



3 1142 01208 9838

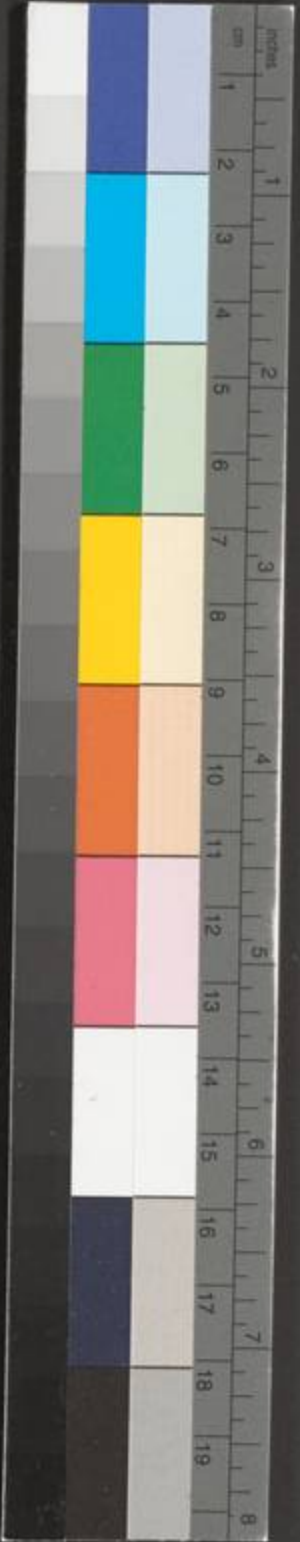
DATE DUE

DATE DUE



RETURNED
Due on Oct 10 10:48 PM
Majmu'02B Bat
khutab / JAN 5 2014
31142012089838

BOBST LIBRARY



1872



Tal'at Harb, Muhammad
"

/Majmū'at khutab

HC
535
T27
1930x
v. 2
c. 1



عضرة صاحب السمارة محمد طلعت حرب باشا
نائب رئيس مجلس إدارة بنك مصر وعضو مجلس إدارته المنتدب

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or a note.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

في سنة ١٩٢٧ هياً الله سبحانه فرصة حسنة لمطبعة مصر ، التي تحمل أكبر دين في عنقها لبنك مصر ، فأخرجت للناس الجزء الأول من مجموعة خطب زعيم مصر الاقتصادي العظيم « محمد طلعت حرب باشا » ، في سفرٍ مستقل بعد أن كانت هذه الخطب منثورة ما بين الصحف ومختلف النشرات . وكان ذلك بمناسبة انتقال بنك مصر من داره القديمة (في شارع أبي السباع) الى داره الجديدة (في شارع عماد الدين بالقاهرة)

ولم يكن لمطبعة مصر من وراء ذلك غرض إلا أن تنشر على الناس في مصر وفي غير مصر أفكار رجل يعد بحق من أعظم رجالات الشرق وآراء شيخ من أقوى شيوخ السكناة وأقدرهم على تجديد عزها عاش ويعيش كل دقيقة من حياته المباركة لحياة الشعب المصري الكريم .

وها هي ذي فرصة طيبة أخرى — فرصة الاحتفال بمرور خمسة عشر عاماً على بنك مصر — تسنح لمطبعة مصر فتنهزها أيضاً ، لاخراج « الجزء الثاني » من مجموعة هذه الخطب القيمة مضافاً إليها بعض الأحاديث الغنية بالأفكار الثمينة ونشرها ها هنا للاستنارة والاستفادة .

وإن القارىء ليستغرقه العجب حين يقرأ بعض هذه الخطب التي كان يلقيها عميد بنك مصر خارج القطر فيعلم أن صاحبها الذي لا يعرف الملل ولا الكلال

(ب)

إنما ترح عن مصر ليستريح هوناً ما من أعماله الكثيرة . فها هي إلا خطبة فياضة زاخرة يرتجلها هذا الزعيم حتى يلوح من ورائها فتح جديد من فتوحاته النافعة الخالدة .

وكان عميد بنك مصر وباعث النهضة الاقتصادية فينا يتفق بينه وبين نفسه على أن يستريح وأن يستجم فاذا نفسه الكبيرة الغلابة تنقض الاتفاق لأنها لا تعرف الراحة ولا الاستجمام . فهو يفكر ويدرس ويفحص أينما حلّ وحيثما كان .

ومع أن حياة هذا الانسان الحى الكامل تكاد تستغرقها بالليل والنهار أعماله الكثيرة في بنك مصر وشركاته وغيرها من مختلف الجماعات والهيئات فانك تجده هنا في بعض خطبه يحى الشباب الجرى، ويشجع الأخلاق العظيمة السامية ويبارك الجهود البريئة التي ترفع اسم مصر ولو لم تكن متصلة بأعمال البنك نفسه أو شركات البنك . فهو — كما تطالعك خطبه وأحاديثه التي تتضمن بوقائدها المأثورة جزءاً صادقاً من تاريخ مصر الاقتصادى — يجد من وقته متسعاً لتكريم الأعمال الجريئة التي يأتينا شباننا الطيارون، وفي زمنه فسحة لتمجيد الاكتشاف وإطراء الاحسان ونحوهما من صالح الأعمال . ولا شك أن ذلك دليل على عظمة روح هذا الزعيم العظيم وتأصل المبادئ العالية بين حنايا نفسه وصميم وجدانه

وإن « مطبعة مصر » لتفخر كل الفخر باهداء هذه المجموعة الجديدة الى كل مصرى ليجد فيها صدق كريمة لما يتردد بين جنبه ويحبش في صدره من الآمال في سبيل هذا الوطن الباقي على الزمن . وتضرع الى الله عز وجل أن يهب زعيم مصر الاقتصادى ويحيى مجدها حياة طويلة مباركة موصولة البر، دائمة النفع لأبناء هذا الجيل .

مطبعة مصر

في ٧ مايو سنة ١٩٣٥

خطبة

محمد طلعت حرب بك

في دمشق

أقام حضرة صاحب العزة السرى الوجيه عارف بك الحلبوني رئيس الغرفة التجارية بدمشق في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين ٨ يونيو سنة ١٩٢٨ حفلة شاي لحضرة صاحب العزة المالى الكبير محمد طلعت حرب بك بمناسبة مروره بدمشق . وقد دعا اليها صاحب الدولة هاشم بك الأتاسى رئيس المجلس التأسيسى وكثيرين من أعضاء هذا المجلس وأعضاء الغرفة التجارية الدمشقية وكبار الأعيان حتى بلغ عدد المدعوين مائة وخمسين ذاتاً من كبار البلاد السورية . وبعد تناول الشاي خطب حضرة الأستاذ لطفى بك الحفار عضو المجلس التأسيسى ومن كبار تجار العاصمة السورية خطبة كلها ترحيب بالمدعو وتنا. على بنك مصر كما خطب بعده حضرة الفاضل مسلم السيوفى . ثم وقف حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك وألقى الخطبة الآتى نصها : -

سادتى

اسمحوا لى أن أبدأ كلمتى بشكر حضرة الفاضل رئيس الغرفة التجارية عارف بك الحلبوني على لطيف دعوته لتناول الشاي مع حضرات الأفاضل أعضاء هذه الغرفة الذين شرفونى بالزيارة أمس الأول وتبادلنا مع بعضنا حديثاً أخوياً فى الشؤون العامة الاقتصادية . فكان لا بد أن أرد لحضراتهم الزيارة . وكان فرضاً على أن أزورهم قبل أن يزورونى . وكان فرضاً على أن أقبّل دعوتهم بعد أن تفضلوا بزيارتى . غير أنى أرجو أن تسمحوا أن أعتب على حضرة الفاضل رئيس الغرفة التجارية وحضرات زملائه المحترمين لخروجهم من عهد اتفقنا عليه ؛ عهد يقضى بأن يكون الاجتماع مجرداً عن كل صفة حفاوة أو تكريم ، وأن يبقى حديثاً أخوياً كما كان وقت أن شرفونى بزيارتهم . لكننى فوجئت بما كتب بعض الجرائد فى مساء أمس من أن الوليمة وليمة تكريم . وتنا كد ما فوجئت به بما رأيت هنا هذه الساعة من

مظاهر التكريم الحقيقي الذي لم يكن شرطاً في اجتماعنا والذي جعلني أمام أمر واقع لم يكن لي مفر من الخضوع لحكمه .

والحق أيها السادة أنني لا أستحق التكريم الذي أعدتموني به في هذا الاجتماع لأنني لم أقم في حياتي إلا بما أعتقد أنه مفروض علي ولا شكر على ما يقوم به الانسان من واجبات مفروضة عليه في الحياة .

وتجدوني خجلاً غاية الخجل إذا قبلت هذا الثناء لشخصي . ولكنني أقبله بكل سرور كثناء موجه من قلب البلاد السورية المحبوبة الى البلاد المصرية العزيزة ، وبهذا الاعتبار أشكر حضرات الذين تفضلوا بالكلام جزيل الشكر .

أيها السادة

إن هذه هي المرة الثانية التي تشرفت فيها بزيارة بلادكم فقد زرتها للمرة الأولى في سنة ١٩٢٥ .

ولست أخفيكم أنني حملت في نفسي من جميل الذكريات في المرة الأولى ما حملني على الزيارة في المرة الثانية وأؤكد لكم أنني في المرتين من أسعد الناس حظاً بمشاهدة دمشق الجميلة ومشاهدة أصدقائنا العديدين والتعرف الى من يساعدنا المقام بالتعرف اليهم من خيرة الرجال .

وقد يدهشكم من لسان رجل من رجال الأعمال ليس له حظ من خيال الشعراء إذا قلت لكم إن في دمشق سرّاً يجذبني اليها كلما نزلت بلاد الشام بمعناه الواسع القديم .

في دمشق الجامع الأموي ، وفي تاريخ الجامع الأموي تاريخ قرون من المجد الاسلامي القديم ، وفي تاريخ هذه القرون نقط مشتركة من مجد قديم مشترك بين مصر والشام .

وفي دمشق آثار عربية يقف الناظر أمامها نظرة المعجب المندهش من وجوه
الشبه في الفنون الجميلة بين البلاد الناطقة بالضاد .

وبالجملة في دمشق تاريخ ، وفيها ثقافة عربية موروثة عن الأجداد لعلها هي
مركز الجاذبية التي تجذبني الى بلدكم المحبوب .

هذا الى كرم أخلاق . وحسن وفادة . هي ميزة أخرى من ميزات الشرق
عامة ، وميزات الناطقين بالضاد خاصة ، وميزات الدمشقيين الذين يعجز لساني عن
شكرهم على كرمهم الذي أحاطوني به حيث سرت .

سادتي

إنني ما جئت الى هذه البلاد إلا زائراً طالباً للراحة من عناء الأعمال وكنت
أود أن أقيم أكثر مما أقمت فيها إلا أن الأعمال تدعوني الى الرحيل غداً من دمشق
استعداداً للأوبة الى مصر .

على أن الأيام الثلاثة التي أقمتها في بلدكم الجميل سمحت لي أن أرى أشياء
سرتني غاية السرور .

إنني لا أتكلم عن الجمعية التأسيسية التي تشرفت بحضور جلسة من جلساتها
العلنية صباح اليوم ، فان مبدئي ومبدأ العاملين في (بنك مصر) أن لا نشتغل مطلقاً
بالسياسة ، ومن باب أولى أن لا نشتغل بسياسة غيرنا مهما كان غيرنا هذا قريباً الى
قلوبنا ، ولهذا فان جميع زياراتي في هذه البلاد كانت زيارات مجاملة وتعارف وتوثيق
صداقة . ولكنني لا أستطيع ، وأنا عضو من أعضاء مجلس الشيوخ المصري ، أن أزور
الجمعية التأسيسية وأن تكون لي فرصة الكلام في اليوم نفسه دون أن أعرب
كمصري عن تمنياتي القلبية أن يبارك الله في هذه الجمعية وأن يوفقها الى خدمة البلاد
السورية بوضع الدستور الذي تصبو اليه .

ولكني أتكلم أيها السادة عن تقوية شعوري واعتقادي بأن بلادكم الجميلة قد حباها الله بأرض خصبة ومياه غزيرة ، وأن خيراتها الزراعية العظيمة هي منبع من منابع الثروة الأساسية .

ولقد حدثني صديقي القديم الأستاذ المفضل محمد كرد علي بك وزير المعارف ورئيس المجمع العلمي العربي عن أراض واقعة في شمال سورية ، ووصف لي من خصبها ووفرة المياه فيها ما يستحق العناية من أهل هذه البلاد حتى يدرسوا المنطقة المشار إليها دراسة وافية ويرتبوا أعمال الري فيها ويستدروا من خيراتها ما يزيد في الانتاج الزراعي زيادة قد يترتب عليها شيء كثير من الرخاء العام .

كما سرني ما شاهدت من شخوص الهمم نحو تنشيط الصناعات وإحيائها في البلاد ، فقد رأيت في المجمع العلمي معرضاً صناعياً أعجبت به أيما إعجاب . وأرجو أن يتكرر أمثال هذا المعرض استبقاء لدقة الصناعة المشهورة عن الدمشقيين في خراط النجارة وتطعيمها ، ونسج الأقمشة بطابعها المحلي الجميل وصناعة النحاس ، وما إلى ذلك من قدرة قديمة يمتاز بها أهل الصناعة في دمشق من زمن بعيد .

وسرني في يقظة الهمم الوثابة نحو إحياء الصناعة مثالان زرتها : أحدهما مصنع الكبريت سبقت سوريا فيه مصر . والثاني مصنع لدباغة الجلود . وإني أتمنى أن يتعاقد أبناء البلاد ويتساندوا للقيام بمثل هذه المشروعات النافعة التي تزيد في ثروة البلاد .

أيها السادة

سألنا الكثيرون إذا كان في نيتنا أن ننشئ فرعاً لبنك مصر في دمشق . وأعرب لنا الكثيرون عن هذه الرغبة ووعدوا بتعاضد هذا الفرع إذا نحن أسسناه أتم تعاضد . وإني أتمنى هذه الفرصة لأشكر جميع من أظهروا الثقة في (بنك مصر) .

وأعلن أنه لم يتخذ أي قرار بخصوص إنشاء فرع لبنك مصر خارج البلاد المصرية
خلاف ما هو موجود منها الآن . على أنه حيال ماظهر من حسن الاستعداد في جميع
البلاد التي مررنا بها لا يسعنا الا أن نعرض ما شاهدنا على مجلس إدارة (بنك مصر)
وله أن يتخذ بعد ذلك ما يشاء من قرارات . ولكنني أستطيع منذ الآن أن أؤكد
لحضراتكم أن (بنك مصر) لا يتأخر عن القيام بأي عمل يكون في مقدوره القيام به
لخدمة هذه البلاد من الوجهة الاقتصادية من طريق الانفراد بالعمل أو طريق
الاشتراك والتعاون مع من يريدون أن يتعاونوا معه في هذا السبيل .
وفي الختام أكرر لحضراتكم الشكر وأستودعكم جميعاً وأرجو الله أن يجمعنا
بكم في بلادنا أو بلادكم وأنتم ونحن جميعاً بخير والسلام .

تكريم

طلعت حرب بالقنصلية المصرية

حفلة مصرية كبرى حافلة في مدينة بيروت

كلمة لحضرة القنصل وخطاب سعادة طلعت بك

(نقلًا عن جريدة العهد الجديد في ١٦ يونية سنة ١٩٢٨)

أقام حضرة صاحب السعادة أمين توفيق بك قنصل المملكة المصرية حفلة شاي بعد ظهر الخميس في دار القنصلية على شرف المالى المصرى الكبير محمد طلعت بك حرب عضو مجلس الشيوخ المصرى ومدير بنك مصر وصحبه الكرام الذين رافقوه على اليخت اكسبرس وحضرها فريق من النواب يتقدمهم سماحة الشيخ محمد افندى الجسر رئيس المجلس وبعض كبار الموظفين الوطنيين وكبار موظفي المفوضية وقناصل الدول وفريق من الأعيان والتجار بينهم مسيو تيتو وممثل المفوض السامى والكبتن بوده رئيس غرفته . واعتذر رئيس الوزارة والوزراء عن الحضور لتغييبهم في راشيا فكان حضرة القنصل ومعاونوه في القنصلية يستقبلون المدعوين بما جلبوا عليه من البشاشة واللفظ . وبعد التعارف مع المحتفى به دعاهم حضرتة الى مقصف فاخر تناولوا فيه المرطبات والمثلجات والفواكه والحلوى ، ثم جلسوا في الردهة الكبرى حيث عرض عليهم منظر سينما توغرافى من صنع شركة مصر للسينما يمثل مناظر القاهرة ومعاهدها ومبانيها الرسمية وشوارعها وساحاتها ومتنزهاتها ومشاهد نيلها وقصورها .

وبعد نهاية السينما وقف حضرة القنصل وألقى الكلمة الآتية :

كلمة قنصل مصر

سيداتي وسادتي

إنني أتقدم لحضراتكم بالشكر العظيم على ما تفضلتم به من إجابة دعوتي للاجتماع بنا في هذه الفرصة السعيدة التي طالما كانت تتوق نفسى اليها منذ قدمت الى هذه البلاد الجميلة . وإني لمسرور جداً أن يزين عقد اجتماعنا في هذه الحفلة سعادة مواطني الكبير محمد طلعت بك حرب عضو مجلس الشيوخ المصري ومدير بنك مصر، ومؤسس الكثير من الشركات المصرية الآن وزعيم نهضتنا الاقتصادية، حيث قصد الى ربوع سوريا ولبنان في هذه الآونة ترويحاً لنفسه من عناء أعماله الكثيرة، ومشاغله العديدة . ومع هذا لم تأب نفسه الكريمة منذ حضر الى هذه البلاد أن يجيب بلطفه المعهود ورقته المتواضعة إجابة داعيه رغماً من أن تركه مصر في هذه الأيام على ما تقدم لم يكن إلا سعيًا وراء راحتته . فاذا تقدمت له بالشكر أيضاً على وجوده بيننا ما كنت لأقوم إلا بشيء قليل من الواجب على نحوه ونحو حضراتكم جميعاً .

وإنني لأرجو أن يكون في تلك الأيام القصيرة التي قضاها حضرة صاحب السعادة طلعت بك في ربوع سوريا ولبنان ما يسمح له بحفظ أحسن الذكريات عن هذه البلاد اللطيفة وجمال طبيعتها ورقة أهلها . وإني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع المصريين من مواطني المقيمين هنا نرحب بمقدمه ونرجو أن ينال من سياحته كل ما يرجوه من صحة وعافية وهناء، وأن يقيه الله لنا حتى يخرج الينا من كبير

مشروعاته الحيوية النافعة كل ما يجول بخاطر خدمته لبلاده وقدوة صالحة في ظل
مليكننا المعظم أدام الله حياته وحفظ ولي عهده والسلام .
فقوبلت كلمته بالتصفيق الحاد .

ووقف بعده حضرة صاحب العزة محمد طلعت بك حرب وألقى الخطبة التالية :

خطاب طلعت حرب بك

سادق :

اسمحوا لي أن أعرب لحضراتكم عن عظيم سروري لمشاهدتكم ولشكركم على
ما تجشتم لحضور هذا الاجتماع .

ولقد شكركم حضرة الفاضل قنصل دولتنا المصرية على تليبتكم دعوته . وإني
كمصري سعيد بلقائكم في دار القنصلية المصرية التي تعتبر أرضاً مصرية وأضم صوتي
إلى صوته بالترحيب بكم في هذه الدار وفي شكركم على تشريفها .

وإني مهما شكرتكم فإن لساني يعجز عن التعبير عما تنطوي عليه نفسي من
الاعتراف بالجميل لحضراتكم حيال ما لقيته منكم جميعاً من مظاهر الترحيب والحنو
التي لا أحسب نفسي مغروراً إذا اعتبرتها موجهة إلى مصر في شخص واحد من
أبنائها، وشيخ من شيوخها، يزور هذه البلاد سائحاً مع رفاق له مصريين يشاطرونني
بقلبهم الشكر، على أنهم كانوا المثل موضوع الحفاوة والترحيب .

أشكر من بين حضراتكم حضرات ممثلي المفوضية السامية والسلطة الحكومية
المحلية على لطفهم الذي أغدقونا به منذ وصول اليخت « اكسبريس » إلى مياه
بيروت إلى الآن، فقد نظروا إلينا كأننا من أبناء هذه البلاد، وسهلوا لنا النزول

والصعود الى اليخت بدون أى تعب وسألو عن خاطرنا أكثر من مرة زيادة منهم في التلطف والعناية براحتنا وهو ما أثر في نفوسنا أجل تأثير .

كما نشكر من بين حضراتكم الأصدقاء من كبار التجار ورجال الأعمال وعظماء الأعيان الذين تفضلوا بزيارتنا وشمولونا منهم بما يعجز اللسان عن وصفه . وبقدر ما نشكرهم نعيد اعتذارنا علناً في هذا المقام الى من تفضلوا بدعوتنا الى اجتماعات أو ولائم لم نستطع قبولها لضيق الوقت .

على أن الوليمة التي أقامها لى ولرفاق حضرة الهمام عمر بك الداعوق مساء الأحد الماضى والتي حضرها جمع من خيرة آل البلاد قد تشرفت بقبول الدعوة اليها على أن ينوب فيها عن جميع حضرات الكرام الداعين . وإني أنتهز هذه الفرصة لشكره على لطفه .

كذلك أنتهز هذه الفرصة لشكر حضرة السرى المقدم مصطفى بك عز الدين الذى استضافنا فى طرابلس الشام ثلاثة أيام انقضت كأنها حلم من الأحلام رأينا فيها من جمال البساتين وكثرة الينابيع ووفرة المياه المتفجرة من كل مكان ما جعلنا نلمس باليد أن فى هذه البلاد من المصايف ما يفضل كثيراً من أمثالها فى البلاد الأخرى .
بقى على أن أشكر حضرة الفاضل قنصل دولتنا المصرية على أن هيا لى فرصة الاجتماع بحضراتكم لشكركم وللإعراب عما تنطوى عليه قلوبنا نحو بلادكم الجميلة .
على أن لى بعد شكره كقنصل للدولة المصرية أن أستأذنه بصفته الشخصية ألا أجاريه فى بعض ما جاء فى خطبته خاصاً بى . فهو مصرى قد أثنى على مصرى فى دار مصرية . وهذا كاف ، أيها السادة ، لان تعتبروا ثناءه كشئنا . من ينظر الى المرأة ويحدثنا عما يرى . ولهذا فاني لا أقتفى أثره فى الثناء عليه ولو أننى من أعرف الناس به وأحسنهم تقديراً لكفاءته وقدرته ، خصوصاً وأن معرفتى به ليست حديثة ، فقد

كنت أود أن يكون من بين العاملين في بنك مصر منذ اليوم الأول من تأسيسه ، ولكنه انصرف عنا واشتغل بالمناصب الرسمية وهو ما يسر له بنك مصر . وإني أعلم من نجاحه في قنصلية جدة ما يضمن نجاحه في هذه القنصلية . ومع أن له شهرين من الزمان فيها فقد دهشت مما أحاط به من معرفة عن أحوال البلاد ورجالها . وسرني أكثر من كل شيء ، أكيد استعداده لأن يكون خير واسطة رسمية لتوثيق العلاقات الودية بين البلدين الشقيقين .

والحقيقة ، أيها السادة ، أن توثيق علاقات المحبة والود بينهما أمر ينبغي أن يكون في عنق الرجال المسؤولين والعاملين والمفكرين في كل من البلدين على السواء . والصدقة بين رجال الناحيتين أساس لتوثيق هذه العلاقات ولزيادتها تجانساً وامتزاجاً .

أيها السادة

هذه هي المرة الثانية التي آتى فيها إلى بلادكم الجميلة ولم آت في المرتين لغرض من الأغراض سوى السياحة والتماس أسباب الراحة والتعارف بالأكرمين من أهاليها . وتوثيق عرى الصداقة بيننا وبينهم كما ينبغي أن تكون الحال بين البلاد الشقيقة المتجاورة .

ويسرني أن أقرر بينكم كيف أتى سعيد في المرة الثانية كما كنت سعيداً في المرة الأولى بزيارة بلادكم . وكيف أتى عشت وأعيش فيها كأنني أعيش في بلادى . وكيف أتى اغتمت في الزيارتين صداقتكم التي هي صورة مصغرة من الصداقة الحقيقية التي تنطوي عليها قلوب البلاد من الجانبين .

وكم تقوى هذه الصداقة بيننا وبينكم لو سمعنا صوت الطبيعة التي جاورت بين بلادنا فأكثرتم من تراورنا وأكثرنا من تراوركم وتبادلنا المنافع بيننا وبينكم

فبلادنا من أجل المشاقق بسهل واديها ، ولطف شمسها في الشتاء . وبلادكم من أجل المصايف بشامخ جبالها ، وعليل هوائها في الصيف . فخذوا لو أكثر منكم المشتون يأتون إلى بلادنا ، وخذوا لو أكثر منّا المصيفون يأتون إلى بلادكم . إن بلادنا وبلادكم يتمم بعضها بعضاً مشتي ومصيفاً . فهما من هذه الوجهة وحدة قائمة بذاتها وبحكم الطبيعة لا يستطيع أن يفصل بينهما فاصل .

والحق أني أجد أن قرب المسافة بين مصر ولبنان ، وجمال الجبل ، وزيادة الاهتمام بتوفير أسباب الراحة فيه : كل هذا يجعل الاصطيف مرغوباً فيه من المصريين الذين قد يفيدهم ويفيد عائلاتهم هواء الجبل أكثر مما يفيدهم هواء أية جهة أخرى .

وتبادل المنافع التجارية أمر سائر من تلقاء ذاته بقوة الجوار نفسه . فضلاً عن تعضيد الحكومة المصرية السنية برعاية جلالة ملكنا المعظم فؤاد الأول حفظه الله .

وها هو ذا « بنك مصر » فانه وإن لم يتخذ قراراً في موضوع إنشاء فرع له في هذه البلاد فانه لا يألو جهداً لعمل ما في استطاعته لتسهيل وسائط التجارة بين مصر من جهة ولبنان وسوريا من جهة أخرى .

ومما يسر ذكره أن « بنك مصر » وقت زيارتي الحاضرة أقوى بكثير مما كان عليه عند زيارتي الأولى سنة ١٩٢٥ ، فرأس ماله كان نصف مليون جنيه فبلغ المليون . واحتياطاته كانت ١١٦،٠٨٦ جنيتها فأصبحت تربو على نصف المليون . والودائع فيه كانت أحوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات فأصبحت تربو على الخمسة الملايين ونصف المليون . وكان عدد الحسابات الجارية ١١٧٩٥ فأصبح عددها يقرب من الثلاثين ألفاً . وأرباحه التي بدأت في سنة ١٩٢٠ بثلاثة آلاف جنيه كانت ٨٦٢٩٧

جنيتها فبلغت في نهاية ١٩٢٧ - ١٣٥٦٧٣ جنيتها صافياً بعد جميع النفقات والاحتياطات والاستهلاكات .

هذا فضلاً عن شركات أخرى عاون على تأسيسها منها ما أنشأناه بعد زيارتي السابقة وهو بنك مصر - فرنسا وهي شركة قائمة بذاتها برءوس أموال أغلبها مصري لمزاولة أعمال البنوك في باريس بميدان فنديم . وشركة مصر لغزل ونسج القطن التي أوصت على المساكينات اللازمة لمصنع يقام في المحلة الكبرى لغزل ونسج القطن . وينتظر بحول الله وعونه أن تبدأ هذه الفابريقة بالعمل ابتداء من سنة ١٩٣٠ ونرجو يوم تنتج الأقمشة اللازمة لنا نحن المصريين أن تكون قادرة على تموين لبنان وسوريا بما يلزمها من منسوجات قطنية تأتي إليها من الخارج . وشركة مصر لنسج الحرير بدمياط ، وهي أول شركة مصرية تقوم بنسج الحرير الطبيعي نسجاً ميكانيكياً . وشركة مصر للسكتان . وشركة مصر لمصايد الأسماك . وغرض هذه الشركة هو تنظيم الصيد من البحار والبحيرات المصرية والنيل والانتفاع بالسمك المصيد يبيعه طازجا بأسعار متهاودة تكون في متناول الطبقات الفقيرة ولتحويله إلى منتجات صناعية .

ولهذه الشركة عدة وحدات كبيرة للصيد : منها اليخت اكسبريس الذي حضرنا فوقه من بورسعيد إلى بيروت فانه فضلاً عن كونه يخطا فانه يصلح أن يكون مركب إسعاف ونقل للبضائع ونقل للسمك . وفيه لهذا الغرض غرفة تبريد والمأمول أن تتسع دائرة أعمال هذه الشركة بحيث يصل سمكها لبيع في بيروت . هذا هو أيها السادة مجمل ماتم من أعمال في حياة البنك والشركات التي يساهم فيها بين زيارتي السابقة وزيارتي الحاضرة لبيروت ، ومنه تعلمون أطراد النمو في أعمال البنك وقيام الدليل على حيويته وعلى أن الطريق مفتوح أمامه لتتسع دائرة

أعماله إلى أقصى حد مستطاع إن شاء الله تعالى .

إن (بنك مصر) ليس عجيبية من عجائب الزمان ولكنه عمل قومي مصرى قام بجهود المصريين وخدمهم وبكلمتهم المتحدة وبرغبتهم فى أن يجعلوه هيكلًا قومياً ذا أثر فعال ونفع عام للصالح العام .

وقد يكون (بنك مصر) من أفضل الأعمال التى جمعت بين مصلحة المساهمين فيه من جانب والمصلحة العامة من جانب آخر . فإن (بنك مصر) لا يفكر فى توفير مصلحة مساهميه فقط ولكنه يفكر فى أن يكون مدرسة عملية وقد كان مدرسة عملية لمزاولة المصريين أعمال المصارف كما يفكر فى أن يعمل للصالح العام بدراسة احتياجات البلاد فى المشروعات الاقتصادية والمالية والعمل على تحقيق الأفيد منها للبلاد والارشاد عما يحسن عمله .

والآن أكرر لحضراتكم الشكر وأخص به من تفضل بتحيتنا والثناء علينا ثناء نحمله على أنه موجه من أبناء لبنان الكرام الى أبناء مصر ، كما نرجو أن تقبلوا تحياتنا وجميل ثنائنا وأن تعتبروها موجهة لأشخاصكم الكريمة ولبلادكم الجارة الشقيقة المحبوبة .

وبنك مصر هذا والمنشآت التى قامت بجواره قد أثبتت أننا نحن الشرقيين نستطيع أن نفلح فى مزاولة أعمال كان يظن أن النجاح فيها وقف على الغربيين . لهذا فانا لا نخطئ حين ندعو الأمم الشرقية الى احتذاء أثر هذا البنك فى روحه وأسلوبه لإنشاء بنوك قومية فى مختلف البلاد الشرقية . و (بنك مصر) لا يألو جهداً فى تقديم أية معونة إلى أى بلد شرقى يود أن يخذو حذوه .

وإذا كان « بنك مصر » يفكر فى أى يوم من الأيام فى أن يكون له فرع فى أى بلد شرقى فهو إنما يفكر فى ذلك رجاء أن يكون قيامه بالعمل فى كل بلد

شرقي مدعاة ليرى الشرقيون فيؤسسوا مصرفاً مثله إما بفردهم وإما باشتراكهم مع
« بنك مصر ». واليوم السعيد هو اليوم الذي يرى فيه « بنك مصر » أن له بنوكاً
تشبهه في جميع بلاد الشرق وتبادل معه المنافع بعين الروح التي يعمل بها لمصلحة
مساخميته وللصالح العام .



بنك مصر بالاسكندرية

مفرد - افتتاح عمارة بنك مصر

فرع الاسكندرية

في يوم الجمعة ١٤ يونيه سنة ١٩٢٩

سأدتي

سمعتم حضراتكم الآن كلمة الشكر التي وجهها باللغة الفرنسية حضرة صاحب المعالي احمد مدحت يكن باشا الى حضرات الأمثال كبار الجاليات الأوروبية الذين تفضلوا بقبول دعوتنا وشرفونا بالحضور الى هذا المكان .

وإنه ليسرني بالنيابة عن مجلس الادارة وبالاصالة عن نفسي أن أعرب لحضراتكم عن جزيل شكرنا على تفضلكم باجابة دعوتنا وعن عظيم سرورنا لاشتراككم معنا في الاحتفال بافتتاح هذه العمارة التي شيدها البنك خاصة لفرع الاسكندرية . وترون حضراتكم من مشاهدتها أنها شيدت على الطراز العربي لتكون متماثلة في ذوقها مع عمارة المركز الرئيسي في القاهرة . وإننا نترك لحضراتكم تقدير جاهلها ولو كننا نشعر بأن من الواجب علينا أن نثني جميل الثناء على واضع رسمها ومراقب إنشائها حضرة المهندس البارع المسيو لوريا من كبار مهندسي الثغر . كما نثني جميل الثناء على حضرة المقاول الشهير الذي قام بتشبيدها أحسن تشبيد وهو حضرة المعلم محمد حسن العبد وحضرات المقاولين الآخرين الذين عاونوه في إتمام العمارة على أحسن حال وفي أسرع وقت مستطاع .

وإن احتفالنا بافتتاح هذه العمارة اليوم ليعيد الى ذاكرتنا أننا افتتحنا فرع الاسكندرية في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٠ بالقرب من المحطة القديمة . وقد بلغت

أرباح هذا الفرع في السنة الأولى من حياته ٥٩٦٨ جنيهاً . فرأينا المكان ضيقاً لا يتناسب وقوة الأعمال فانتقلنا في مارس سنة ١٩٢٢ الى مكانه الحالي في شارع طوسن بايجار يبلغ ثلاثة أمثال إيجار المكان الأول .

وقد تضاعف ربح الفرع عاما بعد عام حيث بلغ في نهاية سنة ١٩٢٢ مقدار ١٠٠٧٥ جنيهاً ثم وصل في نهاية السنة الماضية الى ٤٢٤٨٣ جنيهاً وكان عدد الموظفين في البداية سبعة فأصبح عددهم الآن ١٩٠ موظفاً منهم ٩٦ بالبنك و ٩٤ بشونه في ميناء البصل .

وكان من الطبيعي حيال هذا التقدم المطرد أن يضيق المكان بالموظفين ضيقاً جعلهم يتكدسون بعضهم فوق بعض . وأن نفكر في إيجاد مكان أوسع يسعهم ويتناسب وحركة الأعمال المتزايدة .

ولما كان البنك والحمد لله قد قويت أركانه وزاد رأس ماله وتضاعفت احتياطياته وكثرت أرباحه فقد رأينا أنه أصبح من المناسب أن لا ينقل الفرع في هذه الدفعة من دار بالايجار الى دار مثلها بالايجار وفضلنا أن نشترى المنزل القديم الذي كان قائماً فوق هذه الأرض لعدم وجود أرض فضاء في هذا الوسط المزدهم بالبنوك ومختلف الأعمال التجارية ، ورأينا أن هدمه وتشيدده من جديد أفضل من إصلاحه ففعلنا فجاءت هذه العمارة الجديدة حسنة في موقعها وبديعة في جمالها وتنسيقها وكافية في أداء الغرض المقصود منها .

والآن نعلن باسم الله افتتاحها وندعوكم الى تشریفها واعتبارها داركم تودعون فيها أموالكم وأنتم مطمئنون ، وتحصرون فيها معاملاتكم وأنتم راضون .
ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلها داراً مباركة على العاملين فيها والمتعاملين والسلام على حضراتكم أجمعين .

طلعت بك حرب في مدينة ليفربول

ليفربول في يوم الأربعاء ٧ أغسطس سنة ١٩٢٩

شرف مدينة ليفربول حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك مساء يوم الاثنين الموافق ٥ أغسطس وبرفقته أصحاب العزة سيد بك كامل ومصطفى بك عز الدين وعبد اللطيف بك محرم ونزلوا جميعاً في فندق الأدلني وهو أنخر فنادق شمال إنجلترا. وبالرغم من قصر مدة الزيارة فقد تمكنوا بهمة حضرة قنصلنا النشط من أن يزوروا أسواق ليفربول التجارية ويقابلوا كبار رجال الأعمال فيها وخصوصاً من تربطهم بمصر المصالح التجارية .

ولقد استقبلهم محافظ المدينة في دار البلدية استقبالا يليق بمقامهم ثم أخذت صورتهم الفوتوغرافية مع المحافظ ودعاهم بعد ذلك لتناول المرطبات مما كان له في نفوسهم أجمال وقع وأحسن أثر .

وما كاد طلعت بك يعلم بوجود فرقة الكشافة المصرية تقيم في معسكر الكشافة الدولي في حديقة غناء بمدينة بركنهد على الضفة المقابلة لليفربول حتى أظهر رغبته هو وحضرات زملائه الأفاضل لزيارتهم لتشجيعهم وإدخال السرور عليهم وذلك بالرغم من رداءة الأحوال الجوية ووعورة الطريق .

ولقد زاروا اليوم مصلحة الأحواض في ليفربول فتكرم مديرها بمرافقتهم بنفسه وأطلعهم على كل ما يهمهم رؤيته في الأحواض من مستودعات التبريد والمخازن وطرق الشحن والتفريغ والتخزين الميكانيكية وغير ذلك مما ملأهم سروراً وغبطة .

وبعد ظهر اليوم لبوا دعوة حضرة إلياس بك اسماعيل فنصلنا الهمام الى تناول الشاي مع الطلبة والجالية المصرية بليفربول وفرقة الكشافة المصرية التي ألحت اليها . وما وافت الساعة الرابعة حتى أم فندق الأدلني جميع المدعوين يتقدمهم حضرة صاحب العزة طلعت بك حرب ورفاقه الأفاضل وبعض تجار القطن من المصريين والأستاذ عبد الله افندي سلامه قائد الكشافة المصرية وكان يقابل الجميع بلطفه المعهود حضرة القنصل وسكرتيره الفاضل وقد تبوأ السكل مقاعدهم المعدة لهم في بهو نخم مزدان بالعلم المصري يحيط بصورة حضرة صاحب الجلالة ملكنا المعظم ومدت الموائد وعليها ما لذ وطاب من الحلوى والشاي .

وكان طلعت بك في صدر المسكان وصحبه الكرام وكبار المدعوين وما كادوا يستقرون حتى قام حضرة القنصل وطلب الى الجميع أن يشربوا نخب جلالة الملك المعظم فؤاد الأول حفظه الله فقاموا إجلالا وشربوا نخب جلالته ثم جلسوا وشربوا مريثا وأكلوا هنيئا متجاوزين أطراف الحديث في صداقة وولاء وقد علت وجوه الجميع علائم البشر مهنتين بعضهم بعضا لسنوح تلك الفرصة السعيدة التي جمعتهم بقطب الاقتصاد بمصر ومعاونيه الأكرمين .

وبعد ذلك قام حضرة القنصل مرحبا بضيفنا الكبير ومظهورا فضله على الأمة المصرية والنشء ، ومعدداً مآثره موجهاً في الوقت نفسه نظر الطلبة الحاضرين إلى اقتفاء أثره ثم امتدح فرقة الكشافة مظهرأ إعجابهم وبما قاموا به في معسكرهم . ثم تلاه الأستاذ ابراهيم حسن الموجي رئيس (الجمعية) المصرية بليفربول وألقى كلمة بالنيابة عن الجمعية منوها عن جلائل الأعمال التي قام بها سعادة المحتفل به وذاكراً كيف تحققت أمنية كل فرد من أفراد الأمة المصرية على يدي سعادته وأنه محور نهضتنا الاقتصادية وقائدها الى بر النجاح والفلاح .

وتلاه حضرة الأستاذ محمد تمام افندى خريج جامعة كمبردج في العلوم الاقتصادية وعضو بعثة البورصات بليفربول وألقى كلمة شكر فيها سعادة القنصل على تفضله بتهيئة الفرصة للاحتفال بزعيم النهضة الاقتصادية مؤكدا فيها لسعادته أن الشباب منصرف الى الدراسات العملية مقتديا بمن ضرب له المثل الأعلى في الاعتماد على النفس وتعاون القوى المنتجة لانهاض شئون الأمة من الوجهة الاقتصادية والمالية والتجارية .

ثم قام حضرة المرابي الفاضل الأستاذ عبد الله افندى سلامة رئيس فرقة الكشافة المصرية الممثلة لمصر في الاجتماع العالمي للكشافة ببركنهد شا كراً لحضرة القنصل اهتمامه بالكشافة وزيارته لهم ثم تهيئته لتلك الفرصة الجميلة للاجتماع بسعادة طلعت بك حرب وزملائه الأفاضل وقد أفاض في خطبته ببطولة الاقتصادى العظيم وتقدير شباب الكشافة لجيل أعماله وأن مبادئ الكشافة التى تقوم على الاعتماد بالنفس أولاً والتعاون بين الأفراد ثانياً إنما هى الفكرة التى أقام على أساسها سعادة طلعت بك بديان نهضتنا الاقتصادية وختمها بالدعاء لجلالة الملك والتهنئة بحياته .

ثم قام بعد ذلك سعادة طلعت بك وسط تصفيق طويل حاد ارتجت له أرجاء المكان وقال كلمة شكر فيها حضرة القنصل وأظهر ابتهاجه بروية الطلبة والجالية المصرية بليفربول وفرقة الكشافة وذكر ما شاهده من عظمة ليفربول ولطف محافظها اللورد - وحسن استقباله لهم ووصف رحلته إلى الحديقة التى تعسكر فيها كشافة العالم ثم خواطر وسوانح مما سيأتى الكلام عليها بعد مفصلاً .

ثم ختمت الحفلة بتوقيع السلام الملكى المصرى على البيانو وأخذت صورة فوتوغرافية لجميع الحاضرين وقبل ارفضاض الاجتماع دعا سعادة طلعت بك جميع الحاضرين إلى تناول طعام الغداء معه فى اليوم التالى فقبلوا الدعوة فرحين شاكرين .

خطبة سمادة طلعت صرب بك

سادتى وأبنائى الأعزاء :

اسمحوا لى أن أشكر بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن حضرات زملائى حضرة
الفاضل إلياس بك اسماعيل قنصل الدولة المصرية فى ليفربول على تفضله بدعوتنا
معكم لتناول الشاى هنا حتى تيسر لنا فرصة التعارف بحضرات مواطنينا فى ليفربول
وتبادل الحديث معهم ومع حضرات المدعويين الى هذا الاجتماع كما أشكر حضرته
وحضرات الخطباء على كلمة الترحيب اللطيفة التى سمعتموها الآن والتي أقبلها كأنها
تحبيذ لبنك مصر باعتباره عملا من الأعمال المصرية وأؤكد لحضرة القنصل أن
نجاح البنك يرجع الفضل فيه إلى مجموع الأمة المصرية كما أو كدله أن ثناءه لن ينعنى
من أن أقول الحقيقة وهى أنى رأيت فى حضرته ممثلاً لبلادنا ذكياً فطناً خبيراً
بالوسط الذى يعيش فيه لطيف المعاملة محبوباً من الجميع .

وإنى أشكره خصوصاً لأنه ما كاد يعلم بنيتنا الحضور الى ليفربول وأن وقتنا
لا يتسع للبقاء فيها أكثر من ثلاثة أيام حتى وضع برنامجاً لزياراتنا يدل على الحصافة
وحسن الاختيار . وقد استطعنا بفضل هذا الترتيب الوقوف فى وقت قصير على
عظمة مدينة ليفربول وزيارة أسواقها التجارية ومقابلة بعض كبار رجال الأعمال
فيها والاتصال بهم وبمن كانت لنا بهم علاقة سابقة فى الأعمال .

وخرجنا من هذه الزيارات بمشاهدات جديدة هامة وتعارف مع أشخاص
عديدين نحفظ لهم جميعاً فى قلوبنا أحسن الذكرى ونرجو أن تسمح الظروف لنا
بالاتصال بهم أو على الأقل ببعضهم فى دائرة الأعمال التى تهتم مصر وليفربول على

السواء خصوصاً وأن الروابط التجارية والاقتصادية التي تربط البلدين ينبغي أن تتضاعف في قوتها وتزداد تمكيناً في أهميتها لمصلحة الجانبين .

وإن نسبنا فإننا لا ننسى أبداً زيارتنا لفخامة اللورد محافظ مدينة ليفربول فقد استقبلنا في دار البلدية أجمل استقبال واستدعى المصور لتصويرنا معه ، ودعانا إلى تناول المرطبات وطاف بنا قصر البلدية غرفة غرفة وبهواً بهواً ، وهو في هذا كله يحادثنا بلطف زائد كأنه ولا يزال له في نفوسنا أحسن أثر . فنحن إذا ذكرنا ليفربول وزيارتنا لها نذكر محافظها فخامة اللورد بوداعته المتناهية ولطفه الزائد وبشاشته الصريحة وخفة روحه المقرونة بالحشمة والوقار وهي صفات تدل على أنها غير متنافرة مع ضخامة الأعمال وجسامتها وخطورة مسؤولياتها الذي يشعر بها الزائر لهذه المدينة العظيمة بل لهذا الوسط العالمي الخطير في التجارة وخصوصاً تجارة الأقطان والصوف والحبوب والفلال والمطاط وغير ذلك من أصناف .

وكم كان سرورنا عظيماً حين أبلغنا حضرة القنصل الفاضل أن في بركنهد على الضفة المقابلة لليفربول في حديقة كبرى أو غابة فسيحة تدعى آرو بارك يقيم جيش عرمرم من الكشافة مؤلف من خمسين ألف كشاف من أمم مختلفة لا تقل عن أربعين أمة جاءوا إلى إنجلترا للاجتماع بعضهم مع بعض في صعيد واحد وأن أمتنا المصرية ممثلة بين هذه الأمم ولو أن عدد أبنائنا لا يزيد في هذا الجيش عن أربعة عشر كشافاً فرأينا من واجبنا أن نزرهم في معسكرهم .

وللوصول إليهم بوغتنا بطريق وعر وجليل ، كان الطريق وعراً لأن سماء هذه البلاد كثيرة الأمطار كما تعرفون ، فنزلت مياهها على أرض الحديقة فجعلت طرقها مزلقة كالصابون . مشينا فوقه أكثر من نصف ساعة مع رفاق ساروا منتبدين حريصين ، وكنا بنعال مكشوفة نفرز أحياناً حتى رقبتهما وترحلق على الدوام .

وكان الطريق جميلا لأننا رأينا معسكرات الكشافة قائمة بالآلاف في أرض
فسيجة وشعرنا كأننا في حومة الوغى من غير سلاح، ورأينا وسط عنائنا هذا الذي
يطهى الطعام، وهذا الذي يلبسه بشبيهة، وهؤلاء الذين يلعبون، وأولئك الذين
ينشدون مجتمعين أناشيدهم الوطنية باللغة الانجليزية والتشكوسلوفافية أو الفرنسية
أو لا ندري بأية لغة، كانوا ينشدون، وسمعنا الطبول تدق بحماسة والموسيقى تعزف
عن بعد، ورأينا فيالق الكشافة تذهب وتجيء بنشاط غريب.

ثم رأينا عن بعد العلم المصرى تخفت متاعبنا ودخلنا خيمة جميلة من نوع خيامنا
المصرية التي تقام في الأفراح، ورأينا لكل كشاف مصرى خيمته بحجم صغير وقد
نقشت فوق ظهرها نقوش مصرية قديمة تدل على أن سواعد الأبناء من هذا
الجيل تمت بالقراية الى سواعد المصريين المفتولة في العهد القديم. وبقيناربع ساعة
مع أبنائنا قدموا لنا فيها القهوة المصرية من صنع أيديهم وقالوا لنا إنهم كالأخريين
يحسنون طهى الطعام لأنفسهم ويعيشون كذلك متقشفين ورأيانهم في أحسن صحة
تناسب والعيش في الهواء الطلق وإني لاسعيد أن أرى حضراتهم مدعويين معنا
الى هذا الاجتماع وإني لاحبهم جميعاً وأرجو الله أن تقوم حياتهم وحياة جميع أفراد
الأمة المصرية على الفكرة الجوهرية للكشافة، وهى أن يعتمد الفرد في حياته على
مجهوده الذاتى وأن يتعاون مع غيره على ما فيه مصلحة المجموع.

ثم كان سرورنا اليوم لا يقل عن سرورنا بالأمس. فقد زرنا مصلحة الأحواض
فتفضل مديرها العام المستر وارنر بمرافقتنا بنفسه وأطلعنا على مستودعات التبريد
وكيف ترسو البواخر التي تحمل اللحوم الباردة، وكيف تفرغ من الحوض مباشرة.
وكيف ترحل الكميات الهائلة بالسيارات الى الداخل، وكيف يحفظ الباقي من اللحوم
والقواكه والبيض في مخازن معدة بجهازات التبريد وأطلعنا على مختلف المستودعات

الأخرى لا يداع الواردات فيها عن طريق البحر وكيف خصصت لكل صنف من الأصناف، فأرانا مخازن للقطن، وأخرى للصوف، وثالثة للأخشاب. وأطلعنا على طريقة تفرغ الغلال والحبوب من البواخر الى المخازن بالوسائل الميكانيكية المحضنة. وتفضل فأطلعنا على أمثلة من الأحواض المتعددة والممتدة على طول ثمانية أميال وأطلعنا على حوض جاف لاصلاح البواخر بلغت تكاليفه وحده مليوناً ونصف مليون من الجنيهات.

ولقد ذكرنا حين نرى أحواض وميناء ليقربول ميناء الاسكندرية ومخازنها، وذكرونا مشروع توسيع مينائنا المصرية وتساءلنا ألا يكون من المناسب ألا يقتصر عمل الحكومة على بناء الرصيف وتعديله، وأن يمتد إلى بناء المخازن بصفة عصرية منظمة وبكيفية تناسب وقوة التجارة المصرية في الوقت الحاضر، وبحيث تكون هناك من الأراضي المجاورة ما يسمح بالاتساع حسب تقدم التجارة المصرية وازديادها قوة في مستقبل الأعوام؟! أي أننا تساءلنا بعبارة أخرى: ألا يصح أن تقوم الدولة ببناء المخازن والشون واعتبارها أهلية وتأجيرها للراغبين فيها حتى تقوى الأمة المصرية على تكوين شركة أهلية كبرى تحمل محلها في إدارة المخازن أو تأجيرها جملة أو امتلاكها بطريق الاشتراك في أهمها التي تصبح متداولة بين المصريين؟

مجرد سؤال نظرحه للنظر فيه ونظره تحت تأثير ما شاهدناه اليوم من عظمة المخازن العصرية المرتبة التي لا يمكن أن يقوم مثلها في مصر إلا بقوة مالية عظيمة لا يقدر المصريون على رأس مالها اليوم. ولكن الدولة تقدر عليه حتى تصبح لديهم القوة ليتولوا بأنفسهم شئون هذا العمل الهام.

وإني أستمحكم العذر لأنني حادثكم في بعض شئون لا تتفق مع مشاغلكم

كطلبة أو كشافة أو سائحين مارين أو أجنب عنا آنسونا بقبول الدعوة لحضور
هذا الاجتماع ولكنها خواطر سائح طرأت فوجدت مكاناً للاعراب عنها في
هذا الاجتماع .

وإني لا أطيل عليكم الكلام ولا أحسب أن أستبيح لنفسي أن تكشف
عما يخالجه من خواطر قد تكون خاطئة وأكتفي بأن أستودعكم الله جميعاً وأرجو
الذي جمعنا بكم في هذه المدينة أن يجمعنا بكم في وطننا العزيز ونحن جميعاً في
أحسن صحة وأحسن حال في ظل حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول حفظه الله .

خطبة

حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك

في حفلة الشاي بمنشستر

يوم الخميس ٨ أغسطس سنة ١٩٢٩

ساداتي وأبنائي الأعزاء

إني سعيد للاجتماع هنا بحضرات أفراد الجالية المصرية وشاكر فضل حضرة المحترم قنصل الدولة المصرية عبد العزيز بك غالب نجل صديقي المرحوم الدكتور عثمان غالب باشا على إحساساته اللطيفة التي حملته على دعوتنا الى حفلة الشاي حتى يتيسر لنا الاجتماع والتعارف بعضنا الى بعض . وأشكره أيضاً على كلمة الترحيب المملوءة وطنية وإحساساً وثناء أرجو أن يكون المقصود به مجموع الأمة المصرية الذي يرجع الى فضل مجهوده وتعاضده وتضامنه تأسيس بنك مصر وما تفرع عنه من شركات ونجاحه ونجاحها في مختلف الأعمال . وأشكر خاصة حضرات أفراد الجالية السورية المحترمين الذين تفضلوا بحضور هذا الاجتماع . وأعتبر نفسي سعيداً بلقاء هؤلاء الرجال الذين ولجوا باب الأعمال في هذه البلاد ونجحوا فيها بنشاطهم وكفاءتهم نجاحاً جديراً بأن يفخر به كل شرقي . كما أشكر حضرات الخطباء على جميل عواطفهم وتمنياتهم القلبية .

وإذا كان لي أسف أعرب عنه فهو أن الظروف التي جاءت بي الى بلدة منشستر الشهيرة صادفت وقت نزاع قائم بين أرباب مصانع القطن وعماله مما ترتب عليه تعطيل العمل فيها . فقد كنت أود أن أشاهد مع رفاقي مظاهر العظمة الصناعية

التي امتازت بها منشستر قديماً على جميع أوساط العالم في غزل القطن ونسجه . وإني لأرجو ألا يطول أجل هذا النزاع وأن تكون لنا في مستقبل الأعوام القادمة فرصة للزيارة مرة أخرى ومشاهدة هذه المصانع تعمل بقوتها المعروفة في الانتاج . ومنشستر هي أكبر مستهلك لقطننا المصري في العالم وأكبر عميل لنا في توريد المنسوجات القطنية . ويهمننا جداً أن تكون مصانعها دائماً العمل وأن يكون عملها مؤدياً إلى الربح الكافي الذي تتوافر به أسباب التجانس والتآزر بين الأيدي العاملة وبين أصحاب الأموال . ويقدر ما يكون هذا التجانس والتآزر متوافرين بقدر ما يكون الطلب على قطننا متزايداً من هذه الناحية . وإلا فإنه إذا نقص الطلب منها فإن حاجة الجهات الأخرى في العالم إلى القطن المصري تزايد بما يتكافأ مع النقص في الطلب . لأن قطننا مرغوب فيه من جميع جهات العالم . ونحن كمصريين نحرض دائماً على أن تكون العلاقات القديمة بين مصانع منشستر وقطننا المصري مستمرة في قوتها متزايدة في مقطوعيتها بما هو في مصلحة البلدين سيما وإننا قد خطونا خطوة واسعة باتخاذ حكومتنا تدابير حازمة للمحافظة على نوع القطن تحقيقاً لمصلحتنا وإجابة لطلب المستهلكين هذا فضلاً عن مشروعات القوانين تحت الاصدار والتنفيذ .

ونود - كمصريين منتجين للقطن - أن تكون علاقاتنا مع المستهلكين علاقات مباشرة بقدر المستطاع فيزيد التعاون قوة بين البلدين .

بقي أننا نريد أن يعرف المصريون المقيمون في هذه البلاد خاصة وأن يذيعوا في الأوساط التي يعيشون فيها أننا إذا كنا قد شرعنا في مصر ننشئ فاوريقة لغزل القطن ونسجه فليس المقصود من ذلك هو أن ننافس الصناعات النسيجية في منشستر . وإنما نريد فقط أن نقوم بغزل ونسج شيء قليل من أقطاننا لتأدية بعض

حاجاتنا الداخلية . واننا لن نغزل ونسج إلا الخيوط والأقمشة السميكة في حين أن
ميزة منسستر العالمية في الخيوط والأقمشة الرفيعة . وإذا كانت بلاد العالم كلها قد
شرعت بعد الحرب في توسيع صناعاتها النسيجية القطنية فاننا بالمثل لا نستطيع أن
نتأخر طويلا عن الدخول في هذا الميدان .

وإن دخولنا في صناعات غزل القطن ونسجه لن يحول مصر عن ثروتها
الأساسية المبنية على زراعة القطن وتصدير أكبر كمية منه — إن لم نقل مقطوعيته
كلها إلا القليل — إلى الخارج ومما يزيد سرورنا أن أسفرت المناقشات الدولية
في موضوع توريد ما كينات الغزل والنسيج للفايرقة المصرية في المحلة الكبرى
عن رسو العطاء على محل صناعى بهذه المدينة شرع يورد ما كينات الغزل والنسيج
وأخذ الآن يقوم بتركيبها . وإن عناية المصريين، خاصة بتوثيق العلاقات الاقتصادية
بين مصر ومنسستر لهى عناية يعمل لها الجميع أمة وحكومة .

ولهذا فاننا لا نتأخر عن إبداء شعورنا بتمنى الرخاء الدائم لمدينة منسستر
ومصانعها القطنية ، وتمنى زيادة التنظيم في العلاقات التي تربطها بمصر وأن يكون
للمصريين المنتجين الحظ في الاشتراك في هذا التنظيم .
ومهما تكن زيارتنا قصيرة لهذه المدينة فان شوقنا لرؤيتها كنفيل بالأثر الحسن
الذى نتوقع أن تتركه زيارتها في نفوسنا .

وإني أرجو من أبنائى المصريين الذين أسعدنى الحظ بلقائهم هنا أن يجردوا
ويعملوا ويتشبهوا بأهل منسستر وإخوانهم السوريين فان التشبه بهم فلاح .
واسمحوا لى أن أرفع فى الختام كوب الشاى لإظهار تمنياتنا كمصريين فى توثيق
العلاقات الاقتصادية بين بلادنا المصرية المحبوبة ومدينة منسستر العظيمة . وأن
أدعو الله أن يوفقنا جميعاً فى عهد جلاله مليكنا المعظم حفظه الله .

خطبة

مادة طلعت بك حرب

في حفلة تكريم الطيار صدقي في تياترو حديقة الأزبكية

يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٣٠

سأدتي

عودتي أبنائي أعضاء نادى التجارة العليا أن ينتخبوني ، بعلمي أو بغير علمي ،
رئيس شرف لناديهم . وهم بالطريقة عينها شرفوني لكي أكون رئيس شرف
للجنة استقبال أول طيار مصرى هبط فوق أرض مصرية . وكان عليهم ، في هذه
المرّة ، أن يولوا هذا الشرف ، من رجال مصر العاملين ، من هم أولى منى بهذه
الرياسة الفخرية وأقدر على الاعراب عن شعور المصريين حيال هذا الحادث
التاريخي في حياة الأمة المصرية .

أما وقد أزموني بهذه الرياسة فاني سعيد بقبولها لشعوري بأن وصول أول
طيار مصرى سالماً إلى وطننا المفدى يعتبر عيداً قومياً ينطق الصامتين بالبيان ،
ويحل العقدة من اللسان .

ولدى صدقي

عرفتك من أبنائي في (بنك مصر) عاملاً كبقية زملائك في سكون .
ولكنني عرفت فيك بصفة خاصة شذوذاً ما كنت أعلم أنه يقودك يوماً من الأيام
إلى البطولة الحقيقية .

عرفت فيك ميولاً غريبة للمخاطرة — ولكن لا بأموال الناس التي كنت

مع غيرك أميناً عليها - بل بما ملكتك ، وبأعز ما ملكتك ، وهى حياتك .
ولست أعرف كيف نشأت فيك روح المخاطرة التى هى سر نجاحك :
أبالوراثة من أبويك المصريين الصميمين الكريمين؟ أم بالمران المتواصل على مواجهة
الشدائد؟ فأما الوراثة فانى أعرف أباك منذ زمن بعيد ضابطاً شهماً من ضباط الجيش
يمتاز بقوة إيمانه وجسارته فى أعماله وأقواله . وأما المران المتواصل فانى أعرف أنك
وأنت موظف فى (بنك مصر) كنت تقضى جل أوقات فراغك فى الرياضة ولا
تهاب فيها المجازفة . فبدأت بالموتوسيكل تقطع به المسافات ، ولعلك كنت من أوائل
من اخترق به طريق السويس قبل تعبيده . ثم ارتقيت إلى السيارة فقدتها وعلى
قول أبيك : يا ويل من كان يركب معك فيها فى الفضاء .

وكنت فى جميع أشواطك جسوراً جريئاً غير حاسب للحواجز والموانع حساباً
حتى رأك زملاؤك ذات يوم تدخل البنك وأنت ملفوف الأصابع والرأس بأربطة
من القطن والشاش . لأنك كنت قد اصطدمت أو تهشمت فلم يمنعك اصطدامك
وتهشمك عن أداء واجبك اليومى . وكنت لا تعرف لحسن الحظ الجلوس فى
القهاوى بل ولا تجتمع إلا نادراً مع زملائك فى نادى التجارة العليا ، لأن مطيتك ،
موتوسيكل أو سيارة ، كانت دائماً معشوقتك تنتظرك فى حديقة دارك . فكنت
تهرع إليها وتأنس إلى فخصها والعناية بها وكنت قادراً بنفسك على فك أجزاءها
وتنظيفها وتركيبها كأنك ميكانيكى عارف بدقائقها عالم بأسرارها . وهذا يفسر لنا
حبك لطيارتك وزيارتك لها فى مطارها كل يوم كما يفسر لنا حرصك على موالة
محركها بنفسك دون أن تدخل فيه أصابع غيرك .

وإنى لأذكر يوماً كنت تعمل فيه موظفاً فى (شركة مصر لمصايد الأسماك)
فاحتاج الحال إلى مصرى يرافق خبيراً فرنسياً فى تجربة خطيرة للصيد من البحر

الأحمر . وكان البحر هائجاً والأمواج متلاطمة والرياح عاصفة . وكانت الباخرة المعدة للتجربة صغيرة الحمولة . سألنا عن هذا المصري فشهدناك تتقدم من تلقاء نفسك لمرافقته . وقد قمت معه في هذه الرحلة وبقيت في البحر الهائج أياماً كأنك كنت بجسارتك ملاحاً عاش العمر الطويل بين متلاطم الأمواج .

ولقد كنت أظن أن مطامعك في الرياضة البدنية إن تجاوزت الموتوسكيل إلى السيارة فهي تذهب بك إلى القوارب الشراعية مثلاً أو الفلائك البخارية ولكني ما كنت أنصور مطلقاً أن تذهب بك المطامع مرة واحدة إلى الطائرة والظيران . الطائرة والظيران معشوقان جديدان تملكك أعصابك الرياضية فجعلنا من إرادتك قوة حديدية للوصول إليهما رغبة منك في الرياضة لذاتها وحباً خالصاً لمجد وطنك ورفعته .

ولكن كيف تصل إليهما والبلاد المصرية بلادك محرومة من مطارات وطائرات مصرية؟ لم يكن لك بد من الرحيل إلى حيث تستطيع تحصيل هذا الفن ، فرحلت إلى ألمانيا حيث كنت قد أتممت دراستك العالية وحيث تربطك بهما روابط زواج سعيد متكافئ .

حصلت في سكون على ما يؤهلك للظيران . حصلت عليه بجهودك الذاتية دون أن تمتد اليك أية يد بالمساعدة . ولو كنت غنياً لما اندهشنا لتذليل صعاب التدريب ونفقاته في مطارات أجنبية . أما ونحن نعلم أن رأس مالك علم في دماغك وشجاعة في قلبك هما في ذاتهما نعم رأس المال للوطني في وطنه فإن العارفين بك ليقدرن حسن تديرك في الوصول إلى ما وصلت إليه من مؤهلات للظيران . وهم في الوقت نفسه يشعرون معك بالاعتراف بالجميل لكل مطار أجنبي تدربت فيه على حسن القيادة أحسن تدريب .

وما هو إلا أن حصلت على مؤهلات القيادة حتى أعلنت عزمك على شد رحالك فوق متن الهواء من برلين عاصمة الفنون التطبيقية إلى مصر عاصمة الكنوز الدفينة في تاريخ مجيد حافل بمجاميع من العظمة والروعة والجلال بناها رجال عصاميون أمثالك امتازوا بالاقدام في الاعمال والبطولة في الاستهداف للمخاطر حبا في فكرة عامة أو في تحقيق صالح عام .

أعلنت عزمك وحلقت في الهواء فتعلقت قلوبنا على بعد المزار بطيارتك ورفعنا أ كفننا متضرعين إلى الله تعالى أن يكلاك بعنايته وأن يحيل أجنحة طيارتك إلى أجنحة ملائكة تحرسك بين الأرض والسماء وفوق الجبال الراسيات وأمام الرياح العاصفات . وكم غالبت في شوطك هذه الدفعة وكم قاسبت من برد زمهرير ، وريح صرصر ، وزوابع من ثلج متساقط ، وأنت وحدك فوق طائرة عامنا أنها من أصغر ما اجتازت الجبال والبحار ، فيالك من جبار تغلبت على أعاصير الطبيعة بقوة إرادتك ، وحسن قيادتك ، وبقلوب أمتك تحف بطيارتك ، وبارادة الله تملو فوق الجميع .

ولبتنا أياماً نستيقظ وعيوننا أول ما تبحث عنه ما انتهت اليه أنباؤك ، ونمسي ونحن نسائل إلى أي نقطة وصلت .

وأنت مخاطر كما ينبغي أن يكون عليه الأبطال ولاكنك غير ماق بيديك إلى التهلكة ؛ فكنت إذا رأيت الطبيعة نافرة غاضبة لا يستوى معها الريح ترجىء رحلتك من يومك إلى غدك . سيما وأنت قد اخترت ، أو الظروف ألزمتك ان تختار أسوأ الأوقات للطيران . فرأى بعض الناس أنك أبطأت وتلكأت . ولو أنصفوا لذكروا صعوبة الوقت وصغر حجم طيارتك وقلة ما تحمل من وقود وضالة ما فيها من محرك واحد . ونحن المصريين لم يكن ليهمنا أن يصل الينا طيارنا على دفعة

واحدة أو عدة دفعات بقدر ما كان يهمنا أن يصل إلينا سالماً .
والحمد لله لقد وصلت إلينا سالماً في يوم مشهود خرج إليك فيه المصريون
جميعاً من الاسكندرية إلى القاهرة في الميادين ، وفوق سطوح المنازل ، وفي
الشوارع ، يتلهفون على رؤيتك ، ويصفقون لنجاحك ، ويشعرونك بما في قلوبهم
من فرح بسلامتك واعتراف بما سطرت يدك من صحيفة البطولة في تاريخنا الحديث
أيها السادة :

اننا إذا احتفلنا اليوم بصدقي فإنما نحتفل به تكريماً لشخصه واصفات البطولة
التي انطوت عليها نفسه . ونحتفل به لأن ما قام به يعتبر رمزاً جليلاً على اقتدار
المصري في مغالبة الصعاب والتغلب عليها ومطارحة المجد بثمان الحياة والفوز به في
سبيل الوطن .

كنا قبل وصوله نشعر بنقص في استكمال أدواتنا القومية لا لعجز عن
استكمالها ولكن لأسباب قهرية . وكنا نشعر بأن الأمم الأخرى أسبق منا في ميادين
الطيران ونحن أحق بأن نجاريها في استعمال الهواء كما تستعمله هي سواء بسواء .
وكان يزيد ألمنا بهذا النقص أن الطيران واسطة بريئة للنقل التجاري يتقدم بسرعة
هائلة ونحن مع هذا محرومون من حق الانتفاع بهذه الواسطة في جونا الصافي .
حتى ومحرومون من تحضير أبنائنا في مطارات خاصة بنا .

أما وقد وصل إلينا صدقي فإن وصوله يعتبر فوزاً للمصريين ودليلاً ناهضاً على
إمكان تكوين أمثاله من الطيارين المصريين وباعثاً منشطاً على تذليل الصعاب لإنشاء
أسراب من الطائرات المصرية لتسهيل النقل الجوي أسوة بما تقوم به الأمم الأخرى
ومصر بما حباها الله من جو معتدل قد تكون أصلح بلاد الأرض للتدريب

على الطيران ولاستخدام الطائرات في حاجاتها الداخلية ، ولأداء الوساطة لغيرنا في نقل ما يراد نقله من جهة إلى أخرى باعتبارها نقطة ارتكاز ممتازة بين الشرق والغرب بل وبين البيد والحضر .

والآن أرجو أن تسمحوا لي بأن أشكر حضراتكم على تفضلكم بحضور هذا الاجتماع للاحتفال بأول طيار مصري لمس بطيارته أرض مصر المقدسة .
وأشرف بان أعلن من هذه المنصة عظيم ولائنا وجزيل تشكراتنا لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله على رعايته لطيارنا المصري بجميع صنوف الرعاية الأدبية . كما نشكر حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء على تشجيعهم أياه منذ إعلانه عن رحلته . ونشكر جميع المطارات التي مر بها على ما قدمت له من ضروب المساعدة والمجاملة ونشكر الحكومة على قرارها منح مكافأة مالية له صادق عليها المجلس النيابي في الحال مصادقة تم عن حسن التقدير .

أما الذين تفضلوا فأرادوا أن يعربوا عن شعورهم بتذكار مادي سواء بتقديم الزهور أو الكاسات الفضية أو بالاكتتاب بالمال فاننا نشكرهم على ما قدموا .
ونحن إذا رجونا طيارنا المصري الجريء أن يقبل هذا الشيك الذي هو نتيجة الاكتتاب العام . فنحن لا تقدمه له لأن عمله قابل للتقدير بالمال ، أو أن عمله مقصود به المال فان الذي تقوم نفسه الرياضية على الخلق الكريم يؤثر حب غيره على حب نفسه . ونفس طيارنا من هذا الطراز .

ولسكننا تقدم إليه هذا الشيك كرمز مادي صغير لاعتراف الأمة المصرية بما نال من سبق الفضل في ميدان من ميادين الحياة الجديدة . وبما فتح لنا فيها من آمال كانت إلى الآن عاصية الفتوح . فليتقدم بتسلمه إعلاننا منا له بالشكر الوافر والاعتراف بالجميل .

أيها الشباب ، شباب مصر الناهض :

إن صدقي مثل للرجولة جدير أن تحذوه . وما الرجولة إلا بالاعتماد على النفس ومغالبة الصعاب واقتحام الأخطار والفوز بالغايات النبيلة . وأشرف الغايات وأنبهها قصداً ما بنيت على الايثار ونكران الذات ، وتقديم النفع العام على النفع الخاص والتدرع بالكفاية وحسن التدبير والصبر الجميل في تشييد العوامل الفعالة في ترقية المجموع ورفعة الوطن .

وسلام على الأبطال العاملين . سلام عليك يا صدقي وسلام على أبناء هذا الوادي الذين سيحذون حذوك ويسلكون سبيلك فيأتون بالعجب العجاب في إذلال الهواء . في سبيل السلم العام وصالح الوطن .

وسلام على طيارنا الثاني أحمد بك حسنين الذي تشابهه قلوبنا

في رحلته .

ولئن صادفته صدمة تهشمت فيها طيارته فاننا نتهل الى الله تعالى شكراً على سلامته ونعتقد أن بطولته التي ساقته إلى اجتياز مجاهل الصحراء هي نفسها التي تقوى من عزيمته وتهمي له في المستقبل أسباباً كثيرة للنجاح في هذا المضمار . واليوم قد يقطع طيارونا المسافات في أوقات طويلة . وغداً يقطعونها في أسرع ما يستطيع أن يقطعها طيار في العالم .

كذلك ننتهز هذه الفرصة لنذكر بالشناء مجهود كل مصري حاول أن يقوم حتى الآن بأي عمل مفيد في سبيل الطيران . فنذكر سعادة حسن أنيس باشا الذي كان أول مصري على ما نذكر تدرب على الطيران في الخارج وحاول أن يبحى ، إلى مصر منذ أربعة أو خمسة أعوام دون أن يصرح له وقتئذ بالدخول فيها عن طريق الجو . ونذكر حضرة محمد رشدي افندي الموفد في بعثة للطيران في إنجلترا والذي

سمعنا أنه أتم تدريبه على أحسن حال . كما نذكر بالثناء المستطاب حضرة الدكتور
الكرداني الذي كانت الحكومة قد أوفدته للتخصص نظرياً في الطيران فعاد أستاذاً
في مدرسة الهندسة الملكية فوضع كتابه عن « بسائط الطيران » الذي هو أول
كتاب من نوعه في اللغة العربية .

هؤلاء وأمثالهم ممن عسى أن تبعث بهم الحكومة المصرية ليتخصصوا في
الطيران عملياً ونظرياً هم نواة صالحة لتكوين قوة تجارية للطيران مؤسسة على البطولة
والتجربة والعلم والعرفان .

هذه هي أمنية أشعر أنها تخالج صدورنا جميعاً وأنها ستلقى من ولاة الأمر
فينا كل تعضيد جدي يشكرون عليه .

والله يوفقهم ويوفقنا جميعاً إلى ما فيه خير البلاد والسلام على حضراتكم
مشكورين محمودين على عواطفكم الوطنية المستنيرة .

خطاب طلعت بك حرب

في حفلة افتتاح بنك مصر - سوريا - لبنان

نقلا عن جريدة البيروق في ٢٨ مارس سنة ١٩٢٠

برزت دار بنك مصر - سوريا - لبنان في شارع فوش أمس بحملة باهرة من الزينة، وتعانقت على شرفاتها الأعلام المصرية والفرنساوية والسورية واللبنانية، وخفق على هامها العلم اللبناني، حاملا بشرى افتتاح هذه المؤسسة الوطنية العظيمة. ما أزفت الساعة الرابعة والنصف حتى بدأ المدعوون من كبار الرجال الرسميين والأعيان والنواب ومديري المصارف يصلون إلى إدارة البنك، وقد امتلأت قاعاته الفسيحة بالوافدين، وكان في طليعتهم حضرات أوغست باشا أديب رئيس الوزارة والمستشار المالي منتدبا عن العميد السامي وسماحة رئيس النواب وحضرات وزراء الداخلية والعارف وسمو الداماد احمد نامى بك وسعادة قنصل مصر ومحافظ المدينة والنواب جورج بك ثابت وبارو بك طراد وهنرى بك فرعون وعمر بك الداوق ومديرو بنك سوريا ولبنان وبنكوى روما والبنك الفرنسى وبنك روبر صباغ وغيرهم جمهور كبير من صيارفة المدينة وكبار تجارها ووجهائها وأرباب صحافتها. وكان صاحب المعالي مدحت باشا يكن وطلعت بك حرب ورفاقهما من الباشوات والبنكوات المصريين وأعضاء مجلس إدارة بنك مصر - سوريا - لبنان يستقبلون الوافدين باللطف والترحيب.

وبعد أن استقر بهم المقام وقف صاحب المعالي احمد مدحت يكن باشا وافتتح

الحفلة بالكلمة التالية :

كلمة مدحت باشا

سادتي

باسم مجلس إدارة بنك مصر - سوريا - لبنان وبالاصالة عن نفسي أقدم
لحضراتكم جزيل الشكر على تفضلكم بتشريف حفلة افتتاح هذا البنك .
وإني أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن عظيم شكرنا للحكومتين اللبنانية
والسورية على ثقتهما المنطوية في تصريحهما لنا بتأسيس بنك مصر - سوريا - لبنان
واسمحوا لي أن أقول كلمة باللغة الفرنسية شكراً لحضرات من شرفونا ممن
لا يستطيعون متابعة الكلام باللغة العربية .

وبعد هذا يقوم صديقي طلعت حرب بك نائب الرئيس وعضو مجلس الإدارة
المنتدب لبنك مصر - سوريا - لبنان ليشرح بإيجاز أغراض هذا البنك ومقاصده
وأساليب العمل التي ينوي أن يسير عليها .

ويقوم بعده حضرة سليم أفندي دانا مدير بنك مصر - سوريا - لبنان
ليخلص بالفرنسية خطبة حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك .
وإني أكرر لحضراتكم الشكر وأنتقل إلى تحية السادة باللغة الفرنسية .
وهنا ألقى معاليه كلمته باللغة الفرنسية فقوبلت بالتصفيق .

خطاب طلعت بك

سادتي

بسم الله الرحمن الرحيم ، العلي العظيم ، وباسم مجلس إدارة بنك مصر -
سوريا - لبنان ، وبالنيابة عن جميع المساهمين ، الغائبين منهم والحاضرين ، نعلن في

هذا اليوم السعيد افتتاح بنك مصر - سوريا - لبنان واتخاذ هذه الدار المباركة الواقعة في شارع فوش مقراً لمركزه الرئيسي في بيروت .

كما نعلن في الوقت ذاته افتتاح أول فرع له في طرابلس باندماج بنك (عز الدين واديب) في (بنك مصر - سوريا - لبنان) واستمراره على العمل في نفس مكانه باعتباره ، ابتداء من أول الشهر القادم ، فرعاً لبنك مصر - سوريا - لبنان .

كما أنني أكرر الشكر لفخامة المندوب السامي على تفضله بتلبية دعوتنا بانابة ممثل عنه وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وسماحة رئيس المجلس النيابي والحكومة اللبنانية الممثلة في شخص صاحب الدولة رئيس وزرائها وأصحاب المعالي الوزراء ولحضر أتمك جميعاً جزيل الشكر .

وأكرر الشكر للحكومة اللبنانية على التصريح لنا بإنشاء هذا البنك وللحكومة السورية على التصريح لنا بإنشاء فرع له في دمشق نرجو أن نوفق إلى افتتاحه في أقرب وقت مستطاع .

ويسرنا أن نقرر أن هذا العمل القائم نتيجة اتفاق بين جماعة من اللبنانيين والسوريين وجماعة من المصريين قد صحت عزيمتهم ، واتفقت إرادتهم ، على أن ينشئوا في لبنان وسوريا بنكاً يقوم فيها بما يقارب الأعمال التي قام ويقوم بها (بنك مصر) في مصر .

فإن نجاح (بنك مصر) في مصر قد شجع الآمال في احتمال أن يكون خير مثال ينسج على منواله في البلاد المتجاورة . فكان لسوريا ولبنان من بين البلاد الشرقية حظ البداية في اتباع هذا المثل . وكان لمصر نفع الاشتراك والتعاون في تحقيق هذا العمل .

ونود أن نذكر أن (بنك مصر) قد بدأ منذ عشرة أعوام برأس مال قدره

ثمانون ألف جنيه مصرى وأن (بنك مصر - سوريا - لبنان) يبدأ برأس مال قدره مليون ليرة سورية دفع نصفه أى نحو ثمانين ألف جنيه مصرى . فبداية البنكين فى رأس المال واحدة . ولعل هذه البداية تكون فألاً حسناً لما ستكون عليه النهاية .

وإذا كانت البداية المتواضعة فى (بنك مصر) قد استمرت بالعمل والتبصر وحسن التدبير والاتحاد بين العاملين وثقة الأمة المصرية فى القائمين بالعمل حتى تقدمت بالتدرج فأصبح رأس ماله مليوناً من الجنيهات المصرية، واحتياطياته أكثر من ستائة الف، وودائعه أكثر من سبعة ملايين من الجنيهات، وأصبحت أعماله مزدهرة، ومشروعاته قائمة ناجحة، فإن المأمول هو أن (بنك مصر - سوريا - لبنان) يعمل بهذه الروح نفسها وبالتدرج بصفة خاصة فإن الأعمال الثابتة لا تقوم طفرة إنما تقوم بأسبابها الذاتية تنمو نموها الطبيعي فى خلال ما يلزمها من زمن . ولهذا فإنا نود ألا يتوقع الناس من (بنك مصر - سوريا - لبنان) أن يقوم بأعمال خارقة للمادة ولا بأعمال لا تتفق وقوته الذاتية وواجب الحذر فى العمل والتدرج فيه .

وإذا كان (بنك مصر) فى مصر يعرف كيف يوفق بين مصلحة المساهمين فيه وبين صالح البلاد العام حتى أصبح عنصراً هاماً من عناصر الثروة القومية ودعامة منظمة من الدعائم الاقتصادية فإن (بنك مصر - سوريا - لبنان) ينبغى أن يعرف بالمثل كيف يوفق بين مصلحة مساهميه وبين صالح البلاد العام حتى يصبح بالمثل دعامة قوية من دعائم الثروة القومية فى البلاد اللبنانية والسورية . ويعرف كيف يفهم أن من صالح البلاد العام السعى فى زيادة تنظيم وتوفيق العلاقات التجارية والاقتصادية بين لبنان وسوريا من جانب وبين مصر من جانب آخر .

وإذا كان (بنك مصر) في فهمه الصالح العام قد أدرك حاجاته بعيداً عن السياسة كل البعد فإن (بنك مصر - سوريا - لبنان) قد فكر فيه وتم إنشاؤه وهو يبدأ اليوم بمزاولة أعماله ويستمر في مزاولتها إن شاء الله تعالى بعيداً كل البعد عن السياسة وأهوائها والاختلافات الحزبية والدينية والطائفية وهو جاهها مكتفياً بالعمل في دائرة الأعمال المالية والاقتصادية وفيها متسع للجميع .

وما نحن المصريين هنا إلا أصدقاء جئنا نتعاون مع أبناء البلاد في عمل واحد أرادوا أن يقوم طبقاً لعمل مثله في مصر . ولا مطمع لنا إلا أن ينجح العمل الذي بدأنا فيه لصالح المساهمين وصالح البلاد العام . ولعل التجارب التي كسبها (بنك مصر) في مصر خلال عشرة أعوام من حياته تكون كافية لانارة الطريق أمام (بنك مصر - سوريا - لبنان) وأن تصالح الأنظمة الموضوعه له هنا كما صلحت في مصر . وأن تجرى معاملاته باللغة العربية بسهولة مثل السهولة التي جرت بها في مصر . فان لغة البلادين واحدة والثقافة متقاربة ، والنجاح في جهة كفيل بالنجاح ، بمشيئة الله تعالى ، في الجهة الشقيقة الأخرى .

وإذا كان بنك مصر في مصر لم يتعمد مزاحمة أي إنسان في عمله بل وضع مقاصد أمام عينيه وسار في سبيل تحقيقها ناظراً إلى الأمام نظراً عالياً مجرداً عن صغائر الأمور بحيث فاز بثقة إجماعية بحض اختيار الواثقين فيه فإن (بنك مصر - سوريا - لبنان) لا يتعمد مزاحمة أي إنسان في عمله ولكنه يعلن افتتاح أبوابه فمن شاء أن يعامله فهو سعيد بمعاملته ، ساع لخدمته بالأمانة والصدق ، واثق من أن المعاملة وحدها هي الكفيلة بتزايد الثقة واستمرارها وتدعيمها .

أيها السادة :

هذه هي أبواب (بنك مصر - سوريا - لبنان) مفتوحة أمامكم وحضراتكم

أول من شرفوها زائرين وقد تشرفونها متعاملين فمرحباً بكم القوم زائرين
ومرحباً بكم متعاملين .

وستبقى هذه الدار بمشيئة الله تعالى مفتوحة لمن يريدون أن يدخلوا فيها
بسلام آمنين .

والله سبحانه وتعالى يجعل هذا البنك الجديد مباركاً ، وافر الأرباح ، كثير
الخيرات ، قوياً نافعاً لهذه البلاد ، عاملاً لتوفيق العلاقات التجارية والاقتصادية
بين البلاد الشقيقة المتجاورة .

خطاب طلعت حرب بك

في حفلة افتتاح بنك مصر في طرابلس

نقلا عن جريدة البيروق في ٦ ابريل سنة ١٩٣٠

احتفل يوم الخميس بتدشين فرع (بنك مصر - سوريا - لبنان) في طرابلس في بناية السادة عز الدين - أديب الذي أدمج بالمصرف الوطني الجديد، فبرز المكان بحلة باهرة من الزينة والأعلام وحضر الاحتفال جمهور غفير من نواب الشمال وأعيان الفيحاء، وكلاء قنصل الدول وهيئة الحكومة ومديرى المصارف وأصحاب المعامل الوطنية، وقد تحلف سماحة الشيخ محمد الجسر عن الحضور لأسباب صحية. وتصدر الحفلة حضرة الشيخ كسروان الخازن وحضرة المالى الكبير طلعت حرب بك، ومن حوله العظماء المصريون وأركان مجلس إدارة البنك الجديد. وافتتحت الحفلة بالنشيد اللبناني ثم وقف طلعت بك حرب وألقى الخطاب التالى :

سأدق

بسم الله الرحمن الرحيم، الهادى الكريم، وباسم مجلس إدارة بنك مصر - سوريا - لبنان، نعلن افتتاح فرع هذا البنك في طرابلس وفي المكان الحالى المعروف من الجميع.

وهو معروف حقاً من الجميع لأن هذا الفرع الذى نعلن اليوم افتتاحه هو فى الحقيقة (بنك عز الدين وأديب) مستمر فى أعماله بفارق بسيط، وهو أنه بينما كان يعمل باسم أصحابه الكرام أصبح اليوم يعمل باسم شركة مساهمة مؤسسة لخمس سنه

قابلة للتجديد ، ومؤلفة برأس مال يبلغ مليون ليرة سورية دفع نصفه نقداً حتى الآن على أن يدفع النصف الباقي يوم تدعو الحاجة اليه ولو بعد حين .

وهذه الشركة ، شركة بنك مصر - سوريا - لبنان ، ليست وفقاً على أشخاص دون آخرين . فليست الغاية من هذه الشركة خدمة أشخاص بل الغاية منها خدمة هذه البلاد عن طريق العمل المالى والاقتصادى بتسهيل أسباب التجارة والزراعة والصناعة فيها وتوثيق العلاقات الاقتصادية بينها وبين البلاد المتجاورة وبخاصة بينها وبين القطر المصرى الشقيق .

ويسرنا أن يبدأ العمل فى هذا الفرع على أساس موجود أقامه بيتان من كبار البيوت فى طرابلس : بيت مصطفى بك عز الدين الذى يصح أن يكون مثلاً فى الشرق كله للهمة والنشاط والاقدام والحركة الدائمة فى الأعمال ، وبيت أديب الذى تربطه ببيت عز الدين روابط القرابة والنسب الذى نرى من أبنائه جميعاً القدرة المتوارثة على العمل . فمن هؤلاء ، وأولئك تأسس « بنك عز الدين وأديب » ومنهم وغيرهم حضرات المساهمين فى سوريا ولبنان من جانب ومن بنك مصر وحضرات المساهمين المصريين من جانب آخر ألفت شركة بنك مصر - سوريا - لبنان . وإننا لتفاءل خيراً بهذا الفرع ، ونستمد من خبرته فى الأعمال ، ومن تجارب بنك مصر فى القاهرة من النظام ما نرجو أن نستعين به على تسيير العمل هنا على أحسن حال .

وإذا كان لابد لكل عمل من مركز رئيسى وكان الاختيار قد وقع على بيروت لتكون هى المركز الرئيسى للبنك فليس هذا بياخس من قيمة الفرع فى طرابلس . فالفرع فى حد ذاته يؤدى الأعمال كما كان يؤديها فى (بنك عز الدين وأديب) وإن كان يؤديها الآن داخل دائرة جديدة من النظام تزيد قوة على قوته وتجعله

أقدر على خدمة العملاء والبلاد أكثر مما كان .
والآن أشكر حضراتكم أجمعين على تفضلكم بإجابة دعوتنا وحضور هذا
الاحتفال وأرجو الله أن يجعل هذا الفرع مباركا وأن يكون واسطة خير لتسهيل
التعامل بين الناس ولتنشيط الحياة المالية والاقتصادية في هذه البلاد .
ثم الشكر مكرراً والسلام على حضراتكم أجمعين .

وقد قوبل هذا الخطاب بالتصفيق الطويل . ثم ألقى شاعر الفيحاء الأستاذ سابا
زريق كلمة لطيفة أتبعها بأبيات بديعة من الشعر في تحية الضيوف المصريين ووادي
النيل ، وتلاه بعض الأدباء بخطب وقصائد وطنية ، وبعد ذلك دعى الحاضرون إلى
مقصف فاخر دل على الأريحية وسلامة الذوق ، ثم تفرق الجمهور وهم يتمنون للبنك
الوطني الجديد كامل التقدم والنجاح .

خطبة

مضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك

في حفلة تكريم الطيار أحمد بك حسنين في فندق الكنتنتال

يوم الثلاثاء ١٥ أبريل سنة ١٩٣٠ الساعة السادسة مساء

سادتي :

أشكر حضراتكم جزيل الشكر على تفضلكم باجابة دعوة لجنة تكريم الطيار
المصرى حضرة صاحب العزة أحمد بك حسنين والحضور إلى هذه الحفلة للاشتراك
معنا في تكريمه .

وأحمد بك حسنين معروف في عالم البطولة الرياضية بالرحلة الخطيرة التي قام
بها منذ أعوام في الصحراء الغربية . فقد أثبت برحلته الصحراوية ما تنطوى عليه
نفسه من المطامع السامية والشغف بحب الاستكشاف والميل للمخاطرة والصبر
على المكاره والجلد على مقاومة أعاصير الطبيعة في مناطق بعضها مجهول من بنى
الانسان . وهو برحلته قد أدى لبلاده خدمة جليلة وأذاع لوطنه صيتاً واسعاً في
أوساط الرحالين المشهورين وكتب لمصر في تاريخها الحديث صفحة مجد ونغار .

ولو أن نفس أحمد بك حسنين كانت نفساً عادية لقبع في داره واكتفى بدائرة
أعماله وترك الصحراء وعشقه إياها، ولكنه وهو الرياضى الهائم بحبها الشغوف
بارتيادها قد رأى الطيارة وجمالها فساورته مطامع ارتياد الصحراء عن طريق الطيران
بعد أن ارتادها فوق ظهور الجبال . فانهز فرصة وجوده في العاصمة الإنجليزية
واختلط ببعض مطاراتها وتدرّب فوق طياراتها وماهى إلا أسابيع قليلة قضاه في

هذا التدريب حتى فاجأنا باستعداده للوصول إلى العاصمة المصرية فوق متن طائرة معروفة فدعونا الله أن يكمل مسعاه بالنجاح وأن يبلغه السلامة في رحلته العصبية . ولست أدري حقاً ما لأبطالنا الرياضيين يختارون أشد الأوقات صعوبة لتنفيذ خططهم . وهذا بطلنا أحمد بك حسنين قد اختار أسوأ الأوقات الجوية ليقوم برحلته الشاقة من لندن إلى القاهرة . ذلك لأنهم لا يستلذون النجاح من الطريق السهل ولكنهم يستلذونه من الطريق الوعر .

وكم كنا نود أن يكون نجاح أحمد بك حسنين في طيرانه نجاحاً تاماً يوصله سالماً إلى الهدف الذي أراد أن يصيبه . ولم يكن من المتعذر على بطولته أن يصل إلى هدفه ، إلى قلب العاصمة المصرية ، سالماً لولا أن رداءة الجو لم يسعفها حسن الحظ فعاكسته أعاصير الطبيعة في طريقه أكثر من مرة . وقد أحسن كثيراً إذ أرجأ إتمام رحلته ، أو استعادتها ، إلى فرصة أخرى لأن الحظ في الرياضة وفي الأعمال وفي الحياة عامل مهم من عوامل النجاح .

ونحن نحمد الله تعالى على وصول بطلنا سالماً ونعلن من هذا المكان إعجابنا العظيم بصفات البطولة في نفسه ونؤكد له أن ما صادفه من عقبات طبيعية كأداء لا ينقص شيئاً من حسن التقدير الذي ناله في نفوس جميع المصريين برحلته الصحراوية بل إن ما قام به من رحلة جوية غير تامة قد أيدت ما هو معروف عنه من صفات الرجولة النادرة والبطولة الفائقة .

وإن في الزمن لتسمعاً لظهور صفاته في ميادين من الرحلات الجوية وغير الجوية يزيد تأييداً فيما وصل إليه من مركز ممتاز بين كبار الرحالين في العالم . فهنيئاً لك يا حسنين بك بنفسك القوية الجبارة يحيط بها قلب رقيق الشعور وهنيئاً لبلادنا بك بطلاً من خير أبطالها الرياضيين .

خطبة

ماضرة صاحب المزة محمد طهت هرب بك

لمناسبة الدعوة لزيارة مصنع القطن الطبي

بالمحلة الكبرى يوم ١٦ مايو سنة ١٩٣٠

سادتى :

بالتيابة عن مجلس إدارة « شركة مصر لغزل ونسيج القطن » والاصالة عن نفسى أشكر حضراتكم جزيل الشكر على إجابة دعوته وتفضلكم بتحمل مشقة الانتقال إلى المحلة الكبرى لزيارة مصنع القطن الطبي التابع لهذه الشركة وأخص بالشكر حضرة صاحب المعالى محمود فهمى النقراشى بك وزير المواصلات ووزير المالية بالتيابة .

نبنت فكرة هذا المصنع لدى (بنك مصر) منذ ستة أعوام مقرونة بفكرة تأسيس « شركة مصر لتجارة وخليج الأقطان » وهو قد درسها فى ذلك الحين على أساس حاجة البلاد إلى إيجاد صناعة القطن الطبي فيها خصوصاً وأنها بعد الخليج تعتبر أول مرحلة من مراحل تحويل القطن المحلوج إلى قطن مصنوع . وقد استرشد البنك فى ذلك الحين بمقطوعية البلاد من القطن الطبي فاذا هى فى سنة ١٩٢١ خمسة وستون طنًا وإذا هى فى سنة ١٩٢٦ ستة وثمانون طنًا - فرأى من الخيطة أن يبدأ المصنع صغيراً بنسبة هذه الواردات وباعتبار أنه تجربة إذا أفلحت أمكن توسيع نطاقه ومضاعفة إنتاجه بمقدار ما تقضى به الحاجة .

ولما أن انتهى (بنك مصر) من درس هذا المشروع كانت « شركة مصر » لتجارة وحليج الأقطان قد أسست وابورها بالحلمة فاتفق معها على أن تتولى هي بنفسها إقامة مصنع القطن الطبي وإلحاقه بوابورها المذكور توفيراً للمصروفات العامة بتوحيد الإدارة واستمداد القوة الكهربائية المحركة من مصدر واحد .

ولما أن شرعت الشركة تبني مكاناً لهذا المصنع بجوار وابورها بالحلمة الكبرى استعداداً لتركيب الماكينات المستوردة من الخارج كانت « شركة مصر لغزل ونسيج القطن » قد استقر قرارها على اختيار المحلة الكبرى لإقامة مصنعها الكبير الخاص بغزل ونسيج القطن فرأت هي الأخرى أن صناعة القطن الطبي تتصل بالمشابهة الكبيرة مع الأعمال التحضيرية لصناعة الغزل وأعمال التجهيز النهائي لصناعة النسيج ورأت أنها لهذا السبب أولى من « شركة مصر لتجارة وحليج الأقطان » باحتضان هذا المولود السعيد أى المصنع الجديد فاتفقت الشركتان على أن يخرج من إحداهما بمقدار تكاليفه إلى الشركة الأخرى .

وما كادت « شركة مصر لغزل ونسيج القطن » تتخذ قرارها بضم المصنع إليها حتى نهضت إدارتها بمباشرة إتمام مبانيه وتركيب ماكيناته وتحضير مايلزمه من عمال وإدارة حركته . وقد وفقت إلى استخراج عينات من القطن الطبي والغيريات الطبية المصنوعة من الشاش المعقم المعروف وتقديمها لأول مرة من حياة المصنع في شهر ابريل سنة ١٩٢٩ إلى مصلحة الصحة العمومية لتوريد مايلزمها عن سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ من قطن طبي وغيريات فحازت عينات شركتنا وأسعارها الموافقة وفازت برسو العطاء عليها فاتخذ القائمون بهذه الشركة فوزها دليلاً على نجاح الصناعة في ذاتها وعلى أن المصنع قائم على أساس سليم صالح للإنتاج المرغوب فيه .

وكانت الماكينات المستوردة مبينة كما قدمنا على أساس متواضع هو إنتاج

٢٥٠ كيلو جراماً في اليوم فدلّت أول تجربة لهذه الماكينات على أنها تنتج فعلاً لحسن الحظ حوالي ٤٠٠ كيلو جرام . وبالرغم من هذا التفاوت بين المنتظر إنتاجه والنتائج الفعلية فإنه بحسب تعهدات الشركة حيال مصلحة الصحة العمومية ظهر أنه لا مفر من تشغيل المصنع ليلاً ونهاراً بفرقتين من العمال وبذلك استطاعت أن تفي بتعهداتها وأن تورد لها نحو ثمانين طناً بين قطن طبي وغيارات . ورأت أن توصي في الحال على بعض ما كينات إضافية لزيادة الانتاج .

ودخول شركتنا في السوق سنة ١٩٢٩ يفسر النقص الظاهر في واردات القطن الطبي بين سنة ١٩٢٨ حيث كان الوارد نحو ١٦٩ طناً وسنة ١٩٢٩ حيث نقص الوارد إلى نحو ١٠٢ طن والمحقق هو أنه لو لم يكن هذا المصنع قائماً لكان ما صنعه قد استورد من الخارج . فكان منتجاته قد قللت فعلاً الواردات المشابهة لها . وهذا هو الغرض الذي نرى إليه من إنشاء الصناعات الأهلية في البلاد المصرية . ومع أنه لم يكن من المستطاع في السنة الماضية تشغيل المصنع لانتاج كمية من القطن أكثر مما أنتج لتصريفها بواسطة الصيدليات أو أية واسطة أخرى فقد عرضت الشركة عينات قطنها الطبي في الأسواق المحلية وفي الأسواق الخارجية المجاورة في لبنان وسوريا وفلسطين فأتضح من الاستعلامات المختلفة تقدير جودة الصنف أحسن تقدير واستعداد هذه الأسواق للاقبال عليه وتفضيله على القطن الوارد من البلاد الأجنبية الأخرى .

ثم جاءت مناقصة سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ لتوريد القطن الطبي والغيارات لمصلحة الصحة العمومية فتقدمت لها « شركة مصر لغزل ونسيج القطن » بعينات أكثر إتقاناً من عينات السنة الأولى تبعاً لزيادة اكتساب الخبرة وحرص العمال الماهرين تحت إشراف رؤسائهم الفنيين على بلوغ الكمال في إتقان ما يصنعون .

وبالرغم من أن المنافسة كانت شديدة بين المتسابقين وكلهم من الأجانب فإن شركتنا قد فازت أيضاً برسو العطاء عليها عن سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ لتوريد كمية قد تبلغ ضعف الكمية الموردة في السنة السابقة .

ومما تفخر به الشركة أن اللجنة المكلفة بفحص العطاءات قد اجتمعت آراء أعضائها على تمييز القطن الطبي المصنوع في مصنع الشركة وأقرت أن قطنه أكثر بياضاً وأكثر قابلية للامتصاص من سواه ولاحظت « تحسناً كبيراً جداً في عينة هذا العام عن السنة الماضية من جميع الوجوه حتى في كيفية الضغط واللف والاختام » وأقرت بالاجماع أيضاً أن « شاش شركة مصر أنعم وأن القطن أجود من جهة اللون والنوع والامتصاص » عن سواه .

ولا غرو فإن القطن الطبي مصنوع في شركتنا من القطن المصرى الصافى بينما الأقطان التي ترد من الخارج مصنوعة في غالب الأحيان من الكهنة القديمة أو من فضلات القطن الهندى أو الأمريكى الردى .

وأمام الاقبال الظاهر والمنظور رأت الشركة تكبير المصنع الحالى فى بنائه واستيراد ماكينات جديدة حتى يكفى الانتاج ويزيد عن حاجة البلاد .

ولهذا فإن حضراتكم تشاهدون بوادر التكبير ظاهرة بجوار المصنع الحالى تحقيقاً لزيادة الانتاج .

وأسباب هذا التكبير واضحة مما قدمنا ونقدم لحضراتكم . فصلحة الصحة العمومية تزيد احتياجاتها إلى القطن الطبي والغيريات تبعاً لسياستها الانشائية الخاصة بتعميم المستشفيات أو توسيع نطاق المستشفيات القائمة . ووزارة الأوقاف والجمعيات الخيرية ومجالس المديرية وكبار السراة من أهل البر والاحسان يقومون أحياناً بإنشاء المستشفيات الجديدة أو تكبير المستشفيات الموجودة . والعيادات الخارجية

في مختلف الأمراض يزيد المترددون عليها في العاصمة والمحافظات والأقاليم . وانتشار التعليم في البلاد يساعد الأهالي على زيادة العناية بشئونهم الصحية . والبلاد الشقيقة المجاورة تجد من قطننا الطبي المعقم وغيارات شركتنا ما لا يجده من مصنوعات البلاد الأخرى المشابهة لها . لامن حيث المادة فقط والفرق بين قطننا وبين فضلات الأقطان الرديئة الأخرى بل أيضاً من حيث إتقان الصناعة من بياض في اللون ونعومة في الملمس وقابلية مدهشة للامتصاص .

هذه ، أيها السادة ، هي صناعة من الصناعات القطنية وهي مع بساطتها قد استدعت مجهوداً دام على الأقل ستة أعوام بين درس المشروع والتفكير فيه واختيار ما يناسب البلاد منه واختيار الماكينات اللازمة والتوصية عليها والتأكد من أن تصميم البناء متناسق مع العمليات الصناعية المتتابعة وتنفيذ البناء والتركيب واختيار الأشخاص الفنيين من الخارج واختيار المصريين الذين يعملون تحت إرشادهم وترتيب إدارة المصنع وإحافه بشركة من الشركات التي عاون (بنك مصر) على تأسيسها والفوز في النهاية في مضمار المنافسة العالمية القائمة .

ولا بد لنا هنا من إبداء ثنائنا الجمل لما قابلتنا به الحكومة المصرية من التشجيع في هذا المضمار . فقد قرر مجلس الوزراء في سنة ١٩٢٨ تفضيل مصنوعات « شركة مصر لغزل ونسج القطن » في توريدات الحكومة المصرية على المصنوعات المشابهة لها الواردة من الخارج حتى ولو زادت في ثمنها بمقدار ١٠٪ . وهو قرار تحول إلى شبه مبدأ عام تشجيعاً للصناعات الأهلية . كما قررت في هذه الأيام الأخيرة تخفيض أجور نقل السكة الحديدية بمقدار درجة بالنسبة للنقل في الداخل ودرجتين بالنسبة لما يصدر للخارج أسوة بما تعامل به شركة السكر .

وأخيراً لما تقرر تعديل التعريفات الجمركية من قيمة إلى نوعية وصدرت التعريفات

الجديدة وبدأ تنفيذها في ١٧ فبراير الماضى ظهر أن الرسوم المفروضة على القطن الطبي الوارد من الخارج جنيهان عن كل مائة كيلو جرام . أى عشرون مليما عن كل كيلو جرام .

وإننا مع شكرنا الحكومة السنية على هذه الزيادة وانتظار الآثار التي تترتب عليها لا زلنا نرجو أن تبقى عيون السلطات العامة يقظة حيال الصناعات الأهلية الناشئة وأن تبعد عنها أسباب المنافسة الأجنبية غير المشروعة التي قد تعرض في أسواقنا المحلية أصنافاً بأقل من تكاليفها لتسكتسح هذه الأسواق ونطلب طلباً متواضعاً وهو أنه مادامت الدولة قد أيدت سلطانها في فرض الرسوم الجمركية فإن من حق الصناعة الأهلية القائمة مثل صناعة القطن الطبي أن تعتمد على حماية جمركية مانعة من استيراد أى قطن أجنبي مادام من المستطاع صنع ما يكفي البلاد من هذا القطن بمصنع المحلة الكبرى . خصوصاً وأن هذه الحماية لا تنتهى فقط إلى تشجيع صناعة قائمة ولكنها تنتهى أيضاً إلى تشجيع استهلاك شىء من القطن المصرى في الصناعة المحلية . وتشجيع المستهلك منه محلياً — مهما قلّ مقداره — يساعد من جهة أخرى على تخفيف ضغط المعروض من القطن المصرى في الأسواق . فضلاً عن أنه ليس من المعقول ولا المقبول أن تكون مصر أحسن مزرعة للقطن في العالم ثم تحتاج إلى استيراد القطن الطبي من الخارج .

أيها السادة

إن هذا المصنع القائم عمل من الأعمال الاقتصادية وركن من أركان النهضة الصناعية . وهو يختلف عن الأعمال الأخرى بفكرة الانسانية العميقة التي بنى عليها وهي أن يجد سكان هذه البلاد ما يحتاجون اليه من قطن طبي وغيارات دون أن يهددوا في أى وقت بالحرمان منها لأى سبب من أسباب انقطاع المواصلات .

لهذا فاننا باسم هذه الانسانية وباسم مطامعنا الحقة في تحقيق أسباب استقلالنا الاقتصادي نرجو الله من أعماق قلوبنا أن يجعل هذا المصنع مباركا ويحوطه بعنايته ويجعل قطنه بلما على جروح المرضى ورسولا ناعما رقيقاً في نظافة الأبدان وحفظ الصحة وأداء العلاج .

وترون حضر انكم بجوار هذا المصنع عدة عمارات ضخمة قائمة . وقد سألتكم عنها طبعاً فقبل لكم هذا من ناحية هو وابور حليج شركة مصر لتجارة وحليج الأقطان بحوشه وملحقاته واسعة الأرجاء . وهذا من الناحية الأخرى مصنع غزل ونسج القطن الذي تشيده شركتنا . ولعلكم دخلتم الوابور ودخلتم المصنع . فان لم تكونوا فاننا ندعوكم أن تفعلوا لتروا مجموعة هذا الحى الصناعى البديع . ندعوكم لتروا مصنعا من أحدث مصانع الحليج في مصر . ثم ندعوكم لتروا الجهود الهائلة التى تمت حتى الآن باقامة المباني الأخرى لغزل القطن ونسجه . وبتركيب الماكينات العديدة المتنوعة على أحدث طراز . ولتروا أن المصنع على وشك الانتهاء . وأنه لا ينقصه الا القليل حتى يبدأ فى الادارة والتحقق بالتجارب من حسن سير جميع الماكينات والجهيزات تمهيداً لافتتاحه رسمياً فى الخريف القادم إن شاء الله تعالى .

ولعل التجربة التى قام الدليل على نجاحها فى مصنع القطن الطبى الصغير يتكرر مظهرها قريباً بنجاح التجربة الكبرى فى مصنع الغزل والنسيج فتزورونه كزيارة اليوم وتلمسون بأيديكم خيوطه المفزولة ونسجه المحبوك وما هذا على الله سبحانه وتعالى بعزير .

وفى الختام نستأذنكم فى اللقاء معاً عند الساعة الواحدة بالقرب من هذا المصنع لنشترك فى تناول ما تيسر من طعام ممدود . فقد كلفتم أنفسكم مشقة الحضور ولا نود أن يتولاكم الجوع على بعد الطريق فتنسوا جمال ما تشاهدون . ونرجوكم المعذرة

فيما عسى أن تروه من قصور في تقديم هذا الطعام الخلوي بتناوله واقفين . فان جو الصيف ، وجو الحقول ، وجو الحى الصناعى الذى تفضلتم اليوم بزيارته ، يجعل الطعام فى المقام الثانى ، ويوجه أرواحنا وأفكارنا وقلوبنا إلى الغاية القومية التى نشعر بها فى هذا اليوم السعيد وهى تضامننا جميعاً فى تعضيد الصناعات الأهلية والدعاء بنجاحها فى البلاد .

خطبة

حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك

في حفلة تكريم عبد اللطيف حسنين وهبه بك

نقلا عن كوكب الشرق في ١١ يونيو سنة ١٩٣٠

ننشر فيما يلي خطبة حضرة صاحب العزة محمد بك طلعت حرب في حفلة تكريم حضرة صاحب العزة عبد اللطيف بك حسنين وهبه التي أقيمت في الزقازيق يوم الأحد ٨ يونيو سنة ١٩٣٠ بمناسبة إحسانه في الاحسان .

سادتي :

قد يدهش البعض من حضراتكم أن يراني وسط هذا الاجتماع ولبس من عادتي وليس من متسع وقتي ما يسمح لي بالاشتراك في مثله .
ولعلمكم لو ذكرتم أنني أمت لكم بصلة قوية هي انتسابي في الأصلين إلى مديرية الشرقية لما دهشتم إذ تروني بينكم ، فنحن وأنتم شرقاويون على السواء . ولهذا فإني أحيي حضراتكم تحية الشرقاوي إلى إخوانه الحاضرين من كرام الشرقاويين .
ثم قد يسأل البعض ما لهذا الفخور بشرقاويته ، المأخوذ بأشغاله في العاصمة وأعماله ، لا يكتفي بقبول الدعوة دون أن يتقدم بالكلام . أليس السكوت من ذهب؟ أو ليس السكوت لازمة من لوازم رجال الأعمال؟؟ .

حقاً لقد كنت أود أن ألزم السكوت ، ولكنه ما كاد يفأخني حضرة صاحب العزة عبد القادر بك مختار رئيس مجلس مديرية الشرقية ومديرها بفكرة تكريم

حضرة صاحب العزة عبد اللطيف بك حسنين تقديراً لأعماله الخيرية حتى حذت
الفكرة وشكرت سلفاً مجلس المديرية على القيام بها ، ووعدت بالاشتراك في
التكريم بشخصى وقلبي . ولما سألتني أن أشارك أيضاً بلساني وعدت وهو ما أقوم
بالوفاء به الآن .

وليس أحب إلى نفسى من أن أتكلم في هذا المقام ، وذلك لأن حضرة
عبد اللطيف بك حسنين وهبه الذى لم أشرف بمعرفته إلا اليوم . شخصية من
شخصيات البر والاحسان النادرة المثال - فهو يعمل من غير إعلان عما يفعل .
أى أنه يعمل للخير في ذاته لا ليزهو بحديث الناس في أعماله . ثم هو يعمل في
دائرة متنوعة من أعمال البر . فهو قد أنشأ مدرستين . وأنشأ داراً للطفل
والأمومة ، والاسعاف . وأنشأ ملجأً لليتامى ، وأنشأ ملجأً لليتاميات ، ووقف شيئاً
من أطيانه وعماراته . للانفاق منها بصفة مستديمة على مؤسساته الخيرية . مما يدل
على أنه رجل حكيم رقيق الشعور فهو حكيم بما أنشأ من مدارس للتعليم بقدر
نفعها في هذه الحياة . وبما وقف لها من أعيان تأميناً لمستقبلها . وهو رقيق الشعور
لأنه راعى أولى الضعفاء بالرعاية من الطفل إلى الأم . إلى اليتيمة واليتيم . فبارك الله
في رجل يجمع بين حصافة العقل ورقة الشعور .

ولقد كان إعجابنا به بناء على أثر نبذة كتبت عفواً في صحيفة من صحفنا
المصرية السيارة منذ ثلاث أو أربع سنين . فسأفتنى إعجابى به إلى إرسال كتاب اليه
أثنى فيه على عمله ومجهوره . فرداً جميلاً . وبذلك تعارفنا عن بعد دون أن أسعد
برؤيته قبل اليوم .

وكان أكثر إعجابى به ناشئاً عن شعورى بأن الأعمال الخيرية التى قام بها تريد
عما هو مألوف بين الناس من نسبة الخير إلى ثروة فاعله . وقد تأكد شعورى هذا

من مذكورة تفضل فأرسلها إلى حضرة صاحب العزة عبد القادر بك مختار تفيد أن مجموع أعمال الخير التي قام بها تقدر بنحو ٤٦٠٠٠ جنيه بينما ثروته التي بدأ بها عن المرحوم والده كانت لا تزيد عن ٤٦ فدان وأن الله قد بارك له فيها حتى زادت إلى مائتي فدان من أجود الأطنان .

ولست أعرف إذا كان عبد اللطيف بك يعامل البنوك أو لا يعاملها ويعرف فائدة الإيداع أو لا يعرفها . ولكنني أعرف يقيناً أنه كان أمهر من الذين يعاملون البنوك لأنه عامل الله سبحانه وتعالى برعاية الضعفاء والمحرومين فكان كلما زاد من رعايته إياهم زاد الله من نعمائه وكان المرحوم والده على ما علمت من الأتقياء الصالحين ومن العصاميين العاملين . فورث عن أبيه هذه الصفات . ووجد من آي الذكر الحكيم دستوراً لحياته العامرة وحفظ بالذات منها قوله تعالى : (إن تقرضوا الله قرصاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم) وقوله تعالى : (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) وقوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وها هي حسنات عبد اللطيف بك حسنين أمامنا جاءت تباعاً وكان كلما زاد منها زاد الله في ثروته أضعافاً مضاعفة .

وأرجو ألا تؤاخذوني في إبداء ما تقدم من أرقام فنحن في أعمالنا معتادون دائماً أن نلحظ الحقائق من خلال الأرقام - والحقيقة البارزة هي أن الرجل قد أنفق في سبيل الخير بمقدار ماله من ثروة . وهذا هو ما يفسر اعتباري هذا المحسن مثلاً من أجل الأمثلة لرجال الخير لافي الشرقية وحدها بل في القطر المصري جميعه بل في نظر الفضيلة في ذاتها مجردة من الزمان والمكان .

أيها المحسن الكبير :

لقد جئت من العاصمة بصفة خاصة لكي أتعرف إلى شخصك الكريم

المحبوب . ولكي أحبيك وأشترك في تكريمك . وإني أشعر بأن من كان مثلك وثاباً لفعل الخير ، يعتبر ساعة تكريمه ساعة يرجو من الله انقضاءها بسرعة . وأن يقل فيها الكلام . لأن تواضعه الفطري يحمله رغماً عنه على الهرب من سماع الثناء . ولكني أطمئنك وأقدم لك معذرة الذين يتقدمون لتكريمك والذين يخاطبون في ذبوع ذكرك وبيان فضلك . فانهم فيما يفعلون يصيدون طيرين برمية واحدة يؤدون واجب الاعتراف بالجليل إلى من أحسن إلى المجموع . ويحذون اقتفاء أثرك حتى يكثر الله من أمثالك في البلاد . والفضيلة السامية التي تتماثل في أعمالك جديرة وحدها بأن يشاد بذكورها بين الناس وبأن يكشف عن وجهها الجليل في الحياة . كافاك الله على برك بالضعفاء . ومواساتك إياهم أضعاف ما قدمت يدك الكريمتان .
أيها السادة :

إن مثل عبد اللطيف بك حسنين وهبه في جعل أمواله المتزايدة ببركة الله تعالى وحسن تصرفه مناصفة في حياته بين تأمين الحاضر والمستقبل لنفسه ولأولاده وبين مؤسسات متنوعة لأعمال البر والاحسان لمثل بلغ الغاية القصوى من التوازن الراقى في الحياة .

وإني لا أطمع في أن تكون طبائع الناس مثل طبيعته السامية ، خصوصاً أن تكاليف الحياة وحظوظ الناس فيها تختلف باختلاف الأحوال ، ولكني أطمع في شيء واحد وهو ألا تكون الحياة المادية الجارفة علينا من الغرب سبباً في إضعاف قوة الفضائل القومية . خصوصاً فضائل البر بالضعفاء . والاحسان إليهم وهو المأثور عن المصريين منذ القدم .

وإذا كانت ماديات الغرب قد بدأت تتغلغل في حياة الشرق . وفي حياة مصر . وكان يخشى من أن تجتاح فضائل البر الفردى الممتازة به الشرق . فهل نتذكر من

تقاليدنا ما كان يقوم به بيت المال من أداء الحقوق المفروضة للضعفاء من المرضى
واليتامى والمصابين والمعوزين . وهل نذكر بجوار ماديات الغرب الجارفة المبادئ ،
السامية الأخرى التي ينادى بها المصلحون من تضا من اجتماعى واجب وإسعاف منظم
ففسير سيرهم فى تنظيم الاحسان .

إن الاحسان المنظم أعظم مفخرة يمكن أن يصل اليها مجتمع بشرى أيا كان .
وخير الاحسان المنظم ما قام به المجموع كواجب عام مع بقاء الباب مفتوحاً لمجهود
الجماعات والأفراد .

والله سبحانه وتعالى يوفقنا نحن المصريين إلى تنظيم الاحسان فى بلادنا على
قواعد ثابتة شاملة تخف بها آلام البائسين . وليس هذا على الله بعزيز .

خطبة

حضرة صاحب الهزة محمد طلعت حرب بك

في أسيوط لمناسبة افتتاح فرع البنك

يوم الاثنين ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٠

سأدتى

باسم « بنك مصر ». وخاصة باسم حضرة صاحب المعالي احمد مدحت يكن باشا
رئيس مجلس إدارته . وباسم حضرات زملائنا أعضاء هذا المجلس الحاضرين منهم
والغائبين . وباسم حضرات إخواننا المرافقين لنا في السفر . وبالاصالة عن نفسى .
نشكر حضراتكم جزيل الشكر على دعوتكم إيانا لحضور هذا الاجتماع وتفضلكم
بالاعراب عن ثقتكم فى « بنك مصر » وابتهاجا بافتتاح فرع له فى أسيوط دخل فى
دور العمل بعناية الله تعالى وحسن تعضيدكم ابتداء من أول أكتوبر الجارى .
ولقد كنا نود أن نحضر يوم افتتاح أبوابه للعمل . وأن نحفل به كما يحتفل
بالمولود الجديد . ولكن الظروف والأعمال منعتنا عن التمكن من الحضور فى يوم
الافتتاح . وفكرة الاقتصاد التى يجب أن تسود حياتنا جميعا جعلتنا نعتبر أن هذا
الوقت وقت أزمة وأن من الكليات إقامة حفلة لافتتاح فرع من فروع البنك فى
الوقت الحاضر مهما قلت نفقاتها . وأن واجب « بنك مصر » يقضى عليه بأن يكون
فى تصرفاته مثالا للمصريين فى الاقتصاد . وفى لفت نظرهم إلى قيمة المال . وشدة
العناية به والحرص عليه فى كل وقت من الأوقات . وبخاصة فى أوقات الأزمات .
ومع أن حضرات الأسيوطيين سبقوا « بنك مصر » من زمان قديم فى تقدير

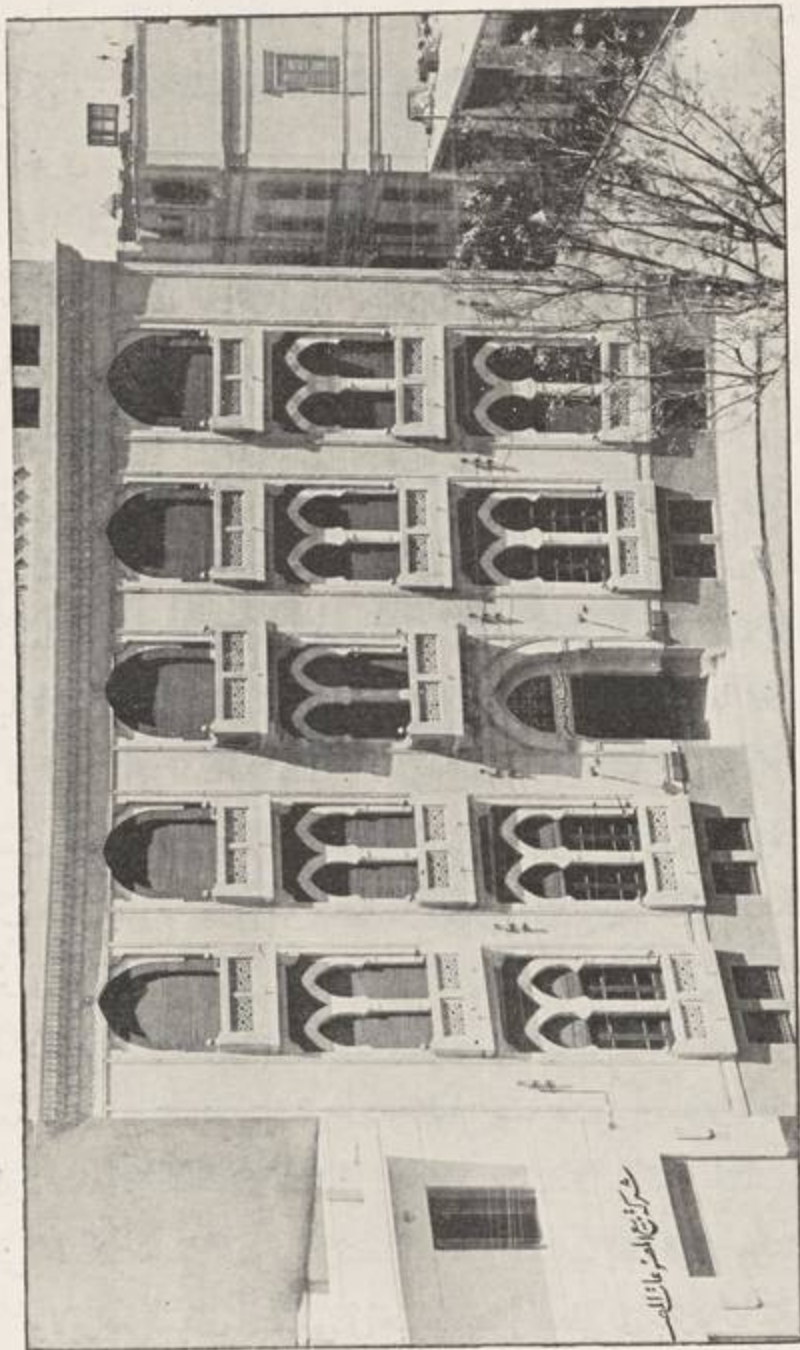
المال والانفاق منه بقدر وحساب ، وهم مشهورون حفظهم الله بحسن التدبير دون التقدير مما يحمدون عليه غاية الحمد . ومما كان سبباً في أن مديريتهم أصبحت من أغنى بل أغنى مديريات القطر المصرى . فقد كنا نتوقع أن يصنعوا على الأقل مثل ما صنعنا دون أن يكلفوا أنفسهم إقامة هذه الوليمة الفاخرة .

إلا أن حضراتكم ، باعتباركم تمثلون أكبر العائلات في هذه المديرية ، وأعظم القوى المفكرة والعاملة فيها ، أبت عليكم طباعكم المصرية المنطوية على الكرم الموروث . أن يمر على مديريتكم حادث افتتاح هذا الفرع دون الإعراب عن شعوركم فانهزتم أول زيارة نزورها بعد افتتاحه لتدعونا إلى هذا الاجتماع ولتسمعونا بلسان حضرات الأساتذة الأجلاء خطباء هذا المساء ، المعروفين بقوة بيانهم والمشكورين منا غاية الشكر ، نقول لتسمعونا كم أنتم تقدرون الجهود التي يبذلها « بنك مصر » . والأعمال التي يقوم بها . وكم أنتم تثقون به ثقة بالغة . وتعززون به حياة البلاد أيما اعتزاز . وكم أنتم تفرحون كلما رأيتم فرعاً جديداً له يؤسس ؛ أو عملاً من أعماله النافعة يقام .

والحق أيها السادة هو أنه ، ولو أننا نعرف حسن تقديركم لبنك مصر وثقتكم فيه من عهد بعيد ، إلا أن ما أظهرتموه في المناسبة الحاضرة من شعور فياض بهذه الثقة يدعونا إلى أن نضاعف لكم الشكر العاطر . وأن نعلن نخرنا بكم . وأن نخفي أملنا في أن المعونة الصادقة التي ستخصون بها فرعنا في معاملتكم معه ستمهد له بمشيئة الله تعالى عن جدارة واستحقاق تمام الأسباب ليتبوأ مقعده اللائق به وسط البنوك .

صادق

إن أفكار الناس عموماً . وأفكار المزارعين خصوصاً . لا يشغلها الآن شاغل قدر ما تشغلها مسألة هبوط أسعار القطن والحاصلات الزراعية الأخرى . فقد



بنك مصر بأسوط

شركة مصر العالمية

هبطت أسعار القطن إلى أقل مما كانت عليه قبل الحرب بالقياس إلى أسعار القطن الأمريكي من جهة ، وإلى كمية المحصول الناتج من متوسط الفدان الواحد من جهة أخرى .

وإذا بقيت أسعار القطن كما هي منخفضة . أو تحسنت بعض التحسن . فإن النتيجة المتوقعة هي أن يقل إيراد البلاد من موسم القطن الحالي قلة محسوسة بالغة بالقياس إلى إيرادها من الموسم الماضي الذي كانت أسعاره مع هذا غير مرتفعة . ونقص إيراد البلاد يمثل هذا المقدار من شأنه أن يؤدي حتما إلى حرمان المزارعين من المال اللازم لتمكينهم بسهولة من دفع ما عليهم من ديون وضرائب ومن القيام بنفقات الزراعة وتكاليف الحياة العائلية . كما يؤدي إلى ضعف عام في قوة المعاملات . وتقليل من مجموع حركاتها في مختلف وجوه الحياة الاقتصادية . وبعبارة أخرى إلى ضعف قوة الشراء في البلاد خصوصاً وأن أربعة أخماس السكان من المزارعين أي المصابين مباشرة بأضرار الهبوط في أسعار القطن وهم كغيرهم إذا نقصت مواردهم قلت بمقدار نقصها قدرتهم على الشراء . ومتى قلت قوة الشراء من جانب هذا المجموع الهائل من السكان زادت التجارة المحلية تأثيراً بالكساد الذي تتعثر في أذيله منذ شهور . وقل استيراد البضائع . ونقصت إيرادات الجمارك تبعاً لقلة الاستيراد . ونقصت بالتالي لهذا ولغيره من أسباب الكساد العام موارد الخزانة العامة . لهذا كان الهبوط في أسعار القطن وما يحتمل أن يترتب عليه من نتائج خطيرة ، مسألة عامة مهمة لا تعنى المزارعين وحدهم بل تعنى طبقات الأمة كلها وتعنى الحكومة على السواء . وتتصل مباشرة بأسباب يسر البلاد ورخائها .

ولا يرجع السبب الأساسي في هبوط أسعار القطن إلى كثرة الناتج منه بالقياس إلى احتياجات العالم العادية منه . فإن زيادة المواليد عن الوفيات في سكان العالم

تقدر سنوياً بنحو واحد في المائة من مجموعهم . والحاجة الى لباس القطن لاغنى عنها لمجموع الناس . حتى أن كل تشجيع لزراعة القطن ولكثرة كميات محصوله قد قول؛ دائماً بزيادة في عدد مغازل وأنوال العالم . وبزيادة في مقطوعية الاستهلاك على العموم . فانهم يقدرون زيادة هذه المقطوعية بنحو خمسة وعشرين في المائة بالنسبة الى ما كانت عليه قبل الحرب في حين أن محصول القطن لم يزد إلا بمقدار عشرين في المائة .

إنما يرجع السبب الجوهري الى ارتباك أحوال العالم الاقتصادية بعد الحرب ، والى ما انتهى اليه هذا الارتباك من أزمة عامة تثقل بكلسكلها على الحياة الاقتصادية في أوربا غير المستقرة على حال . وآسيا المملوءة بالاضطرابات والقلق والمنكوبة بهبوط فاحش في أسعار الفضة التي هي أساس عملتها السائدة في معظم أنحاءها . وأمريكا التي تئن من أزمات مضاربات في الأوراق المالية على الخصوص . والمكتظة مثل أوربا بالذهب والأموال المدخرة في خزائن البنوك من غير تشغيل أو بتشغيل قليل الاستثمار . وزادت الأزمة تعقداً بنزعة الدول عامة الى استقلال اقتصادى داخل حدودها مقرون بتعريفات جركية عالية أو مانعة عرقل التجارة الدولية وأوصد أبواب الاسواق بعضها حيال بعض عن قبول المنتجات وتسهيل المبادلات ، كما زادت الأزمة تعقداً بالخطة التي تبدو الآن من أرباب رؤوس الأموال في مختلف نواحي العالم وهي أنهم يفضلون حبس أموالهم في البنوك بفائدة قليلة أو بغير فائدة ، ويميلون الى التريث والانتظار حتى تنجلي الأحوال بعد ما شوهدت من ميل عام الى هبوط في أسعار الحاصلات الزراعية الهامة وأسعار المواد الأولية المعدنية . وارتباك في أحوال الصناعات التي زادت رؤوس الاموال المودعة فيها . وزادت تكاليف إنتاجها . وتضاعفت كميات منتجاتها بالطرق الحديثة . في حين أن نزول

أسعار الحاصلات الزراعية والمواد الأولية وما قدمنا من أسباب أخرى قد قلل القدرة على الشراء .

والرأى السائد هو أن الأزمة العالمية لا تخف وطأتها حتى تزول فتصبح الأحوال عادية إلا عند ما تقارب الأسعار في المنتجات الزراعية والمنتجات الصناعية تقارباً يجعل العمل في الواحدة مجزئاً عين الجزاء للعمل المبذول في سبيله نفس الجهد في الجهة الأخرى . وقانون العرض والطلب كفيلاً بتقريب الأجل الذي يتم فيه نوع معقول من التوازن بين أسعار السلع المتبادلة .

ونحن في مصر نرى ظواهر هذا التفاوت في الأسعار بكيفية تلفت إليها الأنظار . فنحن نبيع الآن القطن بثمن أقل عما كان عليه قبل الحرب . والفرق بين ثمن ما نبيع نزولاً في القيمة وثمان ما نشترى من الخارج صعوداً في القيمة هو الذي يهدد البلاد بخاطر الأزمة التي نرجو الله أن يقينا شرورها وأن يساعدنا جميعاً على مكافئة عواملها قبل استفحال آثارها .

وللأزمة في مصر وجه آخر داخلي . وهو أن سعر القطن يسكاد يكون هو المنظم لأسعار الحاجيات داخل البلاد . فإذا زاد زادت أسعارها ، وإذا نقص وجب أن تنقص بالمثل أسعارها . وهذا التقارب بين سعر القطن وأسعار السلع الأخرى ، من منتجات البلاد أو من غير منتجاتها . هو الذي ينبغي أن تتجه إليه جميع الجهود لأنه بغير هذا التقارب يتعذر اتقاء أسباب الأزمة وأخطار نتائجها .

وللحكومة المصرية فوق ما صنعت أن تقدر واجباتها حيال هذه الأزمة الخطيرة على أبواب البلاد ، ولو أنه قد يكون لها أسوة حسنة بما قامت به الحكومة الألمانية أخيراً من اتخاذ تدابير حازمة لتحسين أحوال ألمانيا الاقتصادية . كما قد يكون لها أسوة حسنة بما تتخذه حكومات أخرى في الوقت الحاضر من تدابير

حكيمة فعالة لصيانة الحياة الاقتصادية القومية . غير أننا مع هذا لا ندعى تقديم مشورة لها فيما ينبغي اتخاذه من تدابير .

وعلى الأمة المصرية واجباتها . وأول هذه الواجبات أن يحسب كل فرد منا إيراداته ويحتم على نفسه تحميماً ألا تزيد مصروفاته عن إيراداته . وإذا استطاع رغمًا من الضيق الحالى أن يجعل فصلة من إيراداته تزيد عن مصروفاته كان خير خادم لنفسه ولأولاده . وهذا لا يكون إلا بتدقيق في مراجعة كل واحد منا مجموع إيراده الحقيقي والاقتصاد غاية الاقتصاد في وجوه مصروفاته .

ولوراجع كل واحد منا ما ينفقه شخصياً في كل عام خارج حاجات منزله ومصروفات زراعته لوجد أنه يستطيع أن يوفر مبلغاً جسيماً بدون أن يشعر بحدوث أى تغيير في نظام حياته . وكذلك لو دقق في مصروفات بيته وزراعته لوجد أن هناك أبواباً كمالية لنفقات عديدة يمكن الاستغناء عنها بدون أن ينتج عن هذا الاستغناء أى ضرر ؛ لا في حياة البيوت ولا في محصول الزراعة . فالكلى من المصروف هو أول أنواع النفقات التى يتحتم على كل فرد منا أن يحاربه حرباً عنيفة . ولنتشدد غاية التشدد في تقدير ما هو كلى وما هو ضرورى فقد تساهلنا كثيراً في هذا واعتبرنا كثيراً من الكليات ضروريات . ولنتشدد في نفس الضروريات فنقدم الأهم منها على المهم تبعاً لقدرة الفرد وخصوصاً في حدود إيراد هذا العام مع تفادى الاقتراض بقدر الامكان ، لأننا إذا اقترضنا هذا العام لسد العجز فيما نسميه حاجاتنا الضرورية واستمرت الأزمة لا قدر الله أكثر من عام فكيف نسد من إيراد العام القادم ما نكون قد اقترضناه وكيف نجعل الباقي يكفى لحياتنا في العام التالى .

واسمحوا لى أن أضرب هنا مثلاً من أمثلة الشجاعة الهندية في الابتعاد عن الكليات . فقد قضت ظروفها الخاصة الرجوع إلى البساطة في الملابس والعيش فما

كان أجمل من منظر أولئك السيدات الهنديات اللاتي كن يشترين الازار من الحرير الخارجى بثلاثين جنياً فهجرنه واستعصن عنه بازار صحى جميل من قطن البلاد المصنوع فيها لا يزيد ثمنه عن نصف جنيه ولبسنه نفورات غير مستنكفات . وهكذا تشدد الهنود فى تقدير الكماليات تشدداً فيه دلائل الرجولة وعلامة الصحة الخلقية القومية الهندية الناهضة .

ونحن لاندعو إلى مثل هذه المقاطعة أو إلى مثل هذا التقشف فى العيش الذى يستطيعه الهنود وقد لا يستطيعه المصريون . ولكننا ننبه فقط أبناء هذه البلاد إلى أن الأوان قد آن لكى ننبه من سكرة الأسعار العالية للقطن التى صادفتنا عقب الهدنة مباشرة فقلبت حياتنا . وساعدت على تعداد البيوت الواحدة فى المدن وفى الأقاليم . وعلى المبالغة فى اقتناء السيارات . والتعود على التمتع بأنواع جديدة من الرفه فى الكماليات فزادت النفقات . وقت الأيرادات خصوصاً بسبب ابتعاد أصحاب الأراضى عن مباشرة شئونهم الزراعية بأنفسهم وانصراف معظم أوقاتهم أو أوقاتهم كلها فى المدن .

آن الأوان كى نرجع إلى أنفسنا فنحاسبها حساباً عسيراً . ونقهرها على قبول الرضوخ لحياة جديدة تتفق وأسعار القطن فى الوقت الحاضر . أى تتفق وإيراداتنا الحقيقية فتقلل من عدد البيوت ونرجع من المدن إلى الأقاليم . ونعنى بشئون زراعتنا بأنفسنا . ونقلل من عدد سياراتنا أو نستغنى عنها كلية إذالم تكن تكاليفها متكافئة مع الخدم التى تؤدى لنا . ونبتعد عن كل نفقة فى أى شأن من الشئون الكمالية . ونقتصد ما نستطيع من الضروريات نفسها .

إن الشجاعة الأدبية التى تجعلنا تقبل بنفس مطمئنة راضية تحويل نظام حياتنا من الفخفة إلى البساطة . ومن التبذير إلى الاقتصاد والتوفير . هى المكسب

الأدبي الذي نود أن تكسبه البلاد من هبوط أسعار القطن .
ويوم تسود هذه الشجاعة طبقات الأمة المصرية هو اليوم الذي نصبح فيه
أمة عاملة بالمعنى الحقيقي يزيد إيراد الفرد فيها عن مصروفاته فيتألف من مجموع
الزيادة رؤوس أموال جديدة جديدة بالذکر ، رؤوس أموال لا بد منها لتدعيم
أسباب الحياة الاقتصادية بتحسين طرق الزراعة وتوسيع نطاقها وتنويع حاصلاتها ،
وبتشغيلها في التجارة وفي الصناعة . بل رؤوس أموال نجابه بها الطوارئ ، وكم في
الحياة الاقتصادية المشتبكة بالعالم الخارجي من طوارئ ! ونعوض بها ما عساه أن
ينزح الى الخارج من أموال البلاد في أوقات الأزمات ، أو نسد بها ما عساه أن يبدو
من فروق في الميزان التجاري .

وإني أستسمح العذر ، أيها السادة ، فيما تقدم من بيان فما قصدت النصيح ،
وما قصدت أن أقيم نفسي بين جمعكم مقام الأستاذ ، ولكنني قصدت الذكر ،
وقصدت أن أدعو المصريين جميعاً دعوة التوفير والاقتصاد من عاصمة مديرية
يعرف أهلها تمام المعرفة معنى التوفير والاقتصاد .
وختاماً أكرر لكم الشكر وأرجو أن تصادف دعوتي هذه من النفوس
أحسن القبول ، وأن تبدو آثارها بالعمل والتنفيذ ، وأرجو الله أن يهدينا جميعاً الى
مافيه خير أنفسنا ونفعها ، والسلام م

خطبة

مضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك

في حفلة افتتاح فرع بنك مصر سوريا لبنان في دمشق

يوم الجمعة ٣١ أكتوبر سنة ١٩٣٠

سادتي

السلام على حضراتكم ورحمة الله وبركاته ، سلام شاكر بالاصالة عن نفسه والنيابة عن رفاقه المصريين ، الحاضرين منهم والغائبين ، وعن مجلس إدارة بنك مصر سوريا لبنان ، على الحفاوة العظيمة التي صادفناها من حضراتكم ومن كرام أبناء دمشق الفيحاء . فاننا ما دخلناها ، بعد ظهر أمس ، على نية افتتاح فرع للبنك في هذا اليوم حتى رأينا السرور شاملاً جميع من حظونا بمقابلتهم من عظماء المدينة وكبار أهلها ، ورأيناهم مستبشرين بهذا الحادث الجديد الذي اعتبره أكثر من واحد من حضراتهم حادثاً تاريخياً بالنسبة لما يتوسمون من خير يعود على البلاد من تأسيس هذا الفرع .

وما كدنا نطوف الشوارع للقيام ببعض الزيارات أو لزيارة الجامع الأموي تلك الزيارة المفروضة فرضاً بدافع القلب والعقيدة والإعجاب بأثار الأجداد لتحية القديم واستمداد روح منه للسير على سبيلهم في الهمة وصدق الايمان . نقول ما كدنا نطوف الشوارع للقيام بهذه الزيارات حتى شعرنا بحفاوة صامته وسمعنا دعوات حارة صادرة من قلوب صادقة مما جعلنا نزداد شعوراً بأن علينا أمام هذه القلوب

الطاهرة الفياضة بالأمانى والآمال واجبا مقدسا يقضى باتخاذ الفرع الجديد لبنك مصر سوريا لبنان واسطة فعالة ، لا لخير المساهمين ولا لخير المتعاملين وخدمهم ، بل وبالمثل لخير العموم .

أما خير المساهمين فنحن نسعى إليه ، ونحرص عليه كل الحرص ، لا لأنه واجب في ذاته بل وأيضا لأننا نحن الشرقيين قد اعتدنا على الأعمال الفردية ، واعتاد كل منا بصفة عامة أن يثق بنفسه ، وألا يثق الا قليلا بمن يشاركه في عمل من الاعمال ، فبقيت الأعمال زمنا طويلا قائمة على مجهود الفرد . ومجهود الفرد كما تعلمون ، محدود وعمره كذلك محدود . ومن الأعمال ما هو طويل الآجال ومنها ما يستدعى الأعمار الطويلة لا تقطعها ذرية واحدة بل ذريات وأجيال متعاقبة .

وأعمال البنوك من هذا النوع الأخير . لهذا كان النجاح مكفولا لها إذا كانت مؤسسة بشكل شركة مساهمة كما هي الحالة بالنسبة لبنك مصر في مصر ، وبنك مصر سوريا لبنان ، المؤسس كلاهما بصفة شركة مساهمة لمدة خمسين سنة قابلة للتجديد .

وحتى يتم هذا النجاح ينبغي أن يشعر كل مساهم في شركة من هذا القبيل بأن ماله محفوظ وأنه آت ثمره إن عاجلا وإن آجلا ، ونرجو أن يكون عاجلا بالنسبة لبنك مصر سوريا لبنان كما كان الحال بالنسبة لبنك مصر في مصر .

وأما خير المتعاملين فأت من أن بنك مصر سوريا لبنان بنك قائم في سوريا ولبنان على عين المبادئ ، القائم فوقها بنك مصر في مصر ، أى أنه بنك قومي بمعنى الكلمة ، بنك يستمد قوته من توفيق الله ورعايته قبل كل شئ ، ثم يستمدّها من روح البلاد ، وقوة أبنائها في الادخار والثروة والرغبة الصادقة في ولوج أبواب الحياة العصرية المالية والاقتصادية ، ولهذا فانه وهو منهم مضطر بطبيعته أن

يعمل لخيرهم وأن يصدق في معاملتهم ، وأن يخلص النصح لمن يسأله النصح ،
ويحفظ الأمانة ويؤديها في مواعيدها ويشرع في أداء ما يكلف به من خدمات .
وهذا هو ذا بنك مصر سوريا لبنان فقد افتتحنا مركزه الرئيسي في بيروت
يوم الخميس ٢٧ مارس الماضي ، وافتتحنا فرع طرابلس بعده بأسبوع ، في يوم الخميس
٣ أبريل ، فوزع كثيراً من أسهمه بين أيدي الكثرين ولم تعد وفقاً على جماعة
دون آخرين ، وأقبل المتعاملون على المركز الرئيسي في بيروت والفرع الطرابلسي
يودعونها أموالهم حتى زادت عما كنا نتوقع لهما مما يدل على احتياح البلاد إلى
مثل هذا البنك ، وثقتهم فيه ثقة تامة ، وأخذ المتعاملون يخصوصونه بمعاملاتهم فسرع
أن رأوها تجرى باللغة العربية وسرع أن رأو النظام المحكم ، والسرعة في الانجاز
والقدرة على فهم الأعمال المتنوعة ، والحرص كل الحرص على خدمة المتعاملين
بالصدق والأمانة .

وليس من شك في أن المتعاملين مع فرع دمشق سيقون عين المعاملة
التي لقيها المتعاملون مع المركز الرئيسي لبنك مصر سوريا لبنان وفرعه
في طرابلس .

أما الخير العام فخير من يقدرونه ، فأننا في مصر لم نتعاون على إنشاء
(بنك مصر) لمجرد مزاولة أعمال البنوك بل أنشأنا مدرسة عملية لتدريب المصريين
على الأعمال المالية وتشويقهم إلى مختلف الأعمال الاقتصادية حتى تتفرع عن المدرسة
مدارس وعن العمل الواحد أعمال . ونحن في هذا كله لانعمل لتحقيق غاية
شخصية حتى ولا نعمل لتحقيق مصلحة المساهمين في ذاتها الا باعتبارها منسجمة
ومتناسقة ومسيرة للخير العام أي لصالح البلاد . وبنك مصر سوريا لبنان مدرسة
أخرى أريد بانشائها تعويد أبناء هذه البلاد على مزاولة الأعمال المالية بنظام ودقة

وإتقان ، والى التشويق الى الأعمال الاقتصادية حيث يلحظ في كل الاعمال جانب الصالح العام للبلاد .

ونفس بنك مصر سوريا لبنان بصفته مؤسساً بمجهود أبناء البلاد متعاونين مع جماعة من المصريين المدفوعين بياعث الحب الصادق المتبادل بين جارين متحابين تجمعهما لغة واحدة وثقافة متقاربة ، بنك مصر سوريا لبنان هذا عمل قومي جدير به أن يتزعرع ويقوى برعاية الجميع حتى يصبح بقوته الذاتية قوة حقيقية قادرة على العمل لصالح البلاد .

وأود أن أعلن من هذا المكان أن قوة بنك مصر سوريا لبنان ، وهو لما ينقض عليه العام الأول من حياته ، قوة محدودة ليس من العدل أن ينتظر منها إتيان المعجائب والمدهشات . لهذا فاني تفاديا من نتائج الآمال المبالغ فيها — التي قد تساور بعض الذين لا يقدرّون تماما قيمة الزمن في تكوين القوى القومية الفعالة — أرجو أن تغفروا لبنك مصر سوريا لبنان إذا هو لم يقم بما يود أن يقوم به ، وبما كان من الواجب أن يقوم به لو كان قد اتقضى على تأسيسه بضعة أعوام .

وفي يد حضراتكم ، ويد أهالي هذه البلاد أن يجعلوا البنك ينمو بقوة واطراد وفي يديكم وفي يدهم أن تجعلوه ينمو بقوة محدودة متواضعة . فالبنك ببنككم ، والأمر بيدكم فان شئتم رفعتموه وإن شئتم أبقيتموه في حدود بدايته أو ما يزيد عنها قليلا بقوة العمل في ذاته .

سأدتي :

وإذا قدر لبنك مصر سوريا لبنان النجاح الذي نتوقمه له فان هذا النجاح لا يكون فقط نتيجة التضامن بين الجميع ، والنظام في العمل والأمانة فيه ، والثقة التي ينبغي أن يقوم عليها ، بل يكون أيضا نتيجة الحكمة في إدارته ، وتدير أمواله

بروح صادقة بعيدة كل البعد عن الأهواء السياسية والتحيزات الطائفية أو الدينية .
فتحن في « بنك مصر » في مصر عملنا ونعمل بهذا الروح بعيدين كل البعد
عن السياسة وعن التفرقة بين دين ودين وطائفة وطائفة من أبناء الوطن الواحد .
ونحن هنا نسير ، ونود أن نسير على هذه الخطة نفسها . ونرجو من عقلاء
البلاد وأهاليها أن يساعدونا على الاستمرار في هذا الصراط المستقيم . وأن يعرفوا
أن مصلحة البلاد في إبعاد بنك مصر سوريا لبنان ، ورجال إدارته وموظفيه كبيرهم
وصغيرهم عن كل تدخل في السياسة أو في المنازعات الدينية و الطائفية والحزبية
لأننا نود أن نكون رجال أعمال أصدقاء للجميع . ونود أن نعمل لصالح الوطن .
وبعد ما تقدم من بيان اسمحوالى أن أشكر حضراتكم جزيل الشكر على
تفضلكم باجابة دعوتنا لحضور هذا الاحتفال وأخص بالشكر حضرة معالى توفيق
بك شامية ممثل حضرة صاحب الفخامة رئيس الدولة السورية وحضرات أصحاب
المعالى الوزراء وجناب ممثل المفوضية الفرنسية وحضرات كبار الأعيان والتجار
وأفاضل القوم وممثلى الصحافة الذين شرفونا بحضور هذا الاجتماع . كما أخص
بالشكر حضرة صاحب العزة محمد سرى بك فنصل مصر وممثل حضرة صاحب
الجلالة مليكنا المعظم فؤاد الأول حفظه الله .

وأنتهز هذه الفرصة لأكرر من جديد جزيل تشكراتنا لحكومة الدولة
السورية التى تفضلت منذ الساعة الأولى بالترخيص لنا بإنشاء هذا الفرع الذى تم
بتوفيق الله إعداداه لمهمته .

والآن يسرنى كل السرور أن نعلن بسم الله الرحمن الرحيم الهادى إلى الصراط
المستقيم . وباسم مجلس إدارة بنك مصر سوريا لبنان وباسم جميع المساهمين فيه ، نعلن
افتتاح فرعه في دمشق الفيحاء وفي مكانه الحالى الجميل وندعوه سبحانه وتعالى أن

يجعله فرعاً مباركاً وعاملاً مساعداً في تسهيل الأعمال وفي النهوض بأسباب الرقي
المالى والاقتصادى لأبناء هذه البلاد وفي توثيق العلاقات المالىة والاقتصادية بين
القطرين الشقيقين وهذه هى دار الفرع أمام حضراتكم نرجو أن تدخلوها بسلام
آمنين ، وأن تخصصوا الفرع بكامل ثقته وتولوه وافر تمضيدهم ، والله سبحانه
وتعالى يرعانا جميعاً بمظيم فضله وكبير عنايته والسلام على حضراتكم أجمعين مشكورين
أحسن شكر في البداية والختام .

خطبة

مادة طلعت حرب باننا

في حفلة افتتاح مصنع شركة مصر لغزل ونسج القطن رسمياً بالمحلة الكبرى

في ٢٣ مارس سنة ١٩٣١

مولاي صاحب الجلالة

باسم مجلس إدارة « شركة مصر لغزل ونسج القطن » وباسم المساهمين فيها أجمعين ، وكلهم من المصريين ، وبالاصالة عن نفسي أتشرف بأن أعرب لمقامكم الرفيع عن صادق ولائنا ، وجزيل شكرنا ، لتفضل جلالتك بتشريف هذا المكان وتنازلكم ببلاغنا إرادتكم الملكية السامية بافتتاح مصنع غزل ونسج القطن افتتاحاً رسمياً في هذا اليوم الذي نعدده من أسعد أيام شركتنا ، وأسعد أيام حياتنا ، إذ فيه تقلدونا منة كبرى ، وتشملونا برعاية نفخر بها كل الفخر ، وتشعروننا بأن المجاهدين في سبيل فكرة من الأفكار الانشائية الصالحة يلقون عاجلاً من عطف جلالتك ما يثبت أقدامهم ، ويشجهم على السير في طريقهم ، ولا غرو فان حياة جلالتك كلها خير مثال للعمل الانشائي ، وعهد جلالتك السعيد مقرون منذ بدايته بجلائل الأعمال ، ومطبوع بطابع الرقي ومحقق لسكبار الآمال .

وقديماً كان لجذكم الأعلى القدر المعلي في إحياء الصناعات الأهلية ، ومن ضمنها الصناعات النسيجية ، حتى كانت أوساط النسيج موزعة في بلاد عديدة ، وكانت المحلة الكبرى من أم هذه الأوساط ، ثم استمر المغفور له والدكم حريصاً

على إحياء ما اندرس من صناعات وتأييد ما بقي منها بدليل اشتراك مصر في عهده في المعارض الدولية وعرضها فيها المنسوجات المصرية ومنها منسوجات المحلة الكبرى بالذات .

وإذا كانت الصناعات النسيجية في القرن الماضي صناعات يدوية ، وكانت أقرب الى الصغرى منها الى الكبرى ، فان جلالتم حين تشرفون اليوم مصنع شركتنا تجدون الفرق بين العهدين ظاهراً ، فترون صناعات الغزل والنسيج قائمة على أحدث طراز ، وأحدث ما كينات ، وترون قوى الادارة مستمدة من محطة مركزية لتوليد الكهرباء ، وترون بالجملة صناعة كبرى لصناعة صغرى ، وعهداً صناعياً جديداً جديراً بأن ينال مكانه وسط الأعمال الجليلة التي تمت في عهد جلالتم الميمون .

ومما يزيد سرورنا ، أن جلالتم تفتتحون اليوم مصنعاً دار للتجارب منذ بضعة أسابيع ، فدلّت تجارب العمل فيه على نجاح الغزل في الجو المصرى ، وأن لاخوف مطلقاً من فشله ، وعلى نجاح النسيج كما تدل عليه منسوجات الشركة ، وإقبال الناس وتهاقهم عليها في الحال لجودة صنعها مما جعل الشركة تفكر في تكبير المصنع لمضاعفة الإنتاج .

نعم إنه لاتزال هناك خطوات كثيرة ينبغي اجتيازها لزيادة التحسين ، وتنويع الأصناف ، وتدريب الأيدي العاملة ، وتمكين الصناعات النسيجية في قرارها ، وهو ما يحتاج إلى مجهود متواصل كبير . ولكن ما تم حتى الآن يقوى الأمل في نجاح العمل وفي الاكثار من تشغيل القطن المصرى داخل البلاد ، وفتح أبواب للعمل الصناعى يتدرب فيه الشباب المتعلمون ويرتزق منه العمال المصريون ، ويقل به الماطلون

والآن نتقدم إلى جلالتم راجين بسم الله الرحمن الرحيم واسم جلالة مليكننا المعظم

أن تتنازلوا بافتتاح المصنع رسمياً ، وأن تتفضلوا فتشرفونا بزيارته وزيارة شقيقه الصغير ، مصنع القطن الطبي .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحيط مصر بعنايته ورعايته وأن يديم جلالته ويحفظ حياتكم الغالية وحياة صاحب السمو الملكي الأمير فاروق وأن يقرن عهدكم على الدوام بالسعد والاقبال .

على الباخرة النيل

١ - في الاسكندرية

خطبة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بمناسبة افتتاح الخط الملاحي بين الاسكندرية وأوروبا لأول مرة على الباخرة النيل في ١٥ يونيه سنة ١٩٣٤ -
وذلك في حفلة عشاء جمعت بين مصريين ولقيف من الأجانب :

قال (حفظه الله) يخاطب المصريين :-

سيداتي ، سادتي :

هذا اليوم يوم عيد أتيح فيه لعلم مصر الخفاق أن يرفرف لأول مرة على النيل فوق البحار .

فبإسم شركة مصر للملاحة البحرية أهنيء مصر وأهنتكم وأهنيء نفسي به وأشكركم كل الشكر على تعضيدكم هذا المشروع القومي وعلى اشتراككم في هذه الرحلة المباركة التي ستتلوها إن شاء الله رحلات نرجو أن تكون موفقة .

بالأمس سيرت الشركة زمزم لنقل الحجاج لبيت الله الحرام وتسهيل سبل الراحة لهم فأرضت الدين ، واليوم تسير النيل لنقل حضراتكم إلى ربوع أوروبا فتصيبون من دنياها ما ترجون من عافية ونصرة النعيم وترضى الشركة بذلك الدنيا كما أرضت الدين .

وتتبنى لكم جميعاً سفرًا سعيداً وعوداً حميداً في صحة وسلامة وإننا نرجوكم إذا وقعت عينكم على أي قصور أو تقصير في الخدمة أن تذكروا أنها أول رحلة وإننا حديثون في الصنعة ولكل بداية صعوبتها . فان نخطئ ، فلنا من حسن نيتنا ما يشفع لنا ، وإن نصب فالحمد لله على كل حال .

نرجوكم أن تدلونا على كل ما تلاحظون حتى نصلح الخطأ ونقوم المعوج .
وتمشم أن تكون أسعد رحلاتكم في الماضي أولى رحلاتكم على الباخرة النيل كي
تفضلوها لأسفاركم وتخصوها بها دائماً كلما دعاكم للسفر داع ولعل الله يوفقنا بفضله
وكرمه إلى ما فيه حسن ظنكم ورضاكم .

ولتحى مصر وليحى ملك مصر ولتحى شركة مصر للملاحة البحرية

ثم توجه إلى الضيوف الأجانب فارتجل الكلمة الآتية بالفرنسية :-

Mesdames,

Messieurs,

Au nom de la Société Misr de Navigation Maritime je vous remercie infiniment d'avoir daigné être des nôtres dans le premier voyage du premier bateau à passagers égyptien "El Nil"

Nous faisons tout notre possible pour vous satisfaire et vous rendre la traversée agréable, mais nous comptons sur votre large indulgence amicale si dans ce premier voyage vous trouvez quelques imperfections.

Nous mettons à profit tout conseil et toutes observations qui nous seraient donnés dans l'intérêt et pour la réussite de cette œuvre nationale que nous entreprenons.

Puisse Dieu rendre ce voyage si agréable et si commode pour que vous n'hésitez pas à le répéter et à vous servir de nos bateaux toutes les fois que vous voyagerez.

Nous serons toujours très heureux des vous servir.

En attendant nous vous souhaitons bon voyage, bonne santé, bonnes vacances et un heureux retour dans notre belle Egypte.

٢ - في مرسيلىا

« بين وفد الصحافة »

وكانت الباخرة « النيل » قد أقلت في رحلتها الأولى وفداً من كبار الصحفيين إلى مرسيلىا . وقد تناوب هؤلاء الصحفيون الكلام فيما أصابوا من الهجة والسرور ورفاه البال في رحلتهم على « النيل » ثم نهض على إثرهم حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فارتجل بينهم الكلمة الآتية : -
سادتى :

لست أدرى ماذا أقول لكم . لقد أظنبتكم في المديح . وما دريتم أن العمل الذى قننا به لم يكن ليتم أو ينجح لو لم يلق منكم ، بل من الأمة بأجمعها ، ما لقيناه من تشجيع وتمضيد .

هذه الروح التى بدت والتى نراها تبدو فى كل مناسبة هى التى شجذت وتشجذ عزيمتنا وتدفعنا دائماً الى الأمام .

نعم لقد عضدنا الجميع من جميع الطبقات . والصحافة على رأسها . البعض بالتضحية وبذل المال . والبعض الآخر بالقلب واللسان والكتابة أو بالدعوات الصالحات التى لها أثرها فى إنجاح المشروعات .

فاذا كان هناك فضل فلا يختص به فريق دون فريق . بل كل مصرى له نصيبه فيه . كذلك الفخر يعود على المجموع . وما نحن إلا مماثوه فى التنفيذ . وعلى ذلك فشكركم مردود لكم فهو منكم واليكم .

ويسرنى أن أبلغكم أننا لمناسبة قيام « النيل » فى رحلتها الأولى المباركة التى تمت بخير ، ولم تشعروا أثناءها بما ينسىكم مصر العزيزة فكأنكم فى نزهة « نيلية »

على النيل الحقيقي ، لا في البحر الأعظم المتلاطم الأمواج - أرسلنا في الاسكندرية
تلفرافاً لحضرة صاحب المعالي كبير الأماناء ملتتمسين أن يعرض على الأعتاب الملكية
خالص ولاء شركة مصر وموظفي الباخرة النيل وحضرات المسافرين عليها وعبارات
الابتهاج بهذا العمل القومي الذي أتيح لمصر أن يتم في عهد جلالته . وقد وصاني
بالأمس الرد بالتلفراف اللاسلكي دالاً على أن عملنا صادف الرضاء العالي والتشجيع
السامى . وهذا نصه :

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

الباخرة النيل

رفعت الى المسامع العلية الملكية صادق ولائكم وشريف أمانيتكم بمناسبة سفر
الباخرة المصرية « النيل » لأول مرة . وإني أتشرف بأبلاغ سعادتكم شكر جلالته
السامى وكريم عطفه وجميل رعايته .

كبير الأماناء

فازاء هذا العطف السامى وهذه الرعاية العالية نضرع معكم إلى الله تعالى أن يسبغ
على جلالته وسمو أمير الصعيد - الصحة والعافية وأن يتمتع مصر في عهده بالرخاء
والسعادة والهناء وأن يكلاً « النيل » بعين عنايته وأن يديم توفيقه على بنك مصر
ومؤسساته ويرزقنا جميعاً النجاح والفلاح والتوفيق في جميع الأعمال .

على ظهر الباخرة « الكوثر »

١ - في الاسكندرية

٧ فبراير سنة ١٩٣٥

سمو الأمير الجليل^(١)

أيها السادة

في العام الماضي وفي مثل هذه المناسبة . أتى كلمة الشكر حضرة صاحب السعادة أحمد مدحت يكن باشا رئيس مجلس إدارة شركة مصر للملاحة البحرية . وقد كان بوده أن يكون بينكم اليوم لياقي هذه الكلمة ، جريا على عادته ، لولا انحراف بسيط طرأ على سعادته فجأة . اضطره للاعتذار . فهو يعتذر الى حضرتكم . ونحن نعتذر اليكم بالنيابة عن سعادته . ونشكركم جزيل الشكر على تلييتكم دعوتنا وتشريفكم بزيارة هذه الباخرة « الكوثر » التي ستشاطر شقيقتها زمزم بإذن الله شرف نقل الحجاج هذا العام الى بيت الله الحرام ...

لقد سبق أن شرفتمونا بزيارة الباخرة « زمزم » في العام الماضي . ورايتم يومئذ ما هي عليه من معدات الراحة واستكمال شرائط الصحة والنظافة والاناقة والنظام . ولعلمكم اليوم قد لاحظتم جميعاً أن الباخرة « الكوثر » لا تقل عن أختها في شيء من ذلك .

وكنا جهزنا « زمزم » بمسجد للصلاة ، واخترنا لها عالماً يحاضر الحجاج في

(١) هو سمو الأمير عمر طوسون الذي شرف الحفلة التي أقيمت فيها هذه الخطبة

أمور الدين وخاصة مناسك الحج . كذلك فعلنا في هذه الباخرة « الكوثر »
وزودناها بما اتسع له الجهد من أسباب الراحة والأمان .

وسيجد الحجاج على كلتا الباخرتين مكتباً لبنك مصر لتبديل العملة المصرية
بالذهب أو بالريالات السعودية بأسعار هي أرجح دائماً لمصلحتهم . كما سيجدون أيضاً
في كل باخرة محلاً لبيع الاحرامات والبشا كبير من صنع شركة مصر للغزل والنسيج
بأثمان معتدلة . وذلك كله توفيراً لراحة الحجاج . .

كذلك وفقنا الله الى أعمال أخرى في جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة .
قصداً بها مصلحة الحجاج وأمانهم واطمئنانهم ورضاهم
أيها السادة

إننا لا نبتغي من وراء هذا العمل الانساني إلا وجه الله والوطن . فان لمحتم
تقصيراً فنبهونا اليه . فان العصمة لله العزيز الحكيم . وما نحن إلا مبتدئون .
وليس في الدنيا مبتدىء . ولا منتهى بلغ السكال .

ولكن بدوام هذه الثقة التي شرفتمونا بها وهذا التشجيع الذي آزرتمونا به ،
وهذا العطف والتأييد ، نستطيع أن ندرك ما قد يفوتنا من أسباب النجاح والفلاح .
وإني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن شركة مصر للملاحة البحرية أكرر
لخضراتكم جميعاً خالص الشكر وأسأل الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يهيئ لنا
من أمرنا رشداً . وأن يوفقنا دائماً إلى ما فيه رضاه . كما نسأله تعالى أن يمن على
جلالة مليكتنا المعظم بتمام الشفاء ويمتعه دواماً بالصحة والعافية ويقر عينه بولي عهده
سمو أمير الصميد إنه سميع مجيب الدعاء .

٢ - في بورسعيد

٩ فبراير سنة ١٩٣٥

أيها السادة :

باسم شركة مصر للملاحة البحرية ، نشكركم جميعاً شكراً جزيلاً على احتفائكم
بباخرتكم الكوثر شقيقة زمزم المباركة .

إن الذين حملتهم معنا هذه الجارية العظيمة من الاسكندرية ، ثغر الثغور ،
إلى هذا الميناء الجميل ، ميناء بورسعيد ، يشعرون تماماً شعور الغبطة والسرور
والأمان الموفور — ذلك بأن الكوثر شقت طريقها في غاية السهولة واتخذت
سبيلها في البحر عجباً — فغالبت الأمواج المتلاطمة ورسست هنا على بر السلامة .
كذلك أيها السادة ، يشعر ركب الحجاج . سواء كانوا في زمزم أو في
الكوثر ، بهذا الهدوء ، وهذا الاتزان ، وهم إذ يتسامرون أو يتفكحون ، قطعاً
للوقت ، إنما يفعلون ذلك ، وهم كأنهم في بيوتهم بين الأهل والايخوان .

ونظن أيها السادة ، أنكم توافقون على أن هذه الباخرة لا ينقصها شيء من
أسباب الراحة أو استكمال شرائط الصحة أو النظافة أو النظام — ومع ذلك فنحن
مستعدون لأن نسمع كل نصيحة أو انتقاد يقصد به المصلحة العامة .

ونحن في حاجة إلى معونتكم الصادقة في ذلك . فليس الحجاج إلا إخواننا وأهلونا
وإن الواجب نحوهم يقضى بتوفير راحتهم ، وتحقيق رغباتهم ، وكسب رضائهم .
وفي النهاية نرجو لجميع من يحج ، حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً ، وعوداً سالمًا
محمداً إن شاء الله .

ونكرر لكم جميعاً خالص الشكر الجزيل .

٣ - في السويس

١٠ فبراير سنة ١٩٣٥

أيها السادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فباسم شركة مصر للملاحة البحرية ، نشكر لكم جميعاً اهتمامكم بتلبية دعوتنا ، كما نشكر لكم تكبدكم مشقة الحضور إلى هنا للاحتفاء بباخرتكم « الكوثر » ثانية بواخر الشركة التي لها شرف نقل حجاج بيت الله الحرام . إن وجودنا الآن في ميناء السويس ، يجعلنا قريبين نوعاً ما من مزار البيت العتيق ، ومقام الرسول الكريم . فلا عجب إذا انتهزنا فرصة هذا الاقتراب السعيد ، واتجهنا إلى الله بقلب سليم ، أن يبارك حجاج بيته الحرام ، وأن يكتب لهم السلامة جميعاً وأن يعودوا إلى أهلهم عوداً حميداً .

أيها السادة :

لقد لاحظنا ازدحام وفود الحجاج في موسم الحج ، ونحن الآن في إبانه ، وتكاثرهم على ميناء السويس من كل حدب وصوب ، فمنهم المسافرون لتأدية الفريضة ، ومنهم من جاءوا ليزودوا المسافرين الحنان والأمل . فأوجب علينا تراحم هذه الوفود أن ننشىء لهم في هذا البلد ، فندقاً ، سميناه ، من باب التفاؤل « فندق مصر » وذلك حباً في توفير راحة الحجاج وراحة أهلهم كما جهزنا بالمثل بيوتاً في جدة ومكة المكرمة . تتلوها بيوت متعددة إن شاء الله .

ولعلكم تلاحظون أن مثل هذه المنشآت وغيرها ، مما فعلناه هنا وهناك ، لم يكن موجوداً في العام الماضي ، وهو أول عام لنقل الحجاج على بواخر الشركة .

وذلك دليل على أن شركة مصر للملاحة البحرية ، لا تدخر وسعاً في بذل أى مجهود يعود بالفائدة لمصلحة الحجاج ، وهكذا كلما لاح للشركة أن فى الامكان بذل أى جهود أخرى فلن تتردد فى بذلها سواء كان ذلك فى مصر أو فى البلاد الحجازية . . . ولعلكم اطلعتم فى الصحف على البيان الذى نشرناه وعلى خطاب سعادة وزير مالية الحجاز لتعلموا مقدار الأعمال التى قننا بها هنا وهناك لمصلحة الحجاج .

ولسنا نبتغى من وراء ذلك إلا مرضاة الله ، وتيسير سبيل الحج ، وتمكين أهل مصر من تأدية هذه الفريضة الشرعية . وبالطبع سيكون من وراء ازدهار موسم الحج ، ترويج للحالة الاقتصادية فى الأراضى المقدسة .
أيها السادة

إن لكم على شركة مصر للملاحة البحرية ، عهداً ، ألا تقف عند حد من حدود النجاح . طالما كان سبيل النجاح واضحاً ميسوراً . ولسنا فى ذلك ننافس أحداً . ولكننا نؤدى الواجب المفروض !

ولنا فى قديم عادة الله فىنا أمل لا يخيب معه سعى العاملين المخلصين . . .
والآن فلننول وجوهنا شطر المسجد الحرام ولنبتهل الى الله عز وجل أن يظلمنا وإياكم برعاية التوفيق والتأييد . إنه سميع مجيب الدعاء . . .

الاحاديث الصحفية

حديث مع معادة طلعت حرب باشا

عن أول موسم للحج على الباخرة « زمزم »

نقلا عن جريدة الأهرام في ٢٤ مايو سنة ١٩٣٤

رأينا بمناسبة قيام شركة مصر للملاحة بنقل الحجاج المصريين إلى الحجاز لأول مرة من عهدنا أن نتحدث إلى معادة محمد طلعت حرب باشا ذلك الرجل العظيم الذي لا يفتأ يوفر لمصر حاجاتها ويهيئ لها وسائل حياتها الاقتصادية - رأينا أن نتحدث إليه في أمر موسم الحج والنتائج التي انتهى إليها ومبلغ ما أعدته الشركة لمواجهة المواسم المقبلة .

وقد قصد أحد مندوبي « الأهرام » إلى سعاده ووجه إليه الأسئلة التالية فتفضل بالاجابة عليها ، وهذا هو نص الحديث :

س - ما هي المزايا التي امتازت بها شركة مصر للملاحة البحرية عن الشركات الأجنبية في نقل الحجاج .

ج - وفققت شركة مصر للملاحة البحرية والله الحمد إلى إسداء أكبر الخدمات لحجاج بيت الله الحرام بأن سهلت لهم سبل الحج وشجعتهم بعون الله على تأدية فرضهم بكل راحة واطمئنان وقد امتازت بمزايا أذكر منها : -

أنها أعدت لنقل الحجاج الباخرة « زمزم » وقد شاهدتموها وقرأتم عنها واطلعتم على تقرير اللجنة التي تألفت لفحص صلاحيتها لنقل الحجاج والعبارة التي ختمت بها تقريرها وإني أكررهما لما فيها من نفع لشركة مصر للملاحة البحرية وبنك مصر وهي :

« لا يسمع اللجنة بعد ما عاينت الباخرة وشاهدت نجاتها واتساع نطاقها إلا أن تشكر بنك مصر على الهمة والجهد العظيم والتضحية التي بذلها للحصول على هذه الباخرة العظيمة مما يرفع شأن مصر والحجاج المصريين »

أما ما أعدته الشركة لراحة الحجاج على ظهر الباخرة فإنه يبين لكم بوضوح المزايا التي امتازت بها عن الشركات الأخرى .

كان كل شيء في الباخرة يشعر الحجاج أنهم في بلد إسلامي فقد كان صوت المؤذن يتجاوب فيها يدعو الحجاج إلى إقامة الصلاة في مصلى الباخرة فإذا قضاوا الصلاة انتشروا حول عالم فقيه يشرح لهم أمور دينهم ويفسر لهم مناسك الحج . وزيادة في استكمال أسباب الراحة للحجاج أنشئ في الباخرة محلات لبيع قماش الاحرام وغيرها من الملابس صنع شركة مصر لغزل ونسج القطن وكل ما يحتاج اليه الحجاج بأثمان غاية في الاعتدال . كما أن الشركة لم تأل جهداً في السهر على صحة الحجاج وسلامتهم فكان الحاج يجد الطبيب الذي يعالجه والمعرضة التي تمرضه ، والصيدلية التي يأخذ منها الدواء . كل ذلك بدون مقابل ، ولم يحشر حجاج الدرجة الثالثة حشراً كما كان في السابق بل كان لكل حاج محله حسب المقرر له في قانون الكورنتينات وزيادة . وكانت دورات المياه والحمامات كافية والماء في متناول الجميع أما المأكولات التي كانت تقدم للحجاج فقد كانت طازجة ونظيفة وصحية . ولقد شاهد ركاب الدرجة الثالثة ما لم يمهدهوه في البواخر الأخرى فإن الشركة كانت تقدم لهم الأغذية اللازمة في الذهب والاياب مقابل مبلغ أربعين قرشاً أي أن الأكلة كانت تكافئهم أقل من قرشين وحددت مقادير الغذاء وأنواعه بالاتفاق مع الحكومة المصرية .

كما أن الشركة امتازت بما قدمت للحجاج من خدمات مالية أخصها مسألة

استبدال العملة - فقد أنشأ بنك مصر على الباخرة مكتباً لتنفيذ رغبات الحجاج المالية واستبدال نقودهم المصرية بنقود سعودية فضية أو بجنهات ذهبية بأسعار تفوق أسعار العملة في الأقطار الحجازية فبينما كان سعر الجنيه المصرى البنكنوت مثلاً عند الصيارفة ١٣ ريالاً سعودياً كان يصرفه مكتب بنك مصر في الباخرة بواقع ١٤ وبينما كان سعر الجنيه الذهب حوالى ١٧٠ قرشاً كان يصرفه البنك للحجاج على ظهر الباخرة بسعر ١٦٥ قرشاً وقد فهم بعضهم خطأ أن الحكومة باعت الذهب للبنك بسعر الشراء الذى تعلن عنه في مصر والواقع أنها باعت لنا بسعره في لندن وعلى البنك كل المصاريف ونفقات السكورتاه وغيرها كما أن مكتب البنك في جدة كان يستبدل لمن قصده من الحجاج العملة السعودية بمصرية بأثمان أرجح مما كان يعرضه الصيارفة مما كان سبباً في غلوائهم . على أن الاستعداد لراحة الحجاج من هذه الناحية لم يكن تاماً في الموسم الماضى الذى يعتبر في الحقيقة تجربة .

س - ما هى نتائج هذه التجربة وهل هى مما يبشر بالنجاح ؟

ج - نجح موسم الحج هذا العام نجاحاً فاق ما كان مقدرراً ولا أدل على ذلك من أن عدد الحجاج بلغ أكثر من أربعة آلاف وهو عدد كبير إذا قسناه بالسنوات الأخيرة وسيتضاعف هذا العدد إن شاء الله في السنين المقبلة بعد ما شاهدته الحجاج هذا العام . وإن النجاح الذى لاقته هذه التجربة الأولى لما يبشر بنجاح أعظم في المستقبل وسيكون الحج بمشيئة الله في استطاعة المساميين المصريين من جميع الطبقات . ولم يحدث والحمد لله في حج هذا العام إصابات بأى مرض من الأمراض

س - ما هى التحسينات التى تنوى الشركة إضافتها إلى نظام بواخرها في

المواسم المقبلة زيادة في راحة الحجاج ؟

ج - لن تتقاعد الشركة عن إضافة أى تحسين تكون نتيجته زيادة راحة

الحجاج سواء كان هذا التحسين في نظام البواخر أو في الخدمات التي تؤديها للحجاج وبعد أن رأينا أن عدد ركاب الدرجة الأولى والثانية فاق كل السوابق شرعنا في زيادة عدد غرف الدرجتين بالباخرة . كذلك لما رأينا الاقبال في هذا العام على الحج كبيراً توقعنا الزيادة في المواسم المقبلة ولذلك ترانا نساوم على شراء باخرة أخرى للحجاج لا تقل نغامة واستعداداً لراحة الحجاج عن الباخرة زمزم التي أصبحت محبوبة لدى الجميع . وأملنا أن نوفق في السنوات المقبلة الى خدمة حجاج بيت الله من ناحية تبديل العملة إذا اختصونا بجميع خدماتهم المالية ووكلوا إلينا أن ندفع عنهم جميع المفروض عليهم دفعه ذهباً حسب التعريفات الرسمية للحكومة الحجازية وأجرة الأوتوموبيلات والمطوفين وغير ذلك وندفع لهم في جدة ومكة والمدينة ما يلزمهم من النقود المحلية بقدر الحاجة اليها . ولئن ظهرت نفقات الحج كبيرة فرجع ذلك أولاً لهبوط عملتنا بالنسبة للذهب الذي تحاسب حكومة الحجاز على أساسه .

وإنه ليسرنا أن نعلم أن بعض العملاء الذين استبدلوا منا بمصر العملة المصرية بريالات سعودية قبل السفر بمدة وحسبناهم على سعر ظهر في الموسم أنه يزيد عن الجارى بالحجاز قد قيدنا لهم الفرق بحساباتهم وهذه معاملة ليس لها سابقة . وإننا ندرس بكل هدوء وسائل توفير الراحة للحجاج في إقامتهم بجدة ومكة والمدينة المنورة ولكن يجب أن يترك لنا الوقت الكافي للدراسة والتنفيذ .

س - كم عدد الرحلات التي قامت بها باخرة الشركة؟

ج - نقلت الباخرة زمزم حجاج هذا العام على ثلاث دفعات فتكون قد قامت بست رحلات : ثلاث من السويس لجدة وثلاث أخرى من جدة للسويس وكان موعد أول رحلة في الذهاب يوم ٣ مارس ١٩٣٤ ووصلت زمزم السويس

تقل الفوج الثالث والأخير من الحجاج يوم أول مايو سنة ١٩٣٤ . وقد ضربت زمزم الرقم القياسي في السرعة فلم يسبق أن قطعت باخرة للحجاج المسافة بين السويس وجدة في ٤٧ ساعة مثلها .

س - هل ترون سعادتك في قيام شركة مصرية لنقل الحجاج تقوية لصلات مصر بالحجاز ؟

ج - إن في قيام شركة مصرية بذلك ، وهي تعرف ما ينقص الحجاج من أسباب الراحة وما جعلهم يحجمون عنه في السنوات السابقة ، مصلحة كبرى للبلاد الحجازية التي تفتقر كثيراً لزيادة عدد الحجاج . وما كان ليزيد عددهم إلا إذا أمنوا على راحتهم في انتقالهم وشعروا بالحماية من شر تقلبات سعر العملة المحلية ، وهذه أمور وفق بنك مصر وشركة مصر للملاحة البحرية لمعالجتها ولا شك أن في ذلك تقوية لصلات مصر بالحجاز .

س - وبهذه المناسبة هل لاقت الشركة المعونة المنشودة من ولاية الأمور الحجازيين .

ج - إنني في المدة التي قضيتها في الحجاز في شهر ديسمبر الماضي صادفت استعداداً كبيراً للموازرة على توفير أسباب راحة الحجاج ودرس كل اقتراح بشأنها وقد تحقق ذلك بما لاقته الشركة فعلاً من معونة ولاية الأمور الحجازيين - جزاهم الله عن الحجاج وعنا كل خير - وبما رآه زوار المدينة من تعبيد الطريق بين ينبع وبينها حتى أنه تيسر لركاب الباخرة زمزم في الدفعة الأخيرة أن ينزلوا ينبع ويزوروا المدينة وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويعودوا في اليوم ذاته مما لم يسبق له نظير قبل الآن .

س - هل تقدمت شكواً من الحجاج ، وإذا كان ذلك فما هي التدابير التي

أخذتها الإدارة لتلافي أسباب الشكوى .

ج - سبحان مرضى العباد ولا يخلو الحال في كل الشؤون من وجود بعض من لا يعجبهم العجب ومع ذلك فلم يتقدم ولله الحمد شكواً جديدة من الحجاج بل على العكس من ذلك فانهم غمرونا بشكرهم وقد اطلعتم على ذلك في الجرائد في حينه . وقد كان موسم هذا العام درساً لنا علمنا مواطن النقص وما يجب أن نعمل لمعالجتها وأمامنا مشروعات كثيرة كما أسلفنا لتيسير سبل الحج وتوفير الراحة والصحة للحجاج نسأل الله تعالى أن يوفقنا لتنفيذها .

حديث

مضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك

في المصنوعات الوطنية وطرق ترويجها

الأهرام في ٥ مارس سنة ١٩٣١

قصدنا الى الاقتصادى الكبير طلعت حرب بك وأطلعناه على غايتنا فرحب بنا وتفضل فأجاب على أسئلتنا .

سألنا حضرته عن خير الوسائل لتنمية الصناعات المصرية .

فأجاب - رهوس مفكرة . وأيد عاملة . ورهوس أموال . ونعى بالرهوس المفكرة كتلة من الرجال المصريين العاملين يضعون نصب أعينهم برنامجاً صناعياً قومياً يتفقون على ضرورة تنفيذه لصالح البلاد المصرية ويسعون سعى ذى العقيدة فى تنفيذه بما يكون لديهم من قوة اقتناع وطول صبر وأناة وقدرة تامة فى المشاورة على العمل ومجهود متواصل فى استجماع الوسائل المؤدية الى تحقيق هذا البرنامج بطريق العمل التدريجى البعيد عن المجازفة أو المخاطرة .

ومثل هذه رهوس المفكرة تلقاها فى البلاد المصرية ولكنها مبعثرة لا تربطها رابطة متينة ولا يجمعها برنامج اقتصادى صناعى واحد ، فترى الأفراد يعملون من ناحية والشركات تعمل من ناحية أخرى والحكومة من ناحية ثالثة ، نعم إنه من الصعب توحيد الأفكار والمجهود ولكنه من المرغوب فيه جداً أن يزيد التعاون بين رهوس المفكرة فى البلاد لىوجد شبه اتفاق قومى على برنامج صناعى قومى نصبوا اليه مصر وتدعو المصلحة العاجلة الى وضعه والسعى فى تنفيذه بكل ما تستطيع البلاد من قوة ومجهود .

ومتى وجدت الرءوس المصرية المفكرة وتألفت منها هيئة عامة ، لا أدري كيف تسمى ولا كيف يكون طريق اجتماعها وتشاورها في الأمر ، أقول متى وجدت هذه الهيئة ورأت أنه ينقصها الخبرة الفنية أو الصناعية اللازمة لدرس المشروعات ووضع البرنامج الصناعى والاشراف على تنفيذه أحسن تنفيذ؛ فإن من الميسور الاعتماد على مشورة الخبراء الصناعيين والفنيين الأجانب إلى أن يتهيأ من المصريين ، بطريق الجامعة المصرية وبطريق الجامعات الأوربية ، طبقة من المهندسين الميكانيكيين والكهربائيين والكيميائيين وغيرهم من كبار رجال الهندسة والفنون التطبيقية الذين يتممون دراستهم النظرية بتمرينات عملية في المصانع الكبرى الأوربية والأمريكية أسوة بما صنعت اليابان في تكوين المئات من رجال الهندسة والكيمياء الصناعية والفنون التطبيقية المختلفة فإن رجال الأعمال يخلقون من بين هؤلاء المتعلمين تعليماً عالياً عملياً والمتمرنين على مزاولة الأعمال مزاولة فعلية .

كذلك تحسب الأيدى العاملة من خير الوسائل لتنمية الصناعات المصرية . والمصريون وهم في تعدادهم يقربون من خمسة عشر مليوناً لا تنقصهم الأيدى العاملة ولا ينقصهم الاستعداد الحسن لمزاولة أية صناعة من الصناعات . ولكن الذى ينقصهم هو أن توجد الفرص الحسنة لاستغلال هذا الاستعداد أحسن استغلال لصالح الأيدى العاملة نفسها . ولصالح البرنامج الصناعى القومى المراد وضعه وتنفيذه في البلاد .

فالتعليم الصناعى نظرى أكثر مما هو عملى . وخريجو المدارس الصناعية لا يزالون يميلون إلى الوظائف أكثر مما يميلون إلى مزاولة الأعمال الصناعية . وليس في البلد أية هيئة تتولاهم بعد خروجهم من المدرسة وتساعدهم على الابتعاد عن فكرة التوظف وتسهل لهم العمل اليدوى الشريف .

وطبقة العمال أنفسهم يتخبطون في اختيار الصناعة التي تناسبهم؛ فكثيراً ما يتحول الصبي من صناعة إلى أخرى دون أن يجد له هادياً يهديه . وهو إن استقر عند صناعة معينة تلقاه مضطرباً فيها لأنه سريع الرغبة في الحصول على أجر قد لا يستحقه . وصاحب العمل يخشى أن يعلمه دون أن ينتفع بما فقد من مجهود في تعليمه .

والرجال العمال يحسنون عادة عملهم ولكن الكثير منهم ينقصه ملكة الضبط والاتقان من تلقاء ذاته بدون محرك أو مراقب عليه . وهذه مسألة تربية خلقية لا يمكن إيجادها دفعة واحدة بل هي تأتي نتيجة لارتقاء مستوى التعليم والتربية في البلاد .

ثم رءوس الأموال وهي من خيرة الوسائل لتنمية الصناعات المصرية ورءوس الأموال هذه ضئيلة في بلادنا لأن أغلب الأفراد قد اعتادوا على إنفاق إيراداتهم وأحياناً يتجاوز بعضهم إيرادهم .

ومن يقتصد من المصريين يستثمر في الغالب ما يدخره في اقتناء الأطيان . وما دام المصريون لا يعدلون طريقة حياتهم ولا يوفرون شيئاً من إيراداتهم لتكوين رءوس أموال جديدة، ولا ينوعون طرق استثمارهم فإن من المتعذر أن تنمو الصناعات القائمة أو يتيسر إنشاء الصناعات الأهلية الجديدة .

وقد قام (بنك مصر) بما عليه وزيادة ، فاستجمع حوله ما استطاع من رءوس مفكرة مصرية لتصور عدة شركات صناعية وإقامتها وإدارتها . واستجمع ما استطاع من أيد عاملة مصرية ودرّبها ولا يزال يوالي تدريبها أحسن تدريب واستجمع لهذه الشركات ما يلزمها من رءوس أموال بعضها مدفوع من احتياطي الصناعات لدى البنك ومعظمها مدفوع من المصريين بطريق الاكتتاب العام .

ولكن مجهود (بنك مصر) مجهود محدود . وحاجات البلاد تستدعى تضافر جميع القوى . وقد شرح البنك جميع هذه المسائل شرحاً وافياً في تقرير له عن (إنشاء الصناعات الأهلية ومشروع بنك صناعى مصرى) قدمه إلى وزارة المالية في سنة ١٩٢٨ .

وسألناه عن خير الوسائل لترويج المصنوعات المصرية .

فأجاب :- اتفاق الجميع اتفاقاً إجماعياً في شبه تعهد أو ميثاق قومى اقتصادى على أن يفضلوا المصنوعات المصرية على ما عداها بشرط أن يعرف المستهلكون أن المصنوعات التي يريدون شراءها مما يصنع حقاً داخل البلاد وأن تكون أسعارها أقل أو مماثلة لأسعار الواردات الأجنبية عند تساوى الجودة والنوع .

كذلك ينبغي أن تفضل المصنوعات المصرية في جميع التوريدات اللازمة للحكومة المصرية . ومبدأ التفضيل كان مقرراً منذ بضع سنين مضت لصناعات تعين بالتعيين ولكنه أصبح الآن قاعدة عامة يطبق على جميع ما يصنع داخل البلاد المصرية .

ومن أساليب ترويج المصنوعات المصرية وضع تعريفية جمركية بكيفية حامية لجميع الصناعات الأهلية وبكيفية مانعة عن استيراد أى صنف من الأصناف عندما تكون صناعة معينة من الصناعات قادرة على إنتاج جميع مقطوعية البلاد من مصنوعات .

وقد خطت التعريفية الجمركية منذ ١٧ فبراير سنة ١٩٣٠ خطوة واسعة إلى الأمام وتأيدت سلطة الدولة المصرية أحسن تأييد . والمسأمول هو أن يبقى حق التعديل فيها قائماً في جانب الدولة . والتعريفية الجمركية على حالتها الحاضرة حتى بعد تعديلات ١٧ فبراير سنة ١٩٣١ تحسب خفيفة للغاية بالقياس إلى تعريفات الدول

الأخرى . ولهذا فإنه لا يمكن العدول لأى تعديل فيها بل المصلحة تقضى بمواصلة العناية بالصناعات الأهلية ومضاعفة زيادة لرسوم على الواردات التى يمكن صنع مثلها فى الداخل بكمية توازى المقطوعية أو ما يقرب من مقطوعية البلاد .

وبجوار التعريفة الجمركية ينبغى أن يعاد النظر فى تعريفة النقل بالسكك الحديدية حتى توضع منتجات الصناعات المحلية فى فئات أجور للنقل ممتازة بالنسبة للفئات التى تقرر على المنتجات المماثلة لها الواردة من الخارج .

وسألناه - هل وصلت المصنوعات المصرية ، أو على الأقل بعضها إلى حد يمكننا من الاكتفاء بها عن المصنوعات الأجنبية ؟

فقال: - نعم . يوجد بعض الصناعات تنتج ما يكفى البلاد حيث يمكن الاستغناء عما يرد من الخارج وباقى الصناعات متى وجدت التشجيع والتنشيط والحماية قد تقوى وتنتج ما يكفى البلاد .

ثم قال: - قد زرت المعرض الزراعى الصناعى عدة مرات وطفقت بالصناعات المصرية المشتركة فيه كبيرها وصغيرها وشاهدت ما يسر وهو أن فى البلاد ميلاً محسوساً إلى الاهتمام بالأعمال الصناعية وأن لدى أرباب الصناعات شعوراً عاماً بالرغبة فى إتقان مصنوعاتهم والمثابرة فى إنجاح أعمالهم وأن أثر هذه الرغبة ظاهر فى الفرق بين ما كانت عليه المعارضات الصناعية فى معرض سنة ١٩٢٦ ومعرض سنة ١٩٣١ .

ولا شك عندى فى أنه لولا الأزمة التى اكتنفت البلاد وقت إقامة المعرض والاشتراك فيه لظهرت الصناعات المصرية بمظهر أكبر مما هى عليه الآن . ولأخذ مثلاً « بنك مصر » وشركات مصر . فقد اشترك بنك مصر فى معرض سنة ١٩٢٦ وبنى له فى المعرض مكاناً خاصاً أعيد ترميمه لمعرض سنة ١٩٣١ وهو

يقوم في المعرض الحالي بما كان يقوم به في المعرض السابق من فتح اعتمادات للمعارضين وقبول ودائع وغير ذلك من أعمال .

وكان أمام البنك عند مدخل سراى الصناعات في المعرض السابق محلان فقط للمعرض ؛ أحدهما لمطبعة بنك مصر والثاني لشركة مصر لتجارة وحليج الأقطان . أما في المعرض الحالي فقد أقيمت بجوار بناء البنك كتلة واحدة مؤلفة من عشر عيون طولها خمسون متراً وضمت كلها تحت اسم «شركات مصر» واقتسمت العيون فيها شركة مصر لغزل ونسيج القطن . وشركة مصر لتجارة وحليج الأقطان وشركة مصر لنسيج الحرير . وشركة مصر للكتان . وشركة مصر للتشيل والسينما . وشركة مصر لمصائد الأسماك ومطبعة مصر .

فالفرق المحسوس بين ما كانت عليه شركات مصر في المعرض السابق وما هي عليه في المعرض الحالي يدل على مقدار التقدم الذي خطته هذه الشركات في ظرف خمسة أعوام .

وسألنا طلعت حرب بك عن واجب الأهالى وواجب الحكومة في تشجيع الصناعات الأهلية

فقال : واجب الأهالى أن يقبلوا على المصنوعات الوطنية ويفضلوها كما قدمنا على ما يماثلها من المصنوعات الأجنبية .

وواجبهم قبل كل شىء أن يوفروا من إيراداتهم وأن يستخدموا بعض ما يوفرون في تكوين رءوس أموال لاتحاد الصناعات القائمة ولانشاء الصناعات الجديدة .

والصناعات الجديدة التى تحتاج إليها البلاد عديدة . وقد وضع بها (بنك مصر) في تقريره كشفاً هو أقل مما تحتاج البلاد اليه . لأنه إنما وضع هذا الكشف

من قبيل المثال وذكر مواضع الشركات من باب احتمال إنشائها في مدى عشرة أعوام قادمة .

وواجب الحكومة يقضى عليها أن تستمر في الخطة المتفق عليها بين جميع الحكومات السابقة والحاضرة وهي تلخص في المبادئ الآتية :

(١) الحماية الجمركية (٢) تفضيل المصنوعات الوطنية على المصنوعات الأجنبية في توريدات الحكومة ولو زادت في ثمنها بمقدار ١٠ ٪ (٣) التعريفية التفضيلية في فئات النقل بالسكة الحديدية .

وهذا الذي اتفقت عليه الحكومات المصرية جميعها هو الذي نود أن يبقى شعاراً للجميع مهما كان لون الحكومة القائمة .

وفما عدا ذلك فان درجة اهتمام كل حكومة من الحكومات بالمسائل الاقتصادية عامة وبالأعمال الصناعية خاصة مسألة تقديرية محضة .

ونرجو ألا يطول الوقت الذي يتم فيه تضافر قوى البلاد جميعاً على الأخذ بناصر الصناعات الأهلية في البلاد وإحلالها محل اللائق بها وجعلها ناحية عظيمة الشأن من نواحي الانتاج القومي وركناً عظيماً من أركان الاستقلال الاقتصادي .

محمود ابو الفتح

صاحب المزة محمد طلعت حرب بك

يحدثنا بأرائه في تشجيع المصنوعات المصرية

المسا. في ٧ مارس سنة ١٩٣١

اتجهت أفكار الجمهور ورغباته إلى تشجيع المصنوعات الوطنية . والاستعاضة بها على قدر الامكان ، شيئاً فشيئاً عن المصنوعات الأجنبية . وبوادر هذه الحركة المباركة تبشر بالنجاح والتوفيق . فقد عزم على معاضتها الكبير والصغير ، والغنى والفقير . وتألقت اللجان في كل ناحية ، لبث الدعوة وإعطاء المثل الصالح . وقد رأينا لهذه المناسبة أن نستطلع آراء زعيم الحركة المالية والاقتصادية صاحب السعادة محمد طلعت حرب بك فأدلى لمندوبنا بالحديث الآتي :

س - ما رأيكم في الدعوة الى الاستعاضة عن المصنوعات الأجنبية بالمصنوعات الوطنية ؟

ج - رأي أن هذه الدعوة مشروعة في ذاتها لأنها دعوة الى حفظ الذات بتجبيذ الاقبال على المصنوعات الوطنية إقبالاً يشجع على كثرة إنتاجها وتشغيل الأيدي العاملة فيها وتنشيط حركة المبادلات التجارية بأقل عدد مستطاع من الوسطاء . وينبغي أن يكون الباعث على هذه الدعوة إحساس الوطنية وإحساس المنفعة الذاتية في وقت واحد .

إحساس الوطنية لدى النفوس المشبعة بروحها الصحيحة يدعو كل وطني أن يفرح لكل مجهود صناعي يرمى الى تحويل أية مادة من المواد الأولية المصرية الى

عمل صناعى ذى نفع فى الحياة . ويقضى ألا يقف الفرخ عند ابتهاج النفس بل يمتد بقوة الارادة الدافعة الى شراء المصنوعات الوطنية كلما جدت الحاجة الى شىء منها . وإحساس المنفعة الذاتية إحساس طبيعى آخر لا يمكن نكرانه ولا يصح إغفاله بأى حال من الأحوال . وهو يقضى على أرباب الصناعات المصرية ألا يعتمدوا على إحساس الوطنية وحده حتى يستعيز المصريون عن المصنوعات الأجنبية بمصنوعاتهم الوطنية بل يحتم عليهم من الجانب الآخر أن يتقنوا مصنوعاتهم ويقللوا ما استطاعوا من تكاليفها حتى يستطيعوا أن يصنعوا مثل ما يرد من الخارج أو أحسن منه بسعر مماثل له أو أقل منه .

وعبثاً نتصور إمكان الاقبال على المصنوعات الوطنية إذا كانت أسعارها أعلى من أسعار المصنوعات الأجنبية عند التساوى فى الجودة .

وتعتبر هذه الدعوة دفاعاً عن الذات فقد اشتدت إحساسات الوطنية بعد الحرب العمومية الأخيرة فى جميع البلدان اشتداداً زاد الناس فى كل وطن من الأوطان تمسكاً بمصنوعات وطنهم ، واتجهت أغراض الجميع الى تأييد هذا الميل العام بجميع التدابير الممكنة . وظهر بأوضح ظهور فى إيطاليا الفاشيستية مثلاً وإن كان لا يقل عنه قوة فى دول أخرى . ولهذا فانه لا غرابة إن قامت فى مصر دعوة صريحة علنية لتفضيل المصنوعات الوطنية على المصنوعات الأجنبية .

والمصريون مسالمون بطباعهم ملاطفون لأبناء الأمم الأخرى على حد سواء . وإذا كانت هذه الدعوة تحسب ظاهرة من ظواهر وطنيتهم وأسلوباً من أساليب الدفاع عن الذات فانه لا يصح بأى حال من الأحوال أن تحسب — إذا اتسع نطاقها ونجحت فى مراميها — حركة عدائية ضد الأجانب أو ضد المصنوعات الأجنبية فان تفضيل الشىء الوطنى على الشىء الأجنبى أمر طبيعى فى ذاته ولا يفيد هذا

التفضيل وجود عداة للشئ الأجنبي . وإنما يفيد فقط أن صاحب الحاجة مدعو الى تفضيل بضاعة بلاده وإهمال بضاعة الغير دون احتقارها أو إظهار أو إضرار أية عداوة لها إذ لا فائدة من هذا العداة ولا صالح فيه .

ومن الخطأ أن توصف هذه الدعوة بأنها تقليدية لحركة الهنود . فان حركة الهنود سياسية وهي ترمى إلى مقاطعة بضاعة دولة معينة يراد أن تقاطع لغرض سياسى . أما الدعوة إلى تفضيل المصنوعات الوطنية في مصر فإنا نفهم - ونأمل أن يكون فهمنا صحيحاً - أنها دعوة اقتصادية محضة بعيدة عن كل فكرة سياسية وغير موجهة إلى مقاطعة بضاعة أمة من الأمم معينة ولا إلى مقاطعة البضائع الأجنبية بصفة حاسمة فان المصريين سيقضون حاجاتهم في المستقبل من البضائع الأجنبية كما كان الحال في الماضى مع هذا الفارق وهو أن الدعوة تحضهم على التنبه والبحث عما إذا كان الشئ المراد شراؤه يمكن الحصول عليه من مصنوعات البلاد فان أمكن فتفضل المصنوعات الوطنية على الواردات الأجنبية .

س - هل تعتقدون أن هذه الدعوة ناجحة ؟

ج - بقدر قوة الايمان ويقظة الأفكار يكون النجاح .

وبقدر ما تستطيع مصر أن تنتج من مصنوعات وطنية قابلة لأن تساوى أو تقارب في أسعارها أسعار المصنوعات الأجنبية المماثلة لها يكون مقدار النجاح الذى تصيبه البلاد من هذه الدعوة .

وبقدر إذاعة الدعوة وتنوع الأساليب فى لفت الأنظار اليها وتوجيه أفكار المتعاملين والأمينين - وخصوصاً الأمينين - إلى أهميتها يزداد النجاح قوة .

وإذا أخذت الدعوة على أنها حادث طارىء لا برنامج قومى ثابت فانها لا تلبث أن تكون كاللهيب فى الهشيم يتصاعد وقتاً من الأوقات ثم لا يلبث أن ينطفىء فيعود

أغاب المصريين إلى تهاونهم فلا يدققون في مشترياتهم ولا يفكرون في تفضيل
مصنوعات بلادهم على سواها .

وفي دمشق نهضة صناعية مباركة متنوعة المواضيع . وقد اقترن بهذه النهضة
إحساس وطني شديد ترتب عليه أن قامت هناك دعوة إلى تفضيل المصنوعات
الوطنية على المصنوعات الأجنبية واتخذت هذه الدعوة شكل ميثاق قومي . وأذيعت
في طول البلاد وعرضها أوراق صغيرة يوقع عليها الناس متمهدين أن يفضلوا
مصنوعات البلاد على سواها .

فالنجاح موقوف على الايمان بالفكرة وعلى العناية بإنتاج المصنوعات الوطنية
بأسعار معتدلة وعلى درجة اعتبارها ميثاقاً قومياً اقتصادياً وعلى تنوع أساليب الاذاعة
لتنهيت الفكرة كإيمان وطني في نفوس السواد الأعظم من المصريين .

س - إلى أي حد تستطيع مصر الاستغناء عن المصنوعات الأجنبية
والاستعاضة عنها بمصنوعات وطنية ؟

ج - تستطيع مصر الآن أن تستغني بمصنوعاتها عن بعض المصنوعات الواردة
من الخارج ولا أحب أن أدخل في التفصيل فان في التفصيل تعييناً والتعيين من
وظيفة من يريدون القيام بهذه الدعوة أو يتسع وقتهم للقيام بها .

س - إلى أي حد تستطيع (شركات مصر) التي عاون على تأسيسها (بنك
مصر) إنتاج كميات من مصنوعاتها يمكن الاستغناء بها عما يرد مثلها من الخارج ؟
ج - الجواب على هذا السؤال يستدعي المرور إجمالاً على كل شركة من
هذه الشركات :

أولاً - شركة مصر لغزل القطن ونسجه :

وهي قد بدأت في الانتاج بصفة تجريبية منذ شهرين وقبل إعلان افتتاح

مصنعها بالمحلة الكبرى بصفة رسمية . وهي تنتج في البداية الخيوط القطنية السمكة وتنسج منها البفته السمرء والبفته البيضاء . وتوجد عينات بالمعرض الزراعى من خيوطها ومنسوجاتها .

ومع أن العمل لايزال في بدايته فإن بوادر النجاح تحمل على اعتقاد أن صناعة غزل القطن ونسجه من الصناعات التي يمكن أن تعيش في البلاد .

والشركة في بداية عملها لانستطيع طبعاً أن تنتج كل المقطوعية اللازمة من الخيوط والمنسوجات القطنية . ولكنها بعد تكبير المصنع ومضاعفة عدد مغازله وأنواله تستطيع أن تنتج الشيء الكثير مما تحتاج اليه مصر من مقطوعية الخيوط والبفته السمرء والبيضاء المنسوجة منها وغيرها من منسوجات أخرى تتطلبها السوق المصرية سادة ومبيضة ومصبوغة ومبصومة ومجهزة بالجملة تجهيزاً نهائياً .

وللشركة مصنع للقطن الطبي بالمحلة الكبرى يستطيع في الوقت الحاضر أن ينتج من القطن الطبي جميع ما يحتاج إليه القطر المصرى وما يحتاج إليه البلاد الشرقية المجاورة .

ثانياً - شركة مصر لنسيج الحرير :

كانت هذه الشركة تنتج من خمسين إلى ستين ألف متر حرير في العام وكان مصنعها في مكان ضيق في دمياط غير قابل للاتساع فنقلت ما كيناته إلى مكان أفسح في دمياط بالمثل وأضيفت إليه ما كينات جديدة على أساس أن يكون الانتاج نصف مليون متر في العام ويمكن توسيع المصنع لمضاعفة الانتاج وسد حاجات البلاد . وتسمى الشركة لحل الحرير المصرى واستعماله في النسج .

وأقامت هذه الشركة مصنعاً آخر في حلوان لصبغة الحرير . وينتظر أن يدخل هذان المصنعان في دور العمل والانتاج في القريب العاجل .

ثالثاً - شركة مصر للكتان :

تحول الكتان القش إلى كتان شعر ومشاق وتصدرهما إلى الخارج .
وقد رأت أخيراً أن تحول المشاق إلى دوبارة وحبال فشرعت تستخدم بعض
الأنوال اليدوية لانتاجهما فأنتجت منهما أصنافاً تفوق الأصناف الواردة من
الخارج من حيث الجودة والتمن . وتوجد عينات منها في قسم الشركة بالمرض
الزراعى الصناعى .

وتبحث الشركة فى إنشاء قسم لغزل المشاق والكتان لعمل الدوبارة والحبال
بالوسائط الميكانيكية ولصنع الخيوط من الكتان .
وتبحث فى الوقت نفسه عن إنشاء قسم لنسج الكتان من الخيوط المصنوعة
داخل البلاد .

ومتى توصلت الشركة إلى إنتاج مصنوعات كتانية من الكتان المصرى فقد
تستطيع أن تكفى مقطوعية البلاد كلها مما تستورده من منسوجات وخيوط كتانية
يزيد ثمنها فى العام عن ثلثمائة ألف جنيه .

وعندئذ يستطيع المطربشون من المصريين أن يجدوا من هذه المنسوجات
أحسن أقشة للملابس الصيفية ، ويستطيع سوام أن يجدوا منها أحسن الجلايب
والقفاطين ، ويستطيع أهل البيوت أن يجدوا القوط الكتانية الجميلة وملاءات
الأسيرة ومفارش الموائد وما يجرى مجراها .

وإلى أن يتم صنع هذه المنسوجات فإن البفطة السمراء التى تنتجها شركة مصر
لغزل القطن ونسجه جميلة كل الجمال ومتينة كل المتانة وصالحة على الدوام لصنع
الجلايب والملابس الداخلية وغطاءات الأسرة والكراسى والكنبهات والستائر
وغير ذلك من طرق الاستعمال المنزلية المتنوعة .

رابعاً - شركة مصر لمصائد الأسماك

تستطيع أن تنتج من الأسماك الطازجة ما يستغنى به عن الأسماك المجمدة التي ترد من الخارج .

وللشركة مصنع للأزرار الصدف يستطيع أن ينتج جميع ما تحتاجه البلاد من هذه الأزرار .

وتوجد مجموعة منها في المعرض الزراعى تدل على مقدار الاتقان الذى وصلت اليه الشركة في هذه الصناعة .

خامساً - مطبعة مصر

يستطيع أن ينتج قسم الظروف فيها معظم ما يحتاج اليه القطر المصرى من ظروف .

ويستطيع قسم الكراسات أن ينتج معظم ما يحتاج اليه منها كذلك . وتستطيع أن تنتج مقداراً عظيماً من الدفاتر الحسائية التى تستورد من الخارج وتستطيع أن تطبع جميع ورق الكوتشينة الوارد من الخارج وكثيراً من الأصناف التى يمكن صنعها فى الداخل إذا كانت الحماية الجمركية كافية لتشغيل هذه الأصناف .

سادساً - شركة مصر للتمثيل والسينما

تستطيع أن تقوم بصنع معظم الأشرطة التعليمية إذا تعاونت معها وزارة المعارف العمومية على تحقيق هذه الغاية . لترتيب صنعها وعرضها فى المدارس وتقوم بصنع أشرطة الدعاية والاذاعة للتجارة والصناعة المصرية . وتستطيع أن تنشئ صالات سينما .

أما الشركات الأخرى فتقوم بأعمال هى من طبيعتها مصرية بحتة كشركة مصر

لتجارة وحليج الأقطان . وشركة مصر للنقل والملاحة . وشركة مصر لتصدير الأقطان أو تقوم بأعمال خارج القطر المصرى مثل (بنك مصر - فرنسا) و (بنك مصر - سوريا - لبنان) .

س - ألا ترون ضرورة رفع الضرائب الجمركية على جميع المصنوعات الأجنبية التي يمكن وجودها في مصر .

ج - هذا أمر مقطوع فيه ومفروغ منه وقد حاولت عصبة الأمم في السنة الماضية أن تضع اتفاقاً يجعل الدول تقف عند حدود تعريفاتها في حالتها التي كانت عليها وقتئذ فاتفقت كلها على هذا المبدأ ولكنه عند التطبيق وجدت كل دولة من الدول باب الاستثناء مفتوحاً أمامها إلى حد أصبحت الهدنة فيه ذراً للرماد في العيون وإلى أن صرح رجال الأعمال والسياسة والاقتصاد بدون موارد أنه لا مخرج لدولهم من سياسة الحماية الجمركية .

ونحن في مصر أشد ما نكون حاجة إلى سياسة جمركية حامية للمصنوعات المصرية وممانعة من استيراد مثلها متى كانت كميات الانتاج كافية لسد الحاجة المحلية .

ويجب ألا يدسى الباحثون أن الصناعات المصرية في مهدها تحتاج أكثر من سواها إلى الحماية الجمركية . وأنه إذا ترتب على هذه الحماية شيء من الغلاء في الداخل فإن هذا الغلاء يقابله تشغيل الأيدي المصرية العاملة في الصناعات المحلية وكان من المحتمل أن تبقى عاطلة ويقابله استهلاك المواد الأولية ورواج الزراعة والتجارة المصرية . كما يقابله في البلاد الأخرى ضرائب متنوعة لا مثيل لها حتى الآن في مصر

س - ما هي الطرق التي تشيرون باتباعها لبلوغ الغرض المقصود

ج - يصح أن تنظم الدعوة الى الاستعاضة عن المصنوعات الاجنبية
بالمصنوعات الوطنية على مثل القواعد الاساسية الآتية :

أولاً - أن تكون الدعوة قائمة باعتبارها فكرة اقتصادية محضة حتى يقبل
اعتناقها كل مصري

ثانياً - أن تكون بعيدة كل البعد عن السياسة فان هذه الدعوة تستطيع أن
تعيش وحدها على أساس الفكرة الاقتصادية بدون خلطها بأى اعتبار سياسى

ثالثاً - أن تكون الدعوة بمثابة ميثاق قومى اقتصادى يعتنقه كل مصرى
كعقيدة وكواجب وطنى مفروض

رابعاً - أن تنظم الدعوة بصفة قومية يندس فيها القائلون بها منافساتهم
ومنازعاتهم الشخصية أو الحزبية

خامساً - أن يتضافر أرباب الصناعات المتماثلة بتكوين جماعات منهم بصفة
اتحاد صناعى لكل صناعة يساعد على التعاون فى انتقاص التكاليف والبيع بأسعار
تقاوم منافسة الخارج

سادساً - أن يزداد اهتمام المصريين بالأعمال الصناعية ويخصصوا شيئاً من
أموالهم لتنشيط الصناعات القائمة وإنشاء الصناعات الجديدة

سابعاً - أن تستمر الحكومات المصرية على خطتها القاضية باتباع سياسة
الحماية الجمركية وسياسة تفضيل المصنوعات الوطنية على المصنوعات الاجنبية فى
التوريدات العمومية ولو زاد ثمنها بمقدار عشرة فى المائة عنها وسياسة التمييز بين
المصنوع فى الداخل والوارد مثله من الخارج فى فئات النقل بالسكة الحديدية الى غير
ذلك من طرق أخرى يهدى اليها العمل والله يوفق العاملين لخير البلاد

حديث

مضمة صاحب السعادة محمد طلعت هرب باننا

عن رحلة في اوربا

س - أرجو سعادتكم أن تفضلوا ببيان ما يمكن بيانه للرأى العام عن رحلتكم في أوروبا وما هو تأثيرها عليكم كرجل مالى .

ج - سافرت إلى أوروبا (١) بقصد الراحة من عناء الأعمال (٢) وبقصد توثيق العلاقات بين « بنك مصر » وبين البنوك أو الأوساط المالية والتجارية التي يتصل معها برابطة العمل أو المصالح المتبادلة (٣) وبقصد دراسة بعض المسائل والمشروعات التي نرى من المفيد دراستها عن طريق المشاهدة أثناء السياحة في البلاد الأوروبية بإرشاد من أهل الفنون والخبرة العملية .

فأما الراحة من عناء الأعمال فقد توفرت والحمد لله بمجرد الانتقال وهو يدعو إلى تغيير المناظر وتنويع المشاغل الفكرية ومجرد تنويعها يؤدي حتما إلى راحة الذهن . ولو أنه ربما نكون قد أفرطنا في كثرة الانتقال بين دولة وأخرى وبلد وآخر . فنحن وإن كنا قد اتخذنا باريس نقطة ارتكاز لوجود « بنك مصر - فرنسا » بها إلا أننا لم نقيم فيها طويلا ، بل كنا كثيرى الأسفار في البلدان الأوروبية ننتقل إليها ثم نعود إلى باريس حتى حسب رفيق من رفاقي في السفر متوسط ما قطعناه يوميا بين ركوب سيارات أو قطارات بما لا يقل عن ١٠٠ كيلو متر . أي أننا قطعنا في مائة يوم نحو ١٠.٠٠٠ كيلو متر . فزرنا بلجيكا واتصلنا في عاصمتها

« بروكسل » بالبنوك التي تتعامل معها وزرنا مدينة كورتيريه التي هي أهم مركز لصناعات الكتان وتجارتها . وزرنا مدينة جاند واتصلنا فيها بخبيرنا الفني لشركة مصر لغزل ونسج القطن وتبادلنا معه الرأي للتأكد من سير الأعمال الخاصة بإنشاء المصنع بالمحلة الكبرى على أحسن مايرام . وزرنا في بروكسل الشركة الأهلية للتسليف الصناعي وشاهدنا نظامها الذي شرحه « بنك مصر » في تقريره عن إنشاء الصناعات الأهلية وتنظيم التسليف الصناعي ومشروع بنك مصرى صناعى . وحصلنا على بيانات تفصيلية هامة تنفعنا في المقارنة عند تنفيذ فكرة البنك الصناعى المصرى الذى وافق مجلس الوزراء كما تعلمون على تأسيسه والاشتراك مع بنك مصر فى رأس ماله . ثم زرنا إنجلترا فاتصلنا فى عاصمتها مع البنوك التي تتعامل معها وبيع بعض رجال الأعمال وزرنا ليثربول وشاهدنا سوق القطن فيها وسوق الغلال وأحواضها ومخازنها واتصلنا بكثير من رجال الأعمال فيها . وزرنا مانشستر واتصلنا بكبار الغزاليين ورجال الجالية السورية العاملين وشعرنا بأهمية ربط العلاقات مباشرة بين مصر ومانشستر . ويلوح لنا أنه إذا وُفق « بنك مصر » إلى تأسيس فرع للبنك فى إنجلترا فإن الجهة المهمة التي ينبغى أن يؤسس فيها هذا الفرع أو أى شىء يقوم مقام الفرع هى مدينة مانشستر لأهمية استهلاك الأقطان المصرية بها ولأهمية مقادير المنسوجات القطنية التي تصدر منها إلى القطر المصرى . وزرنا ألمانيا فنزلنا ببرلين واتصلنا بالبنوك التي تتعامل معها وبيع بعض كبار رجال الصناعات والأعمال وزرنا بها بعض المصانع وخصوصاً مصنع سيمذس الشهير بالأعمال الكهربائية . وسافرنا إلى ليزج لمشاهدة معرضها الشهير فى مختلف الصناعات التي لها مثيل لدينا . وانتقلنا إلى هامبورج فشاهدنا ميناءها واتصلنا ببعض تجارها وكبار رجال الأعمال فيها خصوصاً من بينهم الذين يتبادلون المنافع التجارية مع مصر . وزرنا ميناء كوكسهافن

واطلعنا فيها على أنظمة الصيد العصرية والصناعات المترتبة على صيد الأسماك . ثم سافرنا إلى « اسن » بدعوة من محل كروب الشهير فنزلنا ضيوفاً عليهم وشهدنا مصانعهم الهائلة التي تحوات لصنع ما كينات للأعمال السالمية . ثم أنتقلنا إلى هولندة وزرنا ثغر امستردام واتصلنا برجال الأعمال فيه وفي ثغر روتردام وفي لاهاي عاصمة البلاد الهولندية .

ومررنا في إيطاليا ذهاباً وإياباً وأقنا بضعة أيام في روما لدراسة بعض المسائل الاقتصادية أو الصناعية التي لها وجوه شبه محتملة مع ما تحتاج إليه البلاد المصرية . وكنا نتعب ونفحص في كل هذه الانتقالات لنستفيد بالمقارنة استفادة تنفعنا في تحسين الموجود لدينا من الأنظمة أو المنشآت المختلفة أو تساعدنا في إدراك أهمية ودرجة صعوبة أو سهولة الأعمال المتنوعة التي تفتقر إليها بلادنا المصرية . وكنا نبحث بصفة خاصة عن الفنيين الدائمين في مختلف الصناعات الذين نحتاج إليهم ليحضروا إلى بلادنا فيعملوا فيها على أن يتعلم منهم المصريون كيفية الأعمال الصناعية المنظمة .

وقد عرضت علينا أثناء سياحتنا عدة اقتراحات ومشروعات في مختلف الأعمال المالية والتجارية والصناعية من أفراد كبار جداً في الأعمال أو من هيئات مالية أو صناعية وتجارية تدل على الثقة في « بنك مصر » والرغبة الشديدة في الاتفاق معه على إنشاء أعمال متنوعة في البلاد المصرية . وهذه المشروعات تدرس الآن بالعناية الواجبة التي تستحقها لتكوين رأي فيها تلاحظ فيه قبل كل شيء ، مصلحة المصريين خاصة ومصلحة مصر عامة .

وقد تركت هذه السياحة في نفوسنا أثراً حسناً خصوصاً لما لقيناه من صنوف الحفاوة والتكريم في المفاوضات والقنصليات التي نشكرها غاية الشكر على جليل

مساعدتها بتسهيل أسباب عملنا في كل جهة ذهبنا إليها . ومن الجاليات المصرية والشرقية ومن كبار البنوك وكبار رجال الأعمال في مختلف البلاد التي زرناها . ولا شك عندي أن أمثال هذه السياحة المقرونة بالمشاهدات الذاتية والعلاقات الشخصية مساعد كبير في تقريب المصالح وتقوية أسس الأعمال الاقتصادية التي تحتاج إليها بلادنا المصرية .

س - ما هي أهم مشروعاتكم الجديدة . ؟

ج - مشروع بنك مصر الصناعي . ومشروع النقل البحري . ومشروع بنك مصر سوريا لبنان . ومشروع بنك مصر فلسطين . وهي مشروعات معروفة داخلة في دور التنفيذ .

أما المشروعات التي لا تزال قيد الدراسة والبحث فمعقدة وأظن أنه لا يناسب الكلام فيها ولا الإشارة إليها قبل أن تنضج عن طريق البحث التام .

س - علمنا أن الحكومة وافقت على مشروع بواخر الحجاج فما أملككم

في المشروع ؟

ج - أملنا هو أن يتم تأسيس شركة مصرية للملاحة البحرية تقوم بتكوين أسطول تجارى مصرى متواضع في بداية الأمر بحيث يكون كافياً لنقل الحجاج في موسم الحج وكافياً للدخول في ميدان نقل البضائع بين الثغور المصرية والثغور المجاورة أو الثغور الأوروبية .

وأملنا هو أن يكون هذا الأسطول نواة لتكوين المصريين في أعمال الملاحة

التي هي ركن هام من أركان الثروة القومية .

وأملنا هو أنه متى تم تكوين هذا الأسطول تستطيع المعاملات التجارية بين

مصر والخارج أن تنشط على قواعد جديدة يكون للمصرى حظ في إصابة

شىء من أرباحها وفي فتح باب عظيم لأبنائها حتى يزاولوا الأعمال الكثيرة المترتبة على الملاحة البحرية وعلى توسيع نطاق التجارة المصرية تبعاً لوجود أسطول تجارى مصرى .

س - سمعنا أن جماعات صناعية مهتمة بالملاحة البحرية أو بإنشاء البواخر فى البلاد التى أعربت عن رغبتها فى الاشتراك معكم فى هذا العمل فما هى درجة استعدادكم لقبول اشتراك الأجانب معكم فى هذا العمل ؟

ج - أولاً - لا بد لنا من الاعتماد على خبرة الأجانب فى إنشاء البواخر وفى الاشراف على مواصفاتها وبنائها وتسليمها أو شرائها جاهزة . كما لا بد لنا من خبرة الأجانب فى تسيير البواخر وإدارة حركتها على أن يتعلم بحوارهم المصريون هذه الأعمال حتى يبرعوا فيها ويتولوا شؤونها بأنفسهم . ويمكن طبعاً الحصول على جميع هؤلاء بصفة موظفين .

ثانياً - أنه تقدم إلينا فعلاً بعض طلبات من هيئات كبيرة جداً فى الخارج تطلب الاشتراك معنا برأس المال فى تأسيس الشركة البحرية الجديدة . ونحن قد تلقينا هذه الطلبات بالترحيب دون أن نقيدهم مع مقدميها بأى قيد . وهى موجودة بين أيدينا تحت الفحص حتى إذا ثبت أن من المصلحة المصرية اشتراك رؤوس أموال أجنبية مع الأموال المصرية فى هذه الشركة الجديدة أخذنا من الطلبات المقدمة لدينا ما يوافق المصلحة المصرية دون أى اعتبار .

وعلى أى حال فالشركة الجديدة يجب أن تكون مطلقة اليد فى اختيار الجهة التى توصى فيها على إنشاء المراكب المراد إنشاؤها طبقاً لمواصفات واحدة ترسل للمناقصات العالمية وتفحص بواسطة خبراء مستقلين تختارهم الشركة .

حديث

مضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باننا

عن سر نجاح بنك مصر

مع الأستاذ أحمد خيرى سعيد محرر جريدة الضياء

س - ما السر الذى يمكن أن يفسر نجاحكم ؟

ج - هذا سؤال تصعب الاجابة عليه لرجل من رجال الأعمال منصرفه جميع قواه إلى إنجاز الأعمال التى يقوم بها . فهو يعمل ليصل إلى النجاح دون أن يفكر فى سر النجاح . ويقوم بالواجب عليه صباح مساء ويتصرف فى الأمور التى تعرض عليه بما يعتقد أنه فى صالح العمل الذى ينصرف إليه .

ومع هذا فاني أحاول أن أنتزع نفسى من وسط مشاغلى وأخرج الى التفكير فى الاجابة على سؤالكم .

وأول ما يتبادر إلى الذهن هو أنكم تقصدون بسؤالكم نجاح « بنك مصر » . وجواباً عليه أقول إن معظم السر فى نجاح « بنك مصر » يرجع إلى أن الدعوة إلى تأسيسه لم تقم على فكرة المصلحة لشخص أو أشخاص معينين بل قامت على فكرة عامة تقضى بتأسيس « بنك مصر » بمساهمين مصريين وبروس أموال وإدارة مصرية محضة .

فلو أن الدعوة إلى تأسيس « بنك مصر » قامت لمصلحة أفراد معينين لاحتل أن يقوم البنك ولكنه كان يقوم باعتبار أنه « بنك شخصى » لهؤلاء الأفراد وكان

يعيش ما عاش هؤلاء الأفراد متففين ، أما و « بنك مصر » قد تأسس على أن يساهم فيه المصريون بدون تمييز فقد عاش ويعيش بمشيئة الله تعالى وحراسته الصمدانية بنكا للجميع ، وبنكا قومياً بمعنى الكلمة بصرف النظر عن أشخاص القائمين بإدارته أو المشتركين في أسهمه . فان القائمين بإدارته أفراد أعمارهم محدودة بأعمار الفرد ، والمساهمون مصريون قد يكونون مساهمين اليوم ثم يكون غيرهم مساهمين بدلهم في حياتهم أو بعد طول عمرهم . ويبقى مع هذا « بنك مصر » عملاً قومياً قائماً لمصلحة البلد ومصلحة المصريين أجمعين .

فالصفة القومية التي بنى عليها البنك — لا الصفة الشخصية — هي سبب النجاح المطرد في أعماله وسر تعلق المصريين به ، وحرصهم عليه ، وإقبالهم على معاملته ، وتأيده تمام التأيد .

ولهذا فاني أحب أن يفهم المصريون دائماً أن « بنك مصر » عمل قومي صالح في ذاته بصرف النظر عن أشخاص القائمين به ، وأن نجاح هذا العمل هو المقصود بالذات أيضاً .

فالأشخاص زائلون والعمل الصالح باقٍ ما بقي في الأمة المصرية شعور بالحياة ومستلزماتها الانشائية والدفاعية .

والله الذي وفق الجميع الى النجاح الذي باغته البنك حتى الآن يزيدهم توفيقاً لا يبلغ هذا العمل القومي النافع أقصى درجات النجاح .

حديث

مضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باننا

مع مندوب الأهرام في يولييه سنة ١٩٣١

س — ما رأى سعادتك في مشروع هوفر وتأثير العمل به في الحالة الاقتصادية العالمية وهل هو كاف لإنعاشها، أم لا بد من عمل آخر لاعادة الطمأنينة وما تأثير تنفيذ هذا المشروع على الحالة الاقتصادية في مصر .

ج — لا ينكر ما لمشروع هوفر من التأثير الطيب لما يترتب عليه من فتح باب الأمل للطمأنينة والعمل للاستقرار ولكن للأسف لم يتح له أن يؤتى ثمره كما أمل مقترحوه ومحبذوه بسبب ما حدث في ألمانيا أخيراً ولكن ما أظهرته الحكومة الألمانية والبنوك الألمانية من التضامن والثبات وما أظهرته الحكومات الأوربية والأمريكينة من العطف والحزم قد يبعثان الطمأنينة في النفوس ويعيدان الثقة التي بدونها لا يمكن استقرار حالة اقتصادية .

وبما أن مصالح العالم الاقتصادية أصبحت مشتبكة ببعضها فلا عجب أن يتردد في مصر صدى الصعوبات والأزمات في البلاد الأخرى كما تشعر بالرخاء الذي يعم تلك البلاد متى انفرجت أزماتها .

س — ماهى جهود بنك مصر في الآونة الحاضرة للمعاونة على تخفيف الأزمة
ج — إن جهود « بنك مصر » في الآونة الحاضرة كثيرة يشعر بها ويحبذها عملاؤه والمتصلون به . فقد عمل ويعمل جهد طاقته على تمشية أعمال الزراعة والتجارة

والصناعة وعلى تفريج الأزمة قدر استطاعته وعدم إرهاب مدينيه حسنى النية بقدر ما تسمح به الحالة .

س - ما أثر شطب البيوع العقارية أمام المحاكم المختلطة .

ج - إن أثر شطب البيوع أمام المحاكم المختلطة لم يظهر ويحسن أن ألاحظ هنا أن المدينين الذين تنزع الآن ملكياتهم ليسوا ممن تأثروا بالأزمة الأخيرة فإن معظمهم ممن قصروا في دفع ما عليهم من سنوات مضت وقد طالبتهم البنوك العقارية السنة تلو السنة وأظن أن أقل مجهود من قبلهم عمل في قضاياهم لا تعمله التدخلات التي قد تضر بدلا من أن تنفع .

وأرى أنه يحسن بذل النصح للمدينين بأن يثبتوا حسن نياتهم بدفع ما يمكن دفعه فينالوا عطف البنوك ومساعدتها بدل الوقوف جامدين وانتظار اللطف من التأجيلات وحدها . وفي الأمثال القديمة المأثورة من ينوى السداد سدد الله عنه وهذا ما يحسن طلبه من كل مدين وإذا نوى السداد حقيقة وأراده فعلا ساعده الله على تحقيق نيته وتنفيذ إرادته إذ ماذا تعمل البنوك العقارية أو التجارية إذا وقف مدينوها بلا حراك ولم يتقدموا إليها لسداد جزء مما عليهم ، كيف تسير أعمالها ، وكيف تقوم بتعهداتها ، وكيف تعمل على تلطيف شدة الأزمة بالاستمرار على الاقراض والتسليف .

س - ما رأى سعادتك في مشروع البنك الزراعى ؟

ج - إنه عمل نافع ومفيد . نتمنى له النجاح وهو سيؤدى ما كانت تؤديه الحكومة من تقديم السلفيات لصغار الزراع والملاك والنقابات الزراعية وتوزيع الأسمدة والتقاوى مما لا يصلح له إلا لمدة خاصة كالبنك الزراعى الجديد .

و « بنك مصر » يرحب به ويتمنى له التوفيق فى الأعمال ولا يألو جهداً

في التعاضد معه على تحقيق أغراضه ولا عجب فالبنسكان يعملان لغرض واحد هو
تفريج الأزمات واستقرار الحالة الاقتصادية في البلاد على أسس متينة قويمة .
س - هل ضعفت - قليلاً أو كثيراً - قوة الجمهور المصري على استغلال
الأموال بحبسها عن التعامل خوفاً من الأزمة .

ج - لا خلاف في أن الأزمة شديدة وأن أثرها عظيم في جميع الطبقات ولا
يمكن أن يعرف بالضبط مقدار ضعف قوة الجمهور المصري على استغلال الأموال
بحبسها عن التعامل خوفاً من الأزمة لأن نزول أسعار المحاصيل قلل إيراد كل
مصري فقل بالطبع مقدار الوفور التي تستثمر لأن الجمهور المصري بعيد من الأصل
عن الاشتراك في المشروعات الاقتصادية ولم يأنفها بعضه إلا من زمن يسير وبقدر
معلوم . وإذا صح أن بعضهم حبس أو يحبس أمواله عن التعامل خوفاً من الأزمة
فليست هذه ميزة خاصة بالمصري بل إنها طبيعة كل صاحب مال « خواف طماع »
وكما وجد نزولاً انكمش وانتظر نزولاً أكبر وهي طبيعة شائعة في العالم كله .
س - ماذا كان مبلغ الاقبال على أسهم شركة مصر لغزل ونسيج القطن وماذا
ينتظر من هذه الشركة ؟

ج - الاقبال على الاكتتاب في أسهم شركة مصر لغزل ونسيج القطن كان
مرضياً بالنسبة للحالة الحاضرة والأزمة المستحكمة وقد بلغت قيمة الأسهم المكتتب
فيها لغاية الآن مبلغاً كبيراً ولا يزال باقياً منها تحت الاكتتاب جزء يسير .
والمأمول أن يغطي الباقي في الشهور القليلة المقبلة .

أما ما ينتظر من هذه الشركة فهو سد فراغ معيب في بلاد تنتج كل أنواع
الأقطان ولا تنزلها أو تنسجها بل تشتري حاجاتها كلها من الخارج . ثم فتح باب
صناعة جديدة للبلاد وعمل جديد للمصريين وإيجاد مدرسة عملية لتربن الأيدي

على عمليات غزل القطن المصرى ونسجه وتبييضه وصباغته فيستهلك جانب من القطن المصرى يزيد مقداره بعدئذ فيمكن تكبير المصنع وإنشاء مصانع أخرى غيره .

وقد فكر مجلس الإدارة في تكبيره ودرس مشروعه وسينفذه قريباً .
وأرباح هذه الشركة تظهر إن شاء الله للعيان بعد إتمام المشروع بأ كمله .
س - هل تنتظرون سعادتكم تحسبنا - قليلاً أو كثيراً - في أسفار القطن في آخر هذا العام وهل وصل العالم وهل وصلت مصر إلى الدور الذى يصح أن يقال فيه إن الأزمة الاقتصادية في دور النقاهاة .

ج - الأمل موجود ولكن تحقيقه في علم الله ويده فانه منذ أول الحرب للآن ضاع المعقول وتغيرت مبادئ وظهرت عوامل جديدة وفي كل يوم تحدث مفاجآت لم يحسب حسابها كبار الاقتصاديين وزعماء السياسيين فلا يمكن لأحد أن يتكهن بما قد يحدث خصوصاً وقد اشتبكت كل المصالح في أنحاء المعمورة وأصبح كل العالم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً إذا تقوض حجر في جزء منه تصدع له باقي البنيان والله تعالى المسئول أن يفرج الكرب ويرفع الضيق ويوفق كل إنسان إلى ما فيه الخير .

حديث

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

عن شئون مصر وسورية

لمكاتب المقطم اللبناني في ٣ يونيه سنة ١٩٣٤

وصل إلى بيروت حضرة صاحب السعادة طلعت باشا حرب وهو على ما عرف به من النشاط والهمة . وسئل عن مؤسساته التابعة لبنك مصر وهل هي في الشاطئ الأمين وغير متأثرة بالاعصار فأجاب :

— إن منشآتنا كلها مؤسسة على قواعد وأصول مكفولة أما التأثر فلا بد منه على قدر الرواج والكساد

وسئل — كنت فيما مضى قد سمعت أنكم تنوون تأسيس شركة للاصطياف والتشتية بين القطرين الشقيقين أسوة بالشركات المتعددة التابعة لبنك مصر برئاسةكم فهل عدلتم عن إتمام هذا المشروع أو مازلتم على رأيكم فيه

فقال — لا سبب للتأخير إلا قلة المال في الوقت الحاضر والأمور مرهونة بأوقاتها

— ماهو رأيكم في انخلاف الجركي الناشب بينكم وبيننا . ألا تعتقدون معي أن أسبابه الحقيقية هي سياسية أكثر مما هي اقتصادية وأن الأيدي الخفية تلعب من وراء الستار

— أجل أنا أشاركم في هذا الاعتقاد ولا أرى لأحد القطرين فائدة من

هذا الخلاف غير أنى لا أكتفكم أن تجارة الحرير الملس التي وقفت أخيراً دون
الاتفاق هي عندنا بأيدي السوريين وخدم دون المصريين
- والنتيجة؟ أيجوز أن نتقاطع ونتعادى لترويج السياسة الأجنبية فينا؟
أعطونا رأيكم الصريح في هذه المسألة فننقله لأهل البلاد عنكم
- لا لا هذه مسألة سياسية لا أحب أن أتعرض لها ولا رأى لى فيها ولا تأثير

هذا ما حدث به سعادة طلعت باشا حرب المالى المصرى الشهير الذى يدير
مؤسسات متعددة بخبرته الواسعة وعقله الكبير ويرقب كل صغيرة وكبيرة فيها
بعين ساهرة
وقد علمت أن سعادته باق فى ربوعنا مدة غير قليلة لتبديل الهواء وانتجاع
العافية والراحة من عناء المتاعب الكثرية التى يعانيتها

هميت لسمادة طلعت حرب باشا

مع مندوب « الجهاد » في ١٠ يونيه سنة ١٩٣٤

سوريا ولبنان - السفر إلى أوروبا - الحالة الاقتصادية والتفاؤل

بمناسبة عودة حضرة صاحب السمادة محمد طلعت حرب باشا من سوريا ولبنان قصدت إلى دار بنك مصر العامرة لتهنئة الزعيم الاقتصادي العظيم باسم (الجهاد) والاستفسار عن بعض ما يهم القراء الاطلاع عليه بعد الرحلة المباركة . وقد رأيت ردهة البنك ومكتب السكرتيرية غاصين بكثيرين ممن ينتظرون مقابلة طلعت باشا كل في دوره ، منهم الصديق المهني ، ورؤساء الأفلام الذين يريدون عرض المذكرات والملفات ، وما أكثر ما ينتظر ذلك الرجل الجبار إذا كان في رحلة طويلة أو قصيرة فهو يهيمن على أعمال البنك وأعمال الشركات الكثيرة المزدهرة لا يترك صغيرة ولا كبيرة فيها دون أن ينفذ إليها بصره الثاقب ويزنها عقله الراجح على وفرة الكفايات في ذلك الصرح الوطني المشرف وحسن قيام معاونيه على النهوض بالواجب . . .

وما إن وقع بصري على هذا الزحام حتى ساورني الشك . . . هل أستطيع أن أجد مجالاً لحديث يتجاوز التهنئة بسلامة العودة ؟ وهل يقطع طلعت حرب باشا في كل ما يمرض عليه في هذا الزحام ثم يتسع صدره لحديث خاص للجهاد في الشؤون الاقتصادية ؟؟

لكنني أعرف أنه رجل جبار صارم العزم وأعرف أن لا يأس مما أريد ، ومن أجل هذا انتظرت حتى قابلته في الوقت الذي عرف فيه أنني من المنتظرين ، فرأيت

الاطمئنان والثقة بالنفس ومضاء العزم في هدوء رهيب ينطوى على كفاح ودأب
وكد ذهن حيث لا حرج ولا راحة في غير الاستزادة من العمل ومن النجاح الذي
يلازم العمل .

وحديثه باسم « الجهاد » بتحية حيي « الجهاد » بأحسن منها ثم قلت له إن
للجهاد أسئلة يرجو الباشا في الاجابة عليها فأجاب بكل ارتياح هاتها . .
وهذا هو الحديث الذي دار بيننا وبين زعيم مصر الاقتصادي ونحن ننشره
شاكرين بعد أن راجعه سعادته وأقره .

سوريا ولبنان

س - نسأل عن الرحلة المباركة الأخيرة إلى سوريا ولبنان كيف كانت
وما هي أعمال البنك هناك وكيف كان السفر بطريق الجو ؟
ج - سافرت إلى سوريا في منتصف الساعة الثامنة من يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٣٤
لحضور الجمعية العمومية لبنك مصر سوريا لبنان وقد أقلتنا طائرة من طائرات
شركة مصر للطيران فوصلنا حيفا حوالي الظهر بعد رحلة مريحة .
وقد حيدنا الصحافة أحسن تحية مما ألهمج ألسنتنا بالشكر والثناء على القطر
الشقيق الذي لا يألو جهداً في إظهار عواطفه نحو المصريين في كل مناسبة .
ولقد سرني كثيراً ما شاهدته من تقدم بنك مصر - سوريا - لبنان وحسن
نظام العمل فيه وقد انعقدت جمعيته العمومية يوم ٤ يونيو سنة ١٩٣٤ وقررت
توزيع ربح قدره ليرة سورية عن كل سهم أي ٠.٤ / من قيمته وكان مقدار ما وزع
في العام الماضي ٠.٢٥ /

السفر إلى أوروبا

س — هل اعتزمت سعادتكم السفر على ظهر الباخرة النيل وهل لنا أن نعرف شيئاً عن مهمة سعادتكم في أوروبا وعن الباخرة النيل والملاحة البحرية؟

ج — اعتزمت السفر هذا العام إلى أوروبا لحضور الجمعية العمومية لبنك مصر — فرنسا بباريس ومقابلة من لنا معهم علاقات في فرنسا وإنجلترا وإيطاليا والمجر . وسأسافر بمشيئة الله يوم ١٥ يونيه على الباخرة النيل التي ستبدأ في ظهر هذا اليوم رحلتها الأولى إلى مرسيليا عن طريق نابولي وأرجو الله أن تكون رحلة مباركة وأن تكون فاتحة عهد جديد تدخل فيه مصر ميدان الملاحة البحرية وتتخذ فيه المكان اللائق بها .

تسألونني عن الباخرة النيل وليس لي أن أقول أكثر من أنكم عرفتم عنها الكثير مما نشر بالجرائد وقد دعونا حضرات الصحفيين وجمهوراً كبيراً من الأعيان والوجهاء لمشاهدتها يوم ١٤ يونيه ويوم مشاهدتكم إياها سترون بأنفسكم مقدار الجهد الذي بذلته شركة الملاحة البحرية في إعداد « النيل » لتكون في عداد بواخر الدرجة الأولى .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم جزيل شكري بلسان بنك مصر وشركاته للجمهور المصري الكريم على التشجيع والثقة التي أولانا إياها في مشروعنا هذا وفي جميع مشروعاتنا السابقة مما يجعلنا نضاعف الجهد لخدمته الخدمة الحقة .

الحالة الاقتصادية

س - ما رأى سعادتك في الحالة الاقتصادية العامة وتفاؤل المتفائلين الآن من رجال الاقتصاد العالميين ونصيب مصر من هذا الأمل؟

ج - ليس عندي ما أقوله في هذا الموضوع زيادة على ما جاء بتقرير مجلس إدارة بنك مصر المقدم للجمعية العمومية العادية لمساهميته التي انعقدت في ٢٤ مارس سنة ١٩٣٤ ونحن في مصر نرقب كل ما يجري في بلاد العالم وقد تحسنت المحاصيل الشتوية بفضل التدابير التي اتخذت نحو تقييد استيرادها ونحو التصريح للبنوك بأن تقرض عليها إلى حد ضمانته الحكومة وترتب على إطلاق الحرية في زراعة القطن جسامه محصوله كما زاد مقدار الصادر منه وقد كان لذلك أثره في زيادة ورق النقد المتداول وزيادة النشاط والله تعالى ولي التوفيق .

مفكرة صاحب السعادة محمد طلعت صرب بانا

يتحدث

عن النشاط الاقتصادي والتجاري في مصر خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة

مقال نقلته مجلة الجامعة عن جريدة المانشستر جارديان الانجليزية

في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٤

قال سعادته :

إن مصر بلد زراعي ومحصوله الرئيسي وهو القطن يصدر أغلبه إن لم يكن كله وهو خام . وإلى عهد قريب كنا نستورد ما نحتاجه من الأقمشة والخيوط من الخارج كما أن البنوك والبيوتات التجارية وشركات التأمين والنقل والمشروعات الصناعية كانت كلها وقفاً على الأجانب وكانت رموس الأموال المصرية المودعة في هذه البنوك ترسل غالباً الى خارج مصر .

ومن جهة أخرى فإن سياسة التعليم في مصر ليس من طبعها أن تكون رجال أعمال أو أفراداً قادرين على العمل لاكتساب أرزاقهم بأنفسهم . لقد كان هذا التعليم قاصراً على إعداد الموظفين لمصالح الحكومة واستمر كذلك حتى زاد عدد هؤلاء عن حاجة المصالح . . إن أوفقاً من الشبان تتخرج في المدارس كل سنة حتى إذا ما واجهوا هذه الحياة برموا بها وأضافوا بتخرجهم عدداً جديداً على فئة العاطلين الذين يعيشون دون أن يؤدوا عملاً نافعاً أو منتجاً زيادة على أن وجودهم يثير مشكلة خطيرة كانت مصر في غنى عنها .

وإذا أضفنا إلى هذا أن زيادة سكان مصر تفوق زيادة مواردها الاقتصادية

وأنه رغم أن بلادنا تطل على بحرين كبيرين ويجرى فيها نهر يعد من أكبر أنهار العالم فإنا نرى أنفسنا لم نستفد من ذلك شيئاً من حيث التجارة العالمية . !
فإزاء هذا الموقف الشاذ الذي لا يتمشى مع المنطق كان من الضروري أن نعمل شيئاً لهذا البلد وأن نفكر في إيجاد حقول اقتصادية يمكننا أن نستثمر فيها رؤوس الأموال المصرية بنجاح يفتح بواسطتها أبواب العمل أمام شبابنا العاطل . .
ولقد كان هذا هو الغرض الرئيسى الذى وضعه مؤسسو بنك مصر أمام أعينهم عند ما أنشأوه فى ٧ مايو سنة ١٩٢٠ .

ولقد نما بنك مصر فى هذه الخمسة عشر سنة التى عاشها وطرأت عليه تحسينات كبيرة فان رأس ماله الذى كان ٨٠٠.٠٠٠ جنيه وقت أن أنشئ بلغ الآن مليوناً من الجنيهات . أما احتياطيه فقد بلغ فى آخر ديسمبر من السنة الماضية ٧٩٤.٠٠٠ من الجنيهات ولقد بلغت الودائع فى السنة الأولى من إنشاء البنك مائتى الف جنيه أما الآن فانها ارتفعت إلى عشرة ملايين من الجنيهات !

أما الشركات التجارية وفروعها الصناعية التى ساعد البنك فى إنشائها فهى عديدة . فمن بين هذه الشركات الكبيرة شركة مصر لحليج الأقطان التى يقدر ما تحتاجه سنوياً من القطن بمليون قنطار أو ما يبلغ ١٢ فى المائة من المحصول الكلى !
وتوجد كذلك شركة مصر للنقل والملاحة البحرية التى تعتبر الآن فى مقدمة الشركات التى تعالج هذا النوع من النقل .

وهناك أيضاً شركة مصر للغزل والنسيج التى تقدم دليلاً واضحاً لا يحتاج إلى مجادلة على أن جو مصر ملائم جداً لصناعة الغزل وعلى أن المصريين عمال أكفاء مهرة كما أنها — كما هو الحال فى كل شركات بنك مصر — تقوم بأعمالها على أتم وجه وهى أبداً فى تقدم مطرد .

فأنت ترى أننا لا نرمي بعملنا هذا أن نناصب غيرنا العدا . . نحن نريد أن نعيش في بلادنا مع الآخرين . . كما يعيش الآخرون . . إننا نبحث لنا عن مكان تحت شمس هذه البلاد . . وفي هوائه . . وفوق مياهه . !

وهل يمكن أن يطالب امرؤ بأقل من هذا . . ؟

إن الشبان الذين أوجد لهم بنك مصر وشركاته عملا ووظفهم في سلكه يعدون بالآلاف كما أن العمال الذين يكتسبون رزقهم فيه أكثر من هؤلاء بكثير . فإذا لم يجد هؤلاء عملا لرأيانهم يمضون أوقاتهم في الشوارع والمقاهي كما يفعل الكثيرون غيرهم ولسببوا البلاد عبئا ثقيلا تنوء تحته ولكن مشروعاتنا سدت فراغا وقضت حاجة من حاجياتنا الماسة .

إنهم كثيرون أولئك الذين أعماه حب المال والسعي وراءه عن التزام الحق والاعتراف به فيدعون أننا متمصبون لقوميتنا تعصبا يضر بمصالح غيرنا . . إننا لسنا كذلك . . بل إننا نرحب بسرور بكل تعاون ومساعدة وزمالة مادامت مقرونة وقائمة على النزاهة والاخلاص وإن كنا نشمئز من شيء فن تلك الدسائس والأعمال التي تدبر في الخفاء .

حديث

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

مع مندوب الجهاد في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٤

الرحلة الحجازية - راحة الحجاج وتوفير أسبابها - بين بنع
وجدة والمدينة ومكة - تسهيل صرف العملة - المباني الحديثة
للحجاج - مشروع « الأريطة » - الروابط الاقتصادية بين مصر
والأقطار الحجازية - العوامل السياسية - عقبات عدم الاعتراف
بالحكومة السعودية - العلاقات الطيبة مع الحكومة السعودية رغم
ذلك - شركة مصر للفزل والنسج - الزيادة المنتظرة في الإنتاج -
بين بنك مصر وأصحاب الودائع - مصنع الأزرار الصدفية بالسويس
شركة مصر للطيران وموقف الحكومة منها

في بنك مصر

قصدت الى الصرح الوطني العظيم « بنك مصر » لأقدم لحضرة صاحب
السعادة محمد طلعت حرب باشا باسم « الجهاد » التهنئة بالرحلة المباركة التي قام بها
رجال بنك مصر في الأقطار الحجازية لخدمة الحجاج المصريين ولتوثيق الروابط
الاقتصادية بين مصر وتلك الأقطار الشقيقة ، ثم لأسأل عن شئونهم قراء « الجهاد »
استطلاعها ويطيب دائماً كل حديث عنها - أعمال بنك مصر والمنشآت الكبرى
الملحقة به أو ثمرات النهضة الاقتصادية التي زكا غرسها بفضل جهود طلعت حرب
وصحبه ووفائهم ووفاء مصر لرجالها الأوفياء .

الرحلة الحجازية

تقدمت بالتهنئة وبدأت بالاستفسار عن السعى المبرور لتوفير أسباب الراحة لحجاج بيت الله الحرام والروابط الاقتصادية والمالية بين مصر والأقطار الحجازية .
فقال سعادته :

أشكركم كل الشكر على تمنياتكم الطيبة . . .

إن أسباب الراحة التي نَشدها لحجاج بيت الله الحرام كثيرة ومتشعبة منها ما يمكن تحقيقه حالا ، ومنها ما يستلزم وقتاً طويلاً أو قصيراً ومنها ما هو في يدنا أو أيدي المصريين وكثير منها في يد البلاد الحجازية والذي يمكن أن أو كده لمواطنينا أن ما حققناه في السنة الماضية وفي هذه السنة كثير .

ويكفي أن أذكر لك أن راحة الحجاج في الذهب والإياب بالبحر قد توفرت والحمد لله بالباخرتين « زمزم » وأختها « الكوثر » وسيجد الحجاج في هذا الموسم الراحة التامة في نزولهم وطلوعهم بالبواخر بجدة وينبع بما اتخذته شركة مصر للملاحة البحرية من وسائل كفيفة بذلك .

أما طرق الحج والزيارة من جدة لمكة ، ومن جدة أو من ينبع للمدينة فقد عادت ، وتعهد الحكومة الحجازية بتعبيد ما قد أتلفته أو تتلفه الأمطار والسيول منها .

وسيرى الحجاج الذين قد يكون الينا أن ندفع عنهم رسوم الحكومة الحجازية وأجور المطوفين والسيارات تسهيلات تمتنع به بعض التلاعب في صرف العملة هناك بفضل ما اتفقنا عليه من تدابير نجعلها في مصلحة الحجاج .

كذلك قد أوجدنا محلا في جدة ومثله في مكة المكرمة يليق بنزول حجاج

الطبقة الأولى يناران بالكهرباء . وسيكون بهما موظفون مصريون يؤدون لكل من يؤمهم الخدمات التي يطلبونها .

وفي السويس أيضاً قد أوجدنا محلاً مستوفياً لراحة عائلات الحجاج (فندق مصر) يشتمل على قهوة وغرف نظيفة كاملة بمحامات .

هذا بعض ما قننا به لمصاحبة الحجاج ولا ندّخر وسعاً في تنفيذ كل ما يمكن عمله مستقلاً في هذا السبيل كما أننا سندرس إمكان إنشاء أربطة للحجاج ، على اختلاف طبقاتهم ، تكون نظيفة وصحية . وهذه أجل خدمة يمكن إسداؤها لحجاج بيت الله الحرام . ولكنها تستلزم وقتاً للدراسة والتنفيذ كما تستلزم مالا ، إن كان وفيراً ، فليس جمعه بعسير

أما الروابط الاقتصادية والمالية فكل ما يتعلق منها بتسهيل الحج وراحة الحجاج يتقدم كل يوم خطوات في سبيل تنفيذه . وأما ما قد نرمى إليه من روابط اقتصادية أخرى فمنها ما لا يمكن تحقيقه الآن وعلاقتنا السياسية على ما تعلم ، وما دامت حكومتنا لا تعترف رسمياً بحكومة الحجاز .

وكونوا على ثقة أن الاتفاق سائد تماماً بيننا وبين رجال هذه الحكومة . ونرى منهم كل تمضيده وتشجيع وتسهيل والله تعالى المسئول أن يزيل أسباب الجفاء الحالى ويحل محله الصفاء والاستقرار .

شركة مصر للغزل والنسيج

قلت وبمناسبة الاككتاب العام لشركة مصر للغزل والنسيج وانتهائه في آخر شهر ديسمبر الحالى نرجو لو تكرمت سعادتكم بكلمة عن حركة الاككتاب وعن

النمو الذي ينتظر في المصانع الكبرى المباركة ووجهة ذلك الاتساع الذي تعقد به أكبر الآمال القومية .

فتفضل سعادته وقال : —

أما الاكتتاب العام في أسهم شركة مصر للغزل والنسيج فسائر في طريقه وربما ينتظر مواطنونا أواخر المدة المقررة وهي ٣١ ديسمبر الحالى بتقديم طلباتهم وبما أن هذا الموعد قد قرب جداً فالأموال أن تتوارد الاكتتابات بكثرة حتى تغطى قيمته في الميعاد .

وقد أعلننا حضرات عملاء البنك الذى لهم ودائع فيه سواء بصندوق التوفير أو بالحسابات الجارية و ينتظرون لآخر لحظة للاكتتاب حتى لا يضيعوا الفائدة التى يتقاضونها على أموالهم — إن البنك مستعد لاحتساب هذه الفائدة لهم لآخر السنة فيما لو أرادوا الاكتتاب من الآن ولعلمهم فاعلمون . . .

أما عن النمو المنتظر في مصانع المحلة الكبرى فأرجو أن تعفونا من إعطاء تفاصيل عنها ولكن نقول بوجه الاجمال إن المغازل ستبلغ بمشيئة الله تعالى ثلاثة أمثال عددها الحالى . والأنوال أربعة أمثال . وسيكون فيها مصانع لطبع الأقمشة . والفانلات . والتريكو . والجوربات . والدانتلا . والناموسيات . والبطاطين . وخيطة الخياطة . والخيم . . . الخ .

وما دمننا متمعين بثقة مواطنينا وصبرهم وتشجيعهم وإقبالهم على بضائنا فسيفاجأون كل عام بجديد مفرح حتى نصل بعون الله الى هدفنا السامى . والله تعالى ولى التوفيق . وهذا فضل من الله يؤتیه من يشاء من عباده .

مصنع الأزرار الصدفية

وسألت عن مصنع الأزرار الصدفية في السويس وما قيل عن مشروع إنمائه
فقال سعادته : -

مصنع الزرير موجود من سنوات بالسويس . ومنتجاته تملأ الأسواق من
عدة سنوات . والجاري الآن هو تكبيره حتى يكفي مقطوعية البلاد . وقريباً ينتهى
هذا التكبير وتحقق الشركة أمانة البلاد .

شركة مصر للطيران

قلت : ويسر الأمة أن تعرف شيئاً جديداً عن خطوات شركة مصر للطيران
وما تقدمه الحكومة من معونة لتيسير مهمتها .
فقال سعادته : -

اطلاعم على تقرير مجلس إدارة الشركة الأخير للجمعية العمومية الذى نشرته
جريدتكم يكفي لمعرفة ما تم حتى نهاية السنة المالية الماضية . وللآن لم تنته الحكومة
من تقرير مبلغ الاعانة الواجبة لشركة مثل هذه الشركة التى تؤدى للبلاد خدمة
قومية يعترف بها الجميع . ولعلها توفى قريباً لتقرير ما يناسب هذه الخدمة لتقوى
على الاستمرار والتوسع .

وهنا انتهى الحديث واستأذنت فى نشره فأذن سعادته وكررت له تحية
الشكر وتركت ذلك المكتب الرهيب وملء النفس إعجاب بالجهود الجبارة والخطى
الموفقة المسددة .

زعيم الاقتصاد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

يصرح برأيه في علاقة الصناعة المصرية بالصناعة اليابانية

نقلا عن جريدة روزاليوسف اليومية في ٢٢ مارس سنة ١٩٣٥

حظينا بمقابلة حضرة صاحب السعادة الزعيم الاقتصادي لمصر والسودان والأقطار العربية ، طلعت حرب باشا ، في « بنك مصر » حصن النهضة الاقتصادية ومنازلها الوضاعة ، وعرضنا عليه وجهة النظر اليابانية ، التي نشرتها جريدة « روزاليوسف » عن لسان رئيس « المعهد التجاري الياباني » بالقاهرة . وكان سعاده قد طالع الموضوع واستوعبه ، شأنه في تتبع كل ما يتصل بالحركة الصناعية والتجارية في مصر والسودان والأقطار العربية .

فقرناؤنا واليابان

استطلعنا رأى سعاده فيما ذهب اليه « مسيو يوتيه » رئيس المعهد « الياباني » بالقاهرة من أن « اليابان لا تنافس المصنوعات المصرية ولا الانجليزية ، بل تعطى الفقراء حاجاتهم بأثمان رخيصة » .

فقطب الباشا وجهه ، ولمعت مقلتا بريق الذكاء الخارق الذي لا يبرح محدثه يامحه في عينيه ومعارف وجهه المهيب ، وقال وهو يكاد يتميز غيظاً : إن فقراء المصريين الذين يتمسح بهم كل من لا يمت اليهم بسبب ، أو تربطهم به صلة نسب ، يستجبرون بالانسانية من هذا الادعاء .

والحقيقة أن من يعطف عليك إنما هو الذي يشعر بشعورك ، ويحس إحساسك ، وهو الذي يجري في عروقه الدم المصرى الذى يجرى فى عروقك ، ولن يجد فقراء المصريين العطف الصحيح المجرد عن الغاية إلا من إخوانهم المصريين لحمًا ودمًا . وكم أتخذ أصحاب المآرب والغايات الفقير المصرى تكأة لتنفيذ غاياتهم وقضاء لباناتهم .

إن الفقير المصرى هو عمود الأمة الفقرى ، وعنصرها الأهم ، وقد حفزتنا الانسانية الصادقة والوطنية الصحيحة لحمايته والذود عنه ، لأن المصرى أولى برعاية أخيه المصرى .

فاذا قال غير المصريين : نحن نعطي الفقراء حاجاتهم بأثمان رخيصة ، كان جوابنا على دعواهم أن : أرونا ماذا تقدمون للفقير ؟

رخص هو الغلاء بعينه

أتم تقدمون له القماش المصنوع من الخامات الواطئة الرديئة المنخفضة الثمن ، وتنسجونها بأيدي عمال مكدودين لا يتقاضون شيئًا يمكن أن يعتبر أجرًا ، حتى لقد قيل فى صدد وفرة اليد العاملة فى اليابان ورخصها ، إن الآباء تبيع لأصحاب المصانع فلذات أكبادهم ، ليستخدموهم زمنا معلوما ، لقاء حبات من الأرز لا تقيم الأود ولا تحفظ الرمق ، لهذا تخرج المصنوعات من غير أن تتكلف شيئًا يذكر ، يستحق أن يحسب له حساب .

حكومة اليابان وقتل صناعة غيرها

هذا فضلا عن أن حكومة اليابان لا تبرح تتمهد مصانع بلادها بمختلف

أساليب المعونة ، كخفضها العملة إلى ما دون ربع قيمتها الأصلية ، ومدّها بالمساعدات المالية العظيمة ، التي لا تقتصر الغاية المقصودة من بذلها على مجرد تشجيع الصناعات الأهلية ، بل ترمى إلى قتل الصناعات في البلدان الأخرى .
أما مصانع الشركات المصرية ، فهي لسوء الحظ ، أو قل لحسنه ، محظور عليها استعباد الأولاد في مصانعها ، وهي لا ترضى أن تستخدم غير القطن المصري في منتجاتها ، أما مساعدة الحكومة إياها ، فمقصورة على مجرد التشجيع وفي حدود ضيقة .

متانة بضاعتنا ستة أضعاف

ومع ذلك فإن ثمن المقطع من « البفتة » اليابانية يبلغ في السوق نحو ٤٥ قرشاً بينما يزيد ثمن المقطع المصري على ذلك قروشاً معدودة . وليست هذه الزيادة في الثمن زيادة حقيقية إذا لاحظنا أن المقطع المصري يتحمل ستة أضعاف ما يتحمّله المقطع الياباني ، بحيث يوفر المقطع الواحد على المستهلك شراء خمسة مقاطع أخرى من الصنف الياباني .

وآية ذلك ما شاهدته وزراء الدولة وعظماؤها بأعينهم ، يوم زيارتهم القرية لمصانع « شركة مصر للغزل والنسيج » بالحلة الكبرى ، من أن القماش الياباني يبدأ بالتمزق إذا وصل احتماله إلى درجة ٧٠ رطلاً ، بينما لا يتمزق قماشنا المصري إلا بعد أن تصل درجة احتماله إلى ٤٢٠ رطلاً !

أى أن اليابان إذا قصدت حقاً أن ترعى مصلحة الفقير المصري ، كان لزاماً عليها أن تعطيه ستة مقاطع من بفتتها ، بثمن ثوب واحد من « بفتة الحلة » ، ولكنها إنما تتقاضى منه ٢٧٠ قرشاً ثمناً لبضاعة نبيعها له نحن بخمسين قرشاً ، أو

خمسة وخمسين قرشاً ، فأثنا يرعى الفقير ويحرص على رحمته وإسماعه ؟ إن دعوى اليابان في رحمة الفقير مغالطة لا تجوز إلا على البسطاء والسذج .
ومن العجيب أن جناب مدير المعهد التجارى اليابانى ، يدفع بمغالطته هذه تحت ستار الوعظ والارشاد ، فيقول : « وعلى المصريين أن يعملوا على خفض أثمان بضائهم بتقليل تكاليف إنتاجها قبل أن يحاربوا المصنوعات اليابانية الرخيصة ويكلفوا الفلاح والعامل والطبقات الفقيرة مالا طاقة لهم بانفاقه فى سبيل شراء ضرورات حياتهم ، مما قد يؤدي الى حط مستوى المعيشة بينهم » .
فهذا الوعظ للمصريين ، والعطف على الطبقات الفقيرة ، كلام له خبي ، ودهان على وبر ، لا يستحق أن يلتفت اليه .

رفع الرسوم الجمركية

أما الذى يستحق الالتفات حقاً ، فهو العمل على حماية الصناعة المصرية ، حتى لا نذهب فريسة للمنافسة غير المشروعة ، وذلك باقامة الأسوار العالية فى وجه البضائع اليابانية ، لأن فى حماية المنتجات المصرية المتينة الصنع ، حماية للمستهلك الفقير من استغلال منكر .

من مصلحة المستهلك والحكومة

قلت وهلا يؤدي ذلك إلى رفع الثمن على المستهلك الفقير ، وتقليل إيراد الحكومة ؟

أجاب الباشا : إن الضريبة الآن ١٢ قرشاً على المقطع اليابانى ، وينبغى أن ترفع إلى ٢٥ قرشاً على الأقل ، فاذا رفعت إلى هذا الحد أمكننا أن نبيع مقطعنا بخمسة

وخمسين قرشاً أو بستين قرشاً ، ويكون الفرق بين ما سيباع به المقطع المصرى بعد رفع الرسوم الجمركية ، وما يباع به المقطع اليابانى الآن نحو ١٥ قرشاً ، تفرق على الفلاح قرشين فى الجلاية . وهو فرق لا يذكر . يوفره عن طريق عدم احتياجه لشراء جلاية كل شهر ، ويقتصد بذلك مبلغاً يذكر فتزيد قدرته الشرائية ويعوض الحكومة الفرق البسيط الذى ستخسره من نقص الوارد من اليابان عن طريق إقباله على ركوب السكك الحديدية وإرسال الخطابات ، وغير ذلك من وسائل زيادة الأيراد .

هل ترفع الرسوم على جميع الواردات

قلت هذا صحيح فيما يختص بالمنسوجات ، ولكن هل ترون زيادة الرسوم على جميع الصادرات اليابانية ؟

قال نعم ، فان المصنوعات الرخيصة الرديئة لا فائدة منها ، وقديماً قالوا « إن لقيت غالى فى السوق زوده » ، وقد ضربت لنا حكومة الحجاز مثلاً طيباً ، فرفعت الرسوم الجمركية على الحرير الصناعى أضعاف ما رفعتها على الحرير الطبيعى ، لأنه من الحرام أن يدفع الفقير نقوده ثمناً للحرير الصناعى ، أما نحن فقد فتحنا الباب على مصراعيه أمام الحرير الصناعى ليضرب القطن .

وعيد اليابان

وليس يخيف مصر وعيد اليابان بالامتناع عن شراء قطنها العجيب المنقطع النظر ، ونحن نرد على إنذار مدير المعهد اليابانى ، بنفس العبارة التى قالها فى معرض الكلام عن تهديد الانجليز إيانا باستخدام قطن غير مصرى وهو « إن الانجليز

لا يستطيعون بحال الاستغناء عن القطن المصرى ، إلا إذا غيروا أدوات مصانعهم ، وهذا غير مستطاع . وليس للانجليز فضل فى استيراد قطنكم بدليل أنهم إذا وجدوا قطناً يحل مكانه لما تأخروا لحظة فى استخدامه .

ونحن نسأل جنابه ، هل لليابان فضل فى استيراد قطننا ، وهل تستمر على شرائه إذا وجدت قطناً فى مثل جودته بثمان أرخص من ثمنه ؟

إنما يشتري اليابانيون قطننا لأنه بثمان القطن الأمريكى الردىء ، فالغنىم والفائدة راجعتان إليهم وحدهم ، ومصالحتهم الشخصية هى الدافع الأول والأخير على الشراء .

تقدم إنتاج المحلة

قلت أحب أن أطمئن على سير تقدم الانتاج ، لأقتنع بأن فى وسعنا أن نكفى أنفسنا .

قال : نحن لسنا بحاجة إلى إنتاج نفس العدد من الياردات التى نستوردها من اليابان ، بل يكفيننا أن ننتج سدسها أو خمسها أو ربعمها لأن الياردة من صنعنا تتحمل كما أخبرتك ستة أضعاف الياردة اليابانية . ومع ذلك فقد زاد إنتاجنا من ١٨ مليون ياردة فى سنة ١٩٣٣ إلى ٢٥ مليون ياردة فى سنة ١٩٣٤ وستكون ٥٠ مليون ياردة سنة ١٩٣٥ وينتظر أن تصل إلى ٦٠ مليوناً فى سنة ١٩٣٦ والمتوقع أن يبلغ مجموع إنتاجى المحلة والاسكندرية ١٠٠ مليون ياردة فى سنة ١٩٣٧ .

نقص الواردات اليابانية

وقد كان لهذه الزيادة المطردة فى الانتاج أثر بين فى نقص الواردات اليابانية

من ٧٥ مليون متر مربع من الأقمشة الثقيلة في سنة ١٩٣٣ إلى ٤٩ مليوناً في سنة ١٩٣٤ مما أدى إلى اهتمامهم بمنافسة المصنوعات الإنجليزية الرفيعة فوردوا ٧١ مليون متر مربع في سنة ١٩٣٤ بدل ٤١ مليوناً في السنة التي قبلها . ونقص بذلك الوارد الإنجليزي إلى ٢٥ مليوناً في سنة ١٩٣٤ بعد أن كان ٣٧ مليوناً في السنة التي قبلها .

اليابان تنوى قتل المحلة

ثم لماذا لم يحدثنا جنابه عن النية المبيتة لقتل مصنع المحلة ، التي أرغمت دولته أن تباع قماشها بما يقرب من نفس الثمن الذي كانت تباعه به في العام الماضي رغم ارتفاع ثمن القطن ارتفاعاً مذكوراً ، والتي جعلت اليابان تخفض أثمانها في كل يوم تخفيضاً جديداً ، وتغرق في السوق بما يشبه كل إنتاج تبشكره مصانع المحلة !! .

اليابان لم تتبع نصيحة الملك

لقد كنا نقبل أن تمنّ اليابان علينا لو أنها اتبعت النصيحة الغالية التي تفضل بها جلالة الملك على مدير المعهد الياباني لما تشرف بين يديه ، فقدمت لنا بضائع متينة جيدة الصنع رخيصة الثمن ولم تدأب على توريد الرديء الذي يعد في الحقيقة والواقع شديد الغلاء .

واجب المواطنين نحو الوطن

وهنا اعتدل الباشا في جلسته وقال جاداً غاية الجِد « إن في عنق المصريين جميعاً لفرضاً حتما يدعوهم دعوة الحق أن هلموا افتحوا الطريق واسعاً ممهداً معبداً لازدهار

الصناعات المصرية ، بالاقبال على منتجات بلادكم ، لكي تصونوا ثروتكم .
إن أبناءكم لن يجدوا دواء للمعطلة إلا في دور الصناعة ، ومصالحتنا الذاتية قبل
عاطفتنا الوطنية تحتم علينا تشجيع الصناعات المصرية ، إذا كان لنا كيان نخشى عليه
التلف ، ووطن نذود عنه صادقين ونجاهد في سبيل مستقبله صادقين .

كونوا كاليابانيين

إن علينا جميعاً ، شباناً وشباباً ، رجالاً ونساءً أن نرفع علم الوطن ، ونجعل
مصلحة مصر أولاً وقبل كل شيء ، وفوق كل اعتبار ، كما تفعل اليابان !!! .

المقالات

(٥) اهتمام المصريين بالسندات المضمونة

توفر رؤوس الأموال للاستغلال

لسعادة محمد طلعت حرب بك مدير بنك مصر

لما كان القطن هو المحصول الأساسى الذى تستمد منه مصر إيراداتها . ولما كان لتقلبات أسعاره أعظم تأثير فى حالتها الاقتصادية فان تحليل الحالة المالية والاقتصادية يقتضى بالضرورة البحث فى مسألة القطن .

فى أوائل سنة ١٩٢٩ ارتفعت الأسعار فى بورصة الاسكندرية فكان سعر السكلاريدس ٣٨١٥ ريالاً فى ١٢ يناير و ٣٨٠٩ ريالاً فى ٢٦ يناير والصعيدى ٢٣٣٧ ريالاً و ٢٢٠٨٩ ريالاً فى التاريخين المذكورين على التوالى . ولما اقترب موسم المحصول أى فى ٢٣ أغسطس كانت أسعار السكلاريدس تسليم نوفمبر ٣١٠٩٢ ريالاً والصعيدى ٢٠٤٢ ريالاً . وفى ابتداء الموسم الجديد أى فى ٦ سبتمبر كانت أسعار السكلاريدس ٣٤٠٢ ريالاً والصعيدى ٢١٠٨٣ ريالاً ثم هبطت الأسعار فى ٤ أكتوبر إلى ٣١٠٨٦ ريالاً و ٢٠٠٨٦ ريالاً وكان لتأثير حركة النزول أن هبطت الأسعار بسرعة فى ١٩ أكتوبر نزل السكلاريدس إلى ٢٩٠٣٨ ريالاً والصعيدى إلى ٩١٠٨١ ريالاً وفى ٢ نوفمبر نزلت الأسعار إلى ٢٨٠٤٢ ريالاً و ١٩٠٨٢ ريالاً وفى ٣٠ نوفمبر هبطت إلى ٢٧٠٦٥ ريالاً و ١٩٠٥٥ ريالاً وهى أقل مستوى هبطت إليه الأسعار خلال تلك السنة وقد استولى الجزع على البلاد وكانت المضاربة أو سوق الكنترات قد ساعدت بهبوط أسعار القطن الأمريكى على إحداث نقص ظاهر

(٥) تعريب مقال لسعادة محمد طلعت حرب بك فى جريدة الفايننشال نيوز فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٠

في الفرق بين ثمن الأقطان المصرية والأمريكية . وكان منتج القطن وبجاره من المصريين لا حول ولا قوة ولا قدرة لهم على إنجاز تمهدهاتهم . وخاطرت البلاد ببيع القطن بأسعار منخفضة إلى درجة مريعة وبخسارة كبيرة . ولو حدثت تصفيات إجبارية لأحدثت هبوطاً آخر في ظروف كهذه وبعد استشارة البيوتات المالية الكبيرة وكبار مصدري القطن تألفت لجنة تمثل النقابات الزراعية وبعض كبار ذوى الحيثيات فقررت الحكومة في ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٩ أن تتدخل في سوق كثرات القطن .

ولم تكن نتيجة تدخل الحكومة هذا مساعدة منتجي القطن فقط بل إنها بتقوية المركز الداخلى قد ساعدت المصارف المالية على تقديم سلفيات على القطن . ومن الواضح أنه في خلال الفترات التي تحدث فيها تقلبات سريعة في الأسعار لا تستطيع البنوك السير الطبيعي في عملياتها المالية بدون أن تطلب كثيراً إلى عملائها تغطية مراكزهم كلما هبطت حساباتها الدائنة بسبب نزول أسعار السوق . كذلك كان التدخل بالمثل غير مفيد للغزاليين الذين يستعملون القطن المصرى فان عدم استقرار الأسعار لا يشجعهم على الشراء لأن الصناعة المؤسسة على نظام ثابت تحتاج إلى سوق ثابتة الأسعار للمواد الخام والتقلبات الكبيرة في الأسعار ليس من ورائها إلا إيجاد حالة عدم الاطمئنان وعدم الثقة وهي حالة ضارة موجبة للاضطراب في الأشغال التجارية .

وهناك عنصر هام آخر يتعلق بتمويل محصول القطن وهو القرار الذى اتخذته الحكومة لتقديم اعتمادات مالية للمزارعين ليتمكنوا من دفع نفقاتهم الضرورية بدون أن يضطر إلى بيع أقطانهم بالأسعار التي تعرض عليهم . أن قسماً كبيراً من الأراضي الزراعية في مصر مقسم إلى أجزاء صغيرة وأكثر

المزارعين من صغار المزارعين الذين يمتلكون قطعاً صغيرة من الأراضي يشتغلون فيها بأنفسهم ومع عائلاتهم بمهارة وصبر يضرب بهما الأمثال . وكثيراً ما تكون نتيجة مجهوداتهم أقل مما يحتاجون اليه في حاجاتهم الضرورية للغاية . وبناء عليه فإنه متى كان المحصول صغيراً أو كانت أسعاره أقل من حد معين فإن كل ما يتحملونه من المشاق العنيفة لا يكفي لحاجاتهم الضرورية .

وعلى ذلك فإن من واجب الحكومة أن تساعد الفلاح على بيع قطنه بثمن يساعده على أن يعيش .

وكثيراً ما يحتاج المزارعون الى مال في أيديهم لزراعة أرضهم ولذلك يضطرون إلى بيع قطنهم بعد الحصاد مباشرة وعادة يبيعونه بأثمان رخيصة . ولكي تمنع الحكومة حدوث ذلك قررت اعتماد أربعة ملايين من الجنيهات للتسليف على الأقطان ولكن المزارعين لم يتمكنوا من الانتفاع بهذا التدبير وهم عادة في احتياج إلى نقود قبل إعداد القطن للتسليم ولذلك عادت الحكومة فأصدرت في ديسمبر الماضي قراراً بإعطاء المزارعين الذين يمتلكون ثلاثين فداناً فأقل سلفيات تختلف بحسب احتياج الفلاح الحقيقي لكي يستطيع تحضير أرضه في الوقت المناسب . وقد سد هذا القرار ما كان الفلاح في حاجة ماسة اليه .

إن أثمان الأسهم في مصر تابعة للميل العام السائد في أسواق الأوراق المالية في العالم . فالسندات التي من الدرجة الأولى لا تعطى ربحاً يزيد عن ٥ ٪ في المائة إلى ٥ ٪ في المائة . ولما زاد سعر القطن فجأة نزلت الأسعار ولكن نزولها لم يكن كبيراً ثم إن الهبوط العظيم الذي حدث في بورصة باريس في بداية الصيف الماضي أفضى إلى حدوث تصفيات كثيرة وكانت نتيجة ذلك أن تأثرت الأسهم المصرية التي من الدرجة الأولى المتداولة في سوق باريس ومع أنها لم تكن ذات علاقة بالسندات

الأمريكية إلا أنها على كل حال قد تأثرت بالهبوط الذي حدث في بورصة نيويورك (وول ستريت) وعمق ذلك تصفية كبيرة لتغطية الخسائر . وكانت السندات المعروضة على بورصتي لندن وباريس هي قاعدة تلك التصفيات نظراً لأنها أسهل تداولاً من غيرها بدون خسارة كبيرة .

ولم يكن هبوط السندات في فصل الخريف نتيجة الحالة المالية في البلاد . وهذا طبعاً لا يقال بالنسبة للسندات الزراعية التي هبطت أسعارها بسبب هبوط أسعار القطن على أنه كان هنالك مقادير كبيرة من الأموال تحتاج لفرص جديدة للاستغلال وقد أفضى ذلك إلى تحسن في الأسواق في آخر السنة والواقع أنه توجد رؤوس أموال كثيرة في مصر مستعدة لأن تستثمر في الأسهم الداخلية التي تأتي بفائدة تسوغ قيمتها . وتدل إحصاءات صندوق الدين العام وحدها على أن عدد الحاملين لسندات الحكومة أخذ في الازدياد ومما يدعو إلى الإعجاب أن نرى المصريين يبدون اهتماماً بسندات الحكومة وكذلك بتلك الأوراق ذات الصبغة المصرية البحتة التي عرضت في السوق تحت رعاية (بنك مصر) تلك الأوراق التي كلما أصدرت - حتى في العام الماضي - صادفت نجاحاً تاماً .

ومن المظاهر الأساسية لنجاح الحالة التجارية زيادة الإيرادات خلال الستة الأشهر الأخيرة من سنة ١٩٢٩ بالنسبة لما يقابلها من المدة المذكورة في السنة السابقة لها . وهذه الشهادة نشأت في الأصل من مضاربات تجار الوارد الذين لم يحفلوا بزيادة الرسوم الجمركية بمقتضى التعريفة الجمركية الجديدة التي وضعتها وزارة المالية .

وبما أنه من الواضح أن هنالك مقادير كبيرة من البضائع مخزونة في مصر فإن هنالك شيئاً من القلق فيما يتعلق بإمكان حدوث اضطراب في الحالة الاقتصادية في البلاد - ومع ذلك فليس هنالك ما يدعو إلى الخوف لأن الكساد الحالي في السوق

لابد أن يؤدي إلى تقليل الواردات في المستقبل . كذلك من المأمول أن يؤدي إعلان التعريفة الجمركية الجديدة في ١٧ ديسمبر إلى وضع حد للمضاربة بالشراء .
وخلاصة الحالة هي أن القلق الحالى السائد في الدوائر المالية والاقتصادية في مصر يعود إلى سببين الأول ذو صبغة عامة وهو الكساد الحادث في التجارة في جميع أنحاء العالم والثاني ذو صبغة محلية ويرجع إلى تعديل التعريفة الجمركية . ومن المؤكد أن التدابير المبنية على مسدود الرأي والاعتدال التي اتخذتها الحكومة في سوق القطن والحكمة التي أظهرتها في وضع سياسة جمركية جديدة ستزيد الثقة في المستقبل .

وقد تؤمل - بدون مبالغة في التفاؤل - في أن تتحسن الحالة المالية والاقتصادية في سنة ١٩٣٠ .

الحالة المالية في مصر

المصاعب الناشئة من الأزمة العالمية

لصاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا مدير بنك مصر

نشرت بالأهرام يوم الأحد ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣١ نقلاً عن الفايننشال تيمس

من الحقائق المعروفة أن الممالك الأوربية والأمريكية أبدت عقب الحرب الفرنسية الألمانية سنة ١٨٧٠ نشاطاً صناعياً خارقاً للعادة تلبية لاحتياجات ومطالب العالم الذي كان حينذاك متشبعاً بالآمال والنشاط وموقناً بحلول سلام طويل الأجل كثير الإنتاج . وكانت أسواق آسيا وأمريكا وإفريقية الواسعة — فضلاً عن الأسواق الأوربية — ميداناً عظيماً لنشاط وأعمال المراكز الصناعية في الغرب وظهر على وجه عام أن العالم يسبح في بحر من الرخاء لا مثيل له .

أرض غنية

وما كان لمصر — البلاد الزراعية الانتاجية منذ فجر التاريخ والتي منحها الله أرضاً خصبة منتجة وموارد طبيعية للمياه لا حد لها — إلا أن تتبع خلال نصف القرن الماضي طريق الرخاء العام فانتفعت كثيراً بتوريد القطن الطويل الشعرة إلى مصانع أوروبا وأمريكا الرابحة خصوصاً مع ارتفاع الأسعار المتوالي الذي كان من مميزات جيلنا الماضي إلى الأيام الأخيرة .

وكانت أعمال الري واستغلال الأراضي سائرة بنظام مطرد وعلى نطاق واسع وزادت حاصلات القطن والفلال وكبرت البلاد الصغيرة حتى أصبحت مدناً عامرة

وكثر الأموال المودعة بالبنوك بعد أن كانت قليلة جداً في خلال الأربعين عاماً السابقة حتى بلغت حداً مرضياً .

وكانت مساحة الأراضي المنزرعة في سنة ١٩٢٨ وهي آخر سني الرخاء ٥٥٥٤١٢٦ فداناً فبلغت مساحة الأراضي المنزرعة قطناً ١٧٤٥٨٥٥ فداناً محصولها ٧١٠١٨٩١ قنطاراً قيمتها ٤٤٩٩٧٥٨١ جنيهاً . وكانت الحاصلات الناتجة خلال سنة ١٩٢٨ كما يأتي على وجه التقريب .

القمح والغلل الأخرى	٣٧٠٨٠١١٨	جنيه مصري
الفول والحمص وأمثالهما	٤٢٤٧٢١٨	»
التبن والعلف	١٤١٧٩٦٥٥	»
الحاصلات الزيتية	٣٣٧٦٣٢	»
البصل والقصب وغيره	٤٥٥٣٨٨٩	»
العنب والبرتقال والفاكهة	١١٨٣٣٩٠	»
البلح	١٢٠٠٠٠٠	»
الأخشاب وغيرها	٨٠٠٠٠٠	»

٦٣٥٨١٩٠٢

و بينما كانت مصر تنتج المقادير الوفيرة من القمح والأذرة والأرز والخضراوات إلى حد يكفي لسد جزء كبير من احتياجاتها الغذائية . وكانت تصدر مقادير كبيرة من الأرز وفي بعض الأحيان من الأذرة أيضاً فان صادراتها العظيمة من القطن قدرت في العام من ٤٠٠٠٠٠٠٠ إلى ٤٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه مصري فتمكنت بذلك من دفع ثمن مقادير عظيمة من المصنوعات الخارجية سواء من الضروريات أو الكماليات كما تمكنت من الاتفاق على تحسين الأراضي وإصلاحها وتشبيد المباني العامة

وإبداع المبالغ الطائلة في البنوك .

وليس لمصر ميزانيات حقيقية للحرية والبحرية والطيران حتى كانت تزيد خطورة مركزها المالى فى تلك الأيام العصبية ولكنها كانت مدينة بدين عمومى يرجع تاريخه إلى عشرات من السنين وكان هذا الدين ٩٣ مليوناً من الجنيهات فى سنة ١٩٢١ أى نحو ٦٧ جنيهاً مصرى لكل فرد وقد اشترت منه الحكومة المصرىة ١٣ مليوناً من ذلك الوقت فىكون ديننا العمومى السائر فى الوقت الحاضر ٧٧ مليوناً .

ومن الأدلة الباعثة على الارتياح لمركزنا الاقتصادى أن ٩٢ فى المائة من سندات الدين المصرى الممتاز كانت فى أيدى الأجانب ولم يكن بيد المصرىين سوى ٥ فى المائة منها فأصبح ما فى مصر منها الآن ٦٦ فى المائة كما أن فيها ٧٣ فى المائة من سندات الدين الموحد .

وإذا قدرت قيمة الأراضى المصرىة الزراعىة ب ٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى (حسب تقدير سنة ١٩٢٨) فإن مقدار ما كان عليها من رهون فى سنة ١٩٣٠ (بما فى ذلك القروض على المنازل) قد بلغ ٣٢.٠٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى ومبلغ ١٦.٠٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى من الرهنيات المتجمعة التى سدت منذ الحرب . ويبلغ ديننا اليوم على الأراضى والمنازل نحو ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه وهو دين لا يعد كبيراً إذا راعينا ارتفاع مجموع قيمة أراضينا .

ولما وقع الهبوط العام فى أسعار الحاجيات بجميع أنحاء العالم خلال السنوات الثلاث الأخيرة هبط سعر القطن — وهو المحصول الرئيسى للبلاد وأهم ما تنتجه أراضينا من ٣٠ — ٣٥ ريالاً القنطار فى سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ إلى ١٢ — ١٤ ريالاً بل إلى ١٠ ريالاً القنطار فى سنة ١٩٣٠ — ١٩٣١ من صنف السكلاريدس .

فهذا الموقف السيء الذى زاد سوءاً بالنقص المتوالى فى الطلبات الواردة من المراكز الصناعية فى أوروبا وأمريكا - حيث يوجد كساد وخمول جزئى - قد أحدث أزمة حارة وعنيفة فى المناطق الزراعية والتجارية فى مصر فصارت الديون التى على الأراضى والقروض المأخوذة على الحاصلات تدفع بصعوبة وزاد مقدار المتأخر من الديون بغير سداد زيادة كبرى .

وقد تقدمت الحكومة لمساعدة الزراع بطرق شتى فأصدرت مرسوماً لمصلحتهم بتخفيض ٢٠ فى المائة من إيجارات الأراضى المستحقة فى سنة ١٩٣١ وتأجيل دفع ٣٠ فى المائة من الإيجارات المستحقة سنة ١٩٣١ إلى السنة التالية . وخفضت التالية . وخفضت قليلاً من أجور النقل بالسكك الحديدية وأنشأت بنك التسليف الزراعى الذى اشتركت فيه بمبلغ كبير جداً بقصد مساعدة الزراع مالياً بفوائد وتكاليف منخفضة .

ونظراً لأسعار القطن الحالية فإن كبار المزارعين وصغارهم يتكبدون خسارة لأن تكاليف الانتاج تزيد على أسعار التصدير المنخفضة جداً .

تصرف الحكومة

وقد أصدرت الحكومة مرسوماً لانقاص مساحة الأراضى التى تزرع قطناً بمقدار ٣٠ فى المائة و ٢٥ فى المائة من الأراضى التى يمكن زرعها قطناً إنقاصاً جبرياً لئلى تتمكن من ملافاة الموقف الخطير الحالى وهى تشجع المزارعين بكل الوسائل الممكنة على التوسع فى زراعة القمح وغيره من الغلال .

يجب علينا أن نتخذ التدابير التى تؤدى إلى التخلص من الاعتماد على محصول واحد وهو القطن وحده وأن نشجع زراعة الحاصلات الأخرى وتوسيع زراعة القمح الذى يتغذى به سكاننا ويجب أن تقوى وتوسع دوائر نشاطنا الصناعى

داخل البلاد حيث توجد لدينا المواد الخام اللازمة له وبذلك تنخفض وارداتنا من مختلف البضائع المصنوعة في الخارج التي ندفع ثمنها مبالغ طائلة من الذهب . ويجب أن تسير بهمة في إتمام مشروع الري الذي يستغرق إتمامه عشر سنوات والذي بدأنا فيه وهو مشروع يمدنا بزيادة في الماء تكفي لري وإصلاح ال ٢٠٠٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠٠ فدان من الأراضي غير المنزرعة وبذلك تجد عملاً لسكان بلادنا الآخذين في الزيادة بسرعة كبيرة .

ويقضى الواجب المقدس على كل فرد من المصريين في هذه الظروف الحرجة أن يقلع نهائياً عن عادة الإسراف في الكاليات التي لا فائدة فيها وعن شراء البضائع الغالية الثمن الواردة من الخارج وأن يوطن نفسه ويعودها على التمشي مع الأحوال الجديدة وأن يعود بكل قلبه وإحساسه إلى الأراضي وإلى الحقول التي كانت المصدر الأساسي لرخائنا على مر الدهور .

فاتباع سياسة الاقتصاد العملي العنيفة في جميع الأحوال وسياسة النشاط في الرق الصناعي تؤديان بمصر وبسكانها العقلاء العاملين الأقوياء إلى تحمل ضغط الأزمة العالمية الشديدة بمقاومة كبيرة وبهاتين السياستين تكون مصر أكثر استعداداً للأيام السعيدة المقبلة على هذه الدنيا .

خطبة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

بمناسبة الاحتفال بمرور خمسة عشر عاماً على تأسيس بنك مصر

من ٧ مايو ١٩٢٠ إلى ٧ مايو ١٩٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيداتي :

سادتي :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ، فانا نشكركم جزيل الشكر على تشریفكم هذا المكان للاحتفال بهذا العيد المجيد من أعياد بنك مصر المباركة باذن الله .

ففي مثل هذا اليوم السابع من شهر مايو سنة ١٩٢٠ - بُشِّرَ الناس بميلاد بنك مصر وأضيف إلى تاريخ النهضة المصرية ، صفحة جديدة لتسجيل هذا الحادث التاريخي السعيد .

وها نحن أولاً ، قد اجتمعنا اليوم لنحتفل بمرور خمسة عشر عاماً على « بنك مصر » بل على قيام هذه الأمنية التي أصبحت حقيقة واقعة ، والتي كانت تتردد من قديم بين الأمناني والأحلام .

ولسنا نحن الذين نحتفل هنا بهذا العيد فقط ، بل إننا لمتأكدون أن الأمة كلها
في كل مكان ، تشاركنا بقلوبها في هذا الاحتفال .
ولا غرو ، فهذا العيد هو في الحقيقة عيدها . وهذا المجد هو في الواقع مجدها .
ومن أحق بالعيد ، أيها السادة ، من صاحب العيد . . . !؟

سادتي :

إن خمسة عشر عاماً ، تمر تبعاً ، على بنك صميم في مصريته ، لم يالف المصريون
مثله من قبل - لُمر ليس بالقليل .

بل إن مرور هذا الزمن ، على عمل ما دليلٌ حتى على قوة هذا العمل ومثاقته ،
وبرهان ساطع على ثباته وحيويته ، بل وضرورته . . . !

وبنك مصر الذي أنشئ ، للمصريين جميعاً ، ولخدمة المصريين جميعاً ، قد برهن
طوال حياته على أنه عمل نافع ثابت الدعائم متين الأساس . وبرهن أيضاً على أنه
قوة مصرية ، كانت كامنة في القلوب والخواطر ، فأظهرتها الأمة بالعزيمة والثبات
وإنكار الذات .

وبرهن كذلك على أنه ضرورة لم يكن من وجودها بدٌّ لإشباع حاجة كانت
تحس بها الأمة ، ولم يكن عنها محيد ، لتصوير الناحية الاقتصادية ، بعد أن ظلت
صدراً من الزمان ، عاطلة عن التصوير والبيان .

وإن أمتنا التي عملت قديماً للخلود ، وكُتِبَ لها البقاء في سجل الأبد ، وتاريخ
الإنسانية طفل وليد ، . . . أمتنا هذه ، ليس كثيراً عليها أن تحفظ على مر الدهور
وتعاقب العصور ، هذا البنك ، الذي وُلِد ، ودرج ، وشب في حجر نهضتها
المباركة ، لتحتفل بأعياده المختلفة عيداً بعد عيد ، وليكون أبداً الحياة مثابة للناس

وأمنًا يوالونه بالعطف ، والرعاية ، والاقبال ، والتأييد . ويواليهم دائماً بالخدمة الصادقة ، والنصيحة الخالصة ، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . . . !

أيها السادة

كان تأسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠ مفاجأة أدهشت الجميع . وأقبل بعضهم على بعض — من فرط ما دهشوا — يتساءلون عن مستقبل هذا المشروع . وعن كفاية الذين يتولون أموره ، ويهيمنون على شئونه . وعمّا إذا كان من المستطاع استعمال لغة البلاد في أعماله ، أو أن يجد حاجته من أبناء الأمة الذين يستطيعون أن يحملوا أعباءه بسهولة . وعن مدى تأثيره في الناحية الاقتصادية المصرية . وعن مبلغ حظه من التوفيق في إنشاء فروعـه في الداخل والخارج واتصاله مع أمثاله هنا وهناك .

وتلهف الناس في كثير من الاهتمام على ما عسى أن يكون الرد على أمثال هذه الأسئلة . فما كان جوابُ البنك إلا أن قال : —

« هاؤمُ اقرأوا كتابيّه . ثم احكموا بالعدل والقسطاس المستقيم . . . »

ونحن إذ نتحدث بنعمة الله علينا ، لا نرى أبلغ في التدليل على توفيق الله الذي والى به البنك والقائمين بأمره ، خلال هذه الفترة السعيدة من حياته — إلا أن نعرض على مسامعكم ما كان المؤسسون قد ارتضوه وأقروه برنامجاً للبنك منذ سنة ١٩٢٠ .

جاء في برنامج البنك « أنه يعمل كل ما يعمله بنك تجارى مثله لا فرق فيمن يعامله بين أن يكون مصرياً أو غير مصرى فالمصرية لم تشترط إلا في رأس المال

للاسباب التي أوضحناها ، أما فيما عدا ذلك فأبوابه مفتوحة لكل عميل . »

« وأن في البلاد أموالا كثيرة مخزونة ومعطلة وظيفتها في الأصل التداول بين الناس ولها في كل حركة بركة ، وفي كل دورة ربح لرابح . ففي خزنها وقوف هذه الحركة وضياع لهذا الربح والفائدة التي تعود على البلاد من زيادة أرباح بنيتها فضلا عن تعرض هذا المال للضياع بالسرقة أو الحريق أو ما أشبهه . »

« وفي البلاد ودائع وأمانات كثيرة مستثمر معظمها في بلاد غير البلاد لو استثمرت هذه وتلك في الشئون المصرية وسوعدت بهما التجارة والصناعة والزراعة المصرية لزادت الثروة المصرية أضعافاً مضاعفة ولكان ذلك عاملاً قوياً على إصلاح حالنا الاقتصادية . وإيجاد الكفاءة المالية التي هي الأساس المتين للرقى المطلوب . »

وأن البنك « سيشجع المشروعات الاقتصادية المختلفة التي تعود عليه وعلى البلاد بالربح العظيم ويساعد على إيجاد الشركات المالية والتجارية والصناعية والزراعية وشركات النقل بالبر والبحر وشركات التأمين بأنواعها ويتعهدا حتى تنمو وتقوى ويشتد ساعدها . وبالجملة يعمل على أن يكون لمصر صوت مسموع في شئونها المالية ويدافع عن مصالحها كما تدافع البنوك عن مصالح بلادها . »

« وسيؤدى بنك مصر لجميع عملائه كل الخدمات المالية . وسيعمل بالاتحاد مع حضرات التجار على تنظيم الحالة التجارية وإنشاء الغرف التجارية والنقابات

والشركات التعاونية وغيرها للدفاع عن مصالح أعضائها ودرس أنجع الطرق لترقية
شئونهم . »

« وسيعمل على بث روح العمل والتعاون والتضامن والنظام في الشبيبة وإنماء
ملكية الاقتصاد والتجارة فيهم والحث على وضع أساس التربية الاقتصادية العملية
في البلاد وجعل تعليم الحساب والنظام الحسابي أساساً في مناهج التعليم فيها . »
هذه خلاصة برنامج البنك

فهل قام بنك مصر بجميع ما وعدكم به في مدى الخمسة عشر عاماً الماضية ؟
إننا نترك لحضراتكم وحضرات عملاء البنك الجواب على ذلك . ونظن أنه
لا يخرج عن أن بنك مصر قد أبلغ الرسالة وقام بواجبه خير قيام بقدر ما استطاع .
ولا نذهب بعيداً فأمامكم تقارير البنك السنوية التي أحاطت بكل الأرقام
والاحصاءات الدالة على مدى تقدم البنك ومبلغ ما قام به من خدمات للزراعة
والصناعة والتجارة والتعاون .

ومن هذه التقارير يتضح لكم أن بنك مصر أصبح يحتل المسكان الأول بين
البنوك التي ترد باسمها الأقطان في الاسكندرية . كما أصبح الأول - بعد البنك
الأهلي المصري - بالنسبة لمقدار الودائع والأمانات .

ومع ذلك فهنا نحن أولاً نتقدم ببيان ما تحقق منه بالفعل ، فهو محور
الحساب بيننا وبينكم . أو هو في الحقيقة ، وفي لغة البنوك (جانب منه) من
هذا الحساب . أو . . . الأصول التي تُسكّون هذا الحساب
وأحب شيء ، إلينا وإليكم ، بلا شك ، . . . مراعاة الأصول . !

رأس المال والودائع

بدأ بنك مصر صغيراً، كما يبدأ كل شيء .
فقام في عام ١٩٢٠ برأس مال متواضع قدره ثمانون ألف جنيه .
ثم سجلنا مغتبطين ، في ٢٦ يناير سنة ١٩٢٥ وصول رأس المال إلى نصف
مليون جنيه . كما سجلنا مغتبطين أيضاً ، في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٢٧ بلوغه المليون
الكامل .

وقد بلغ عدد المساهمين في البنك ٩٣٥٦ مساهماً في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٤ بعد
أن كان ١٢٦ مساهماً في السنة الأولى .

وبلغت قيمة الأرباح التي وزعت للمساهمين مدى الخمسة عشر عاماً ٨١٤٩١٦
جنيهاً خص السهم الواحد منها منذ سنة ١٩٢٠ مبلغ ٤ جنيه و ٤٣٠ مليم أي بنسبة
١١٠٪ من قيمة السهم الاسمية وهي أربعة جنيهات .

هذا عدا احتياطات البنك المقتطعة من أرباحه وقد بلغت في ٣١ ديسمبر
سنة ١٩٣٤ كما يأتي : —

جنيه مصري	جنيه مصري
٣٧٥٧٣٢ احتياطي قانوني	
١٨٠٠٠٠ » فوق العادة	
<u>٢٣٥٠٠٠</u> المال المخصص لتأسيس وإنماء الشركات الصناعية والتجارية	

٧٩٠٧٣٢

خلاف مبلغ ٥٠٦٣٢ قيمة المجموع المرحل من الأرباح للسنوات المقبلة
وإذا أردنا تقدير رأس مال البنك على حقيقته ، يجب ألا نغفل شهرة البنك

في مصر وغيرها . ومقدار تأثيره في المحيط المصري المالى . وقيمة كلمته المسموعة في كل مكان . وعظم الثقة التي منحها له الأمة ، حكومة وشعباً . وكذلك رضا الجميع عن أعماله وجهوده المختلفة - فان كل أولئك له قيمته ، وله تأثيره ، وله وزنه ، عند ضبط رأس مال البنك على وجهه الصحيح .

وإذاً فلا يصح أن نعتبر رأس المال مليوناً واحداً من الجنيهات وهو في الحقيقة أضعاف مضاعفة .

إنه يربو في غير مبالغة على عشرات الملايين !

أما الودائع فقد كان أمرها ملحوظاً بعناية عند إنشاء البنك . وكان الاكثار منها هو اعتمادنا في تحقيق ما نصبو اليه من إصلاح اقتصادى شامل .

ونحن نحمد الله على أن الودائع قد انتهالت على البنك من جانب الأفراد ، ثم من جانب الحكومة لحسابها ولحساب مجالس المديرات والمجالس البلدية والمحلية والحسبية ولحساب السلف الصناعية والجمعيات التعاونية الزراعية .

وبعد أن كانت هذه الودائع في نهاية سنة ١٩٢٠ مبلغ ٢٠٠.٩٦٠ جنيهاً طردت الزيادة سنة بعد أخرى حتى بلغت عام ١٩٢٧ أكثر من خمسة ملايين ونصف مليون من الجنيهات في نفس الوقت الذي بلغ فيه رأس المال مليوناً واحداً من الجنيهات .

واستمرت الودائع تزداد وتزداد ، ثم تنهال وتنهال تحمل معها ثقة أصحابها من الأفراد والهيئات ، في إدارة البنك وأنظمتها وإنتاجه - طوال الخمسة عشر عاماً الماضية حتى لقد بلغت في نهاية عام ١٩٣٤ أكثر من ١٠ ملايين جنيه بخلاف وداائع صندوق التوفير التي بلغت في نهاية السنة المذكورة مبلغ ٨١٠.٠٠٠ جنيه .

ونحن لا نشك، وأتم كذلك، في أن معاني الثقة كلها، والثقة العظمى
الغالية، تظهر بوضوح وجللاء بين هذه الأرقام.

قلنا إن بنك مصر بدأ صغيراً كما يبدأ كل شيء. ولكنه ما زال يتدرج
في النمو والانساع رويداً رويداً وانتشرت فروعها في الأقاليم حتى زاد عددها عن
العشرين فرعاً ومكتباً وحتى امتلك داره الحالية ودوراً وشوناً أخرى في
الاسكندرية والأقاليم.

كان البنك، أول نشأته، قد استأجر داره الأولى بشارع الشيخ أبي السباع.
ومازلنا نوسّعها تبعاً لزحام الأعمال وازدياد الموظفين باستئجار بعض المحال المجاورة
حتى رأينا أن لا بد من تهيئة مكان آخر يكون أوسع وأرحب. فاشترينا قطعة أرض
بشارع عماد الدين مساحتها ١٥٣٧ متراً مربعاً وبنينا فوقها داراً لأعمال البنك
وبعض الشركات، مؤلفة من ست طبقات انتقلنا إليها في ٥ يونيو سنة ١٩٢٧ بعد
أن احتوت الدار الأولى طفولة البنك سبعة أعوام سويلاً.

ثم لاحظنا أن اتساع الأعمال يسبق بل يفوق ما يتوقعه الظن ويطوف بالخيال
فرأينا أن نأخذ عدتنا ونحتاط لحاجة الحاضر القريب والمستقبل البعيد فتعاقدنا مع
وزارة الاوقاف على استبدال الأرض الواقعة خلف عمارة البنك والبالغة مساحتها
٢٦٤٨ متراً مربعاً. وشرعنا فعلاً، ولم نزل، في تنفيذ الضروري من التصميم
الموضوع لتوسيع الدار - ذلك التوسيع الذي سيجعل مساحة الدار كلها حول
فدان تقريباً والذي يدل على بركة العمل الصالح بلا جدال.

أعمال المصارف

ومهمة بنك مصر

أيها السادة

تختلف أعمال المصارف باختلاف وجهات النظر عند مؤسسيها والقائمين بها . فهناك بنوك إصدار البنكنوت . وبنوك الخصم والايذاع . وبنوك الأعمال . والبنوك الزراعية . والبنوك الصناعية . والبنوك العقارية وهكذا ، لكل عمل من الأعمال المالية الكبرى بنك خاص يقوم به . أو بتشجيعه . أو بالاشراف عليه . والتخصص في الأعمال لدى البنوك يأتي عادة بعد أن تفارق الأمة حالة البداءة الأولى . لأنه في البداءة ، لا توجد أعمال ، من كل وجهة ، تكفي للتخصص . فكان بنك واحد يقوم بكل الأعمال . حتى إذا ارتقت نواحي الحياة في الأمة ونضج شعورها بكل ما يهمها ، وتحقق لها فعلا كل مشروعاتها المالية والزراعية والصناعية والتجارية ، وانسعت دوارها ، وتشعبت أطرافها — جاء دور تقسيم الأعمال على البنوك — التي تكون حينئذ قد كثرت وانتشرت — كل العمل الذي يتفق مع الغرض الذي أسس له . .

وهناك بعض دول أوروبا تفكر ، الآن فقط ، بنوكها الوطنية في تقسيم الأعمال عليها .

وأتم تعرفون ما هي دول أوروبا من حيث رسوخ القدم في الصناعة والتجارة ومصر كانت ولا تزال في حالة بدائية . غشاها ما غشى من ليل الظروف والمحن . وظلمات الجمود والركود ، فضلت واقفة في أول الشوط ، معصوبة العين ،

لا تدري أى طريق تسلك مع السالكين ، حتى سبقها السابقون وتركوها وحيدة
في ذيل المتأخرين .

ولقد هال « بنك مصر » بلا شك ، يوم بدأ حملته ، ألا يجد - فى الأرض أو
فى السماء ، وفى البر أو البحر - أثراً لعمل مصرى صميم ، إلا النادر ، يدرأ عن
الأمة سخرية الساخرين . . .

وكيف كان ميسوراً أن يجد ذلك ، وبلاغ كل عمل رجال وروس أموال ؟
أما الرجال - رجال الأعمال - فإن التعليم العام ظل بعيداً للأسف عن تخرج
أمثالهم إلا من وهبهم الله الاستعداد الفطرى لذلك . وأولئك قليل !
وأما المال ، فإن أغنياءنا أيضاً ظلوا منكشيين عن المجازفة بأموالهم فيما
يهم البلاد .

كذلك ظل أبناؤنا محرومين من المران على أعمال البيوت المالية والشركات
المختلفة الأجنبية ، بالرغم من كرم الضيافة التى سارت عليها بلادنا بكل سداجة
منذ عهد طويل .

فكان لزاماً على بنك مصر أن يظهر فى الميدان . وأن يبدد هذا الظلام الذى
اكتنف الأمة ، وأحاط بمراقفها من كل ناحية . وأن يعمل ، أولاً ، على أن يستحوذ
على « الثقة » وهى ملاك كل أمر ، تمنح ولا تفتصب . وأن يجتذب إليه فريقاً
من شباب البلد يُربى فيهم الكفاية الشخصية . وملكة القدرة على القيام بأعماله
الجديدة باللغة العربية التى كانوا يحسبون أنها عقبة فى سبيل البنك - حتى إذا هم أن
يقف وحده على قدميه ، أخذ فى تحقيق مهمته الكبرى أو بالأحرى ، فى تنفيذ
برنامج القومى - وقد سبق تلخيصه - وهو يتكى ، أولاً وأخيراً على أن يقوم
بكل شئ ، وأن يفعل للأمة كل شئ . وأن يسد ما استطاع النقص الظاهر فى

مرافق البلاد الاقتصادية المختلفة . وأن ينير الطريق ويفسح السبيل لإخوانه في الوطنية . وأن يحمل الأمة على جناح السرعة لكي ينهض بها وأن يخطو وإياها خطوات واسعة ليعوض عليها ما فاتها من الزمن سدى . . . وهو اليوم يفخر بأنه انتهى من عامه الخامس عشر وبه من الشبان المصريين المتدربين ٦١٦ بعد أن بدأ في مستهل أعماله بعشرين فقط .

نعم . أيها السادة ، لم نرض أن يكون بنك مصر ، مجرد بنك كالبنوك الأجنبية الكثيرة في البلد . وهي بنوك تستوحى في الغالب سياستها من أمهاتها في الخارج ولقد رأى « بنك مصر » العبء الذي تركته هذه البنوك فادحاً وثقيلاً . ولسكنه لم يتردد في أن يحمله ، فحمله وحده بشجاعة وأمانة معتمداً على الله الذي يجزى النية الصالحة بما هي أهله ، والذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً . . .

وسرعان ما لاحت للبنك تباشير النجاح ، وصادفه التوفيق . وطالعه الحظ الحسن . فثبت الله أقدامه . وعبد الطريق أمامه . والتفت لحاجات الأمة بصورها في صور شركات مساهمة مصرية . واحدة إثر أخرى مستقلة عنه في رأس المال وفي الإدارة . تحمل جميعاً اسم « مصر » براً بوعدة ، ووفاءً بعهده .

ولم يكن للبنك مقر من « الاسراع » في تأسيس المشروعات الهامة الضرورية . لا سيما وعصرنا الحاضر عصر « سرعة » بكل ما يحتمل معنى هذه الكلمة .

وقد يكون هناك بعض الذين يخشون هذه « السرعة » التي جرى عليها البنك في تأسيس مشروعاته ، ولكن أمثال هؤلاء لا يلبثون أن يقتنعوا بأن استمرار تطفل الأمة على موائد غيرها يعرض كرامتها للتجريح الأليم .

لقد كان من الخير ، فيما نعتقد ، أن نسارع إلى عمل شيء من صنع أيدينا ، وقد

وقفنا الله في ذلك . فكان لنا في هذه الفترة القصيرة — فترة الخمسة عشر عاماً — أن ركّز البنك — في السهل والجبل ، وفي الشرق والغرب ، وعلى الماء و متن الهواء — علم البلاد يخفق تحت الشمس باسم بنك مصر وشركات مصر . بل باسم « مصر » كلها أو بعضها بعد أن طال احتجاجه بين الظلام عهداً طويلاً .
ومها يكن من شيء ، فإن « السرعة » التي قد يأخذها على البنك بعض الناس ، قد آتت أكلها باذن ربها ، واتضح من نتائجها الكبرى أن البنك قد نجح نجاحاً لا شك فيه ، حتى لميكننا أن نقرر باطمئنان أنه لم يعيش فقط هذه الخمسة عشر عاماً التي نحتفل اليوم بمرورها ، بل إنه قد عاش في الحقيقة وعلى أقل تقدير خمسين سنة ، إذا قدرنا ما قام به من الأعمال . . . !

وهذه شركات مصر ماثلة أمامكم نستطيعكم أن نسرد أسماءها عليكم — وإن كانت هذه الأسماء قد أصبحت من الشهرة والذيعو بحث تجرى على كل لسان وهي:

العدد	الشركة	العدد	الشركة
١	مطبعة مصر	٨	شركة مصر لمصايد الأسماك
٢	الشركة المصرية لصناعة الورق	٩	» للكتان
٣	شركة مصر لحليج الأقطان	١٠	» لتصدير الأقطان
٤	» للنقل والملاحة	١١	» للطيران
٥	» للتمثيل والسينما	١٢	» لعموم التأمينات
٦	» لنسج الحرير	١٣	» للملاحة البحرية
٧	» للغزل والنسيج	١٤	» للسياسة

وقبل أن نتكلم على هذه الشركات - كل على حدة - نبادر فنرجو أن يرسخ في الأذهان ، أن البنك لم يفاجئ ، مساهميه ومودعي أموالهم فيه ، بتأسيس هذه الشركات والاشتراك في رؤوس أموالها وتمهدها بالمال والاشراف على إدارتها وأعمالها حتى تنمو وتترعرع ، ويشتد ساعدها ، وتوثق أكتافها ثمراً جنياً . بل إن البنك قد فصّل كل ذلك في خطاب افتتاحه سنة ١٩٢٠ ووعده بذلك كله . ولقد صدق البنك وعده وبرّ به ، ولا يزال كذلك حتى يستكمل أقصى حاجات البلاد ويحقق بإذن الله كل أمانها .

والمساهمون الذين اشتركوا في رأس مال البنك ، أو أودعوا أموالهم فيه يعلمون أن أموالهم تقوم بدور هام تحت إشراف مصرفهم في إحياء وتنمية وتأسيس المشروعات التي تهتم الأمة . وإنهم لا بد منتظرون جنى الربح دون أن يتمجلوه قبل أوانه .

ونعود إلى تأسيس الشركات - فنذكر أيضاً لحضراتكم بكل سرور أن تجربة اللغة العربية - وهي لغة الدولة الرسمية ، بل ولغة كتاب الله العزيز الحكيم - قد نجحت فيها نجاحاً باهراً كما نجحت تماماً في أعمال البنك . وأن تجربة جعل الأسهم ، في البنك والشركات ، اسمية لا يملكها إلا مصريون - قد ظهر أثرها الطيب ونفعها الأكيد . ويمكننا أن نقول إن هاتين التجربتين لم يكن العمل بهما إلا كالوحي أو الإلهام . وهو ما نرفع من أجله أ كف الضراعة لله حمداً وشكراً . وبهذه المناسبة يسرنا أن نذكر أيضاً - والشىء بالشىء ، يذكر كما يقال - أن تقريراً قد قدم لنا - والبنك يجبو في خطوات الحول الثاني من عمره - يذكر

فيه صاحبه ، وقد هاله ببطء الاكتتاب في رأس المال وبطء ورود الودائع — أن اللغة العربية قد فشلت في احتمال أعمال البنك . وأنا إذا لم نستعمل لغة أجنبية ، وموظفين أجنب ، وإذا لم نجعل الأسهم ملكاً لحاملها يتداولها المصريون وغير المصريين — لايجاد الثقة — فلا مناص من مواجهة الهزيمة في وقت قريب . . . !
وقد شاء الله أن نضرب بهذا التقرير اليأس عُرْض الحائط ، وأن نهمله فلا تقبله ولا نعمل به — ذلك لأن الله يحب مصر حقاً ، فأراد أن يكون فيها بنك خالص لمصر والمصريين والله فعال لما يريد . . . !
وانظروا ، أيها السادة ، إلى كيان البنك الآن ، ووازنوا بينه وبين كيانه لو عملنا بالتقرير الذي حدثنا كم عنه .

ألا يكون اسمه — لو بقي — على غير مسمى . . . ؟؟
وهل كانت تبقى آثاره التي تشهدونها هنا وهناك . . . ؟؟
وهل كان هناك دافع لتأسيس بنك يعمل فقط نفس عمل البنوك الموجودة
بيننا؟ ويسير سيرها فينا مبنى ومعنى؟

وفي خطبة افتتاح البنك سنة ١٩٢٠ الرد على هذا فقد جاء فيها :
نظن أنه إذا كان الغرض فقط هو جمع مال المصريين لعمل بنك بدون أخذ الحيلة اللازمة لعدم تحويل هذا البنك إلى بنك أجنبي يعمل كباقي البنوك ما وجدنا واحداً من المؤسسين يوافق على ذلك أو يرى ضرورة لتأسيس بنك كهذا . إنما يعوز مصر حقيقة بنك برأس مال أهلي يعمل لمصر ولمصلحة مصر . ولضمان ذلك لم يجد من فكروا في تأسيس البنك سوى جعل الأسهم اسمية واشتراط بقائها بيد مصرية . ولهم أسوة حسنة بما يحصل في البلاد الأخرى في كل الأحوال التي يريدون

ألا يتسلط فيها الأجنبي على مرافق البلاد الحيوية .
وبعد ، فما ساعد البنك على تأسيس شركات مصر أنه كان يقطع من أرباحه
السنوية جزءاً ، حتى إذ تكون رصيد معقول ، اشترك مع الفيورين من المصريين
الذين يقرضون بلادهم قرصاً حسناً في تأسيس شركة من الشركات .
ففي سنة ١٩٢٢ بدأ البنك بتأسيس « مطبعة مصر » . لأنه رأى ، أول
ما رأى ، أنه ينفق آلاف الجنيهات في كثير من الأدوات الكتابية كالدفاتر والمحابر
والمطبوعات ، وخاصة طبع الأسهم والسندات في مكان أمين ، وغيرها . وأنه
وشركائه ، في المستقبل ، سيدنفقون أضعاف ما أنفقوا في الماضي في هذا السبيل .
وأن الذي يربح من وراء ذلك . ليسوا أبناء مصر . . . فكانت المطبعة ، مع
المكتبة التي أسسناها بجوارها ، هي الوسيلة التي ابتغيناها لتسد هذا الفراغ الكبير
وتحفظ في البلد هذه المبالغ الكبيرة العظيمة .
وكان من وراء ذلك أيضاً أن أحدثت المطبعة في فن الطباعة كثيراً من الرقي
والتحسين حتى أصبحت تضارع أمهات المطابع في أرق البلاد .
ثم إن المطبعة نفسها حفزت القاعين بأمر البنك أن يفكروا في تأسيس
الشركة المساهمة المصرية لصناعة الورق لتكون لها مصدراً كبيراً من مصادر
التغذية . وبعد أن استحضر الخبراء وقتل المشروع بحثاً ودرساً تقرر تأجيله إلى فرصة
أخرى حيث إن الأبحاث المتعددة دلت على أنه يحتاج إلى رأس مال كبير فرؤى أن
ينصرف الجهود إلى إتمام بقية الأعمال الصناعية القائمة . وفعلاً رأت الشركة تخفيض
رأس مالها إلى ٢٠٠٠ جنيه مصري لتبقى قائمة قانوناً . أما باقي رأس المال فمنعاً لتعطيله
رُدَّ إلى أصحابه . وذلك لأن شركة أخرى قد تأسست حديثاً لمثل غرض شركتنا
فأحببنا أن نفسح لها الطريق حتى يعلم الجميع أننا لا نبتغي أبداً أن نحتكر القيام

بالمشروعات التي تحتاج إليها البلاد .

ثم اتجهنا إلى ناحية أخرى . وهي الناحية التي تتصل بأعظم محصول رئيسي ترتكن عليه البلاد — وهو القطن .

فأسسنا في سنة ١٩٢٤ شركة مصر خليج الأقطان .

وكان و ابور خليج مغاغة هو النواة الأولى لتأسيس شركة مصر خليج الأقطان التي أصبحت لها مقام معلوم بين الشركات المماثلة .

وبارك الله في هذه النواة . ففرع منها ثمانية محالج في أهم مدن الوجهين القبلي والبحري تحلج من القطن سنوياً أكثر من عُشر المحصول المصري أو حول مليون قنطار وهي جميعاً مجهزة بأحدث العدد والآلات

ثم تأسست في سنة ١٩٢٥ شركة مصر للنقل والملاحة ؛ وذلك بعد أن رأينا « القطن » قد حلج ، وأصبح في حاجة ، هو وبذرتة ، الى النقل للأسواق ، وبعد أن سمعنا شكوى الجميع تنصاعد من غلاء أجور النقل بالسكك الحديدية .

وقد تكاثر والحمد لله عدد عملاء هذه الشركة ، نظراً لما تقوم به لحسابهم من أعمال التخليص والنقل والتأمين بأجور معتدلة على أسطولها المكوّن الآن من ٧٣ قطعة على أحدث طراز .

ولقد نجحت شركتنا نجاحاً طيباً لولا سياسة عتيقة كان قد اتبعها بعض ولاية إدارة السكك الحديدية المصرية . وهي سياسة لا تمتشى للأسف مع سنة التقدم ، بل ترمي إلى قتل منافسيها بأسلحة لا قبل لهم بها ، بل وترمي أيضاً ، فيما يظهر ، إلى

تصفية الجو من مزاجيها حتى إذا خلا لها عادت سيرتها الأولى من التحكم ورفع الأجور . . . ولكن هذه السياسة قد تغيرت نوعاً ما بسياسة أقرب للمعقول ، وإن كانت هي الأخرى سياسة وقتية قد تتغير بتغير الأشخاص . والمصاحبة العامة تريد سياسة دائماً توافق روح العصر ، وتمشى مع مطالب الاقتصاد القوي الذي يستلزم حتماً أن تعيش وسائل النقل البري والنهري جميعاً .

وليس عدلاً أن تتوفر الحياة في وسائل النقل لمصدر واحد ، قد أصبح في الحقيقة مصدراً عتيقاً ، دون أن توهب هذه الحياة أيضاً للوسائل الحديثة التي كانت عاملاً مهماً في تخفيض أجور النقل والتي خلقتها الحضارة ، وابتكرتها المدنية لتقدم العمران ورفاهية الانسانية .

ثم كان تأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما لتكون من الدعايات القوية عن شركاتنا ومنتجاتها فتربط بعضها ببعض وتكون أيضاً وسيلة حسنة من وسائل الاذاعة عن مفاخر بلادنا ومظاهر تقدمها ومقدار نشاطها الانساني في كل نواحي الحياة مما لاذاعته تأثير مفيد ونفع عظيم .

ولا يخفى عليكم أن قوة السينما ، وخاصة بعد أن أصبحت ناطقة ، تفوق في الدعاية والاذاعة والاعلان أية قوة أخرى .

وتأثير السينما ، في هذه الناحية ، تأثير ناجع سريع . وقد فطنت الشركة لذلك . فأنشأت لها استديوه مزوداً بأحدث الآلات والأجهزة ؛ وسيكون الأول من نوعه في بلاد الشرق من حيث العظمة والفقامة وجلال الفن .

وقد زاره أخيراً أحد الخبراء الأجانب فأعجب به أيما إعجاب ، وشهد أن مدينة

السينما (هوليوود) على عظمتها ونخامة منشآتها السينمائية لا تحوى «استديو» واحداً كهذا.

كما سيكون لهذا الأستديو نخبةٌ صالحةٌ من الشبان الذين أوفدتهم الشركة إلى مناهل أوربا ليتزودوا من نبع هذا الفن الحديث.

ثم تأسست شركة مصر لنسيج الحرير (عبد الفتاح اللوزى بك سابقاً) وهى أول شركة فى مصر تقوم بنسيج الحرير الطبيعى نسجاً ميكانيكياً بدمياط ذات الشهرة القديمة بنسيج الحرير.

ولعلكم شاهدتم وجربتم منسوجاتها البديعة المتينة، وحازت منكم جميل الرضاء والتقدير.

وبعون الله تعالى ستم مسألة حل الحرير المصرى فيتم بذلك إتمام حلقة كانت تنشدها الشركة وتعمل لها جهدها منذ بعيد.

وقد انتهت، والحمد لله، التجارب العديدة التى لم يكن للشركة بُدٌ منها، ودخلت الآن فى دور الاستغلال العادى الصحيح.

وقد أنشأت الشركة مصبغة كبرى فى حلوان، مجهزة بأحدث المعدات والآلات، وهى تقوم بصبغ وتلوين الأقمشة الحريرية التى تنسجها بأصباغ وألوان زاهية وبديعة وثابتة.

بعد ذلك :

كان حرياً بالبنك أن يفكر ويدرس مسألة غزل القطن ونسجه . فبحث هذا الموضوع من جميع نواحيه ، واستقدم من أجله الخبراء العالميين ، ووازن بين

تقارير بعضهم البعض حتى إذا استيقن من النجاح أعلن للناس تأسيس شركة مصر لغزل ونسيج القطن التي أصبح اسمها « شركة مصر للغزل والنسيج » لأنها تغزل وتنسج ، بجانب القطن - الكتان ، وقرية الصوف .

ووقع الاختيار على المحلة الكبرى لاقامة مصانع الشركة فيها بالنسبة لشهرتها القديمة في النسيج اليدوي . ولما زاي جوها ووفرة اليد العاملة .

وقد كان معقولا - في البلد الذي يزرع قطناً لا مثيل له في الدنيا ، والذي يعيش على حسابه منذ عشرات السنين - قد كان معقولا أن يؤسس في هذا البلد ، شركة للغزل والنسيج لكي تبقى ، ولو جزءاً يسيراً ، من محصوله الرئيسي ، فغزله ونسجه أثواباً تستر الجسد ، وتحبس عننا قالة السوء ، وتدفع عنا سخرية الساخرين .

ولقد نجحت هذه الشركة ، والحمد لله ، نجاحاً فاق كل مأمول . حتى لقد شغلت المساحة التي قامت وتقوم عليها مصانعها أكثر من مائة فدان .

والشركة تقوم الآن بتوسيعات هائلة تضم اليها بعض المصانع حتى تكون في النهاية ضاحية صناعية فيها كل العناصر التي تساعد على تقليل نفقات الانتاج ، بعكس ما لو كان كل مصنع قائماً في جهة بعيدة عن المصنع الآخر مستقلاً عنه كل الاستقلال .

وليس في مصر ، ولا في غير مصر ، شركة تحوى هذه المصانع مجتمعة في أرض واحدة وتحت إدارة واحدة تشرف على ١٢٠٠٠ اثني عشر ألف عامل يشتغلون مناوبة بالليل والنهار ، وقد يصلون إلى عشرين ألف قريباً باذن الله .

وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فتنازل بافتتاح مصنع غزل ونسيج القطن افتتاحاً رسمياً في ٢٣ ابريل سنة ١٩٣١ وطاف به جلالته وأعجب كثيراً بما

رأى . وكان ذلك اليوم من أسعد أيام شركتنا وأسعد أيام حياتها إذ قلدنا فيه مولانا منة كبرى وشملنا برعاية نفخر بها فأنعم في ختام طوافه برتبة الباشوية على حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا نائب رئيس مجلس إدارة البنك والشركة وعضو مجلس إدارتها المنتدب فكان هذا الرضا العالى دليلاً آخر على أن المجاهدين في سبيل فكرة من الأفكار الانشائية الصالحة يلقون عاجلاً من عطف المليك أمارات التأييد وآيات التشجيع مما يثبت القدم ويحفز الهمم . .

أما مصانع الشركة فهي : -

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| (١) مصنع غزل القطن . | (٧) مصنع القطن الطبي . |
| (٢) » نسج القطن . | (٨) » الدوبارة والأحبال . |
| (٣) » غزل الكتان . | (٩) » الجورابات والفانلات . |
| (٤) » نسج الكتان . | (١٠) » الدانتلا والناموسيات . |
| (٥) » الصباغة والتبييض . | (١١) » البطاطين . |
| (٦) » الطباعة . | (١٢) » الأصواف والأجواخ . |

وأجمع كل من رأى مصانع المحلة على أنها أكبر وأنعم مصانع في العالم . قال المسيو تونيس كبير وزراء بلجيكا السابق « لو شيدت المصانع بأوربا مثل ما شيدت هذه المصانع بمصر لوفروا على أنفسهم كثيراً من القوانين الاجتماعية التي اضطروا الى سنها ابتغاء راحة العمال .

وقد استهلكت الشركة جانباً من القطن المصرى يزيد مقداره سنة بعد أخرى فبعد أن كان ٢٢ ألف قنطار في سنة ١٩٣١ إذا به قد بلغ ١٥٢ ألف قنطار في سنة ١٩٣٤ وسيصل إن شاء الله تعالى الى حوالى نصف مليون قنطار في سنة ١٩٣٧ وما بعدها .

وكان إنتاج الشركة كما يأتي :-

نوع الانتاج	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤
إنتاج الغزل بالرطل	١٧١٥٠٠٠	٤٧٩٤٠٠٠	٨٦٨٢٠٠٠	١٢٦٧٧٨٩٠
إنتاج النسيج بالiardة	٤٨١١٠٠٠	١١٥٢٩٠٠٠	١٨٠١٢٠٠٠	٢٥٠٧٠٦١٢
إنتاج النسيج بالثوب	١٤٨٣٢٤	٣٩٩١٤٨	٦٢٠٨٠١	٨٧٧٦١٣

ولقد كانوا يقولون ، من باب تثييط الهمم ، إن الجو في مصر لا يلائم عملية الغزل وأن المياه في مصر لا تساعد على إتقان الصباغة والتبييض ، ولكننا تغلبنا على ذلك ووفقنا توفيقاً كبيراً .

أما الطباعة . فقد كانت في الشركة ، أول الأمر ، بالطريقة اليدوية . ولكننا أعددنا الآلات اللازمة للطبع حتى يمكن أن يكون الانتاج عظيماً .

وكثيرون الآن من عامة المصريين — وخاصتهم — يلبسون لباسهم الداخلي والخارجي من صنع شركتنا ، وذلك للمتانة المتوفرة في أقمشة الشركة والكل ينتظر اليوم الذي يكفي فيه الانتاج حاجة الجميع . وما ذلك اليوم إن شاء الله تعالى ببعيد . وإذا كنا نطلب المعونة لتشجيع شركتكم فاننا نطلبها لحماية الجمهور من الوقوع في شرك الرخص المزيف الذي يجره اليه جهله التمييز بين الطيب والخبيث — ولحماية الشركة من المنافسة غير المشروعة التي تلاقيها ممن يعملون على قتل هذه الصناعة الناشئة قبل أن تشب وترعرع .

وإن شاء الله ، بعد إتمام التوسيعات ، سيهنئ بعضنا بعضاً بارتدائنا بذلات من الصوف صنع شركة مصر ، توفر علينا نقودنا ، وأيضاً ، كرامتنا . وتزدهى فيها الوطنية الحقة والرجولة الصادقة .

ثم تأسست في سنة ١٩٢٧ ، شركة مصر لمصايد الأسماك . وغرضها القيام بتنظيم الصيد من البحار . والبحيرات المصرية . والنيل . وبتسهيل تناول السمك على الطبقة الفقيرة وعدم قصره على الطبقات الموسرة فقط . وكان لا بد لهذه الشركة من دراسات وافية وتجارب عديدة ، قبل أن تبلغ دور الاستغلال العادي الربح الذي دخلت الآن .. ويلحق بهذه الشركة مصنع صناعة الأزرار بالسويس . وها هي ذي منتجاته الجميلة من مختلف الأزرار تملأ السوق وتجسد الاقبال العظيم .

ثم تأسست شركة مصر للكتان للقيام بعمليات الصناعة الكتانية من زراعة الكتان قشاً وتعطينه ونفضه وغزله ونسجه وتجهيزه النهائي . وقد ساعدَ وجود هذه الشركة على إحياء هذه الصناعة الهامة التي كان لها الصيت العالى في البلاد المصرية ، وكادت أن تندثر لولا لطف الله وعنايته . وقد رؤى إلحاق غزل ونسيج الكتان بمصانع المحلة الكبرى ، وقصر شركة مصر للكتان على تجهيزه وبيعه شعراً إلى شركة مصر للغزل والنسيج وإلى أوروبا . وأصبحت شركة مصر للكتان من هذه الوجهة أشبه بشركة مصر لحليج الأقطان بالنسبة لغزل القطن ونسجه .

ثم أسسنا ، بعد ذلك « شركة مصر لتصدير الأقطان » لزيادة تنظيم جهود المصريين في تصدير الأقطان الى الخارج بالاشتراك مع جماعة المسيو هوجواندمان — مصدر الأقطان المعروف — التي مارست هذا العمل مدة طويلة وأصبحت

لها به خبرة واسعة ، بعد أن رأينا حسن استعداد هذه الجماعة لتدريب المصريين في هذا الميدان واقتناعها بحق المصري في مثل هذه الأعمال وقبولها تقديم صالح البلاد المصرية على أى صالح سواه .

ثم أسسنا شركة مصر للطيران بالاشتراك مع جماعة من نخبة الانجليز طابقت مشاربهم مشاربنا فيما تصدينا إليه من خدمة البلاد . وكان تأسيسها جديراً ببنك مصر الذى عُنى بتنظيم شركات النقل النهري والنقل البحرى
ولم لا ، وجوئ بلادنا أبداع جوي في الوجود ، و صفاؤه الدائم يُضرب به المثل
ولقد نجحت هذه الشركة .

وآية نجاحها — أن نظمت خطوطاً جوية بين مصر وفلسطين بمجرد أن انتهت من تنظيم خطوطها في داخلية القطر . كما أنها ستنظم خطوطاً للسودان والبلاد المجاورة .

وقد رأيتم الرحلات الجوية التي قام بها على وحداتها رجال بنك مصر إلى الأراضى الحجازية المقدسة مما كان له أثر بليغ في النفوس .
وكان للشركة أثر بارز في تكوين بعض شباب مصر بانشاء مدرسة للطيران في القاهرة والاسكندرية .

وأملنا كبير أن تلقى الشركة ممن يهمهم أمر هذا العمل الحديث في عالم النقل ، كل معونة وتشجيع حتى يمكنها الاستمرار في عملها النافع وخدمتها العامة .

ثم تأسست شركة مصر لعموم التأمينات بالاشتراك مع شركتين من أقدم وأمتن شركات التأمين في انكلترا وإيطاليا للقيام بعمليات التأمين المختلفة سواء

أكانت ضد الحريق ، أم الحوادث الطارئة ، أم السرقات ، أم ضد أخطار النقل في البر والبحر والجو .

وَعَنِيَّ عن البيان أن تأسسها كان ضرورياً للتأمين على أعمال البنك وشركائه أيضاً فضلاً عن الخدمات التي تؤديها للأفراد .

وليس غريباً أن يختص هذه الشركة كل مصري فيؤمن لديها على كل ما يهيمه من الأنفس والثمرات بدل أن تتسرب أموالنا المصرية إلى حيث لا نستطيع الاستفادة بها .

ومما يسرنا ذكره أن الشركة قد أصابت حظاً كبيراً من النجاح وهي بعد لم تزل في مستهل حياتها ، ذلك بأنها تسير على هدى من التوفيق بخطى سديدة وعلى أمل عظيم من رعاية الله .

ثم تأسست شركة مصر للملاحة البحرية . وأصبح لها ، في مدى قصير ، أسطول متواضع مكون من الوحدات الآتية : -

الباخرة النيل : وهي للسفر بين مصر وأوروبا وحمولتها ١٣١٣٠ طن

زمزم : لنقل الحجاج إلى بيت الله الحرام » ١٤٩٠٠ »

الكوثر : » » ومساعدة الباخرة النيل » ١١٨٠٠ »

الفسطاط : للتجارة بين مصر ومختلف بلاد العالم » ٨٢٥٠ »

عرفات : » » » » » » » ٧١٠٠ »

وذلك خلاف بضعة مراكب أخرى تستعمل للنقل الساحلي وعمليات الانقاذ .

ولاجدال في أن شركة مصر للملاحة البحرية رسالة مصر إلى الشرق والغرب

وأن على ساريات بوآخرها ارتفع العلم المصرى . بل ارتفع اسم « مصر » ودوى في مختلف الأقطار .

وحسبنا أن نذكر أن وجود « شركة مصر للملاحة البحرية » وتمهدها بنقل الحجاج قد ساعد كثيراً على تأدية هذه الفريضة الشرعية ، واستطاع الآن كل إنسان إلى الحج سبيلاً ، كما ساعد كثيراً على ترقية مجموعة الحجاج بسبب توفير أسباب الراحة والرفاهية حتى خرج للحج من كان يُقَعِدُهُ عنه ما يعرفه أو يسمعه عن المتاعب والمشقات ، كما عادت المجهودات التي قام بها رجال البنك في رحلات متعددة إلى البقاع المطهرة بأحسن الفوائد وأبدع الآثار على بلادنا وبلاد الحجاز . وقد علمتم نبأ تلك الاعانة التي أقرها مجلس الوزراء للشركة في بحر الشهر الماضى تقديراً لخدمات الشركة ولتمكينها من الاستمرار عليها مما تقدم الشكر الجزيل عليه ونغتنب به كل الاغتباط .

ثم كان ختام الشركات التي أسسناها شركة مصر للسياحة . وهى شركة كان وجودها ضرورياً بالنسبة لأن بلادنا يهوى إليها أجناس مختلفة من جميع بلاد الدنيا . فكان حقيقاً بنا أن نؤسس هذه الشركة لنُتمِّمَ بها حلقة هامة هى حلقة النقل . ولنسهل أيضاً سياحة المصريين الى أوروبا وغيرها . وتتكون هذه الشركة همزة وصل بين المسافرين وبين شركات النقل المصرية .

وقد وفقنا لتأسيس هذه الشركة بالاشتراك مع شركة من أقدم شركات السياحة وأقواها في العالم وهى شركة Cox & King

أيها السادة

لعلكم لاحظتم ، ونحن نسرد لكم شركات مصر ، أن هذه الشركات تكون حلقات متصلا بعضها ببعض دون أن يكون تأسيسها اعتباراً . . . فالمطبعة ، والمكتبة ، والشركة المساهمة المصرية لصناعة الورق - حلقة . وللقطن حلقة ، تتمثل في الخليج ، والنقل ، والتصدير ، والتأمين ، والغزل والنسيج . ويتصل بحلقة القطن أيضاً حلقات الحرير والسكتان . ومن النقل تكونت حلقة بين النقل في النهر ، والنقل في البحر ، والنقل في الجو . . . كما اتصل بهذه الحلقة مسألة السياحة . ومن اتصالنا بالبحر ، نشأت حلقة أخرى هي « حلقة السمك » وما خرج منها من صناعة أزرار الصدف .

ثم الحلقة التي تربط جميع الحلقات ، وتذيع عنها كل ما تهتم إذاعته . ونعني بها حلقة السينما والدعاية بها .

ثم إن لهذه الشركات ، التي مر ذكرها ، منتجات طيبة ، يصح ، بل يجب أن تكون في متناول جميع المصريين وغيرهم . ففكر بعض كبار المصريين في ذلك ، واتفقت كلمتهم على تأسيس شركة يبيع المصنوعات المصرية .

وقد نجحت هذه الشركة ، بفضلها تعالى ، وتوالى إنشاء فروعها بالأقاليم . مما دل على أن منتجات مصر قد حظيت في السوق بالاقبال الشديد .

ولسنا نزع ، أيها السادة ، أن هذه الشركات التي مردناها من قبل ، هي كل ما تحتاج إليه البلاد . كلا . إن بلادنا لا تزال بكرراً لكل عمل . وميداناً فسيحاً لكل مشروع . وقد فصلنا ذلك في تقرير طويل مطبوع قدمناه إلى وزارة المالية

منذ بضع سنين . وهو ، بلا نخر ، عصارة أفكار ونتيجة دراسات طويلة ، نعتقد أننا أدينا به بعض الواجب باسم « بنك مصر » نحو بلادنا العزيزة .

والآن ، اسمحوا لنا أن نتوجه لحضراتكم بسؤال يتردد في خاطرنا باستمرار ، بل ونحسب أيضاً أنه يتردد كذلك في خاطركم جميعاً ، وهو :

إذا لم يكن في البلد « بنك مصر » فمن كان يؤسس هذه الشركات ؟

وأي كانت تذهب رموس أموالها وهي آلاف مؤلفة من الجنيهات ... ؟

وأي كانت تستقر ؟

ومن كان ينتفع بها ... ؟

وكيف كان يتاح الصّقال لمواهب المصريين الذين أظهر العمل نبوغهم وكشف

عن استعدادهم ، فتولوا مناصب لم يكونوا بالغتها لولا وجود هذه الشركات المصرية الصميّة .

إننا لا نذكر أسماء خشية تعريضها لحسد الحاسدين ، ولكننا نؤكد أن كثيرين

من شباننا بزوا الأجنبي وأصبحوا انخراً لمصر والمصريين . ويسرنا أن عددهم يزيد على مرّ الأيام والسنين .

وأي كان يذهب أوف العمال وجماعاتهم وأنصاف المتعاملين الذين يشتغلون

الآن في شركاتنا .

لم يكن بعيداً ، أيها السادة ، لولا بنك مصر ، أن تتخذ رموس أموال هذه

الشركات - سبيلها خارج بلادنا ، سرباً ، فيستفيد بها من لا يمطف على مصر ،

ومن لا يتصل بها بنسب أو سبب ... ولكن هؤلأ الأوف من العمال وأنصاف

المتعاملين عاطلين يزيدون الخطر الاجتماعي الذي يهدد البلاد .

بل إننا لنزعم أن تأسيس هذه الشركات كان حقيقة - كما يقول الناس - عملاً صالحاً . فقد كان لها جميعاً أبلغ الأثر في بث روح الادخار والتوفير في نفوس أفراد الشعب من حيث لا يشعرون .

ودليل ذلك أنه حيثما توجد منتجات شركة من شركات مصر بجانب منتجات مماثلة أخرى - تهبط الأسعار ويحل الرخاء .

ولسنا نركي منتجات شركاتنا بشيء من الدعاية والترويج ، إذ يغنيننا عن ذلك كله ما حازته معروضات شركات مصر من المداليات الرفيعة الشأن في المعارض العامة ، سواء داخل القطر أو في البلاد الأوربية ، إعجاباً واستحساناً وتقديراً .

وبعد ، فبنك مصر وشركات مصر ليست إلا معاهد للتربية الاستقلالية ، يكتمل فيها الشباب المتعلم علومه بالعمل ، والمران عليه ، حتى لقد تكونت منهم طائفة صالحة يمكن أن تعد ذخيرة للوطن .

ومن نافلة القول أن نذكر مقدار ما ساهمت به هذه المعاهد في قص أجنحة العطلة ، على قدر المستطاع ، واقتداء البلاد من شرورها الوييلة .

وبهذه المناسبة يسرنا كثيراً أن ننوه هنا بما قام به بعض المصريين الذين اقتحموا الميدان ، ووثبوا فيه ، وترسموا خطى البنك وشركاته ، فأسسوا مصانع وبيوتاً تجارية وشركات نغتبط بها ، كما لو كنا نحن أنفسنا الذين أسسناها ، ونرجوها دوام الثبات والتقدم والنجاح . .

وكل يوم نرى جديداً في نهضتنا الصناعية والتجارية التي دبّ ديبها في نواحي البلاد وأصبح الكل مهتماً بالمساهمة فيها . ومما يدعو للفخر أن في البلد الآن روحاً قومياً لتشجيع كل ما هو مصري وتفضيل كل ما هو مصري .

حتى انقلب الحال وأصبح بعض من لا خلاق لهم يحتتمى بالمصرية لبيع سلعه
الاجنبية باعتبار أنها مصرية .

وقد اهتمت مصلحة التجارة والصناعة بصالح التجار فأعادت تنظيم الغرف
التجارية وأنشأت « السجل التجارى » لفائدة التجار وتمييز أنواع تجاراتهم وليكون
مرجعاً محترماً يمكن الرجوع اليه بين البيوتات التجارية . ونحن نرجو من ورائه
أن يكثر فى مصر « التاجر » الذى يعرف قيمة الورقة التجارية والذى يحرص كل
الحرص على الوفاء ، حرصه على الاعتبار والشرف . بل هناك اهتمام آخر بالحياة
الاقتصادية ، فان مصلحة التجارة والصناعة . التى كانت فى أوائل الحرب لجنة
صغيرة ، أو شكت أن ترتقى الى وزارة وتنتظم فى عقد الوزارات المصرية .

ونحن ، فى هذا المقام ، لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يبارك
بالتوفيق والسداد كل عمل مصرى برى ، يقصد به تعزيز التجارة المصرية وحماية
الصناعة المصرية .

تأثير البنك فى حياة مصر الاجتماعية

سادتى :

نكرر هنا ما سبق أن قلناه وهو أن البنك لا يريد أن يحتكر القيام
بالمشروعات الصناعية أو غيرها . ويود دائماً أن يظهر بجانبه مصريون يخففون عنه
الحمل . ويضطلمون مثله بالمسئولية . وهو على استعداد لأن يمد لهم يد المساعدة
بكل ما يستطيع . ويكفى البنك نفراً أنه فتح الطريق لكل من يريد أن يسير فيه
من المصريين .

كما يكفى البنك نفراً أن وجوده بين سمع المصريين وبصرهم ، ساعد على تغيير
بعض الأفكار الشائعة ؛ فمثلاً بعد أن كانت الجمهرة من أبناء البلاد يستقلون أموالهم

في ناحية واحدة من نواحي الاستغلال ، وهى شراء الأطيان ، أو يودعون عَفْوَ أموالهم في بنوك أجنبية تذهب أرباحها في جيوب الأجانب ، التفت الكثيرون الى ناحية أخرى فاستغلوا بعض أموالهم في مرافق بلادهم ، وساهموا في السندات التى رفعت من ثروتهم وأصبحوا يقيمون بها ويفخرون . بل ومنهم السكثيرون أَلِفُوا اقتناء سندات الدين المصرى العام وأوراق الشركات الأجنبية . ووجدوا في ذلك مصدراً جديداً للإيراد والثروة . وزادت هذه الحركة نشاطاً بدخول المجالس الحسبية في هذا المضمار تَمَرُّ أموال عديى الأهلية بشراء القراطيس المالية المختلفة وخاصة سندات الدين المصرى العام .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننوّه هنا بملاحظة جديرة بالذكر : وهى أنه لو كان المصريون ، أفراداً وجماعات ، تذهبوا فيما مضى الى حصر سندات الدين المصرى ، كلها أو معظمها بين أيديهم ، لكننا الآن ، حكومة وشعباً ، في غنى عن مشاكل كثيرة ... ! ونعود فنذكر لكم أن خزائن حفظ الأوراق المالية بالبنك ، تضم بين جدرانها من قراطيس الدين العام وأوراق الشركات والبنوك الأخرى ، سواء لحسابه أو لحساب عملائه من الأفراد والهيئات ما يقدر بعشرات الملايين من الجنيهات . وفي هذا دليل على التقدم والتطور .

وليس ذلك فحسب ، ولكن هناك أثراً لا يخفى لبنك مصر وشركات مصر ؛ فان كثيراً من الناس ، قبل إنشاء بنك مصر ، لم يكونوا يعرفوا طريق البنوك ولا التعامل معها . بل كانت حدود التعامل مع بعضهم البعض ، حدوداً ضيقة لا تسمح للثقة أن تقوم بدورها المهم ، فكان وجود بنك مصر وشركات مصر ، كافياً لاجتذاب كثير من عملاء البنوك الأخرى اليه ، وكافياً أيضاً لتشجيع غيرهم على الخروج إلى معاملة البنوك .

وفي يقيننا أنه كلما كثر عديد الطبقة التي تعامل البنوك وانتشرت هذه العادة ، عادة التعامل مع البنوك ، بين العامة والخاصة ، انتشرت الثقة بين الأفراد وقام على الثقة ما يقوم عليها من تنظيم سبل الانتاج في كل نواحي الحياة .

بل إن لبنك مصر وشركات مصر أثراً آخر . فقد دعا الناس مجرد وجود هذه المؤسسات وانتشارها في أنحاء القطر إلى أن ينظروا للعمل الشريف غير النظرة التي كانوا قد تعودوا أن ينظروا بها اليه من قبل . وهي نظرة الترفع والاشتمزاز ولاسيما إذا كان العمل يدوياً أو آلياً غير أنيق كل الأناقة أو جذاب كل الجاذبية . ولكن هذا الاعتبار العتيق ، وذلك المقياس المريض ، بدأ استبدلهما ، والحمد لله بنظر صحيح هو نظر الرجولة إلى كل عمل شريف منتج نافع .

وليس بعيداً أن نعم هذه العقلية الجديدة وأن تعم كل شيء . كما أنه ليس بعيداً أن يتأثر بها جانب حيوى كبير من الخلق المصرى فنرى كثيراً من شبابنا المتعلم تعليماً فنياً أو عالياً يتقدم إلى العمل الآلى في المصانع المصرية ، التي ستنتشر تبعاً لحاجات البلاد ، فينزِع عن نفسه راضياً ، لباسه الأنيق وزينته من الحلى ، ويستبدلها عن طيب خاطر برداء العمل والعمال .

إن التطور الذى ستقبل عليه البلاد لا شك فيه وسيكون لنا من ورائه إن شاء الله ، رصيذ من الأخلاق القويمة والخير الكثير والانتاج الكبير .

ولسنا نحصى لكم كل آثار بنك مصر وشركات مصر في الحياة الاجتماعية المصرية ، ولكننا نشير هنا بوجه خاص إلى ما كان من الأثر الفعلى في تعويد عامة المصريين على خصلة الاقتصاد في الانفاق — تلك الخصلة التي يعتبر نقصها ثغرة فسيحة من ثغرات التربية المصرية عامة — ذلك بأن خدمات البنك ومنتجات شركات مصر ، تعرض دائماً على المصريين ، وغيرهم أيضاً ، بما يشعرون بالفعل بأنها

أقوى وأنفع وأرخص مما يعرضه المنافسون الآخرون .
ومهما يكن من شيء فإن كل قرش يدخل في أرباح بنك مصر ، أو شركات
مصر ، إنما يبقى في البلد ، لا ينزح إلى الخارج . فإذا تحرك ثمانية فحركته بركة
للمصريين وفائدة المصريين .
فضلا عن أن هذه المؤسسات تعتقد ، فوق خصائصها المادية والكسبية ،
أنها مؤسسات وطنية ، لا يغرب عن بالها لحظة أن عليها نصيباً في الإصلاح
القومي المنشود .

علاقات بنك مصر بالأجانب

سادتي :

كان هم بنك مصر ، أولاً وأخيراً ، أن يكون رأس ماله خالصاً للمصريين
وخدم لكي تكون إدارته مصرية دائماً توجه سياسته لما فيه مصلحة مصر أولاً
وقبل كل شيء
وفيما عدا ذلك فإن بابها ظل مفتوحاً للجميع فهو يستخدم المصري والأجنبي
سواء بسواء .

والبنك كما جاء في خطبة افتتاحه سنة ١٩٢٠ — لا يضم عداً لأحد . فهو
بعيد كل البعد عن فكرة الأنانية والتعصب . بل هو استعان في الواقع بخبرة
الأجنبي . وأشرك معه بعض الأجانب الذين يتفقون مبدئاً وغاية مع مصلحة مصر
— في بعض شركاته كشركة مصر للطيران . وشركة مصر لعموم التأمينات .
وشركة مصر للسياحة . وشركة مصر لتصدير الأقطان .

وليس هناك عيب ، فيما نعتقد ، في الاستعانة بالاختصاصيين من الأجانب

ما دام في الامكان ، دائماً وفي كل وقت ، جعل هذه الاستعانة عند حدودها من الخبرة والارشاد والخدمة الصادقة لمصر أولاً وأخيراً .

ونحن نذكر بالفخر أن علاقاتنا مع البنوك الأخرى ومع الأجانب كانت في الداخل والخارج على ما يرام . كما كانت كذلك علاقاتنا مع مراسلينا في جميع أنحاء المعمورة . وكان ذلك سبباً في تشجيعنا على إنشاء ما يميز هذه العلاقات ويزيدها وثوقاً ومثانة فاشتر كننا في تأسيس بنك مصر - فرنسا في باريس وبنك مصر - سوريا - لبنان في بيروت ودمشق وطرابلس وحمص .

ولا يخفى أن فروعنا سواء كانت في مصر أو فيما وراء البحار ، إنما هي كالسفير بين المصري وأخيه المصري ، وبين المصري وغيره .

وما السفير إلا رسالة طيبة ، ودعاية حسنة ، لو عرف كيف يؤدي عمله السفير ! وبنك مصر نفسه أصبح ، والحمد لله ، رسالة يقرأ فيها الناس معنى الصدق والحق والثقة . حتى أنه لا تؤلف لجنة ، أو هيئة ، أو مجلس ، في الحكومة وغيرها إلا دُعِيَ إليها أحد رجال مجلس إدارة البنك . وحتى أنه لا يفكر أجنبي أو مصري في مشروع مالي أو اقتصادي بمصر إلا خطر له ضرورة الاحاطة برأى بنك مصر فيه ، ثم لا يلبث أن يبادر توجهاً إلى عرضه عليه . ولكم أن تفسروا ذلك بما تشاؤون .

كلمة الختام

سادتي :

قد أطلنا القول ، فمعدرة . . . !

وفي الحق إن ما سمعتموه الآن هو أقل ما كان يجب أن تسمعوه . ذلك بأن

ما فعلناه للبلاد . في هذه الخمسة عشر عاماً . كان قليلاً . فكان الكلام الذي سمعتموه
عنه ، أيضاً ، قليلاً . . . !

إن الناس هنا وهناك ، تنسب نجاح البنك إلى أسباب كثيرة :
فمنهم من ينسب ذلك إلى قوة الشخصيات التي تديره
ومنهم من يعزُو ذلك للعاطفة .

ونحن ، هنا ، لا نذيع سرّاً ، إذا قلنا لكم إن سبب نجاح بنك مصر هو
أولاً في الابتعاد عن زحام السياسة والحزبية . . . فهو قد فتح أبوابه لخدمة
جميع المصريين ، عامة وخاصة على السواء . وأصبح موضع احترام وثقة كل
حكومة مصرية تتربع في دست الحكم ، وصديقاً لكل الأحزاب السياسية المختلفة
المبادئ والمشارب .

كما يرجع سر نجاح البنك أيضاً ، وبكل تأكيد ، إلى إخلاص الأسرة
(أسرة بنك مصر) التي تسود فيها المودة والولاء ويعتنق فيها البر بالرحمة ،
ويتعاطف فيها الاتحاد والتضامن والتفاني والوفاء . . .

وابتعاد البنك عن السياسة ، ليس ناتجاً عن عدم اكتراث بمصالح البلد العليا ،
فإن المصري الذي لا يكثر بمصالح وطنه لم يولد بعد ، ولكنه اتباع للحكمة
المأثورة : لكل عمل رجال :

فلسياسة رجال . ولعمال رجال . ومن يخلط بين عمل وعمل ، اختلط عليه
الأمر ، والتوى عليه القصد ، وأفلت منه سر النجاح !

إن بنك مصر يؤدي رسالته للجميع في نزاهة وإخلاص . وهو لا يرى أمامه
ولا يبصر إلا مصريين ، ومصريين فقط ، يحبون مصر قبل كل شيء ، وفوق كل شيء !

أنظروا إلى ماعمله البنك في بحر هذه الخمسة عشر عاماً...
إنه فتح ميادين عمل مختلفة للشباب المصري كانت موصدة في وجهه .
وساعد المقاولين المصريين حتى ولجوا باب المنافسة وبزوا فيها وحتى أصبح
في مصر طائفة منهم لم تكن ببالغة ما بلغت لولا وجود بنك مصر .
وأسدى في أيام الأزمات من المساعدات والخدمات لمواطنيه مما لا يمكن أن
ينسوه مدى الحياة .

ثم سلوا عملاء البنك عما لا قوه من بنك مصر مدى هذه الخمسة عشر عاماً
الماضية ويلاقونه من مساعدات لزارعاتهم وصناعاتهم وتجاراتهم .
سلوهم عن الروح التي عاملهم ويعاملهم بها بنك مصر .
إنها روح عطف ورحمة قبل أن تكون حزمًا وشدة .
سلوا كم من صانع لولا بنك مصر لما كان له من وجود .
وكم من تاجر مدين ببقائه إلى بنك مصر .
وكم من دور غنية عامرة وعائلات كبيرة لولا بنك مصر لأصبحت في أوقات
الشدة طعاماً للنخرب والافلاس .

ثم انظروا كم من البيوت يموج فيها البشر ورغد العيش بفضل عدد الموظفين
والعمال المصريين العاملين في بنك مصر ومؤسساته ؟ .
لقد بدأ بنك مصر كما قلنا في موضع سابق بعشرين موظفًا في سنة ١٩٢٠
وأصبحوا ٦١٦ في نهاية سنة ١٩٣٤ .

وبلغ عدد الموظفين والعمال بشركات مصر في نهاية سنة ١٩٣٤

١١٥٠ موظفًا و١٦٠٠٠ عامل

لكم أن تسموا بنك مصر «عجوبة مصر»...

ومع ذلك ،
فهذه أعمالنا . وهذا ما وعدناكم به . فاحكموا علينا أو لنا بما تريدون .
وما نحن إلا بشر . نخطئ ، ونصيب . فان أخطأنا ، فلنا من حسن نيتنا شفيع .
وإن أصبنا ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
وحسبنا راحة الضمير ، بل حسبنا هذه الثقة الكبرى التي أوليتمونا إياها ،
والتي تشهد من عزيقتنا ، وتشهد من أزرنا ، وتقوى من قلوبنا .
ومثل هذه الثقة ، أعظم جزاء تقدمه الأمة لخدامها العاملين .
ونحن نكرر هنا أيضاً ما سبق ضمناً به خطبة افتتاح البنك من أننا على
استعداد دائماً للتخلي عن العضوية والادارة لكل مصرى كفى ، يتقدم لحل الأمانة
مع حسن النية في كل عمل يأتيه .

أيها السادة :

لا يفوتنا ، ونحن في نهاية خطابنا أن نذكر بالخير والثناء جميع مواطنينا الذين
شدوا أزرنا وعضدونا ، ورجال الصحافة التي أيدتنا ، وحضرات زملائنا في مجالس
الادارة الذين قضت ظروفهم بجرماننا من زمالتهم القيمة حافظين لهم أحسن
الذكرى وأطيب الأثر ، وأن نشكر جميع رجال الحكومات التي توالى في الحكم
من يوم قيام بنك مصر - لما أولونا به من ثقة وتمضيدي تجلى فيما قدموه لنا من
مساعات قيمة وتمضيدي ثمين .
ولا يفوتنا أيضاً أن نثنى الثناء الجم على جهود جميع الموظفين الذين ساعدونا
بخدمهم في بناء هذا الصرح القومي ، وطال بفضل إخلاصهم وتفانيهم ذروة النجاح .

ونرجو المولى جل وعلا أن يكونوا جميعاً دائماً عند جميل ظننا بهم وأن يوفقهم بتوفيقه ويرعاهم بعنايته ويهيئ لهم من أمرهم رشداً . . .
كما أننا نبتهل الى الله سبحانه وتعالى أن يحقق آمالنا وآمال البلاد في ظل مولانا الجالس على العرش المفدى ، وأن يقر عين جلالته والأمة جمعاء بولى عهده المحبوب صاحب السمو الملكي « أمير الصعيد » .

أيها السادة

إن في كل عيد مشاراً للذكرى الصحب والأبناء ، وفي هذا العيد الذي نحتفل اليوم به ، لا ننسى أبداً أن نترحم على من فقدناهم من زملائنا أعضاء مجلس الإدارة ومن أبنائنا الموظفين الذين استشهدوا في ظلال البنك والشركات رحمهم الله رحمة واسعة وأجزل لهم جميعاً حسن الثواب .

والآن . . .

ليكن هذا اليوم عيداً يتكرر دائماً على أيديكم وأيدي المخلصين من رجالات الأمة .

وَلْتَوَاصَ جميعاً بالصبر وبالحق ، وبالحرص دائماً على هذا الهيكل القومى المقدس .

وَلنَجْعَلْهُ للناس آية على أننا ، أمة النيل ، أمة تستحق الوجود ، بل وتستحق الخلود .

بارك الله في جهودكم وجهودنا في سبيل الوطن .
ولتحي مصر

خطبة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

في حفلة اللجنة القومية بالكو نذنتال

في يوم ٨ مايو سنة ١٩٣٥

أيها السادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإننا نشكر إليكم جميعاً ونشكر إلى
حضرات أعضاء اللجنة القومية وعلى رأسهم حضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا
تلك العواطف الفياضة ، وهذا الشعور الكريم . وذلك الاحساس النبيل الذي
أوحى إليكم إقامة هذه الأفراح البهجة والمظاهر السارة بمناسبة مرور ١٥ سنة على
تأسيس بنك مصر . ونشكر جميع الهيئات التي تفضلت فاشتركت في هذا العيد
كما نشكر حضرات الأفاضل الأجلاء الذين أسمعونا غرراً من أقوالهم ودرراً .
وأسمحوا لنا - أيها السادة - أن ننوه هنا بهذه الكلمة القيمة التي ألقاها على
حضراتكم جناب صديقنا المحترم هنرى نوس بك رئيس اتحاد الصناعات المصرية -
وهو الذي تعلمون مكانته بيننا وبين الجاليات الأجنبية - هذه الكلمة الطيبة التي
لن يفوتكم قيمتها ومغزاها والتي صادفت أجمل الوقع في نفوسنا جميعاً . ونشكره
كل الشكر عليها . ونسأل الله تعالى أن يوفق اتحاد الصناعات المصرية وسائر
الصناعات الأهلية الأخرى إلى ما فيه سعادتها وازدهارها وأن يمدنا وإياها جميعاً
بروح منه . إنه سميع النداء مجيب الدعاء .
ونحن في الحقيقة لا نشكر الحاضرين هنا فقط بل نسدى الشكر الجزيل

أيضاً إلى جميع أفراد الأمة المصرية الذين يحتفلون في كل ناحية وفي كل مكان -
على ما نعتقد - بهذا العيد القومي السعيد .

في الحقيقة والواقع أن كل شكر هو من الأمة وإلى الأمة التي كانت السبب
الأول في نجاح بنك مصر نجاحاً يغتبط له كل مصري وكل مصرية على السواء .
فالأمة هي التي دفعت الكثيرين من أبنائها إلى الاكتتاب في رأس مال البنك
ليقيموا به أوده .

والأمة هي التي أوحى إلى الكثيرين من أبنائها أن يعتنقوا الفكرة الاقتصادية
التي يمثلها بنك مصر وأن يجعلوه دائماً هيكلهم المقدس الأمين .
والأمة هي التي ساقى الكثيرين من أبنائها زمراً يبنون فيه لأنفسهم مستقبلاً
رغداً ولوطنهم صرحاً ممرداً يحفظ المرافق الاقتصادية من خطر العوادي .
والأمة هي التي أهدت البنك والقائمين به هدية لا تقدر بثمن وهي : الثقة -
الثقة التي علمتنا الصبر والثبات وإنكار الذات وحققت لحسن الحظ حاملاً ذهبياً
كان عصى المنال .

فالحمد لله أولاً وآخراً على هذه المنة الكبرى ونسأله تعالى أن يعيد على الأمة
المصرية أمثال هذا العيد مراراً وتكراراً وأن يبارك فيكم جميعاً وأن يلحظ بعنايته
المقدسة « بنك مصر » حتى يبقى على الزمن أمل الأمة والوطن .
أيها السادة :

لا أطيل الكلام عليكم غير أنني أقول إن سبباً واحداً ، هو في الحقيقة جماع
الأسباب ، حمل البنك إلى ذروة هذا النجاح الذي تفرحون به وتتهجون له - هذا
السبب هو ... الاخلاص !

فلتتخذوا جميعاً وليتخذ الشباب خاصة - بنك مصر قدوة حسنة ومثلاً طيباً

في كل ما تتصدون إليه من عمل خير هذا الوطن العزيز .
والله يراكم ويحقق آمال الأمة فيكم ويتولى بالسداد والتوفيق كل خطوة في
سبيل مصر الخالدة ، ويطيل في بقاء مولانا ومليكتنا المعظم صاحب الجلالة الملك
فؤاد الأول ويمتعه في عزه بولى عهده أمير الصعيد .

هذا وقد شاء صديقنا سعادة صادق باشا حنين عضو البعثة التجارية المصرية
بإنجلترا - أيا يفوته الاشتراك قلبياً في الاحتفال معنا بهذا العيد القومي فأرسل
إلينا كلمة لالقاتها في حفلة أمس فلم تتمكن لأنها وصلتنا اليوم فقط وها نحن نلقيها
عليكم - إذا وافقتم - فيما يلي :

البعثة الاقتصادية المصرية إلى بريطانيا العظمى

لندن في ٣ مايو سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت باشا حرب

صديقي العزيز

لقد أوليتني منذ خمسة عشر عاماً شرفاً لا تبليه الأيام إذ دعوتني لأكون مراقباً
لحسابات البنك الوليد فهيات لي سبيل استنشاق هذا النسيم الجديد الذي لم يسبق
لنا به عهد في جو مصر .

كان الهواء الذي يتنفسه المصريون مفعماً بغازات الاستكانة إلى الضعف في
ميدان الانتاج الاقتصادي فسممت هذه الغازات نفوسهم حتى وقر فيها أن بقاءهم

عالة على الأمم أمر طبيعي وأن اضطلاعهم بمثل ما تعالجه الشعوب المتقدمة من وجوه النشاط المالى والصناعى خيال من العبث أن تتعلق به الأوهام .
فلما أصبح بنك مصر حقيقة محسوسة بعدما كان مجرد فكرة حماسية لا يجسر على الثقة بها إلا القليلون أخذت تلك الغازات الفاسدة تنقشع رويداً رويداً .
وكما ترعرع وليد جديد من منشآت بنك مصر الصناعية وخصوصاً شركات الغزل والنسيج والملاحة البحرية والتأمين والطيران ترعرعت معه هذه النفسية المصرية الفتية .

فلئن اتخذت اليوم من صلاتى بمولد بنك مصر تمهيداً لكلمة تهنئة أقدمها اليك أيها الصديق العزيز فحسبى أن أجتزئ عن الأرقام الدالة على المسكنة السامية التي تبوأها هذا البنك فى الاقتصاد الأهلى - إلى الاشادة بالتطور النفسانى العظيم الذى أحدثه نخلق عندنا من الضعف قوة وأحل الثقة فى نفوسنا محل التردد والاستكانة وعلمنا أن النجاح فى هذا الميدان لم يعد وقفاً على سوانا .
هذا التطور العظيم الشأن الذى أنوه به هو عندى من أجل آثار ذلك الجهد الذى بذلت فى الخمسة عشر عاماً الماضية بمؤازرة أصحابك الأعلام فاهنأوا بما قدمتم إلى أمتكم العارفة بجميلكم والسلام . »

ونحن نكرر لسعادته وللجميع خالص الشكر الجزيل .
والسلام عليكم ورحمة الله .

خطبة

مضرة صاحب السعادة محمد طلعت عرب باشا

في حفلة الغرفة التجارية بالاسكندرية

يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٥

يا صاحب السمو:

يا حضرات السادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد ليئنا دعوتكم الكريمة ، لأن
للإسكندرية عامة ، عند بنك مصر ، ولحضرات تجارها الأفاضل خاصة ، مقاماً
عزيزاً ، ومكاناً محموداً ، فالحمد لله سبحانه إذ أتاح لنا هذه الفرصة للقائكم في هذا
الحفل الذي هيأته عواطفكم النبيلة . وإحساسكم الحى — بمناسبة عيدنا وعيدكم
السعيد — هذا العيد القومى — عيد الأمة — عيد بنك مصر . . . !

إنكم ، أيها السادة ، بحكم اتصالكم ببنك مصر ، لا تظن أنكم حين تكبرون
هذا البنك لا تكبرون فيه قوة المال وحدها . ولا حين تنظرون إليه ، تنظرون
إلى خازن أمين يحفظ الثروة المادية وحدها . ولكنكم في أكبر الظن ، تكبرون
في بنك مصر أيضاً معنى الكرامة والعزة والرجاء . وتنظرون إليه نظرة الأمل
والوفاء . . . !

وليس يهم بنك مصر ، أيها السادة ، بالنسبة لطبقات الأمة كلها ، وخاصة
طائفة التجار ، أن يُعنى بالمال وحده قدر ما يهمه من أمر الأخلاق وما ينطوى تحت
الأخلاق من معانى الشرف واحترام العهود . . . عهد التاجر التي هي في الحقيقة

بارومتر تقديره وميزان حقه في الثقة كتاجر شريف .
ونحن نقول اليوم ما سبق أن قلناه وهو أننا لانستغل المال حباً فيه فأننا لسنا
من عباده أو ممن يتعلقون بنواصيه . إنما نحن نعرف أن المال قوة في هذا العالم .
وأن المال كما يكون قوة للشر في أيدي الأشرار - ولسنا منهم ، كما نعتقد ،
والحمد لله - كذلك يكون أيضاً قوة للخير في أيدي الأخيار . . .

وأنتم أيها السادة لاشك تشعرون اليوم ، كما شعرتم من قديم ، أن بنك مصر
قد أصبح بالفعل قوة للخير بفضل التفافكم حوله . وبفضل إيمانكم بالفكرة التي
يمثلها . وأصبح أيضاً - بفضل الأمة ، وإنه لفضل عظيم ، وبجميل ثقتها ، وإنها لثقة
كبرى غالية - قطعة ظاهرة من الحياة القومية المصرية . . .

وليس أدل على ذلك ، أيها السادة من مثل بسيط نسوقه اليكم ، مبتعدين
بقدر الامكان عن استعمال الأرقام في بهجة العيد فقد دعوتونا في سنة ١٩٢٧
لمثل هذا التكريم يوم احتفلنا بالدار التي بنيناها لفرع البنك في الاسكندرية . وكان
مقدار ماورد في تلك السنة من الأقطان على شونة البنك بمينا البصل ١٠٥٧٨٢ بالة .
ثم أصبح هذا الوارد ١٠٩٧٦٩ بالة في سنة ١٩٣١ ثم كان ١٣٨٠٠٠ بالة في آخر
عام ١٩٣٤ . وهذه تمثل أكبر كمية وردت لبنك من البنوك في مصر . فضلاً عما
امتاز به مصرفكم من محافظته دائماً على مقامه الأول بين البنوك التي ترد باسمها
الأقطان في مينائكم الجميل .

وهذه قوة ، أيها السادة ، لاشك فيها . وهي بالطبع قوة مستمدة منكم ،
بل ومن الأمة أولاً وأخيراً .

أيها السادة

يخيل الينا ، أو بصريح العبارة ، نود أن نتخيل أن هذا التكريم الذي مثلته

هذه الحفلة والذي تجلى بما فيها من كرم وبما سمعنا فيها من نفيس القول وغوالى الدرر - نحب أن نتخيل أن ذلك كله ليس قاصراً أثره الحسن ولا وقعته الجميل على أمنائكم الذين يخدمونكم وراء جدران البنك وفروعه . بل إن أثره ليمتد ، وإن وقعته لينبسط حتى يمس قلوب الشباب في هذه الأمة جميعاً .

إن كل حى في هذا البلد الأمين قد شاع في صدره الفرح بعيد بنك مصر ، بل بمرور هذه الخمسة عشر عاماً بسلام ، وبنجاح ، وبقوة مدخرة لقابل الأيام إن شاء الله .

وها نحن وأتم نرى أن البلاد كلها في سرور وحبور وانسراح . فكل قلب يغتبط . وكل بيت ينتهج بهذا النصر القومى العزيز .
فالحمد لله تعالى فى الأولى والآخرة .

والحمد لله تعالى الذى رعى بعنايته ورعايته القدسية هذا الصرح لخير

مصر والمصريين

أيها السادة

صونوا للعوادى ، على كر الغداة ومر العشى ، هذا الكهف الأمين ، وهذا

الحصن الحصين .

ولنبتهل إلى الله العلىّ القدير أن يبارك بالتوفيق والسداد خطوات العاملين

وأن يطيل حياة جلالة ملكنا المعظم ممتعاً بولى عهده ، أمير الصعيد ، إنه سميع مجيب

والسلام عليكم ورحمة الله .

خاتمة

إلى هنا انتهى ما وقفنا إليه من خطاب وأحاديث حضرة زعيم مصر الاقتصادي الكبير سعادة محمد طلعت حرب باشا وقد رأينا أن نردف هذه المجموعة القيمة بخطبة حضرة صاحب السعادة احمد عبد الوهاب باشا وزير المالية التي ألقاها في يوم الاحتفال بمرور خمسة عشر عاماً على تأسيس بنك مصر بمحديقة الأزبكية وبعض كلمات أخرى لجماعة من كبار رجال الأعمال في مصر وأقوال لمشاهير الخطباء والكتابيين لما فيها من التنويه بذكر الزعيم والاشادة بفضله كذلك رأينا أن نضم ما وصل إلينا من قصائد نظمها بعض شعرائنا النابهين في هذا المعنى وقد ذكرناها على ترتيب ورودها الى المطبعة كما رأينا أن نختم هذه المجموعة ببعض صور فوتغرافية لبنك مصر ومؤسساته تظهر على إجمالها تلك الجهود التي بذلها البنك وشركاته في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والصناعية بارشاد زعيمنا الكبير .

والله المستعان .

مطبعة مصر

خطبة

ماضرة صاحب السعادة أحمد عبد الوهاب باشا

وزير المالية

سيداتي : سادتي :

في مصر عدد غير قليل من البنوك منها المصرى وغير المصرى وهى كلها تؤدى وظيفة غاية فى الدقة فانما البنوك بمثابة الشرايين فى جسم الاقتصاد الأهلى ولو كان بنك مصر بنسكا كسائر البنوك اقتصر عمله على المهمة المصرفية فانى مع تقديرى لتلك المهمة الجليلة الشأن ما كنت أرى من المحتم على تلبية دعوة التحدث إليكم فى أمره . أما وبنك مصر قد كان فذاً فى نشأته فذاً فى تطوره فذاً فى تشعب مناحى نشاطه فانى أرى واجباً لزاماً إجابة هذه الدعوة بل إنى لأشعر بشىء كثير من الغبطة فى المبادرة إلى إجابتها .

سادتي :

لو أن بنك مصر كان معهداً مالياً كسائر المعاهد التى تجعل لمصلحة المساهمين المادية الاعتبار الأول فى كل تصرفاتها وتعنى قبيل كل شىء بما يدخل جيوب أولئك المساهمين من أرباح سنوية لما وجد وزير المالية دافعاً كافياً لمشاطرة المبتهجين بهذا العيد أفراحهم أما وبنك مصر مؤسسة قومية لم تقف جهودها عند حد كسب الربح للمشركين بل جمعت بين المصلحة الخاصة للمساهمين وهم عدد وفير من مختلف طبقات الشعب وبين المصلحة العامة ممثلة فى متشعب نواحى النشاط الاقتصادى فانى أشعر بارتياح خاص إذ أشترك معكم فى تقدير النتائج الاقتصادية الجلى التى

أسفرت عنها جهود بنك مصر ومؤسسات بنك مصر مما كان له أفضل الأثر في نهضتنا الاقتصادية الحديثة .

وإني إذ أتكلم عن بنك مصر وجهود جماعة بنك مصر لا أقصر على الحديث في أمور لها أوثق الارتباط بعملى - ومن أم ما أعنى به شئون الاقتصاد الأهلى - بل أتحدث فوق ذلك عن مساع كان لى شرف المساهمة فى بوا كبرها فلقد كنت أول مراقب لحسابات بنك مصر فاذا قت اليوم أتكلم فى حفل محمشد للاحتفاء بنجاح هذا المشروع القومى والاشادة بفضل الذين قاموا به فن حقى أن أختر بأنى - فى المرحلة الأولى - وهى أشق المراحل فى نشأته - قد وضعت يدى فى يدهم وكان لى نصيب - وإن يكن ضئيلاً جداً - فى العمل الجليل الذى أخذوه على عاتقهم .

حضرات السادة

لا أريد أن أتحدث اليكم فى نشأة البنك ولا فى تاريخ تطوره ولا أنا بقاص عليكم نبأ ما لاقى عند تأسيسه من صعاب وكيف ذللت ولا ماتبع ذلك من تقدم سريع يصح أن يكون مضرب الأمثال ولا أنا بعمدد لكم أوجه نشاطه المختلفة فليس ذلك من شأنى ولا من ديدنى أيضاً أن أقف فى جمع كهذا معدداً مناقب نفر من رجالات مصر تجمعنى وإياهم روابط الصداقة كما أنهم فى غنى عن كل مديح لأن أعمالهم الواضحة للعيان تفصح عن فضلهم بأبلغ لسان ولذلك فأنى قد قصرت كلمتى على بنك مصر من الوجهة القومية .

لعل أبرز صفة تحلى بها هذا المشروع الجليل وكانت فى اعتقادى أساس نجاحه وسر توفيقه أنه عمل قومى بحت تجلت فيه القومية بأ كمل معانيها بحيث لا تفرق بين حزب وحزب ولا تميز بين طائفة وطائفة . هو فكرة مصرية إستوى عندها

المصريون جميعاً مهما تباينت مذاهبهم الدينية وتنافرت نزعاتهم السياسية فهو بقوميته الكاملة هذه قد سما فوق الانقسامات والاختلافات ونجا من آفات التحزب والخصومات فاستحق العمد والتأييد من كل هيئة وفاز بالعطف والايثار من كل فريق وحبته الأمة بأسرها وافر تشجيعها وشملته بكامل تأييدها . فما وازدهر إبان الرخاء وكان كله نفعاً عمياً ، ثم جاءت الأزمة فصعد في طمأنينة لأشد أعاصيرها واحتمل في مناعة أنكى لفحاتها وها هو يخرج منها وقد أبلى بلاء حسناً . وهل هناك دليل أنصح على متانة قوميته من مسلكه والأزمة محتدمة الأوار مستعرة النار . ألم يكن بلسماً وشفاء؟ ألم يكن منقذاً ووقاء؟ ألا نذكر رفقه بالناس وقد رأى الأزمة تلتهم دخلهم التهاماً فد الآجال وخفف الأعباء وأحجم عن التصفية وأعرض عن طلب التغطية ولم يقبض يده حيث وجب البذل ولم يغلقها حيث تعين البسط وأزاح عن الكثيرين غاشية الكرب ولولا ذلك لتضعضت أسر من أعز الأسر ونخرت بيوت من أكرم البيوتات أليست هذه هي القومية الرصينة؟ أليست هذه هي الوطنية السليمة؟ ثم ألم يكن جزاءً وفاقاً هذا الذي نراه من دلائل العطف والتأييد؟

ولا يسعني وأنا أتحدث عن الجهود القومية لهذه الجماعة أن أغفل ما تكفلت به هذه الجهود من أعمال كثيرة لها بجانب ناحيتها المتصلة بالمصلحة الخاصة ناحية متصلة بالمصلحة العامة ومن ثم كان ينبغي على الحكومة أن تقوم بها لولم تتولها عنها هيئات خاصة . ولا شك في أن قيام هذه الهيئات بمثل هذه الأعمال هو ما ترحب به الحكومة أيما ترحيب؛ أولاً لأنه مما يمكنها من التفرغ للمهام الأخرى التي هي من صميم اختصاصها ، وثانياً لأن قيام هذه الهيئات بمثل تلك الأعمال قد يكون أكفل بنجاحها لتوفر عامل المصلحة الذاتية ، وثالثاً لأنه يتيح الفرصة لتدريب

الهيئات الشعبية على الأعمال الاقتصادية والادارية ، ورابعا لأنه يخلق جواً من التفاهم والتعاون بين الحكومة والهيئات الخاصة مما له أحسن الأثر في ترويج المصلحة العامة . من أجل هذا رأيتم أيها السادة أن الحكومات المتعاقبة لم تكن تستطيع أن تضن على بنك مصر بالمعاونة تقديراً منها لجهوده في هذه الناحية حيث التعاون بين الحكومات والهيئات الأهلية مقدر له خير النتائج وأبعد الآثار من الوجهة القومية .

وما دمت في صدد الاشارة الى ما تقوم به جماعة بنك مصر من الأعمال ذات الصلة بالمصلحة العامة فانه يجدر بي أن أنوه بما كان لقيام بنك مصر وشركات مصر من الأثر الطيب في مشكلة المتعلمين المتعطلين ، تلك المشكلة التي توشك أن تواجهنا بمعضلة اجتماعية إن لم تتأزر الجهود المختلفة على معالجتها أفضت لا محالة إلى نتائج يصعب التسكهن بمداها . ولقد أدى بنك مصر في هذه القضية خدمة جليلة فانه فضلا عما أفسح من المجال لتوظيف العدد العديد من الشبان المصريين قد أقام الدليل ساطعاً لكل من يريد أن ينظر على أن من الشباب المصرى من لا تنقصه المواهب لمزاولة الأعمال الاقتصادية والمالية والادارية في كفاية محمودة متى تهيأت له أسباب المران والتدريب . والواقع أن بنك مصر بما يهيء للشبان من أسباب هذا المران والتدريب خليق بأن يعتبر أكبر جامعة عملية في البلاد ولئن كنا نعنى في الحكومة بفتح المدارس والجامعات لتثقيف النشء من الوجهة العلمية فان بنك مصر بتوفيره أسباب التجربة والاختبار يشرف في دائرته على الجانب العملى من هذا التثقيف ويتم في كثير من النواحي العمل الذى نبذوه في معاهد التعليم .

سيداتى : سادتى :

قد يكون ما قام به بنك مصر وجماعته من نافع الأعمال وما هو مقدر لهم

أن يقوموا به من صالح المساعي أكبر وأكثر من أن يتسع له مقال أو مقال أي خطيب ، ولكن عندي أن أعظم هذه الأعمال بركة وأبعدها على الزمان أثراً إنما هو فيما ضربه البنك للناس من مثل وما نصبه أمام أعينهم من قدوة . إن مجرد قيام هذا البنك ومضيه في طريق النجاح خمسة عشر عاماً حجة ماثلة تعزز إيمان المصري بقدرته وتبديد ما كان يساوره من الشك في كفايته فلو لم يكن لجماعة بنك مصر من الفضل على مواطنيهم غير هذا فحسبهم به وكفى .

خطبة

جناب السير ادوارد كوك

محافظ البنك الأهلي المصري

تحيّة لبنك مصر ورجاله

اسمحوا لي أن ألقى عليكم كلمة وجيزة باسم البنك الأهلي عما قام به هؤلاء الجماعة من المصريين الذين يعد طاعت حرب باشا رأسهم المدبر ومنبع الوحي فيهم . وما أتموه من جليل الأعمال لمصر في أثناء الخمسة عشر عاماً الماضية . إن الأعمال الجليلة التي يقوم بها فرد من الأفراد أو معهد من المعاهد لا تقاس بالنقطة التي وصل إليها وحدها بل بالنقطة التي خرج منها . وأنتم تعلمون خيراً مني ما كانت عليه الأحوال هنا منذ خمسة عشر عاماً فيما يتعلق باشتراك المصريين في أعمال البنوك وأعمال الصناعة وما هي عليه اليوم ، فالفرق بين الاثنين هو العمل الذي اجتمعنا اليوم للاشادة بتمجيده . ولكن هذا ليس كل شيء ؛ ففي بعض الأحيان تقسم الرجال إلى فريقين : أحدهما من أصحاب الأحلام والملهمين والأنبياء ، والثاني من الرجال العمليين . ويندر جداً أن تتألف مجموعة من هذين الصنفين معاً ولكن لدينا مثل هذه المجموعة هنا في شخص طاعت حرب باشا . ولست أدري هل عندما جلس مع أصدقائه منذ أعوام يفكر في وضع مشروعاته وخططه للمستقبل خطر بياله ما قاله « كافور » أحد مؤسسي إيطاليا الحديثة بلهجة الاعجاب والفتخار في وقت كانت فيه الوحدة القومية لتلك البلاد تبدو بعيدة المنال فإذا فعل فقد أحسن عندما اتخذ شعاره هذه الكلمة « ستبني مصر نفسها

بنفسها . « أما ما تم في خلال هذه السنوات الخمس عشرة فلا يقاس بالاحصائيات والأرقام وحدها . فقد تم شئ كثير ولا يزال هناك الشئ الكثير . بل هناك ما هو أهم من هذا وأعني به « التأثير النفساني » في عقول الشباب المصري ممن يتوقون إلى خدمة وطنهم فقد تولدت في نفوسهم آمال جديدة وبثت فيهم روح احترام النفس .

لقد شق طلعت حرب باشا طريقاً جديداً وبهذا تسنى له القيام لبلادته بخدمات عديدة لم يوفق إليها كثيرون ولكن أراني طرقت موضوعاً دقيقاً يجدر بي ألا أتوغل فيه . إن المؤسسة التي أمثلها عليها واجبات وتبعات من نوع يختلف بمض الاختلاف ولكن في وسعي أن أؤكد لولاية الأمور في بنك مصر وشركائه حسن نيتنا بل وصدق رغبتنا القلبية في التعاون معه كل في دائرته للعمل في زيادة تقدم هذه البلاد ورفاهيتها .

Speech of H. E. Sir EDWARD COOK

Governor of the National Bank of Egypt.

I ask your permission to say a very few words regarding what has been accomplished for Egypt during the past fifteen years by that group of Egyptians of whom the Managing Director of the Banque Misr is not only the executive chief but also the source of their inspiration.

The achievement of an institution or an individual is to be measured not only by the point at which it has arrived but by the point whence it started. You all know better than I what were the conditions here fifteen years ago in respect of Egyptian Participation in banking and industry and what they are to-day ; the difference between the two represents the accomplishment to which we have assembled to-day to render tribute.

But that is not all. We sometimes think of men as belonging to one of the two categories — dreamers, seers and prophets on the one hand and on the other hand practical men of action. It is only rarely that we get the combination of the two. We have one such here in the person of TALAAT HARB PASHA. I do not know whether when he sat down with his friends years ago to think out his plans for the future, he ever thought of the proud boast made by Cavour, one of the founders of modern Italy, at a time when that country's national unity seemed far distant. If he did, he may well have taken for his slogan the words "*Egitto farà da se*", What has been accomplished during these fifteen years is not to be measured solely by statistics and figures : much has been accomplished : much still remains to be done. There is something even more important, namely the psychological effect on the minds of all young Egyptians who desire to serve their country. Talaat Harb Pasha has given them a new hope and has instilled into them new self-respect. He has blazoned a new trail. In this respect he has done far more for this country than many, but I am on delicate ground and must not follow up this interesting thought. On behalf of those whose work lies in a somewhat different field, I can assure the authorities of the Banque Misr and of its associated enterprises, not only of our goodwill but also of our sincere and hearty desire to co-operate with them, each in his own sphere, in working for the progress and prosperity of this country.

خطبة

مضرة صاحب السعادة محمد طاهر باتا

رئيس اللجنة القومية

للاحتفال بعيد بنك مصر

أحييكم أطيب تحية باسم اللجنة التي شرفتنى بالنيابة عنها . وأشكركم على تلبيتكم دعوتها للمساهمة في هذه الحفلة السعيدة التي أقنأها للاحتفال بمرور خمسة عشر عاماً من حياة بنك مصر المديدة المباركة بمشيئة الله .

وإننى لسعيد بموقفي هذا مرتين : الأولى لأننى كنت عند حسن ظن حضرات الاخوان نواب الهيئات المحترمة العاملة التي تعاونت في إقامة هذا الاحتفال قياماً بواجبها نحو مؤسسها الكبرى الغالية . فتفضلوا باسناد رياسة لجنتهم إلى وهم الذين تحملوا النصب الأوفر من جهد غير قليل في تنظيم ذلك العيد والشانية لأنه تهيأت أمامى فرصة القيام بشيء من الواجب الوطنى المقدس نحو أكبر صرح من صروح استقلالنا الاقتصادى المنشود . وإن المصرى مهما بلغ من جهد فى تكريم بنك مصر ورجاله العاملين النابهين فلن يستطيع الوفاء بجزء يسير من حقهم ، وإن الخطوات الواسعة الجريئة المباركة التي خطاها مؤسسو البنك وفي طليعتهم سعادة أحمد مدحت يكن باشا وطلعت حرب باشا والدكتور فؤاد سلطان خلال تلك السنوات القصيرة فى حياة الأمم والمشروعات - لتملأ النفس دهشة وإعجاباً بذلك الجهد الجبار الذى أخرج للبلاد أطيب الثمرات وجعل المصريين يضرَبون بسهم محترم فى مرافق الحياة المالية بعد أن حرَموا ذلك زمناً غير قليل .

ولو لم يكن مجهود مؤسس بنك مصر قد أنتج خلال الخمسة عشر عاماً الماضية إلا ذلك البنك الناجح وحده لكان لهم في ذلك أكبر نفعار . فكيف بهم وقد أخرجوا للأمة وللعالم خمس عشرة مؤسسة نافعة قد أينعت ثمارها وطابت أصولا وفروعا . ألم تروا إلى مشروع الغزل والنسيج الذي جعلنا نلبس منتجات قطننا الذي عليه عماد ثروتنا وجعل من مدينة المحلة الكبرى مركزاً صناعياً عظيماً يهجم بآلاف العمال ويشغل مئات الأقدنة ويخرج للأمة مصنوعات في الدرجة الأولى من الجودة والاتقان واعتدال الأثمان - وإن الزائر لمدينة المحلة لتتولاه الدهشة الكبرى لعظم ما يراه وضخامة ما يبته أيدي هؤلاء المصلحين الخالدين .

ومشروع الملاحة الداخلية والخارجية التي رفعوا بها رأس البلاد عالياً وعلمها خفاقا في البحار بين أعلام الأمم كما يستروا أسباب الحج لبيت الله الحرام بعد عسرها وجعلوا من ذلك الفرض الديني نزهة مرغبة لأرق الطبقات فازداد من بين هؤلاء عدد القائلين بذلك الواجب الديني فضلا عن توطيد علائق الروابط بين البلاد الإسلامية المتجاورة فاستحقوا بذلك أطيب جزاء من الله تعالى في الدنيا والآخرة .

ومشروع الطيران الذي أصبح الوسيلة الحديثة للمواصلات العالمية ولم يكن لمصر منه نصيب منذ ثلاث سنوات حتى أقدم رجال بنك مصر الأفذاذ على تأسيس شركة للطيران المصري وهي على حداثة عهدا كأرق شركات الطيران في العالم فرفعوا علم البلاد في الجو كما رفعوه في البر والبحر .

وأسسوا غير ذلك شركات ومصانع لنسيج الحرير والصوف والكتان وحاجج القطن وتصديره والطباعة والسياحة والتأمين والسينما بل وتخطت عزائمهم حدود القطر فأبنتت فروعا لبنك مصر في فرنسا وسوريا ولبنان وغيرها ، وكل تلك

الشركات والمصانع والفروع نامية زاهرة ناطقة لرجال بنك مصر بما لهم من هممة عالية وعزيمة ماضية .

وإذا أحصينا عدد الأيدي العاملة من شباب البلاد وعمالها في كل تلك المشروعات الواسعة لوجدناها آلافا مؤلفة ، فتحت أمامها أبواب الرزق والعمل وجمعت منها قوة لا يستهان بنصيبها الوفير في الانتاج القومي المثمر ولا شك في أن بنك مصر ومؤسساته كانت وستظل مدرسة عملية كبرى المصريين يستفيدون من دروسها النافعة بقدر ما يفيدون .

لقد أسعدنى الحظ بالعمل عن قرب مع حضرات مؤسسى بنك مصر . فلمست فيهم أسباب النجاح الذى وفقوا اليه الى اليوم . وأدركت مبلغ الروح الرياضية النظامية التى يتحلون بها فى أعمالهم . وشعارهم على الدوام الاقدام والتضحية وإنكار الذات والتعاون والإخلاص والشرف . فلا عجب أن يكون نصيبهم وما أسسوا مقرونًا بالتوفيق والنجاح الذى من أجله نحتفل اليوم ونبتهل إلى الله حامدين شاكرين . فليبارك الله بنك مصر ومؤسساته . أصولا وفروعا . وليحفظ للأمة حياة هؤلاء المجاهدين الأبرار . الذين يبضوا وجوهنا وجعلونا نباهى بهم الأمم . ونفاخر بهم كل فخار .

وإننا نرجو أن تواصل نهضتنا الحديثة خطواتها الموفقة المباركة فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المقدى الذى ظلل تلك النهضة بجميل رعايته وكان لها فى عهده السعيد ذلك الحظ الوافر من التوفيق والفلاح .

فلنشرب نخب بنك مصر ومؤسسيه من ماء نيلنا العزيز فأؤه مصدر السعادة والخير العميم .

خطبة

جناب المحترم لهزى نوس بك

رئيس اتحاد الصناعات المصرية

في حفلة اللجنة القومية بالكوتنتنال

بعد الخطبة البليغة التي ألقاها سعادة محمد طاهر باشا، وبعد البيان البديع الذي ألقاه أمس سعادة طلعت حرب باشا عن عمل بنك مصر في خلال خمسة عشر عاماً وعن نتائج هذا العمل، بعد ذلك لم يبق لرئيس اتحاد الصناعات المصرية إلا أن يعرب عن ثقته وإعجابه وتأييده.

إن العمل المالى والصناعى والاجتماعى الذى يقوم به بنك مصر يتغذى من موارد البلاد نفسها فهو في جوهره عمل إنشائى مثمر، ودائرة هذا العمل واسعة جداً وهو فيها يحرك القوة الكامنة ويجمعها في نهضة تتقدم في سبيل النجاح تدريجياً مقرونة بحسن البصيرة والحزم وقائمة على حسن التدبير وإتقان الاستقلال والتحويل إلى المنافع.

وهذه الأرض وكنوزها المعدنية والطمى ومادة الخصب في نهرها الذى كان القدماء ينسبون مصدره إلى القمر وهى من آلاف السنين تزداد خصباً وعمل هؤلاء الرجال الذين لهم من النشاط والقناعة ما يصون قوتهم وجلدهم، كل ذلك يبشر في كل مرحلة من مراحل هذه البلاد بدلائل جديدة للتقدم والنجاح ولما كانت مصر بلداً زراعياً قبل كل شىء، فانها تستطيع في دائرة وسائلها الطبيعية ترقية

إنتاجها الصناعى واستثمار القوى التى تساعد على زيادة يسرها ، ولشركات بنك مصر اليد الطولى والمساعدة الثمينة فى هذه المهمة العظيمة ونحن عند نظرنا إلى زيادة العمل الصناعية فى الانتاج الوطنى نستطيع بلا تردد ولا تحفظ أن نهنىء بذلك بنك مصر فى حفلة ذكرى تأسيسه اليوم .

إن بعث مصر الاقتصادى ليس من الأعمال التى تنفرد بها هيئة دون الأخرى . وليس من المبالغة فى شىء أن تتضافر الجهود الحكومية والفردية والحماس الذى يوجد ويغذيه مجهود الشباب ، وهم بناء المستقبل ، وجميع ضروب التعاون بلا تمييز بين منبعها أو مصدرها - ليس من المبالغة فى شىء أن تتضافر كل هذه العوامل فى عمل مشترك له مثل هذا النطاق الواسع الباهر .

إن بنك مصر جدير بالتكريم والثناء للذين نوجهما إليه اليوم فقد رسم الطريق لهذه النهضة وأيد الآمال المنوطة بها كما أيد التجربة والاختبار وقبل أن يتحمل عبئاً وكان عمله مكللاً بالنجاح .

فنحن إذاً نتمنى له من صميم القلوب مستقبلاً حسناً وإنى باسم اتحاد الصناعات المصرية ، أشرب نخب الممثل العظيم لهذه النهضة حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا .

QUINZIÈME ANNIVERSAIRE DE LA BANQUE MISR

DISCOURS DE S.E. HENRY NAUS BEY

PRÉSIDENT DE LA FÉDÉRATION ÉGYPTIENNE DE L'INDUSTRIE

EXCELLENCES,

MESSIEURS,

Après l'éloquent discours que vient de prononcer S. E. Mohamed Taher Pacha et le remarquable exposé qu'a fait hier S. E. Talaat Pacha Harb sur l'activité et les résultats de la BANQUE MISR au cours des 15 années qui se sont écoulées depuis sa Fondation, il ne reste au Président de la Fédération Egyptienne des Industries qu'à manifester sa confiance, son admiration et ses vœux.

L'œuvre financière, industrielle et sociale de la BANQUE MISR s'alimente aux sources propres du Pays, elle est essentiellement constructive.

Le Champ d'action est très vaste, il doit mobiliser toutes les possibilités latentes dans une évolution progressive et prudente, éduquer, exploiter, transformer.

La Terre et ses gisements, les alluvions de ce Fleuve que les anciens prétendaient émaner de la Lune et qui après des millénaires se montre plus fécond et plus riche, le Travail des hommes dont l'ardeur et la sobriété sauvegardent la robustesse, révèlent à chaque Étape de nouvelles promesses.

Agricole avant tout, l'Égypte peut, dans le cadre de ses moyens naturels, promouvoir ses productions industrielles, former et valoriser des énergies, qui concourront à sa prospérité.

C'est à cette tâche que le groupe Misr apporte une sérieuse contribution et lorsque nous constatons l'augmentation de la part du Travail industriel dans la production Nationale, nous pouvons sans réserve en féliciter le Jubilaire d'aujourd'hui.

La renaissance économique n'est pas œuvre exclusive, et ce n'est point de trop que de conjuguer les directives gouvernementales et particulières, l'enthousiasme qu'entretient et suscite l'effort des Jeunes, Artisans de l'avenir, toutes les collaborations sans distinction d'origine ou d'élection, pour une œuvre commune d'aussi belle envergure.

Pour en avoir tracé la voie, soutenu l'espérance aussi bien que l'épreuve, accepté le fardeau, remporté le succès, la Banque Misr a mérité l'hommage que nous lui décernons aujourd'hui.

C'est de tout cœur que nous lui souhaitons un bel avenir et qu'au nom de la Fédération Egyptienne des Industries dont elle est un des constituants, je lève ma coupe à Celui qui la résume et la personnifie si bien :

S. E. TALAAT PACHA HARB.

خطبة

السير عبد المجيد الرمالي

سادتي

شرفني تجار القطر أن أنطق بلسانهم في عيدنا الكبير . وأن أحاول التعبير عن بعض مشاعرهم نحو مصرنا المحبوب .
إن هذا اليوم عيد لأبناء الوطن العزيز بصفة عامة . ولكنه عيدنا نحن التجار المصريين بصفة خاصة .

اليوم عيد في الأرض ، واليوم عيد في السماء ، واليوم يبسط المصريون إلى الله أكف الضراعة ، وترتفع أصواتهم إليه بالدعاء ، أن يبقى لهم زعيمهم الاقتصادي وأصحابه الأوفياء ، الذين ناصروه وجاهدوا معه وأوفوا بما عاهدوا الله عليه أولئك هم المخلصون لوطنهم وبلادهم وأولئك هم المفلحون .

اليوم عيد لمصر قاصيها ودانيها، فيه يعتز المصريون بنهضتهم وقوميتهم، وفيه يفخر المصريون بمجدهم وعظمتهم، وفيه يفرح المصريون بنصر الله ممثلاً في هذا الصرح العظيم وقد ثبت الله بالعمل الصالح بنيانه ، وقوى أركانه ، ووطد دعائه فاهتزت الأيام وهو ثابت لا يتزعزع يزداد من الأمة ثقة ، ومن أبنائها محبة ، ومن الوطن إكباراً وإجلالاً .

المال في عالم التجارة أيها السادة هو القلب الذي يدفع الدماء إلى الشرايين فيجحي بها الجسم كله ، وقد كانت لتركيا واليونان وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا وبلجيكا مصارف في مصر أما مصر فلم يكن لها مصرف في مصر .

كان التاجر المصرى غريباً في بلاده لأن رأس المال المصرى لم يكن موجوداً بل كان يفقد صبغته المصرية قبل أن يصل إلى أيدينا وإن كان خارجاً في الأصل من جيوب المصريين .

كانت أموالنا المصرية توظف في الخارج وهذا طبيعى . لذلك انحصرت تجارتنا الرئيسية بيد إخواننا الأجانب الذين أكرمونا في بيتنا . وتولوا عنا مرافقتنا الحيوية .

أما اليوم فان عشرة ملايين من الجنيهات المودعة في بنك مصر توظف في مصر لتمويل التجارة المصرية والتجار المصريين .

القلب المصرى القتى يدفع الدم المصرى في الشرايين المصرية . فيتورد وجه مصر بحيوية جديدة . ويضىء جبين مصر بنور وضاح . ويرتفع رأس مصر بعزة فعساء . ويفتر ثغر مصر بابتسامة عريضة .

قال المتشائمون ليس في مصر رجال مال . وليست مصر أمة صرافة . لأن للمال رجالاً يديرونه . وللصرافة أمماً تحذقها . فأعلن طلعت حرب وأصحابه أن هذا اقتراء مبين . ووهم باطل . وامتدت الأيدي القوية . وانبرت النفوس الأبية . وأقدمت الشخصيات الحديدية الى مصر المطعونة في كرامتها . المتهمه في كفايتها . فغسلت عن الوطن الاهانة لا بالكلام المسطور . بل بالعمل الحاسم المبرور . والفعل الخالد المشكور .

وتعامل التجار المصريون لأول مرة في تاريخ مصر الحديث مع مصرفهم المحبوب ، باللغة العربية . نصر من الله وفتح قريب . لم يعد المصرى غريباً في بلده محروماً من التحدث بلغته . فانتصرت اللغة العربية بعد أن صينت العزة القومية . وهذه فروع بنك مصر تنتشر في المدن والبنادر . داخل القطر وخارجه .

تيسر على التجار التعامل وتحل لهم المشاكل . وتعطيهم المعلومات الصحيحة عن
التجارة والتجار . فتقيهم التورط والعتار .
وهذه منشآت مصر الصناعية العظيمة . تمون التجارة المصرية بالعروض المصرية .
والسلع القومية . فتزيد الحركة التجارية .

فن شركة حلبيج الأقطان الى شركة الغزل والنسيج التي أصبح المصريون
بفضلها يلبسون ثيابهم من صنع بلادهم كما أصبحت بها ثروة المصانع قائمة ، وبيوت
التجارة عامرة ، والعامل المصرى يفاخر بصناعته ، والتاجر يتمصير تجارته .
ومن شركة الملاحة الجوية ، الى شركة الملاحة البحرية . وهما اللتان بواسطتهما
أصبح العلم المصرى يرفرف خفاقاً على متن الهواء ، وفوق سطح الماء بين موانئ
البحرين الأبيض والأحمر .

وأمامنا زمزم وكوثر وهما يشقان طريقهما الى بيت الله الحرام ، والزائرون
يهالون ويكبرون وينادون وهم فرحون مستبشرون :

عاش الوطن * عاش طلعت حرب

ولا تنس فضل مصر فنا المحبوب وما كان له من الأثر الفعال فى إنعاش
التعامل فى المحصولين الأساسيين : الأقطان والحبوب ، وما له من أيداء بيضاء فى
تولى شئون التسليف على المحاصيل ومختلف أنواع التسليف الصناعى والتجارى .
وقد ظهر أثر نشاط البنك فى إحياء التجارة الخارجية وتوثيق العلاقات
التجارية بين مصر والأقطار العربية والبلدان الشقيقة ، فكان لنا بذلك نشوتان :
نشوة المنفعة الأدبية ، ونشوة الرجح المادى والنفوذ المعنوى .

لقد تضاعف رأس مال بنك مصر اثنتى عشرة مرة فى خمس عشرة سنة .
فأصبح مليوناً بعد أن كان ثمانين ألفاً . وإنى لأرجو أن يحييكم الله لتسمعوا فى عيدنا

القادم أن رأس مال مصرفكم العظيم قد وصل بفضل جهود المشرفين عليه ،
وتعاون المصريين إلى عشرات الملايين .

إن أردت أيها السادة أن أحدثكم عن رجال بنك مصر ؛ عن جدهم ونشاطهم ؛
عن كفاءتهم ومقدريتهم ؛ عن وطنيتهم وإخلاصهم ؛ عن حزمهم وعزمهم ؛ عن
تصرفهم للأموال وتقديرهم ؛ عن خدماتهم للبلاد وجهودهم ؛ لما استطعت إلى ذلك
سبيلاً .

وكل ما أستطيعه أن أذكره لحضراتكم بكل إعجاب ونفار . أسماء أصحاب
المعالي والسعادة مدحت يكن باشا . طلعت حرب باشا . فؤاد سلطان بك . رجالكم
الذين أنشأوا لكم أملاً جديداً . وأوجدوا فيكم رجاء كبيراً ، وأدوارساتهم الاقتصادية
في صدق وإخلاص وأمانة . ولسنا وإن اجتمعنا اليوم بقادرين على أن نفيهم حقهم
من الشكر والثناء والله وحده القويّ القدير على أن يجزيهم عنا خير الجزاء .
أيها السادة

أمام هذه الأعمال الخالدة ، أمام هذه الخدمات الجليلة ، أمام هذه النهضة القومية
المجيدة . لا يسعنا — كأمة ناهضة — إلا أن نعظم رجالنا العاملين المخلصين . وأن
نكتب أسماءهم في سجل الأبطال المجاهدين .

لهذا — فاني أقترح أن تقوم الأمة بواجبها . وما واجبها إلا إقامة تمثال لزعيم
النهضة الاقتصادية يشهد بفضلله وينطق بعمله ويبعث في نفوس الأمة ، جيلاً بعد
جيل حب العمل لخير الوطن وإسعاده كما أني أقترح أن يكون في متجر كل تاجر
صورة لهذا الزعيم العظيم الذي جعله الله هدى للمصريين ونوراً وطنياً ملاً البلاد ثقة
ويقيناً ، ورسولاً اتخذ له الوطنية العملية ديناً ، وداعياً مصلحاً تواصى بالحق وتواصى
بالصبر فنصره الله نصرأً مبيناً .

وإني أختتم هذه الكلمة شاكرًا لزعيمنا الاقتصادي ما تفضل به من تصريحات
حيث أشار في خطبة أمس إلى أن بنك مصر سيعمل بالاتحاد مع حضرات التجار
على تنظيم الحالة التجارية ومعاونة الغرف التجارية وغيرها من الهيئات للدفاع
عن مصالحها ودرس أنجع الطرق لترقية شئونها .
وإن الغرف التجارية التي أتشرف الليلة بتمثيلها لتسجل هذا الوعد باغتباط
عظيم حيث تعلم أن طلعت حرب إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى . والسلام .

عيد بنك مصر في الاسكندرية

حفلة الغرفة التجارية المصرية

كلمة الأستاذ اسعد باسيلي

وكيل الغرفة

يا صاحب السمو

أيها السادة

تحتفل الأمة المصرية الكريمة منذ أسبوع بالعيد القومي لبنك مصر لا تقضاء خمسة عشر عاماً على تأسيسه إشادة بفضل مؤسسيه وتمجيدهم لهممهم الفذة . وقد رأت غرفة الاسكندرية التجارية واجباً عليها مشاركتهم في هذا العيد القومي ، ولهذا دعوناكم . وإني بالنيابة عن مجلس إدارة الغرفة أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون لتفضله بحضور هذه الحفلة ، ثم بشكر حضر أتمكم جميعاً خالص الشكر لتليبتكم دعوتنا .

وأتقدم أخيراً إلى أصحاب السعادة والعزة مؤسسي بنك مصر أن ينظروا بعين العطف إلى حفلتنا هذه الصغيرة التي لا نطمع لها أن تقارن بحفلات القاهرة الفخمة وأن يتقبلوها كوردة صغيرة متواضعة تضم الى الباقات الكبيرة التي قدمتها لهم الأمة في هذا العيد القومي .

كلمة

الاستاذ على شكرى خميس

سكرتير الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية

مولاي صاحب السمو :

حضرات أصحاب الدولة والسعادة والعزة :

أيها السادة ، أيها الاخوان :

لما قررت الغرفة التجارية المصرية أن تساهم في حفاوة المصريين بانقضاء خمسة عشر عاما على إنشاء بنك مصر ، أرادت بهذا القرار أن تمجد الجهود العظيمة التي توفر بها مؤسسو هذا البنك على بذل قصارى جهودهم في البلوغ به وبما أنشأه من فروع ، مبلغ الكمال ، فاذا كانت الذكرى الخامسة عشرة لانشاء بنك مصر تبعث في نفوسنا شيئا ، فلا خلاف على أنها تبعث فيها التطلع إلى أولى مراحلها ، بل إلى ما يسبق خطواته الأولى من دوافع كان لها ولا ريب أكبر أثر فيما تم إلى الآن . وليس من غرضنا أن نصف المراحل التي قطعتها هذه المؤسسة الوطنية العظيمة لأن هذا سيكون من عمل التاريخ الذي سيسجل لرجلنا الاقتصادي العظيم طلعت باشا حرب وصحبه ما بذلوه من جهد وتضحية لاخراج هذا المشروع الجريء إلى الوجود وما أظهروه من كفاءة ممتازة انتهت بالظفر بأعناق الفوز وبلوغ الغرض الأسمى والمرمى البعيد .

أيها السادة - لقد كان من نتائج النهضة الوطنية الأخيرة ، أن النهضة الاستقلالية الانشائية صحبت النهضة السياسية ومشت معها جنباً إلى جنب ؛

فقيض الله لمصر هذا الرجل الفذ القوي الايمان يوجه الحياة الاقتصادية في مختلف الجهات الموصلة إلى الحرية وفي عديد، الشعاب المؤدية إلى الاستقلال . فان الطريق اليه متعدد الدروب . بل كل طريق إليه واصل وكل جهاد منه مقرب وكل عمل صالح هو إليه دليل . وها هي ذى الوطنية الاقتصادية قد ظهرت اليوم في أنحر مظاهرها وبرزت في أجمل صورها متحدة بلغة الحرية ومنطق الاستقلال .

وبفضل هذا الروح القومى الذى نما مع النهضة قامت في مصر معاهد مصرية صميمة . وارتفعت صروح حرة أنبتتها القومية المصرية وشيدتها العقيدة الوطنية ، وساعة يمشى المصرى في ردهات تلك الصروح يحس أنه السيد المعتر بقوميته ، ويشعر بأنه المستقل في هذه القطعة من وطنه ، ويشهد نفسه وسط صورة مركزية مما ينبغى أن تكون عليه بلاده ويدور بعينه فيما حوله فتسرى في أعماق وجدانه الرغبة الجياشة في أن يصبح لمصر أكثر ما يمكن أن يقوم من هذه الصروح الباذخة والشركات الوطنية ودور الصناعات القومية لتستكمل البلاد سائر مظاهر الاستقلال .

أيها السادة

لقد وضع هؤلاء الكشافون الطلائع ، في كل منبت من منابت الاستقلال ، النواة الطيبة الصالحة وبقي أمام الشعب بأمله أن يستكمل هذه المنابت وينمى هذه الحقول فان كل نواة تقتضى تعهداً وكل مستنبت يطلب مزيداً من الجهود وهذه البواخر القلائل يجب أن تكثر وتجرى بنا في البحار يرفرف عليها العلم المصرى المحبوب وهذه الشركات الصناعية يجب أن تزيد . وهذه البيوت الماالية لا بد من أن تنمو وتروح رابية ، ولا سبيل إلى هذه التنمية غير الروح القومى إذا ما شمل كل جهة وغمر كل ناحية .

وإذا كان طلعت حرب وصحبه العاملون معه قد أقاموا هذه المؤسسات المصرية في بضعة عشر عاماً بجهود الجبارة وهمة البطولة وإخلاص الوطنية فقد وضعوا بها القواعد وأصبح الواجب القومي مقتضياً البناء فوقها والمزيد عليها والتوسع في أجنحتها وطبقاتها وما دام دورُ التعمير والانشاء قد تم ، وهو إقامة الأساس وتوطيد القاعدة ، فتمض الأمة ، أغنياء وقادرين وزعماء وهداة ومرشدين ، في بناية الباقي والوفاء بما يزيد الوطن ويوطد له استقلاله ، ويقتضيه مكانه بين الشعوب .

والطيران والصناعة والملاحة والتجارة قد وجدت المقتضمين فنجح اقتحامهم ، والمتقدمين قبل سواهم فأنم إقدامهم فلهم مجد السبق وفضل المتقدمين . وقد وجب اليوم أن يجد الروح القومي من نجاحهم باعثاً كثرة الأيدي وتضافر الجهود وتعاون القوى والأرواح ليكون للطيران المصري في الفضاء أسطول ، وللملاحة المستقلة سفائنها العديدة وعمائرها الكثيرة ، وللصناعة دورها الراية الشاملة ، وللتجارة أسواقها المصرية المعتزة بقوميتها ، البارزة بمصريتها المدللة على الاستقلال بأوفي معانيه ويومئذ تقف بجانب شعوب الحضارة رافعين الرءوس عالية ونحيباً الحياة التي يستمتع بها غيرنا في بلادهم أحراراً بكل معاني الحرية .

واليوم بهذا الحفل تجتمع كل هذه المعاني العالية وتتلاقى الفكرة القومية بكل نواحيها فإذا المثل الأعلى وصورته ، والجهاد القومي وآيته ، والنهضة الاستقلالية ومن يعمل لها بكل الاخلاص وأروع الوفاء .

فالى الامام إلى الامام يا أبطال النهضة في حماية الله الكريم ورعاية المليك المفدى
ولتحى مصر .

كلمة بتستوبك

اسمحوا لي باسم لجنة الغرفة التجارية المصرية أن أعرب لحضراتكم عن
تشكراتنا الخاصة لتفضلكم بتشريفنا بحضوركم فأعلتكم بهجة هذا الاجتماع .
نحن نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة عشرة لتأسيس بنك مصر .
فن هو المصرى ، مهما كانت درجته ، الذى لا يشعر بالعظمة والذى لا يهتز
طرباً أمام النجاح الباهر الذى توصل اليه بنك مصر فى مدة خمسة عشر عاماً تخللها
الذشاط والتقدم .

(وبعد أن أشار الى الظروف التى تأسس فيها البنك وإلى نموه عطف على
مشروعاته الموفقة) ثم قال :

فهذه الأعمال تكفى للاقتناع بما وصل إليه البنك لدرجة أنه لم يعد هناك ضرورة
للاسهاب والتعليق

ومع بنك مصر يمتزج الاسم الشهير ، ألا وهو صاحب السعادة طلعت حرب
باشا مخرج هذه المؤسسة العظيمة . وسعادته يستحق الاجلال الذى يضمه له الشعب
المصرى فأرجو من سعادتكم أن تقبلوا عبارات الاعجاب العميق وأسأل المولى تعالى
أن يمتعكم ورفقاءكم بعمر طويل وسعيد كما أنى أسأله تعالى أن يشمل بنك مصر
بعنايته العالية ويوصله إلى رفاهية أكبر فأكبر لعظمة مصر ومجدها الخالد .

الادباء وطلعت حرب

نقلا عن جريدة وادى النيل الصادرة في ٩ مايو ١٩٣٥

طلعت حرب في عنق الأدباء دين ثقيل فقد كان الناس يفهمون أن «الأديب» رجل باهل كل يزجى الزمان برنين القوافي أو طنين المقالات. ولا يصلح بعد ذلك لشيء من العمل الجدى والمساعى الايجابية .

وكانت ملكة الأدب تأخذ في أفهامهم حيناً مختلفاً جداً عن ملكة الحياة العاملة ، فالرجل إما أديب وإما عملى . وياؤس من أدركته « حرفة الادب » فهو المفلوك البائس والعاجز المسكين ...!

فلما جاء طلعت حرب بدد هذه الحقيقة المصطلح عليها بين الناس وأظهرهم على أنها ليست إلا وهما من الأوهام . وأن المزاج الأدبى أو النظرى لا يعوق النجاح العملى ، بل يجعله ضخماً هائلاً .

فقد كان طلعت حرب في بداية حياته أديباً ، يكتب المقالات ويدبج الرسائل وظلت له ملكة الاديب حتى الآن فيما يلقيه من خطب وما يضعه من تقارير وفي كل ما يجرى به قلمه التقدير .

ولكن طلعت الكاتب الحالم بالاصلاح الاجتماعى والاقتصادى قبل الحرب هو نفسه الرجل الذى لا نظير له اليوم بين رجال الأعمال .

ولولا ضخامة الحلم ما كانت ضخامة العمل والقصيدة التى احتبست زمناً طويلاً في هذه النفس الشاعرة نفس طلعت حرب كانت هى « بنك مصر »

رسالة مفتوحة

من محمود كامل المحامى محرر الجامعة

إلى

محمد طلعت حرب باشا محرر الاقتصاد المصرى

نقلا عن مجلة القضاء المصرى الصادرة فى ١١ مايو سنة ١٩٣٥

أ كتب إلى سعادتك هذه الرسالة بعد أن جلست مع جماعة من زملائي الصحفيين على أرض حديقة الأزبكية نستمع إلى الخطاب التاريخى الخالد الذى ألقىتموه فى حفلة الشاي التى أقامها بنك مصر فى عصر يوم ٧ مايو ١٩٣٥ احتفالا بانقضاء خمسة عشر عاما على إنشاء بنك مصر .

لقد أنصت أكثر من ساعة إلى ذلك الخطاب القيم الذى استعرضتم فيه جهاد خمسة عشر عاما بذله (بنك مصر) فى سبيل مصر وخير مصر . كانت هى العمر القصير الذى يمكن أن يفخر به تاريخ مصر وهو مرفوع الرأس ، ناصع الجبين . ولا أخفى عليكم يا صاحب السعادة أنى تعمدت قبل أن أذهب لسماعكم أن أجعلها دراسة نفسية لشخصيتكم التى قالت كلماتها الحاسمة فى مجد مصر . فبدأت فى الصباح بقراءة كتابكم القديم الذى نشرتموه فى فجر شبابكم رداً على كتاب (تحرير المرأة) للمرحوم قاسم أمين . ثم قرأت مجموعة الخطب والأحاديث التى ألقىتموها فى مناسبات اقتصادية مختلفة . وبعد ذلك جلست أستمع الى خطابكم التاريخى فدهشت .

دهشت يا صاحب السعادة لأننى كنت أعجب وأنا أقرأ حججكم التى سقتموها للرد على المستشار المصرى الراحل فى تلك المشكلة الاجتماعية الدقيقة بتوفيقكم العجيب ومنطقكم الحاد الصارم .

وأسائل نفسى لم لم يستغل (الأديب) محمد طلعت حرب ذلك الأسلوب الرائع وتلك القوة الكتابية فى الاشتغال بالأدب والصحافة ؟

وبدأت بعد ذلك أقرأ مجموعة الخطب والأحاديث . التى نشرتها (مطبعة مصر) والتى تعتبر ولا شك أنعم حفرة فى تاريخ الاقتصاد المصرى ..

فتكشفت لى الحقيقة الهائلة . تكشف لى كيف تبينتم أن الذين أغرموا بالثرثرة فى المواضيع الاجتماعية والأدبية والسياسية فى مصر كثيرون .. وأن مصر ليست فى حاجة الى تحرير نساؤها وأدبها وسياستها قدر حاجتها الى تحرير اقتصادها .

تبينتم أن ملايين المصريين قد قبلوا أن يحنوا الرأس كالعبيد لارادة روس الأموال الأجنبية التى ظلت تتحكم فى رقابهم منذ مئات السنين . فاعتزتم أن تحملوا على كتفيكم ذلك العبء القومى الأقدس . وخطوتم خطوتكم المباركة نحو تحرير الاقتصاد المصرى من ذلك الذل القديم . وكان ذلك التوفيق الكامل الذى استعرضه خطابكم الأخير .

إننى أقسم لكم يا صاحب السعادة أننى كنت أستمع إليكم وأنا أرتعد فكل كلمة من الكلمات التى كنتم تنطقونها بذلك الصوت الجمهورى كانت كالسيف المصلت على ماض يجب أن يبرأ منه كل مصرى . الماضى الذى سبق تأسيس بنك مصر . والذى سجل على المصريين أن يعملوا كالعبيد فى حقول مصرية سادتها من الأجانب . كل كلمة من كلماتكم كانت كحكم القدر العادل على ذلك الماضى الكريه . إننى كنت أتبين فى تلك الرجفة الخفيفة التى كانت تعترى صوتكم وأنتم

تذكرون ما عانيتموه من سخرية الساخرين عندما فكرتم في إنشاء المؤسسة المصرية العظيمة معنى هائلًا . .

لقد كنتم مخاطبون جمعًا عظيمًا حضر لسماعكم وكان يشترك في الإنصات إليكم ملايين المصريين كلهم مؤمنون بنجاحكم . مطمئنون اطمئنانًا تامًا إلى الثقة بكم . وكنتم تستشهدون بذلك النجاح وتلك الثقة التي لاحد لها في الرد على سخرية الساخرين . .

لقد عرف العبقري العظيم كيف يمد الرد الهائل !
إن ملايين الشبان المصريين يعتبرون سعادتهم مثلهم الأعلى . .
وثقوا — في غير مداهنة ولا رياء — بأن هذا المثل كان يتفقدده الشباب المصري بين عظماء مصر منذ زمن طويل فلا يحدونه .

إن خير مثل يعطى لذلك الشباب هو العظمة التي تبتكر وتخطو وتنجح . .
ولقد ابتكرتم ذلك العمل المتشعب المتعدد الخير مصر واكتشفتم تلك الحقول الاقتصادية البكر التي درت عليكم وعلى مساهمكم أطيب الثمرات .
أما النجاح . . فما من حاجة إلى تكرار ذكره هنا . يكفي أن أقول إن يوم ٧ مايو قد أصبح عيداً قومياً من أعياد مصر التي تفخر بها وتبتهج لها .

إن الأعمال التي عددتوها في خطابكم تفتح آفاقاً واسعة من الآمال والأمانى أمام أولئك الملايين من الشبان الذين استمعوا إليكم في مساء يوم العيد . . إنها لديهم مفخرة الوطن وسند المستقبل الغامض . فاقبلوا من أحدهم تحية إجلال وتقدير وإعجاب .

الفرسان الثلاثة

أبطال بنك مصر

تقلا عن جريدة الوادى الصادرة في ٩ مايو سنة ١٩٣٥

قام بنك مصر وقامت شركاته على دعوات ثلاثة : طلعت حرب ، فؤاد سلطان مدحت يكن . . . وإنا لنبادر بالاعتذار عن ذكر أسماهم على هذا الترتيب . . . فليس من ثلاثهم إلا من يؤثر صاحبيه على نفسه . . . وأذكر أنني ذهبت موفداً عن مجلة « الهلال » منذ سنوات لسؤال طلعت حرب باشا عن سر نجاحه في تأسيس بنك مصر ، والارتقاء به إلى الأوج . . . فامتنع عن الكلام ووعدنى بنبذة يكتبها بحظه . . . وذهبت فى الموعد المحدد ، فإذا طلعت باشا حرب لا يعز و لنفسه شيئاً أكثر مما يعترف به لصاحبيه هذين وسائر الذين تعاونوا معهم .

وفى مناسبة أخرى صرح طلعت باشا حرب ، بأنه ليس الشخص الوحيد الذى يرجع اليه الفضل الأكبر فيما أصابه البنك وشركاته من تقدم وكان ذلك رداً على خطبة « للصحافى المعجوز » على الباخرة كوثر ، أشاد فيه بجهود طلعت باشا حرب ، وأدار الكلام حول أنه هو قطب الرحى ومركز الدائرة .

إلا أننا نتفق مع محافظ البنك الأهلى حينما قال : إن طلعت باشا حرب ، هو الملهم ، وهو المحرك ، وهو المهيمن على البنك وشركاته . . . فطلعت باشا حرب تجتمع فيه شخصيات عدة . . . فهو رجل خيال ، ورجل عمل ، ورجل كفاح ، ثم هو لين الجانب محب للخير . مفضول على أداء الخدمة الانسانية . ونظن أن أظهر صفاته ، هى أنه سعيد موفق فى كل ما يقول وينتوى ويعمل . . . والسعادة فضل الله يؤتیه من يشاء .

أما الميزة التي تحسبها بارزة في شخصية فؤاد بك سلطان ، فهي الحزم والعمل
الدؤوب ، والدقة البالغة والدراية الوافية بشئون المال والاقتصاد . .
أما مدحت باشا يكن ، فرجل أرستقراطي قد صار بحكم الثقافة والتجربة
والعقل الراجح ديموقراطيا . . فقد شذ عن أبناء طبقتة ، ونزل إلى ميدان الكفاح
والنضال لأنه موفور النعمة ، عزيز الجانب صاحب مكانة في المجتمع ، ووارث عائلة
عريقة في السيادة والحكم . . لكنه على ما يظهر قد أفرغ من مادة الأرستقراطية
في قالب ديمقراطي ، ولذلك تجشم عناء العمل في بناء بنك مصر مع صاحبيه ،
وتكبد متاعب السهر على حياطته ورفع جدرانها إلى السماكين .

وهذا الثالوث يكمل بعضه بعضا من جميع الوجوه . . . ومن غرائب المصادفات
ومن حسن حظ البلاد أن الله جمع بين هذه القلوب ، وضم تلك الكفايات ،
والصفات الخلقية الممتازة في صعيد واحد ، وألهمهم العمل خير مصر .

وإذا قلنا إن فرسان بنك مصر الثلاثة يكملون بعضهم بعضا ، فلسنا نعني أن
بأحدهم نقصا ، إذ كل واحد منهم رجل كامل إلى الحد الذي بلغه الانسان من الكمال . . .
ولكن اختلاف الشخصيات واضح في سير العضاء . . . فنباليون بطل عظيم
لكنه من نوع آخر غير هارون الرشيد . . . والشاعر الأعظم شكسبير بطل مجيد
لكنه يختلف اختلافا يدينا عن العلامة الجيهذا اسحاق نيوتن . . . وقد أجاد في تمييز
الأبطال والحديث عن صنوف البطولة كاتب إنجليزي كبير هو كارليل في كتابه
« البطولة وعبادة الأبطال » وقد ترجمه إلى العربية المرحوم الأستاذ محمد السباعي
وقد كان حقا علينا أن نشير إلى اختلاف البطولة في هؤلاء الأبطال الثلاثة ،
ذلك لأن الظروف التي نشأ فيها البنك ودرج عليها كانت تتطلب اجتماع كفاياتهم
وصفاتهم الخلقية السامية ، ونعقد أن ذلك التعاون قد عجل في نجاح البنك وشركائه .

الأقانيم الثلاثة

طلعت حرب ، مدحت يكن ، فؤاد سلطان

نقلا عن مجلة « المصور » الصادرة في يوم ١٧ مايو سنة ١٩٣٥

تمت الحفلات والمهرجانات القومية التي أقيمت ابتهاجا بذكرى مرور خمسة عشر عاماً على تأسيس بنك مصر . تمت هذه الحفلات على أحسن حال وانقضت أيام ذلك العيد السعيد على خير ما تكون الأعياد . وبقيت بعد هذا كله الذكرى . الذكرى العاطرة المجيدة التي يزدهى بها كل مصرى ويضعها على رأس قائمة مفاخره العامة يوم يباهى الأمم والشعوب .

وأى مجد أعلى من ذلك الذى أحرزته المؤسسة القومية الكبرى لمصر وبني مصر ، إذ قطعت بهم في مدى خمسة عشر عاماً مرحلة شاقة طويلة « موفقة » نحو الاستقلال الاقتصادى فكان لهم كامل النجاح .

وقد رغبتنا ، بهذه المناسبة السعيدة ، وتلك الذكرى المجيدة أن نظفر بكلمة من أقانيم الاقتصاد القومى الثلاثة ، فيما خلفته في نفوسهم تلك الحفلات الرائعة الصادقة التعبير عن حسن تقدير الأمة لمجهوداتهم . ورأينا أن نسالهم عن الآمال التى تجيش في صدورهم الكبيرة نحو المستقبل . . . مستقبل البنك . . . أو مستقبل مصر - الاقتصادى طبعاً .

كلمة طلعت حرب باشا

وعرضت الرأي على سعادة طلعت حرب باشا فقال :

« لقد قلنا كثيراً . بل نكاد نكون قد قلنا كل شيء . وإذا بقي لدينا ما نقوله فهو الشكر . . . شكر الأمة كلها : حكومة وشعباً . أفراداً وجماعات . وضيوفاً كراماً على مصر الخالدة . نشكر هؤلاء جميعاً على ما أبدوه من مظاهر الفرح العميق ومباهج البشر العظيم بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على تأسيس بنك مصر »
« وإنه لشكر صادق تهتز به أعماق قلوبنا في تأثر عميق . وإنا نسأل الله العليّ القدير أن يولى بنك مصر السداد والتوفيق ليحقق مع شركاته كل ما يستطيعه من آمال المواطنين . . . ونرجو فوق هذا أن يرعى الله بتوفيقه جميع المصريين »

كلمة مدمت يكن باشا

وتفضل حضرة صاحب السعادة احمد مدحت يكن باشا بهذه الكلمة التي تفيض رقة وعدوبة :

« كان شعورنا خلال تلك الحفلات القومية الرائعة شعور تأثر عميق بالعطف الذي أبدته طبقات الأمة جميعاً نحو مؤسساتها القومية الكبرى . . . شعور لاشك أنه سوف يحفزنا لأن نبذل جهد المستطاع ، أو ما فوق جهد المستطاع في سبيل هذه الأمة العارفة بالجميل . »

« ولعل أروع ما أثر في نفوسنا هو ذلك الاجماع القومي النبيل إذ اشتركت طبقات الأمة وهيئاتها في احتفالات بنك مصر ونسيت خلال مباهج ذلك العيد

كل خلاف في الرأي أو العقيدة... ولا عجب فبنك مصر بنك المصريين أجمعين
« وإنا لنأمل أن يسدد الله خطانا إلى ما فيه خير هذه الأمة الكريمة. »

كلمة الدكتور فؤاد سلطان

أما حضرة الدكتور فؤاد سلطان فقد تفضل بهذه الكلمة :

« حفلات...!! »

« لم تكن مجرد حفلات ، وإنما كانت أفراس أمة بأسرها...! »
« لقد ازداد إيماننا — بعد أن شهدنا ما شهدنا — إن كل ما يبذله المجاهدون
لخدمة الأمة لا يضيع عرفه بين الله والناس .

« ونحن لا نستطيع أن نصف ألوان الغبطة والسرور والراحة والرضا التي
غمرتنا بها الأمة قلباً ونفساً وضميراً . وشعورنا من وراء ذلك كله لا يمكن تحديده
لأنه لا نهائي .

« وصدقوني أن الأمة بما فعلت في أعياد بنك مصر قد ضحمت مسؤوليتنا
والزمتنا جهوداً جديدة في أعناقنا . ونحن بالطبع راضون بذلك كل الرضا ،
وسنبذل في سبيلها النفس والنفيس . والله المستعان . »

مهر اللجنة القومية

وجدير بنا ألا ننسى ذلك الجهد الشاق الذي قامت به اللجنة القومية في
حفلات عيد بنك مصر ، أو عيد الأمة جميعاً . كان رجال البنك يريدون أن يقوموا

بحفلة واحدة في القاهرة هي حفلة الشاي الكبرى بمحديقة الأزبكية . ولكن اللجنة رأت أن عيداً كهذا يجب أن يكون شاملاً عاماً يشترك فيه أكبر عدد ممكن من الشعب المصري فأعدت ذلك البرنامج الحافل الذي استمر في القاهرة ثلاثة أيام سوياً فكان مظهراً قومياً رائعاً لقي فيه البنك ورجال البنك « بعض » ما يستحقون من إشادة وتكريم .

وعلى ذكر حفلة الشاي الكبرى نقول إن الدعوة وجهت في أول الأمر إلى ٣٠٠٠ مدعو فلما عاد سعادة طلعت حرب باشا من إنجلترا حيث كان أحد أعضاء البعثة الاقتصادية المصرية التي أوفدها الحكومة المصرية إلى إنجلترا واطلع على نظام الحفلة رأى أن القائمين بها قد أغفلوا دعوة السيدات بحجة أن التقاليد لم تجر على دعوة السيدات إلى حفلات الشاي .

ورأى رجل مصر الكبير في إغفال دعوة السيدات غمطاً لذلك التشجيع الكريم الذي لقيه البنك ومشروعائه من سيدات مصر ، فأمر بأن يعد مكان خاص للسيدات ينفردن به بعيداً عن مكان الرجال ويستطعن في الوقت نفسه أن يشتركن في ذلك العيد السعيد ويستتمعن إلى ما يلقى خلاله من الخطب . وارتفع عدد المدعويين إلى خمسة آلاف .

ونعود إلى اللجنة القومية للاحتفال فنقول إنها ألفت في نادي التجارة العليا ، وقد أنفقت اللجنة على حفلات العيد من الاكتتابات القومية التي اشترك فيها الشعب والغرف التجارية وغيرها من الهيئات ، وقد بقي للجنة بعد هذه النفقات ما يكفي لبسكون خميرة لصنع ثلاثة تماثيل لأقانيم الاستقلال الاقتصادي الثلاثة : « طلعت حرب ، ومدحت يكن ، وفؤاد سلطان » ، وما أروعها أسماء ولو جردت من الألقاب .

ولكن حدث في خلال مأدبة الكونتنتانتال أن صرح حضرة السيد عبد المجيد
الرمالي باقتراحه صنع هذه التماثيل . . . وهنا وقف سعادة طلعت باشا حرب يقول :
« إن إقامة التماثيل للاحياء ، فال غير طيب ، إذ جرت العادة بأن تقام التماثيل بعد
الوفاة غالباً ، ورجال بنك مصر يرون أنه لا زالت أمامهم أعمال جسام عديدة
يريدون إتمامها . . . » وكان اعتذاراً لبقاً ، ولكن اللجنة لم تأخذ به وأصررت على
صنع هذه التماثيل وهي تجهد في أن يكون صانعها مثالا مصريا صعبا .

خطبة

الأستاذ فكري أباطة

سادتي :

سمعتكم كلمة الكبراء والعظماء يلقيها سعادة « طاهر باشا »
وسمعتكم كلمة رجال الأعمال يلقيها سعادة « هنري نوس بك »
وسمعتكم كلمة رجال الأعمال يلقيها « الرمالي بك »
وستسمعون كلمة الشعراء والأدباء والصحفيين يلقيها الأستاذ « العقاد » .
بقيت كلمتي . وبقيت أنا . . . ولقد صبح عزم اللجنة على أن أتكمم بالاصالة عن
نفسى وبالنيابة عن زملائي الممولين والوجهاء ذوى الثروات . من أصحاب المصالح
الحقيقية فى مصر ، والشرق بأسره . وقبلت المأمورية مع التواضع الكثير . ولعلكم
لا تعلمون أنى من زبائن البنك الدائمين . وعملائه الخالدين . وليس من شأنكم أن
تعلموا ما إذا كنت من ذوى الحسابات الجارية والوديعات الثمينات . أو من ذوى
« العيشات » السوداوات والانذارات والحجوزات .
الخلاصة أنى « شىء » يعرفه جيداً قلم الاستعلامات ، وقلم الكمبيالات وقلم
الاستحقاقات . وقلم المرافعات . وقلم التنفيذات فاذا ما تكلمت فانما أتكمم عن
معلومات . وعن اختبارات . وعن دراسات وافيات . .

أيها السادة

موضوعى الذى سأتكلم فيه من الوجهة الفنية والحسابية والاقتصادية هو
رأس مال البنك . .

وأظنكم سمعتم أنه بدأ ثمانين ألفاً من الجنيهات — ثم طالت قامته ، وارتفعت هامته ، وآنست مساحته . حتى بلغ مائتي ألف من الجنيهات . ثم انتعشت صحته ، وانبسطت سلطته ، واستفحلت دولته ، حتى بلغ مليوناً من الجنيهات . . . لا تصدقوا خطباء البنك ، ولا تقارير البنك ، ولا دفاتر البنك ، فرأس مال البنك مجهول القيمة . لم يخاق بعد الخبير الثقة الذي يقدره بالمال — لأن تقدير الجهد الحلال من المحال — إلا في « دفاتر » و « سجلات » الرب العليم المتعال . . .

ما أخرج الأرقام وما أبلهها وما أنكرها للجميل ! مزقوا الاحصائيات وعمليات الجمع والضرب والطرح والقسمة فانها تسدل على الحقائق ستاراً من المغالطات . ألم يقولوا لكم إن مدحت يكن — وطامت حرب — وفؤاد سلطان وزملاءهم المؤسسين — دفعوا من رأس المال بضعة آلاف من الجنيهات لا تتجاوز العشرات ؟ ما أظلم أهل المادة لأهل الروح — وما أظلم أهل الجيوب لأهل القلوب . . . تقول تقارير البنك المغالطة وسجلات البنك المغالطة حتى مع نفسها ومع ذويها إن هؤلاء ساهم كل منهم بخمسمائة سهم . ثمن كل سهم أربعة جنيهات . ما أكرهك يا سجلات . وما أوقحك يا دفاتر ويا حسابات . عندي أنا بيان الأسهم الصحيحة الصريحة . عندي أنا بيان الأسهم المعنوية الروحية . لا المادية (النصابية، المزورية، المزيفية) نخذوها مني بكل اطمئنان وثبات — واشطبوا على ما فات !
السهم الأول : الوطنية !

السهم الأول الذي ساهم به هؤلاء الناس في بنك مصر كان سهم الوطنية فهذا السهم هو وليد ثورة سنة ١٩١٩
عز عليهم أن يعيش النذل القومي أكثر مما عاش — وأن يستفحل أكثر مما

استفحل — وأن يجده أنوف الأحرار أكثر مما جده أنوف الأحرار . فكان
السهم الأول وطنية « متأججة » في الصدور ، ملتهبة مشتعلة في القلوب ،
مستعرة في أعماق النفوس فقال خطيبهم « حرب » وقد أعلن الحرب على الاستعمار
المالى الأجنبى فى مثل هذا المساء من خمسة عشر عاماً .

أناشدكم ضمائركم ألم يتمنّ كل منكم أن يرى لبلاده بنسكا مثل بنوكهم يديره
مصريون ؟

ألم يتمنّ أن يرى بين من يشتغلون فيه مطر بشاً أو معمماً وفي البلاد شباب
ناهض يريد عملاً فلا يجده . بل يريد تمريناً على عمل فلا يجد الباب ؟
ثم زار وزمجر البطل وقال : « لا . لا . لا . لكل بلد فى العالم استقلال اقتصادى
يجب أن يعمل على الحصول عليه ، والاستمرار فيه . »

وقد أصابت صيحته الهدف فلم تذهب فى الهواء هباء . ولم يكن أول سهم من
رأس المال مالا وإنما كان روحاً ، ودماً ، وثورة . وثأراً لكرامة مصر والمصريين .
فأعز الله العاملين : وكان النصر المبين .

السهم الثانى . الايمان !

وكان السهم الثانى الذى ساعم به هؤلاء المؤتمرون هو الايمان .
فجاء يهمس طلعت حرب فى آذان كبار المصريين « ويوشوشهم » قائلاً :
تيجوش يا أولاد نعمل « بنك » ؟
قال بعضهم مذعوراً : بنك ؟ .
قال بايمان : نعم . بنك .
قال المترددون المترزعون : إبعده عن الشر وغنى له .
قال بايمان : والله ما أنا بأعد .

قالوا: يا رجل ما تطلعش فيها .

قال بايمان : والله لانا طالع ..

فلما ضاقت حلقة المؤمنين لم ييأس ولم يرفع راية التسليم . وإنما استخار من بينهم أنداداً ذوى عقيدة وذوى إيمان لجمع الثمانين ألفاً فكانت سخرية الساخرين وهزؤ المستهزئين . قال أحد الناقلين :

دول يروحوا في « كو » واحد على ترايزة البوكر في مونت كارلو . .

وقال الثاني : دول ما يشتروش عزبة بـ ٤٠٠ فدان .

وقال الثالث وكان من الوارثين : دنا أصرفهم في السنة على صديقتي في

الكوميدى فرانسيز . . أما طلعت حرب فقال : أهو مبلغ على قد الحال « نمزمز »

به . . إن نفعنا نفعنا ، وإن لم ننفع ، فهيا توكلوا على الله .

توكلوا على الله ومزمزوا . .

مزمزت الثمانون ألفاً فإذا بها قد أصبحت مائة وستين ألفاً . ومزمزت المائة

وستون ألفاً فإذا بها ثمانمائة وعشرون ألفاً . ومزمزت الثمانمائة وعشرون ألفاً فإذا

بها ستمائة وأربعون ألفاً . ومزمزت الستمائة وأربعون ألفاً فإذا بها قد وصلت إلى

المليون . ولو شاء المؤمنون لاجتازوا المليون وأبو المليون . . فما بلغت تربيعة البوكر

في مونت كارلو . ولا تسربت إل جيب صديقتنا العزيزة في الكوميدى فرانسيز .

البنك الذى كان بالأجرة تدححح وتدححح . وزحف وزحف . وبنى وعلا .

وترحزح وتدندش . وقال للحسود : أنا فى عينك ألف عود وعود . .

ثم لما كبر وترعرع واشتد « حيله » وأصبح زينة القتيان والعرسان

تزوج من ثقة الناس نخلف من ثقة الناس ، بنكا صغيراً ، ثم بنكين ، ثم أربعة بنوك

ثم ستة بنوك ، ثم اثني عشر ، ثم تضاعف النسل الصالح فوزعه الأب البار على

عواصم البلاد ، فأصبحت له في كل إقليم عيلة وأولاد .
بعد ثلاث سنوات قال طلعت حرب وأصحابه الممولون :

— يا أولاد . . .

قالوا — هيه . .

قالوا — تيجوش نعمل مطبعة ؟

قالوا — يا سلام على طبعكم . .

قالوا — والله لاحنا طابعين . .

وكانت المطبعة . تدوى عددها وآلاتها كالرعد في آذان النائمين

بعد ستة أشهر قال طلعت حرب وأصحابه :

— يا أولاد

قالوا — هيه . .

قالوا — بنزرع القطن ونجمعه . .

قالوا — هيه . .

قالوا — تجوش نحلجه .

قال ذوو التردد — والنبي ما احنا حالجين . . .

قال ذوو الأيمان — والله لحالجين .

اشتروا وابورا . أصبح وابورين . أصبحا أربعة . أو أكثر من أربعة . ووضع
الأصحاب الكرام اليد على أبناء وطنهم وقالوا : يا مصريين . هيا احلجوا
عند المصريين .

بعد سنة قال طلعت حرب وأصحابه :

— يا أولاد . .

قالوا — هيه ...

قالوا — حلجنا القطن لازم نشيله وننقله ونوصله . . .

فكانت شركة النقل والملاحة . . .

بعد سنتين قالوا :

— يا أولاد .

قالوا — هيه .

قالوا — حلجنا القطن ونقلناه تيجوش نغزله ونسجه .

قالوا — الله أكبر نغزل ونسج . نخط رأسنا برأس اللي بالكم فيهم .

والنبي ما احنا غازلين .

قالوا — والله لغازلين .

وفي لمح البصر فتحت مدينة العجائب والغرائب أبوابها للصابرين . ثم وزعت

بضائعها فكسبت المواطنين من يد المواطنين .

بعد قليل قالوا :

يا أولاد . ها قد حلجناه . ونقلناه وغزلناه . ونسجناه . ما الرأي لو بعناه . وفي

لمح البصر فتحت شركة المنتجات المصرية أبوابها للمشتريين . ونثرت فروعها ذات

اليسار وذات اليمين .

تمثيل — سينما — كتان — حرير — مصايد أسماك — بنك مصر فرنسا —

بنك مصر سوريا ولبنان من سنة ١٩٢٧ لسنة ١٩٢٩ .

إلى أن جاءت سنة ١٩٣٢ فقالوا :

— يا أولاد .

قالوا — هيه هيه .

قالوا - ها قد عمرنا الأرض المصرية . باليد المصرية . تيجوش تقفز قفزة ثانية

قالوا - لفين .

قالوا - للهواء . وللبحر .

قالوا - ما نخلونا عا البر ؟

قالوا - والله لنبحر - ونظير .

فتحوا المصر دولة في السماء . وملكا في السماء . ثم فتحوا مصر دولة في الماء

وملكا في الماء - فررفت راية في السحاب . ورفرفت راية على العباب . وتربعت

الكرامة المصرية على عرشها في الأرض والهواء . والماء . وسبحان الذي شاء .

ولم تذهب الثمانون ألفا لتر ابيزة البوكر في مونت كارلو .

ولا تسربت إلى جيب صديقتنا اللعوب في الكوميدي فرانسيز .

هذا هو السهم الثاني من أسهم رأس المال . الايمان .

هل تستطيعون يارؤساء الحسابات أن تقدروه بأثمان ؟

السهم الثالث - الانسجام .

السهم الثالث الذي ساهم به مؤسسو البنك كان الانسجام .

عرفوا كيف يختار بعضهم بعضاً . وكانت روح « الشركة » غريبة على جو

العمل المصري . وبرهنت السوابق على فشلها في أغلب الأحيان . ولكن هؤلاء

الأفذاذ ابدوا ممتزجين منسجمين وهم اليوم ممتزجون منسجمون . وهم بعناية

الرحمن سيظلون ممتزجين منسجمين انسجاما كأنسجام النغمة الموسيقية ظاهرة

« الهارموني » فليس فيهم وليس بينهم نشاز ... ما تقولت في ألحانهم الوطنية التي

ظلوا يلحنونها خمسة عشر عاما نغمة الجركا على نغمة السيكا . ولا نغمة الحسيني على

نغمة الصبا . عرف هؤلاء المطربون الفنانون كيف يوقعون على الوتر الذي يلعب

بألباب الجماهير فأطربونا وأطربوا الوطن وكانت أيامهم أفراحا ولياليهم أفراحا
وأعوامهم أفراحا وكانت أصواتهم الحنوننة كالسحر يلعب لعبه الحلال بالنفوس
وبالمشاعر فاستولوا على النفوس وعلى الرؤوس .

الأساتذة الكبار ، مطربو الملوك والأمراء والكبراء والشعب ، أخص بالذكر
منهم الأستاذ مدحت ، والأستاذ طلعت ، والأستاذ فؤاد سلطان « كورس »
جميل خلاب جذاب كم أسكرنا السكر الحلال لا بنغمت الحب ، ولا بطقاطيق
الوصل ، ولا بمواويل الهجر ، وإنما بمشروعات الربح الحلال ، والتعمير الحلال ،
والرزق الحلال .

السهم الرابع - الشرق والعربية .

السهم الرابع في رأس مال البنك هو الشرق والعربية .

فظن « طلعت حرب » وأصدقائه لسوق العربية والشرقية فاستغلوها استغلال
الحب للحب ، والقلب للقلب ، والعاطفة للعاطفة ، والجوار للجوار . فبعد أن
استتب لهم الأمر داخل الحدود تسلموا إلى خارج الحدود . إلى أوطان الأشقاء
الأغزاء . فقام خطيبهم طلعت حرب في بيروت سنة ١٩٣٥ « يبصبص » لفلسطين
ويتغزل في لبنان . ويناجي ويناغى الأرز والصنوبر والسنديان ، ويذكر
« بسوفنيرات » الفراعنة وعشرة ابراهيم باشا فارس الفرسان . ثم يطبع قبلة مصر
على الجبين فيقول . « ومع هذا فان حاجة بلادكم إلى أيدي عاملة ؟ وأموال عاملة .
تغني الإشارة فيه عن البيان . »

ثم يزحف إلى دمشق فيأتي فيها خطاب غرام وهيام كله شعر وسحر وحنان .
فيقول عنها إنها أول حائط بناه الانسان بعد الطوفان . وإنها درة الاسلام سطع فيها
البرهان بعد البرهان . وإنها جنة الخلد والرضوان . فيها الخضرة والماء والخيال

والوجدان . . ثم بعد هذه الزغزغة يتكلم عن حاجة الشرق إلى البنوك فتعمرز
« سنارته » غمزة الصائد فتصطاد في الأوان . وبعد هذا « الفليرت » والغزل ينعقد
عقد القران بين مصر وسوريا ولبنان . فينشئ في سنة ١٩٢٩ بنك مصر -
سوريا - لبنان .

وبعد أن يستتب الأمر له ولأصدقائه ولأصدقائنا السوريين والفلسطينيين
واللبنانيين . يتحول إلى ناحية اليمين إلى قصر النبي وكعبة الاسلام وبيت الله . إلى
الحجاز ليجول جولته . ويغزو في سبيل الله والاسلام والمسلمين غزوته . فاذا في
البحر جاريات مباركات ، وإذا في البر منشئات ومبرات ، وإذا باسم مصر قد دون في
سجل الحسنات الخالدات .

« الله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد . »

هذا هو الفتح المبين . ولكم أن تسموه سياسة اقتصادية . أو سياسة اجتماعية
أو سياسة سياسية . فلست خبيراً بهذه الشؤون . فلكم أن تختاروا ما تشاءون !
السهم الخامس - كشكول .

السهم الخامس من أسهم تأسيس البنك كشكول .
يطول بي الكلام لو أخذت في سرد الأسهم سهما سهما . فأنا أضع طائفة
منها تحت اسم الكشكول ..

١ - « طلعت حرب وأصدقائه » في معرفة الناس ، ومعرفة أخبارهم ، وأسرارهم ،
واستعدادتهم المالية ، يلبسون « طاوية الاخفا . »

هذا رأس مال كبير أن يحيطوا علماً بحالة كل بيت ، وحالة كل غيط ، وحالة
كل عمارة ، وحالة كل تركة ، وحالة كل ثروة في القطر بأسره .
فهم شرلوك هولمز ، وكارتر ، وإرسين ، مجتمعين .

٢ - السياسة :

ومن ضمن « الكشكول » علاقتهم بالقصور وبالسلطات وبالسياسة
وبالأحزاب وكل منها لها مالها . عرف هؤلاء الأبطال كيف يظفرون برضا الكل
وكيف يدفعون شر الكل ؟ وكيف يضمنون صداقة الكل ؟ فكان البنك بنك
جميع السلطات ، وجميع الأحزاب ، وجميع الحكومات ، وبنك مصر والسودان
وحتى الملحقات . . .

٣ - الأمر الواقع :

عرفوا كأهمهر السياسيين الدوليين كيف يستغلون نظرية الأمر الواقع . فلم
ينتظروا حتى توافق الحكومة على إعانة الشركات التي جرى العرف العالمي باعتمادها
على معونة الحكومات . وإنما أنشئوها وأجروها وطبروها وصمدوا :
ثم قالوا للحكومة : هذا هو « الأمر الواقع » لك اليوم أسطول في الماء
وأسطول في السماء ، فهيا (بزى) الإعانات . كما تفعل الحكومات . رفعة لشأن
الرايات الوطنية المرفرفات الخفاقات .

٤ - البنك معهد :

لم ينشأ البنك ليكون بنكا وإنما ليكون معهدا . التحق به جيش عمرم من
الشبان المصريين . فأصبحوا اليوم بنى آدمين ولقبوا أنفسهم : الرجال العاملين .
المسهم الأخير :

الجلد !!!

أيها السادة :

أسهم التأسيس عديدة . ولكنى أخشى أن « أستهلك » قبل أن « أستهلكها »
لأنها غير قابلة « للاستهلاك »

إنما ألفت نظركم للسهم الأخير الذي اخترته ليكون في كلمتي السهم الأخير .

الجلد ! . . .

المناعة ! . . .

طول الروح ! . . .

الأعصاب التي قدت من الفولاذ ومن الحديد ! . . .

وأجل الوصف في ناحيتين :

١ - المكتب !

٢ - الأجندة !

أقسم لكم بحياتي أنكم لو تعافتم معي بعقد لمدة ١٠ سنين وبعرب سنوى قدره مليون جنيه لأشتغل محل طلعت حرب أو فؤاد سلطان لرفضت العرض ، وقلت العوض على الله . . .

تدق الساعة التاسعة صباحا فيجلس الواحد منهم على مكتبه : انظروا الأصناف الوافدة : سمك . لبن . تمر هندي . كوثر . زمزم . صدف . كتان . قطن . بذرة . فلم . سيناريو - كميالة . بروتستو . حجز . تبديد - أروس . بياض . زراير . كستور . بفته . دبلان . دبايس - فنلات . شربات . كرافقات . بسابورتات . تأمينات . تخليصات . . .

هذا صنف « البوستة » - والدوسيهات - فانظروا أصناف المخلوقات .

السيد نعمة ١ طالب إحسان - السيد نعمة ٢ مدين ولكن عدمان - السيد نعمة ٣ صاحب مشروعات كلها هذيان في هذيان - السيد نعمة ٥ طالب واسطة عند إعلان وترتان - السادة نعمة ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ طلاب وظائف من جميع الألوان - الست

نمرة ١١ متفرزة لأن (جالها إعلان) - الست نمرة ١٢ لازم تقابل (طلعت حرب) لتبكي وتشكو له هموم الزمان - ومن بين هؤلاء وهؤلاء يتدفق جيش الموظفين من كل ركن ، «وزقر» ومكان - ومن بين هؤلاء وأولئك يزحف الوزراء والكبراء والوجهاء والأعيان - وينجمعون بكل ثبات واطمئنان . وطلعت حرب وفؤاد سلطان ، في وسط هذه القيامة أو في وسط هذه الموالد أو في وسط هذه الورشة المكونة من أوراق - وتلغرافات - وتليفونات ودوسيهات - ومخلوقات - ومقابلات - وتوديعات - واستقبالات - يصدر الأمر ذات اليمين وذات اليسار يحيى حزب اليمين ويناقش حزب اليسار - يداعب المخرج ويتسمم للحزين ، «ويوز» للمناكف ، ويتيقظ للنصاب ، ويكشر للمذنب ويبت في المشكل ، ويطاول السميع الثقيل الدم والروح ، وعدته في ذلك طول الروح .

هذه هي أعصاب الفولاذ قدت من الجرانيت ومع ذلك فهي دائماً أبداً ليننة طرية صوتها هادى ، ونظرتها هادئة .

وتلك والله معجزة المعجزات . أدام الله لبنك مصر معجزة المعجزات ...
فاذ أقيتم بنظرة على «أجندة» هذا الصنف من مخلوقات الله الجبارة وجدتم أن «الدباير» تعجز عن أن تلف لفاتهم ، وأن تدور دوراتهم ، وأن تقطع مشاويرهم ، وأن تشتبك في غدوم ورواحهم ، وأن ترن كما يزنون طول النهار وفرق بين زن الثرثار ، وزن كله منطق وأفكار .

سادتى :

أعلمتم أنكم أخطأتم إذ قلتم إن رأس مال البنك كان ثمانين ألفاً من الجنيهات !
ألا فاعلموا أنه مكون من ديشيليونات وتريليونات هذه الصفات المجيدات العايات العنيفات الجبارات العلويات السماويات الربانيات ...

ادعوا لهم بطول العمر . واسجدوا لله شاكرين .
يا رسل النهضة المصرية الحققة أبشر أنتم أم ملائكة؟ سواء لدى انفجرت من
ينابيع الأرض أم هبطتم من رحمة السماء . فأنتم من عند الله . لذلك بارككم الله .
بالله عليكم ، ماذا أهدىكم بمناسبة هذا العيد !!
واحر قلباه .

لا أملك من حطام الدنيا غير « قبلة حارة » كلها حماسة « وكلها لهب » فيها
خذوها واقتسموها وأضيفوها لرأس المال .
عشتم وعاش الوطن أيها الخالدون !

مؤسستنا القومية تحملها سواعد الأبطال

تقرير الأمة لبنك مصر ورجاله

« ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره »

نقلا عن مجلة أبي الهول

تبارك الله هل سمعت عن الاستقبالات الحافلة التي استقبلت بها الأمم الناهضة، القواد الظافرين، من أبطالها وملوكها، عندما يعودون من ميدان الوغى، يسوقون أسرى الأعداء أمامهم كالأنعام، ويحملون أكاليل الغار، وتعزف أمامهم الموسيقىات، وتطلق المدافع، ويغمرهم تهليل الشعب المغتبط وتكبيره، ويبدون لهم عرش المجد فيعتلونه نفورين مزهوين؟

إذا كنت لم تسمع عن شيء من هذا، ولم تقرأ عنه، فها هو ذا أمامك المثل الحى البارز فى المهرجان العظيم الذى تسابقت إليه الأمة، تقديراً لبنك مصر، وإعجاباً بزعيم بنك مصر.

وطلمت حرب باشا قائد، بل هو أخلد أثراً ممن سبقوه وتقدموه من القواد العسكريين. فهذا هو اسكندر اليونانى امتد ملكه من بلاد الغال إلى الصين، وقيصر الرومان دان لسلطانه حوض البحر الأبيض المتوسط، و نابليون فرنسا اجتاح بيجوشه أواسط أوربا وجنوبها، وسليمان القانونى بسط سلطانه على القارات الثلاث آسيا وأوربا وأفريقيا - تضاءلت فتوحات هؤلاء جميعاً، فإذا باليونان شبه جزيرة صغيرة، والرومان لا تتجاوز إيطاليا، وفرنسا قد انكشفت إلى حدودها الأصلية، وتركيا لا تتجاوز رقعتها ربع مساحة القطر المصرى.

فأين الخلود الذي كتب لهؤلاء القواد الظافرين ، وقد كانت كلمة منهم تنزع
تيجاناً ، وتقوض عروشاً ، وتمحو ممالك . لم يبق لهم من ذلك كله إلا أسطر سجلت
في كتب التاريخ ، لم تسلم حتى من عبث المغرضين .

ولكن طلعت باشا قائد من غير هذا الطراز . أولئك قواد مدمرون ، يزهقون
الأرواح ، وينثرون الأشلاء ، ويسيلون الدماء ، ويحصدون الأنفس . أما الغازي
طلعت حرب فقائد يحيي الأرواح ، ويجمع ما فرقه العطل والحاجة من أشلاء ،
ويحفظ على الناس ماء الحياة ، ويفتح الميادين لحياة الأنفس ، لا يعتمد في جهاده على
سيف ، ولكن على رأى أمضى منه حداً ، ولا على مدفع ، ولكن على عزيمة أشد
منه قوة ، ولا على قلاع أو حصون ، ولكن على شركات أثبت منها قوائم ، وأحكم
ثباتاً . ولا على جيوش جرارة ، ولكن على فتیان الشباب من أبناء مصر .

وهاهي الأمة قد استقبلت الغازي طلعت حرب باشا وأركان حربه الشجعان
الأبطال استقبالاً تتضال إلى جانبه حفلات القواد العسكريين السابقين ، وتردد
التهاتف بزعماء الاقتصاد في مصر ، لا من الحناجر والأفواه ، ولكن من القلوب
والأفئدة . وقامت الأمة باستعراض عام اشتركت فيه طوائفها وهيئاتها ، وكل من
يدين للغزاة الفاتحين في ميدان العمل بفضل ، وأى مصرى لا يدين لهم بالفضل ،
ولا يعترف لهم بالجميل ؟ !

« يحيا طلعت حرب ، يحيا مدحت يكن ، يحيا فؤاد سلطان ، يحيا بنك مصر »
هتاف سنلقنه لأبنائنا وأحفادنا يهتفون به حين يرون مؤسسة بنك مصر العظيمة
تمتد وتطول ، وتفتح لهم أبوابها وميادينها للعمل ويحتمون بظلمها من هجير الأزمات ،
ويعتمدون عليها في أوقات الشدة .

فلتهتف الأمة وليسجل التاريخ .

عيد بنك مصر

ذكرى نخار ومجد لرجاله وللأمة

« نقلا عن جريدة الشعب الصادرة يوم ٨ مايو سنة ١٩٣٥ »

احتفلت الأمة أمس ببلوغ بنك مصر العام الخامس عشر من حياته المباركة، ومن حق الأمة أن تبتهج بهذا العيد ومن حق رجال بنك مصر أن يشعروا براحة النفس ورضا الضمير وسكون الخاطر أن أدوا لبلادهم الأمانة التي احتملوها في أعناقهم، وأدوها في أمانة وإخلاص وتوجهها الله بالتوفيق والنجاح. وقد صاحبت النهضة الاقتصادية في هذه البلاد النهضة السياسية، ولكن الأولى قطعت في سبيل غايتها أشواطاً بعيدة وهامى الأمة قد احتفلت أمس ببعض ثمارها، أما الثانية فقد تعثرت، والمقارنة بينهما توجب الأسف والحسرة فلا نريد أن نسترسل فيها ونحن في معرض الفرح بالعيد القومى العظيم.

ولا تحتفل البلاد ببنك مصر لذاته ولكنها تحتفل به لأنه رمز نهوضها الاقتصادى، رمز تحركها بعد رقاد طويل. ولأنه المؤسسة القومية التي كانت وما تزال نواة الثروة الأهلية فهي تحتفل برخائها المستقبل، تحتفل بعزتها وكرامتها وتحريرها من عبودية الأموال الأجنبية.

ولا نخطئ، إذ نقول إن بنك مصر هو رمز المجد القومى بل هو التعبير الدقيق الصحيح الذى يمثل حقيقة شعور كل إنسان في هذه البلاد. فإذا اختلف المصريون في ألوان التفكير ومذاهب السياسة ومبادئ الإصلاح الاجتماعى فإنهم لا يختلفون في تمجيد بنك مصر وشركات بنك مصر.

أذكر في رحلتنا الأولى على الباخرة « النيل » ونحن جلوس على مائدة طلعت باشا . وكنا صحبة مختلفة المذاهب السياسية إذ تطلع الباشا باسمها وقال : « على هذه المائدة اجتمعت الأحزاب كلها » . وكان حقاً ما قال وسيبقى هذا أبداً ، فإن العمل الصالح لا يجد يداً تهدمه وإذا وجدت هذه اليد قطعت قبل أن تصل إليه .

ولا تقتصر خدمة بنك مصر للاقتصاد الأهلي على قيامه بأعمال المصارف العادية بل إنه اشترك في إنشاء شركات عديدة ، لم يلاحظ في اختيار ميادين نشاطها مجرد الكسب بل لاحظ قبل كل شيء التوفيق بين هذا الغرض وبين مصلحة الاقتصاد المصري ، ومن فضل الله أن ازدهرت هذه الشركات جميعاً ، وأخذت قوى الانتاج في مصر تتوزع وتنوع ، وهذه خدمة عظيمة لرشاء البلاد ، فقد كانت مصر حتى سنة ١٩٢٨ تعتمد اعتماداً كلياً على محصول واحد هو القطن ، وكانت صادراته تبلغ ٩٠ في المائة من مجموع الصادرات المصرية ، ولا شك أن اعتماد البلاد على محصول واحد مخاطرة بمستقبلها ، لأنه إذا حدث أن قل الطلب العالمي على هذا المحصول أصيب الدخل العام بنقص شديد وقاست مختلف نواحي النشاط الأهلية أشد المتاعب ، أما اليوم فقد قلت نسبة القطن في الحاصلات المصرية إلى نحو ٧٠ في المائة وزادت الصادرات الأخرى . نعم ما يزال القطن هو المحصول الرئيسي ولكن تناقص نسبة تصديره يدل على أن البلاد آخذة في التحرر من إسهاره وسائرة في طريق تنويع الانتاج . ولا شك أن لشركات بنك مصر فضلاً كبيراً في نقص الصادر من القطن فقد استهلكت شركة الغزل في السنوات الأخيرة كميات كبيرة ما تزال آخذة في الزيادة .

ولسنا نخص هذا النفع لأنه هو وحده الذي جنته البلاد من بنك مصر وشركاته ، ولكننا نذكره لأنه في نظرنا أعظم أثر أنتجته النهضة الاقتصادية فهو

يتجه بنا إلى جعل مصر بلداً صناعية دون أن يخرج بها عن شهرتها التقليدية كبلاد زراعية . وقد يحسب البعض أن خلق بلد صناعية من مصر مسألة سهلة ولكنهم يجب أن يعرفوا أن بنك مصر حقق بذلك أمنية طال حولها الجدل وقام بتجربة خطيرة جداً ، فقد كان رأى عدد كبير من رجال الاقتصاد والمال أن البلاد التي لا تملك في أرضها مناجم الفحم أو الحديد لا يمكن أن تصبح بلداً صناعية . ومصر لا تملك فخماً ولا حديداً ولكن الله منجها رجالاً أمثال طلعت حرب ومدحت يكن وفؤاد سلطان . هذه الأفضدة الذكية المخلصة كفلت لها أن تنصرف على كل العقبات .

على أننا لا نستطيع أن ننسى في هذه المناسبة السعيدة التنويه ببعض التقاليد الصالحة التي استنمها طلعت باشا حرب ومعاونيه منذ أنشئ بنك مصر وانشئت شركاته حتى الآن . ذلك أنه نأى ما استطاع بكل أعماله عن السياسة وعن اختلاف أعاصيرها ، واحتفظ لنفسه ولمشاريحه المالية والاقتصادية بالحياد التام . صادق كل الأحزاب ، وكل الحكومات لأنه لا يعمل لحزب معين ولا لحكومة معينة ولكنه يعمل لمصر . ولمصر كل الأحزاب وكل الحكومات .

وقد حرص طلعت باشا أن يجعل من بنك مصر وشركاته مدرسة لتخريج شبان مصريين محذقون أعمال المال والاقتصاد تخلق في البلاد نواة صالحة وابتدع ميادين جديدة يجد فيها مئات الشبان وآلاف العمال مرتزقاً ، ويستطيع كل منصف أن يقدر هذه الخدمة العظيمة التي أسداها بنك مصر وشركاته إذا عرف أن أكثر من ثلاثة آلاف مصرى بين موظفين ومستخدمين يرتزقون من العمل في هذا البنك وشركاته ، فلو لم يكن ولو لم تكن هذه الشركات ماذا كان يعمل هؤلاء جميعاً إلا أن يصيروا عالة على ذويهم وإلا أن يزيدوا مشكلة البطالة في هذه البلاد تفاقماً

والخلاصة أن المصريين حين يتهجون ويقتبطون اليوم ببلوغ بنك مصر عامه الخامس عشر يحسون سواء بطريق مباشر أو غير مباشر بكل ما يحملهم على هذه البهجة وهذا الاغتباط . وقد حظى طلعت باشا حرب بحب الجماهير ، وحظى ، وما زال وسبقي أبداً ، بهتافهم فليس زعماء السياسة هم الذين يكون لهم حب الجماهير والاهتمام ولكن زعماء الاقتصاد من طراز طلعت باشا يحظون أيضاً بهذا الحب وهذا الاهتمام لأنهم يجعلون المشاريع الاقتصادية والمالية سبيلاً إلى تحرير الوطن وسبيلاً إلى إيجاد مرتزق لبيته وسبيلاً إلى تكوين البيئة الصناعية القوية التي نستطيع ، بمستواها المرتفع ، أن نزيد في الثقافة العامة ونساهم في النهضة الاجتماعية والسياسية لنحى إذن هذا الرجل . ولنحى كل معاونيه من أكبر الموظفين إلى أصغر العمال . هؤلاء الذين بذلوا دون أن يعموا . وعملوا دون أن يختلفوا . وتقدموا دون أن يرجعوا ، وصبروا دون أن يتولاهم الجزع والسأم ، هؤلاء هم الخالدون . ولن يكون جزاؤهم فقط ما يلقون اليوم من حفاوة وتسكريم . بل سيكون جزاؤهم أوفى عند كل جيل يتعاقب على هذه البلاد . فقد عملوا لهم ، عملوا لمصر الخالدة فمن حقها أن تسبغ عليهم رداء الخلود .

سر العمل في بنك مصر

كلمة الأستاذ عبد الله فكرى أباطه

في محطة الاذاعة اللاسلكية

ليلة الاحتفال بعيد بنك مصر

سيداتي وسادتي :

جاء دورى في التحدث إليكم متأخراً بعد أن أفاض الشعراء والخطباء والمنشدون عليكم من بديع النظم والنثر والغناء في بنك مصر وعيده السعيد ما أشبع أسماعكم وغذى عواطفكم . ولو أن الحديث عن بنك مصر ومؤسسته مهما طال لا يمل فانتى أخشى أن يكون قصورى عن مجارة من كان لهم فضل الأسبقية على داعياً للسأم والملالة — لهذا سأتجى في حديثى ناحية خاصة وأطرق موضوعاً لم يتعرض له الخطباء السابقون — لأنه فاتهم الامام به — استغفر الله — ولكن لأنه من خصوصيات البيت وداخلياته ولى بين جدرانها عشر سنوات جعلتني ألم « بالظهى الداخلى » لادارة بنك مصر وتعرف أسباب النجاح الذى وفق إليه مؤسسوه .

وإذا كان الأفرنج فى لىالى أعيادهم الكبرى يديحون لأنفسهم ما هو غير مألوف من تقاليد الوقار فى حياتهم العادية فلا تأخذهم مثلاً فى ليلة عيدنا القومى وأبيح لنفسى عملاً غير مشروع بأفشاء بعض أسرار العمل فى بنك مصر .

كانت فكرة تأسيس البنك مختصرة فى رأس محمد بك طلعت حرب منذ انعقاد المؤتمر المصرى فى سنة ١٩٠٨ ودعا لها حينذاك فذهبت الدعوة آمالاً وأحلاماً —

ولكنه لم يتركها ولم يرجع عن تحقيقها وتحين ظروف سنة ١٩٢٠ يوم كانت البلاد فياضة بالشعور الوطني الفوار وبالأموال الوفيرة ينثرها المصريون باليمين وباليسار — فكرر دعوته بين أصحابه وذوى النفوذ والمال فمنهم من لبي ومنهم من أحجم — ولقد سمعته مرة يقول بأن شخصاً عظيماً أجابه على دعوته بأنه لا يتأخر عن التعاون معه متى بدأ البنك ونجح، فأجابه بقوله إن البنك يوم يبدأ وينجح لا يكون في حاجة لمعونته .

وكان من توفيق الله أن وقع اختيار الرجل العظيم على رفيقين هما مثال الشرف والتوفيق والنبيل . ومما يذكره في مجالسه الخاصة أنه حين أقبل مدحت يكن باشا على المساهمة معه استبشر خيراً وتفاءل بالنجاح لأنه كان راسخ العقيدة في أن صاحبه موفق في أعماله التوفيق كله .

ويدنا كان رجال السياسة من المصريين مشغولين بالثورة السياسية ومشاكلها وضوضائها كان طلعت حرب ورفاقه يعملون بجهد وسكون حتى أسسوا البنك وحققوا الفكرة التي طالما صبت إليها نفس صاحبها وكانت حاملاً جميلاً فصارت حقيقة ناصعة وضياء الجبين .

تأسس البنك في سنة ١٩٢٠ برأس مال متواضع . وماذا كانت تعمل ثمانون ألف جنيه في محيط الأموال الأجنبية الزاخرة ؟ لقد كان ذلك مدعاة لسخرية الحاسدين وتهكم المفرضين والعجب المؤلم أن من بين هؤلاء من كانوا من المصريين . ولكن لو علم أولئك القوم أن طلعت حرب وصحبه حين أسسوا بنك مصر قد أودعوا فيه قلوبهم الى جانب أموالهم — وآمال المصريين المخلصين جميعاً الى جانب آمالهم — لأدركوا أن الثمانين ألفاً تستطيع أن تفعل ما لا تفعله الملايين . إننى لا أذكر أننى رأيت طلعت حرب في مستهل حياة البنك يمسك بعض

دفاتر البنك بنفسه ويقيد فيها بيده ويشترك مع صغار الموظفين - وما كان أقلهم حينذاك - في عمل تسوية حسابية أو قيد طلبية - ويصرف مرتبات موظفيه القلائل من أدراج مكتبه حتى لا يعرف الواحد ما يتقاضاه سواء من أجر منعاً للغيرة وفساد الروح بين الموظفين . وقد استعان على ذلك بدراسته العلمية الجامعة وإطلاعه الشخصي الواسع ، وبخبرته العملية التي اكتسبها من العمل بيده في مستهل حياته في بعض البنوك والشركات والدائرة السنوية كموظف في مختلف الأعمال الحسابية والادارية والقضائية - فهو ملم بصغير العمليات وكبيرها إماماً شمل واجبات الكتاب الصغير الى واجبات المدير الخبير .

ويضاف الى كل هذا جلد على العمل عجيب - وصبر على قراءة كل ما يجيء في طريقه من ملفات ومذكرات وخطابات وإحصاءات وميزانيات وجرائد ومجلات - قيمات وغير قيمات - بلا كلل ولا ملل - وبسرعة تدعو للدهشة والاعجاب فيكون رأيه ناضجاً ويؤثر على كل صغيرة وكبيرة ثم يوزعها على جهاتها - وما أكثرها اليوم تشعباً واتساعاً - حتى أن الشباب ومن في حكمهم الذين يعملون مع طلعت حرب ليخجلون من أن يبدوا عليهم الكلال من كثرة العمل كلما رأوا ذلك الوالد يدأب ليل نهار من عمل الى عمل بعزم فتى جبار ، ومضاء لا يشق له غبار .

وكان ينتفع بكل عنصر يرى فيه مصلحة ونفعاً لمشروعه لا يفرق في ذلك بين دين ودين ماداموا من المصريين - واتباع تلك السنة الحميدة في تشكيل مجلس إدارة البنك - فحُب مشروع العظيم الى قلوب جميع المواطنين .
ولما طغت أهواء السياسة الفاشية وتفرقت كلمة الأمة شيعاً وأحزاباً - حرص وأصحابه بكثير من الشدة والحزم على حفظ الوليد العزيز من الانزلاق في تيار

الحزبية الجارف ، وبقى البنك منذ نشأته مصرياً لكافة المصريين شعاره على الدوام وفي كل زمان (أن مصر فوق الجميع) - وشملت هذه الروح الطيبة مؤسسى البنك ومديره وموظفيه من أكبر رأس الى أصغر عامل فيه .

إنه يعطى معاونه في كل يوم مثلاً عالياً من النشاط والمثابرة والتقشف ولا يضيره - إن دعت حاجة العمل - أن يظل في مكتبه طيلة النهار مكتفياً في غذائه بقطعة من الجبن وقليل من الخيار ، وطالما قضى طلعت حرب فترة القيلولة مضطجماً على مقعد في مكتبه حتى لا يضيع من وقته ما يكفي لتناول غذائه في منزله والعودة لاستئناف جهاده .

وهو يتمتع بقوة ذاكرة دونها أنظم السجلات ويستخدمها كمكتب استعلامات يحيط بكل شاردة وواردة من أعمال البنك وشركاته وعملائه وأنسابهم ومعاملاتهم ويتصرف في كل شأن على هدى الحقيقة التي يعيها ويمامها فيصيب . وليس بعجيب بعد الذي عرفته عن طلعت حرب من كثرة العمل والجهد الشاق والمسئولية الكبرى التي يحملها ورفاقه - أن يكون عصبي المزاج على شئ ، من حدة الطبع وخشونة المظهر في عمله - ولكنها شدة تتطلبها المصلحة وتراها بليغة الأثر في نجاح الأعمال التي يتولاها تضاعف حركة الدوايب وتبعث في أنحاءها حرارة مستمدة من تيار ذلك « الدينامو » الهائل الدائم الدوران .

على أن تلك الشدة والحدة تصحبهما طيبة قلب تشفع فيهما فلا تلبث ثورته أن تهدأ بكلمة تفاهم أو عتاب وتنقلب عطفاً أبويًا هو الرابطة الكبرى بين طلعت حرب وكل من تربطهم به علاقة العمل من معاونه ومرءوسيه - وقد عرفوا عنه ذلك الخلق الكريم فاعتادوه ووطدوا نفوسهم على اتخاذه والدًا باراً شديداً عليهم في الحق أو العمل رحيمًا بهم يحفظ لهم في قلبه الكبير عطفاً دونه عطف الآباء . ومن

المعروف عنه بين الموظفين أنه لا يظهر الرضا المطلق عن عمل واحد منهم في مواجهته حتى لا يفسد عليه خلقه ونشاطه - إذ يعتبر ذلك تدليلاً يضر الموظف ويقلل من إنتاجه - فإذا ما سره عمل اكتفى بابتسامة مستورة وظهر رضاه من أسارير وجهه دون شفطيه - أما إذا أغضبه العمل فالويل للويل لمن يجيء في طريقه أو يتصدى لثورته .

ومن أسرار نجاحه تقوى الله واعتماده عليه تعالى في كل ما يقدم عليه ويكفي أن نطالع كل تقرير صدر أو يصدر من البنك أو أية شركة من شركاته - من البداية حتى اليوم - لنراها كلها مصدرة بجملة (السلام عليكم ورحمة الله) ومملوءة بمشيدة الله تعالى وتوفيقه - وما إلى ذلك - وإني لأذكر أنني كتبت مرة في أحد التقارير جملة (بمشيئة الله) فأضاف إليها بيده كلمة (تعالى) ولفنتي إلى ذلك التقصير في تمجيد الخالق جل وعلا .

وهو في تحديد مواعيد افتتاح مشروعاته يحرص على اختيار الأيام التي جرى العرف على اعتبارها أياماً مباركة موفقة .

أما أصحابه وأولها (مدحت يكن) أو (الموفق) كما يجب أن يسمى ، فرمز عال لنبل الرياسة والشرف والتواضع وإنكار الذات - لا تمنعه تقاليد رياسته لمجلس إدارة بنك مصر وأربع عشرة شركة من شركاته وماله من مكانة خاصة ومركز ممتاز - من أن يعزو على الدوام وفي كل مناسبة - الفضل الأول في نجاح بنك مصر ومؤسساته إلى زميله وصديقه طلعت حرب بينما صديقه ينسب إليه ذلك الفضل في التوفيق والنجاح .

وثانيهما (فؤاد سلطان) ذلك الرجل الكامل أو كما يسميه الانجليز (جنتلمان) عنوان للأخلاق الفاضلة القوية والتجلى بروح النظام في العمل - نعمه نعم ، ولاؤه

لا - شديد في الحق يبغض الدس والذسائين ويعيش في جونتق له من بيته
الكريم أكبر نصيب - يشاطر طلعت حرب السلطة والمسئولية سواء بسواء
ويحترمه احترام الابناء للآباء - ولا عجب فقد نشأ متشبعاً بتعاليمه - متفانياً
في محبته .

ذلك الثالوث المبارك وما يسوده من وفاق ووئام وتفاهم تام في التفاصيل وفي
الاجمال هو السر الأول في نجاح بنك مصر ومنشئاته . وإنك إذ تذكر مدحت يكن
وطلعت حرب وفؤاد سلطان فانما تذكر شخصاً واحداً وقلباً واحداً - في
ثلاثة أجسام .

أما السر الثاني في نجاح بنك مصر ومنشئاته فراجع الى الدقة في اختيار موظفيه
والايدي العاملة فيه ، فهم بحمد الله خلاصة من الشباب المصري الذي يضع في عمله
قلبه ودمه وعاطفته ويعتبر الخدمة في بنك مصر وفروعه جهاداً له أجره عند الله
والوطن وشتان بين عامل لا ينتج إلا متى كان عامر الجيب وعامل ينتج على الدوام
لانه بعمله مؤمن عامر القلب . وإنني وقد ذكرت الموظفين يحتم على عرفان الجميل
أن أذكر في مناسبة هذا العيد فضل الذين سقطوا منا في ميدان الشرف فقربهم
الله اليه في جنات النعيم ، وفي طليعة هؤلاء الزملاء المرحومون الدكتور سيد كامل
وعبدن نور وعلى ممتاز ومحمود سكر - فطالما أبلوا في خدمة البنك وكانوا خير
قدوة للمجاهدين العاملين .

أما السر الثالث فمرجه أن إدارة بنك مصر لم تركز الى العواطف الوطنية النبيلة
التي يتحلى بها الشعب المصري الكريم في معاملة مصرفه الوطني الوحيد ، ولم تتخذ
من هذه العواطف ذريعة للتقصير عن إدراك المثل الأعلى للعمل وتنظيمه على أحدث
الأساليب - ولكنها على النقيض كان لها من ذلك العطف حافز للاتقان وبلوغ

أسمى الغايات وأعلاها - وقد بلغ بنك مصر وكل فرع من فروعها بفضل تلك الروح العملية الصالحة معززة بعون الله تعالى وتشجيع المواطنين - ذروة من المجد لا تطاول وبلغت من النجاح في خمسة عشر عاماً ما لا يبلغه غيرها في قرون .
فلنتوجه الى الله تعالى بالحمد الجزيل - ولنتحدث بنعمته علينا ولنظهر أفراننا في مهرجان يوم الخميس^(١) وما هو بعيد .

(١) يوم الخميس الذي أشير إليه هو التاسع من شهر مايو ١٩٣٥ وهو أول أيام المهرجان الذي أقامته اللجنة القومية للاحتفال بعيد بنك مصر في حديقة الأزبكية بالقاهرة برئاسة حضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا .

عيد مصر الاقتصادى

أثر بنك مصر فى أخلاق أبناء مصر

بقلم الدكتور احمد فريد رفاعى مدير قلم المطبوعات

نقلا عن جريدة الجهاد الصادرة فى ٧ مايو سنة ١٩٣٥

رفاقى المصريين !

ليس أجهل على النفس من عرفان الجميل ، ولا أروح لها من تحقيق الرغبات والآمال ، ولا أكثر غبطة لها من النجاح المؤزر المبين ، وقد تجلت هذه المعانى السامية كلها فى احتفال الأمة المصرية اليوم « بنك مصر » ، اعترافا بما طوق به جيدها من خدمات جسام ، وابتهاجا بما حققت على يديه من مشروعات جليلة الشأن ، واغترابا بما كتب لها وله ولنا من توفيق ونجاح واطراد وتقدم .

ولست أطمع هنا فى هذه العجالة الموجزة ، أن أقوم بقسط ما من دور أحد من رجالات مصر فى الشؤون المالية ، أو علماء المسائل الاقتصادية ، فأحدث حديث المطلع الخبير بما أدى بنك مصر « بنك الأمة » بنك النهضة والشباب والحياة ، لبلادنا الفتية من شتى الخدمات الخطيرة ذات العلاقات المتصلة بكيانها الاقتصادى .

لست أطمع فى ذلك فلهذا الفراغ رجاله الافذاذ ولهذا المقام صناديده الأكفاء وكيف أتحدث فى المال وعن المال ووسائل استخدام المال وفى مصر أمثال « طلعت حرب » . وكيف أتكلم عن المشروعات والمؤسسات والنهضات والوثبات وبين ظهرانيكم رجالات بنك مصر وشركات بنك مصر ، ثم كيف أتكلم عن الاقتصاديات والميزانيات وحل الأزمات وفيكم وفينا أمثال « أحمد عبد الوهاب » وأشباهه من أصحاب المواهب والكفايات .

إذن فلا تكلم هنا في قصارى ما يطمع فيه مثلى . لأتكلّم هنا كمؤرخ أيجدى فقط أو مصرى معترف بالجليل عن « أثر بنك مصر في أخلاق أبناء مصر . »
إذن فلا أجمع بين الثقلين ! ثقل الافلاس في المال ، وهو قوام كل شىء في حياة اليوم . والافلاس في مادة الكلام ! حتى لا تسرى على قوانين الاجتماعات (إذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب .)

على أنى - ما دمت مقررّاً ابتعادى عن ميدان أقطاب الاقتصاد وكجاة المال وسباق أصحاب الابتكارات والمثبثات والمطارات إلى آخر هذه السلسلة التى طولها سبعون ذراعاً - أرجو أن يكون كلامى من فضة ! وأنا قانع بها على شريطة ألا لا تكون من الفضة (البرانى) ! معترفاً باستحالة أن تكون من (البرانى) ، لأننا نتكلّم عن بنك مصر وعملاء بنك مصر وأسرة بنك مصر وهؤلاء جميعاً بعيدون عن كل زيف ومين وختل ، لأن شعارهم المعروف للدانى والقاصى (الصدق والأمانة والاخلاص والوفاء) .

أجل أيها القراء الأعزاء ؛ فالصدق فى القول ، والأمانة فى العهد ، والاخلاص فى العمل ، والوفاء بالوعد ، هى أس النجاح وسر التوفيق ، بل هى اللبنة الأولى التى تأسس على صرحها المتين ، بنك مصر الأمين ، وهذه المميزات التى استمسك بعروتها منذ اللحظة الأولى ببنككم القومى ، وليد شعوركم المصرى ، ونتاج تفكير « طلعتكم الحربى » وإن تكن طلعتة طلعة يمين وإقبال وإسعاد وإن تكن حرب أمن وأمان وبناء وعمار - هى هى حجر الزاوية التى شيد عليها بنككم المصرى ، بفضل استمسككم بها من ناحيتكم ، ومطابقتها لطبيعتكم المصرية النبيلة ما شيد من مفاخر أنف حسان ، وصروح ناطحات وبنيان ، وبواخر شاحنات وركبان ، ومطارات سابعات بلا أرسان ، وشركات طمانينة وتأمين وأمان ، وصور

فاتنات وأفلام من جنان ، ومطابع وأسفار تررى ببسلاغة وائل وسحبان ، ونسيج
من حرير وأقطان وكتان ، وأصداف من لؤلؤ منظوم ومرجان ، ومصائد أسماك
وحيتان ، فصدق عليها قول الرحمن ، في منزل القرآن ، « فبأى آلاء ربكما تكذبان » .
على أن أثر بنك مصر في أخلاق أبناء مصر أبعد مدى ، وأجدى نفعاً ، وأجزل
عائدة ، ويكفي أن تنقب وتبحث في كبار تجارنا المصريين ، وصناعنا القادرين ،
ومقاولينا المشهورين ، ومؤلفينا النابهين ، أولئك الذين بلغوا من النجاح في ميدان
العمل ذروته ، بينما النجاح في مصر صعب المرام ، ملتوى الطريق ، مخوف بالصعاب
والعقاب ، لأسباب واعتبارات وملايسات ، ثم لتساءل عن سر نجاح الكثيرين
منهم نجد — مع اعترافنا بما لهم من مقومات وكفايات — أن بنك مصر قد
احتضنهم كموطنين ، ونظمهم في عقد أسرته كجاهدين ، وسلكتهم في دائرة الأهلين
المقربين ، حتى أشعرهم لعمر كم أنهم من الشركاء المساهمين ، في الاحتفاظ بحقوق
الدائن وكرامة المدين ، ثم زودهم بالمال وأمدتهم بالنصح ، وجباهم بالعطف ، وأحياهم
بالتشجيع ، وأحاطهم بالرعاية وكان لهم نعم المعين والصديق ، ونعم النصير والظهير ،
حتى أضجوا — أيها الرفاق — بحمد الله ، وفضل روح مشاركة بنككم في تكوين
الشخصيات العصامية والكفايات الذاتية والمرافق الحيوية — يقدرون المشكلات
ويتذرعون بأرهمف إرادة وأقوى عزيمة في ثبات ورسوخ عقيدة ، وفي إيمان
بالنجاح وطيد وتلك أولى مآثر بنك مصر في أخلاق المصريين .

ثم ارجعوا الطرف أيها القراء الأعزاء كرة إلى الماضي ، إلى تلك الساعات
القيمة في حياة مصر الحديثة ، وحياة نهضتها الاقتصادية ، تلك الساعات الإيجابية
فيما أعادت على مصر وأفادت به المصريين ، تلك الساعات التي فكر فيها رجلكم
« طلعت حرب » في تأسيس بنك للأمة ، والتي امتاز التفكير فيها بمسببات

النجاح الوئيد ، والمحقق ، والوطيد ! ولعمركم إنه التفكير المختمر المروى الصبور الذي يزن ويقابل ، والذي يعد للصعوبات الطارئة أو المحلقة في الجو ، وسائل تمديد طريقها ، وإزالة حسكها وقتادها ، واجتثاث جذورها وأصولها ، هذا التفكير العميق المنطقي والعلمي والعملية مما كان سر نجاح بنككم بل كان الدعامة الخلقية التي اتبعها البنك في مشروعاته بل مشروعاتكم . بل كان الخطة الحكيمة الرشيدة في نصحه لأصحاب الأعمال منكم . بل كان الدرس العملي الذي لقنه لكل عملائه فيما لهم من مؤسسات ومشروعات ، ما وني البنك وما تردد في تغذيتها وتنميتها وحياطتها بكل رعاية وعناية وتشجيع . فبارك الله في التفكير الأول ، وبارك الله في المعلم الأول ، وبارك الله في الصفة الأولى للنجاح . .

مسألة خلقية أخرى أفادها البنك - إلى جانب بثه في نفوس رجال الأعمال خطة الدرس العميق والتفكير العميق والصبر العميق : تلك هي الدستور المضمون النجاح ، التي نادى بها أفذاذ العصاميين والعباقرة أمثال رتشر د سسل ودي وت وغيرهما وهي أن « لا يعمل في وقت واحد إلا عمل واحد » مع الانصباب عليه ، والانتباه له والتدقيق فيه ، والمثابرة عليه ، والرعاية له ، ولعلمكم أيها الرفاق الأعزاء إذا ما دققتم النظر في الطريقة السحرية التي اتبعها بنككم في خلق مؤسساته الهائلة والهائلة جداً ، تنتهون إلى الايمان معي ، بان لا سحر ولا إعجاز ، وليكنه العقل الحكيم في الطريق القويم ، والمنطق السليم ، في الاخلاص العظيم ، هو الشعور الرائق ، بالواجب الصادق ، هو منحة الواهب ، بالتفكير الصائب ، وأخيراً هو ذلك المبدأ الخلقى الذي جعله بنككم نبراساً له ولمشروعاته ومشروعاتكم ، ودستورا كاملاً لأعماله وأعمالكم ، ومعاملاته في معاملتكم ، وكان سر نجاحه ونجاحكم هو :
« العمل الواحد في الوقت الواحد ! . . . »

على أن العمل الواحد في الوقت الواحد ، وإن كان ظاهرة أساسية عمل بوحيتها
بنككم القومي الأساسى ولقنها لكم في دروسه - مصرفكم المصرى الوطنى -
لم يكن مجرداً من ملابسات أخرى قبضت على أزمة النجاح فأبى مدعناً ذلولا
راضياً مرضياً ، وما تلکم الملابسات غير انتهاز الفرص الملائمة والحاجات القائمة في
حكمة وسداد وأناة وكياسة وحصافة ودراسة ، ولا أكتممكم سر ما وقفت عليه
وإن كنت في إمطة اللثام عنه سأفتح على بنككم المحبوب باباً واسعاً من سيل
الطلبات . ولكن بنككم الذى لاحفز له من هوى ولا غاية في شتى أعماله ليس
بالخييل عليها بل هو المرحب بها المعضد لها والراغب فيها ذلك السر أن يدرس
دوافع السلفيات لرجال الأعمال ومن في صفهم وعنده الخبراء الأفاضل الواقفون على
خطط البنك التأسيسية باحتكاكهم بدائرة معارف المشروعات المالية وأنتم تعرفونها
ولا أسميها لأنها تمقت المديح والثناء . ذلك السر أن البنك شد ما يتعنى أن يرى
المصريين وقد قبضوا على ناصية الأعمال وقد برزوا فيها واستولوا على خيرها فأفادوا
واستفادوا وأصلحوا ، وأثروا ، ورقوا وأسعدوا . وليس بسر أن نعترف - ونعترف
في سرور واعتباط - أن بنككم المصرى بمثابة معهد عملي لرجال الأعمال بل فورية
مستمرة الانتاج لكبار رجال الأعمال قبل أن يكون مصرف سندات وأموال !
أكثر من هذا ، قرأى الأعداء ، فان بنك مصر وليد ذاكم التفكير الكامل
العميق الذى عمل في اتئاد ومثابرة وفي اتصال حلقات واستمرار دراسات متخذاً
سياسة التعاون خطة له ومبدأ وهدفاً له وشعاراً لم يحد عنها في شتى مشروعاته المدرة
علينا أخلاف رزق وأخلاف إنتاج وأخلاف صناعات قد بث هذه الروح المجدية
حقاً في الأفراد والجماعات وساعد مساعدة جديده على نشرها وتنميتها بين الهيئات
والشركات وعمل على أن تكون نبراساً له ودستوراً فيما له من معاملات واتصالات

وقد نجح بنككم العامر الموفق أن أضحت بفضلها الحركات التعاونية ظاهرة خلقية في نهضتنا الاقتصادية الحديثة فلنسجل له هذا الأثر الخالد وذلك المبدأ القويم وتلك الخلة الاجتماعية الجديرة بالاعجاب والاكبار .

كان لزاماً على مثلى أن يتحدث عن شتى النواحي الخلقية التي أفادنا بها بنك مصر فأحدثت عن العزة القومية التي رفع هامتها بيوأخره التي ترفع أعلامنا المصرية بين مصر وأوروبا . وتلك الخدمة الاسلامية الجليلة التي أداها للحج وأداء الفرض الخامس من فروض الدين في يسر ورخاء وأمن ودعة بتسييره بواخره لبيت الله الحرام ، بل كان يجدر بمثلى أن يتحدث عن سر إنشاء شركات الخليج وأنها وليدة الكرامة والوطنية والاباء وعزة النفس وأنها أنتجت ذلك كله في طياتها النبيلة وحركاتها المستمرة بل كان يخلق بي أن أتحدث عن دار طباعته وخدمتها للحركة العالمية بها في نشر العلم الصحيح من نصرة للمقومات الخلقية . بل كان لزاماً على مثلى وهو المتصل بكثير من السراة وأصحاب البيوتات القديمة ذات الأرومة والتجار ممن عصفت بهم الأزمة الطاحنة الضروس وكادت تنهشهم بأنيابها المفترسة لولا أن احتضنهم بنككم المصري الذي أحس بألمهم وطب لهم أنجع دواء لوجيعتهم وحفظ لهم تراث الاباء والاجداد . وما كان لهم من جرم حينما رغبوا في التوسع في الثراء وتقلبت لهم المحن والأرزاء . ومما كان لصنيع البنك معهم ومعنا من احتفاظ بماء الوجه ماء الحياء والحياة والأمل وإبقائه على قوى الايمان في النفوس حيث أمدنا البنك في غير إبطاء ولا أناة بحبال النجاة وسلم الارتقاء . وكان البنك مصرياً في وقفته مصرياً في مروءته مصرياً في احتفاظه بثروة مصر للمصريين . فبارك الله في بنك مصر وبارك الله في تقدير المصريين وتأييد المصريين وتعاضيد المصريين .

بل كان لزاماً على مثلى وقد انصل ردحاً من الزمن غير قليل بأوساط رجالات

الأعمال وأصحاب المشاريع دون الأموال وأصحاب الرئوس دون الفلوس وأصحاب الأذهان دون الجفان أن يعترف بما ليتكم من خلق أعمال لمن لا عمل لهم وخلق ثروات لمن لا ثروة لهم في غير مضیعة للمال ولا قتل لعرقية الرجال فوضع بذلك الصنع النبیل وذلكم التصرف الوطنی الجلیل مقوماتنا الخلقیة من بث لروح الحمیة والذاتیة وتنمیة لعوامل الجرأة والنشاط وترعیة لدوافع الدأب والمنافسة ووجه الكثيرین إلى العمل المثمر ، العمل المنتج ، العمل المجدی للبلاد والأفراد .

ولكننی لا أرید استغلال حسن استماعكم ورقیق إحساسكم فأطیل علیكم واعتدی علی ثمن أوقاتكم فأجتزئ ، بديلا من هذا بكلمات قليلة تتصل بالسلف الصالح ولعلكم تلاحظون فی بناء البنك ونقوشه میله إلى الاحتفاظ بحضاراتنا الزاهیة وما لنا من مجد تالد وطارف فی تمدیننا الاسلامی والمصری معا .

يقول الأصمعی : سمعت العرب تقول : « من اقتصد فی الغنی والفقیر فقد استعد لنوائب الدهر » وأنها تقول : « اقتصد فی إنفاق الدراهم فانها لجراح الفاقة مرهم » وأنها تقول : « إن كنتم تحبون المروءة والفتوة فأصلحوا أموالكم » .

هكذا كان يقول الأصمعی ، وهكذا كان يقول غیر الاصمعی من سلفكم العظیم ، ممن صدقت روايته ، وتناهت بلاغته ، وسمت كیاسته ، وأما الذی أرید إذاعته وشهادته فهو : سمعت ثم شاهدت وآمنت بعد إذ رأیت أن محمداً بن طلعت ابن حرب رضی الله عنهم ورضوا عنه ، قد أذاع بین المصریین رواية الأصمعی ، وغیره من السلف الصالح ، ولكننه أذاعها بطریقه التي هو ابن یحدثها ، طریقه العمل دون القول ، وأشهد أنه كان فی رسالته موفقاً ومسدداً وبلغياً !
رفاقی الأعزاء :

إن دیدنكم عرفان الجمیل ، وخلقكم مقابله الاحسان بعشرات من الاحسان ،

وإني لخالكم تقرون بما لبنككم من مآثر وفواضل ، وإنكم لمقرون بأنه اضطلع
بمهامه الجسام على أكمل الوجوه وأتمها ، ولكن بنك مصر ما زال يرى أمامه من
الرسالات الخليقة بعنايته واهتمامه الشيء الكثير ، وليس أسعد على بنك مصر من
أن يرى مصر سعيدة ويرى المصريين سعداء ، وأن خير هدية تقدمها لمن أهدى
إليها عسارة قلبه وتفكيره وسهره الليالي الطوال أن تقول له ؛ أستغفر الله بل أن
نعمل له ما يجب أن يعمل الرجل مع أقطاب المال . ذلك أن نتخذ هذا اليوم من
عيد البنك عيداً لنا . وليكن عيداً عملياً إنتاجياً .

إن أمام البنك مشروعات عديدة وشدة ما تحتاج إليها البلاد وإني لأشهد
صادقاً مخلصاً أن كل مشروع اقتصادي كبير بدأ فيه الغير كان مصدره الأول معهدكم
المصري في الانتاج الاقتصادي كما أن مصدره بنككم المصري ، وإني لأشهد صادقاً
مخلصاً أن خير ما يرجى إلى مصر الناهضة في حركتها الاقتصادية الموفقة أن تتخذ
من مثل هذا اليوم الدعاية القومية لجمع المال ، لتلبية دعوات البنك فيما يعتمزمه مسدداً
موفقاً في مشروعاته المسددة الموفقة . وإني لأشهد صادقاً مخلصاً أن في وسعكم جميعاً
بشيء من ضبط النفس وشيء من مرهف الارادة وشيء من القومية المصرية أن
تتقدموا في مثل هذا اليوم بكل ما يصل إلى يديكم من طريق سلطان إرادتكم
فتقدمونه إلى بنككم ليمضي قدماً لا يلوى على شيء في خطته المضمونة النجاح .
فهاموا إلى العمل الصالح أقطاب مصر ورجال مصر وأنصار بنك مصر وبارك
الله فيكم وفي همتكم وفي بنككم وفيمن فكر وأخلص وكان من المحسنين .

دار المأمون في ٧ مايو سنة ١٩٣٥

تحیات مبارکات لبنک مصر ورجاله

بمعد العید

بقلم الأستاذ محمد توفیق دياب صاحب الجهاد

نقلا عن جريدة الجهاد الصادرة يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٥

تحیات مبارکات إلى بنک مصر وفروعه وشركاته — وإلى ذلك الرجل الصمصامة الذى تطلعت نفسه فى ريعان الشباب إلى الجلائل ، فما زال يفكر فيها نهاره ويحلم بها ليله ، حتى وافته الفرصة فاقتنصها مشبوب العزيمة موفور اليقين ، كأنما نفذت بصيرته أستار الغيب ، فتكشف له المستقبل عن خمسة عشر عاماً حافلة بتوفيق يتلوه توفيق ، وعمل عظيم يتلوه عمل عظيم ، وكلما ازداد نجمه السعيد نوراً وتصعيداً فى سماء مصر المجاهدة ، ازداد المصريون إيماناً به وإيماناً بأنفسهم — لأن طلعت حرب مثال من صميم الرجولة المصرية إذا عافت سفاسف الأمور وصممت على عظامها — وهامى السنوات الخمس عشرة قد سجلها تاريخ مصر الحديث فى خمسة عشر سفرأ ، كل سفر منها مؤلف من صفحات كأيام السنة تتابعا واطرادا وعدأ ، وليس من بينها صفحة خلّت من نظرة إلى أمام ، أو فكرة فى غد ، أو بذرة ستصبح شطأ ، ثم نباتاً مستويا على سؤوقه ، ثم رياضاً أنفا ذات ثمار وظلال — والثمر والظلال والخيرات والبركات كلها من المصريين وكلها إلى المصريين ، كلها من المصريين زرعا رطيباً وغرساً رقيقاً ، وكلها إلى المصريين بعد ذلك دوحاً متأصل الجذوع فى أرض مصر سامق الفروع فى سماها ، ثابتاً للزعازع ، صامداً للحدثان ، — والبستانى العظيم الذى تعهد النبات طفلا ورعاه فتيا وسما به إلى عليائه ملتف الفصون نضير الزهر جنى الثمر — طلعت حرب ، وساعدها مدحت

وسلطان ، ينظرون في أيام العيد الثلاثة الماضية من ذروة المجد الاقتصادى الذى شادوا لمصر صرحه العظيم — ينظرون من تلك الذروة المنيفة ثلاث نظرات :
نظرة الى الماضى العزيز المتواضع ، يوم زرعوا ثمانين ألفاً من الجنيهات فى حقل المال والأعمال لأول مرة فى تاريخ الصرافة المصرية ، والحاسدون ساخرون ، والغابطون مشفقون .

ونظرة إلى الحاضر العزيز المحترم ، وقد توالدت الألوف الثمانون حتى أصبحت اليوم ألف ألف مما يعدّون ، وتوالدت الثقة فى أشتات من الصور حتى استودع بنك مصر عشرة ملايين أو تزيد ، وتوالدت المنشآت والشركات حتى امتدت فى البر والبحر ، وفى الشرق والغرب ، ولم تقنع العزيمة الشماء باليابس والماء حتى حلقت فى الهواء ! ولو أردنا الامام لعمدنا إلى البيان التاريخى الجليل الذى ألقاه البستاني العظيم فى حفلة الشاي الكبرى بحديقة الأزبكية — فأعدنا نشره من جديد ، تبياناً موجزاً — على طوله — لتلك الحلقات المتصلة من آثار الارادة الجبارة والصبر الجليل والخلق المتين فى مدى خمس وعشر من السنين !

ونظرة إلى المستقبل من ذروة هذا الصرح العتيق ، ألقاها طلعت وأخواه الأ كبر والأصغر من بين أستار الغيب المحجوب إلا عن الهمم (اللدنية) والبصائر النورانية — ماذا أرّتهم هذه النظرة إلى المستقبل ؟

رأوا الزمان وقد امتد بهم إلى مثل هذا العيد أقوىاء موفورين فى مثل أريحتهم الحاضرة ، وفى مثل روحهم المشرقة الناضرة .

ورأوا هذا الصرح وقد ترامت أطرافه وتعالى بنيانه واشتدت أركانه أضعافاً مضاعفة !

رأوا المليون عشرة ملايين ، ورأوا (المحلة) وإخواتها تكسو جميع المصريين ،

ورأوا عشرات من الجوارى المنشآت في البحر ومئات من النسور المحلقة في الجو
ورأوا أطواراً من صناعات مصر ومن زراعتها وتجارتها لاعهد لمصر بمثلها قط من
حيث (الكم) ومن حيث (الكيف) !

ورأوا شباب مصر أصلب أعواداً وأصدق جهاداً في ملحمة الحياة وفي ميدانها
الحر الكريم !

ورأوا أنفسهم - أريد طلعت وأخويه - رأوا أنفسهم أيام العيد الثلاثيني
المقبل - ١٩٥٧ و١٩٥٨ مايو سنة ١٩٥٠ - وقد وقفوا على ذروة توازي ذروة الهرم
الأكبر ، وكأن خيوطاً من النور تصل بين أشخاصهم الثلاثة وبين كل مصرى
ومصرية ساهم في هذا الجهاد العظيم أو انتفع بشمراته المقدسة .

ويومئذ سيبارك مصطفى ذلك العيد السعيد المنتظر كما باركه أمس وأمس الأول
واليوم الذي قبله . وستكون مصر العزيزة قد استتمعت طويلاً باستقلالها الكامل
في ظلال العلم الذي يحمله الرئيس الجليل .

وستكون مصر قد استتمعت طويلاً باستقلالها الاقتصادي بفضل الطريق
الذي شقه ومهده بين الصعاب الشداد والعقبات الوعرة - أبطال نهضتنا
الاقتصادية ، وزعيمهم الفذ - حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا !

ليتني أدرك ذلك العيد ، فأنشده فيه أنشودتي بين المنشدين ، وأرى رأى
البصر ما يراه طلعت وإخوانه رأى البصيرة منذ اليوم !

الأستاذ خليل مطران بك

شاعر الأقطار العربية

أقيمت في الاحتفال بعيد البنك بحديقة الأزبكية بالقاهرة

ما موقفي في مصرفٍ للمال ! أنا شاعرٌ ، ما للحساب ومالي ؟
لا شيء لي فيه ، وكل كنوزه من حيث تنفع مصر ، أحسبها لي !
إن أيسرت مصر ، وفيه ضمانها ، إني ، إذن ، فرح بركة حالي !

تُنغى على الشعراء أو همام لها
وَضُرُوبُ إيقاعٍ ، مرجعة على
تحلوا بألفتنا لها ، لكنها
وتظل عن مجرى الحياة بعزل
إن كان بعض الشعر هذا شأنه
وتعال بمدامة ، وتمزل
الشعر ينتجع الجمال ، وينتجى
بالحس والمعنى له الإمامة
هو مورد يروي النهى بنميره
هو مُثَقَّب العزمات في طلب العلي
لا شيء يلهمه ، ويقترح اللظى

خدع البهارج في طلاء محال ...
وتر من الضرب المبرح بال
سرعان ما تفضى إلى الإملال
وتنافس العمران بالأطلال
ما الشعر كل الشعر محض خيال
للإمامة ، وتمزل بفضال
في كل شعب مصدر الجبال
تجلو الحقائق في أحب صقال
ويميره في العين لمع الآل
ومطيل ماتدني من الآجال
من زنده كمظالم الأفعال

يا بنك مصر، وليد نهضة أمة
بتمكّن الأركان والأسس التي
رأى بُدا لأولى البصائر سره
العبرى، المستشف نبوغه
هو أول النخب التي أبرزتها
أطلعتهُ بدرًا، وكم في إثره
وقيت عهداً بالأولى أعادتهم
ومنى ضروبا للبلاد فضيتها
هي أمةٌ جادت عليك بوفرها
وتجشمت من دون حرّياتها
فكثت في أعقاب ما اضطامت به
أغلى ذخائرها، وأنفس ما جنت
في خمس عشر من السنين أتيت ما
وشببت مكتمل الرجولة حينما
مستلثماً متدرعاً، إن صرحت
حربٌ! وما أكنى المسمى باسمها
النصر فيها طلعةٌ من « طلعت »
أمن الغلو، وذلك فضل جهاده
يا قوم، حيوا بنك مصر فانه
في مجد ماضينا علينا حجةٌ
هو كائن من روح مصر وأمرها

لما بنتك بنت للاستقلال
حملتك زكي رأى مصر العالى
في ضوء ما أبدى وزير المال
في كل تدبير له، ومقال
ولذلك الهادى النجيب توالى
ينمو هلالاً لاحقاً بهلال
للسبق من فرسان كل مجال
جعلت مكانك فوق كل منال
وتهدتك بنصرها المتوالى ..
ما جشمت بتحول الأحوال
من جهد أيام، وسهد ليال
من كل مبدول عزيز غال
لم يأت غـيرك في سنين طوال
درج اللدات مدارج الأطفال
حربٌ وقال الحاققون نزال!
ليصول فيها صولة الرئبال
شهدت عواقبها بصدق الفال
لبلاده، أن عدّ في الأبطال!
حصن النجاة، ومعقد الآمال
إن لم نعززه بمجد الحال
ساحى الحقيقة، بارع التمثال!

للخصب والاقبال ، أعلى دولة
يبغى سلامتها ورفعة شأنها
أغزى سماء الشرق بيض نسورها
وعلى المتون أهلة خفاقة
أجرى سفائنها فهن مواخر
البرئ يأنس للقواء ، ويحتفى
من كل ما ترجى منافعه حبا
طُف (بالحلّة) تلف كيف تبدلت
وتقر عينك صنعة أهلية
يتهلل الشركاء في أرباحها
تلك المعاهد يسرت ما يسرت
تؤتى الغنى ، ويميش في أكنافها
وتخرج المتأدين ليحسنوا
الله يعلم كم وقت أوطانكم

فاليوم عيد للكنانة نخوره
لا تلتقى منها اللحاظ بموقع
هو عيد مصر ولا انفراد لها به
هو عيد رابطة الشعوب جميعها
هو عيد حاضرها ومقبلها على
أعظم بهذا الحفل فيه ، وكله

أن ليس مردوداً إلى أمثال
إلا وفيه للسور مجالى
كلا ولا للعصردون التالى
في الشرق بعد تفكك الأوصال
متعاقب الأحقاب والأجيال
من صفوة الوزراء والأقيال

ومن السراة تفاوتت أقدارهم
شرفُ الرئيس وقد توسط عقدهم
ما زال صدرا في الصدور ولم يكن
لطفٌ وآدابٌ ، وصدق فراسة
حقٌ له ولصاحبيه ، ما لهم
هل راعكم من طلعت وبيانه
وتعاقبٌ في عبقرى واحد
إني لأفزع حين أبغى وصفه
جبلٌ تضل العين في عليائه
بحرٌ وليس يضيره مستنكرٌ
لله عزاته ومن شرفاته
يرتاد حاجات الحمى لقضائه
ماذا يدبر ، وما يدبر وحده
ترنو إليه فما ترى إلا ندى
كثراً ماثره اردد ذكرها
جمع التوافى فرقدين هما ، وقد
يقضين مؤتمنين عن ثقة على
ومحولين لنفع مصر وأهلها
فاذا للاستغلال معنى مُخلفٌ
ركبا إلى أسمى المآرب صعبه
أقيمتكُ السادات في أوطانهم

وتوافقوا في البشر والاقبال
شرفُ الفريدة والجمان غوالى !
من مهده إلاحليف معالى
ووفاء مولى في مهابة والى
في قومهم من صادق الاجلال
نطقُ السكوت وحسن ما هو تالى !
بين الفتى الفتحال والقوال
من بُعد ما أبغيه وهو حبالى
والوحى مهبطه رءوس جبال !
أن ينظم الشركات نظم لآلى
يرمى الجهات بلحظه الجوال
ويسدّ خلّاتٍ بغير سؤال
مما به يعنى عدادُ رجال !
حيث الهموم تهتم بالأشغال
(وفؤاد سلطان) يمر بيالى
عزّ التوافى ، مضرب الأمثال
مافى ذمامهما من الأموال
مالم يكن إلا لنفع جوالى
ما كان من معنى للاستغلال
تفتك أحراراً من الأغلال
وكأنهم للأجنيين موالى ؟

لفؤادَ سلطانٍ ، بطارف مجده
يا جـبـذا الشرف الرفيع يُصـيـبه
هذا فتى الفتية ان غير مُدافع
هذا هو الركن الذي أحـمـاله
إن لم يكن بالعم أو بالخـال
غير المدل به ، ولا المختـال
والقدوة المثلـى بغير جدال
توهى ، ولا يشكو من الأحـمال
للفضل فيه وليس للافضال
أثنى عليه بما به وأحبه

إن العرين ، وهؤلاء أسوده ،
حتى يُعيد كل جيل عيده
لمؤمن بترعرع الأشبال
بتسلسل الأدهار لا الأحوال

أنشودة

الاستاذ خليل بك مطراه

شاعر الأقطار العربية

في حفلة الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية

مهد حضرة الشاعر الكبير لالقاء أنشودته في حفلة الغرفة التجارية المصرية
بالاسكندرية بما يأتي :-

قال حفظه الله :

أما بعد ففي سنة ١٩٢٥ أقام في القاهرة فريق من أكابر التجار المصريين حفلة
شاي نفحة لتكريم صاحب السعادة الزعيم الاقتصادي الكبير محمد طلعت حرب باشا
وزميليه وصديقيه الأكرمين حضرة صاحب المعالي احمد مدحت يكن باشا وحضرة
صاحب العزة فؤاد سلطان بك . وبنك مصر آنئذ في السنة الخامسة من عمره
المبارك ، وقد بدت من جوانبه تباشير ساطعة لفجر زاهر باهر يطلع على مصر بحياة
جديدة سعيدة . ففي ذلك اليوم أسمعت الحشد الحاشد من الأنصار والمجيبين قصيدة
جعلت عنوانها يلائم الحالة في ذلك الوقت والعنوان هو أنشودة الأمل :-
وإني أستمحكم في تلاوتها عليكم الآن ثم أتبعها بتلاوة القصيدة التي نظمها
خصيصاً لهذا الاجتماع الأنيق الميمون وعنوانها من فضل الله على مصر بل على
الشرق كافة هو أنشودة النجاح

انشودة الأمل

سنة ١٩٢٥

أقيمت في الحفلة التي أقامها آئند تجار القاهرة لبنك مصر

قضيت عمري لا مستديناً ولا ملياً بأن أدنيا
لكن علمي بينك مصر ونفعه لم يزل يقينا
يا من يشيدون صرح مال صرح معال تشيدونا
أنتم لأوطانكم محبون حب صدق لا مدعونا
لستم تقولون ما نخالونه ولكن تحققونا
طلعت حرب طلعت حرباً على أعادى الحمى زبونا
بالنطق عذبا والرأى عضبا يفرى من الباطل الوتبنا
وفضل ذلك الثبات يابى على الصعوبات أن يخونا
وذلك الأخذ بالحساب الذى يفقدانه مؤبنا
فكان فقدانه علينا فى كل أحوالنا غيبنا
أغرى بنا الطامعين طراً وأشمت العاذلين فينا
طلعت يا كاتباً أديباً ويا خطيباً ندباً ميبنا
ويا حكيماً فى كل شأن يليه مستبصراً رزيننا
وياهماً أجيد فى الأمة الصناعات والفنوننا
قصر دون المقام وصفى فيامزايه أسعدينا
أرربك ابناً لمصر لما جدت فنادت أين البنونا

أين الأباةُ المحرّبونا؟ أين الحمّاةُ المرجّبونا؟
أين بُناةُ العلى بيوتنا؟ تهى الرواسى ولا يهيننا؟
أين المعيدون من نغار ما قد طواه البلى قرونا؟
فتلتقى مآثرات قومي يصدّق الظاهر الدفيننا
ذاكم هو النابه العظيم الذى حفّتم تكمرونا

ويانبيلاً أولاه نصراً وكان خيراً له معينا
حييت من ماجد تسامت به أصول فى المـاجديننا
أبديت فى كل ما تولىت حكمةً تصلح الشؤونا

ويا كريم الأصول فرعَ المؤثلين الموصّليننا
بأى عبء نهضت حين اللدات فى الخوض يلبعوننا
فكنت قولاً وكنت فعلاً خير مثال للموسريننا
لو صنعوا ما صنعت أو بعضه لسُـدنا فى العالميننا

ويأتجاراً بما أتوا من روائع الفضل شرفونا
وكان منهم فى كل حال ما يحمد المجد أن يكوننا
بلادكم تبتغى سراةً يغنونها لا منصّبيننا
كم أنجح القصدَ مُتجوهاً وغيرهم أخلف الظنوننا
دمتم عماد الحمى ودام الحمى بكم راقياً أميننا

انشودة النجاح

سنة ١٩٣٥

أقيمت في احتفال الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية

ذلك قولى أعيده اليوم	بعد عشر من السنين
عشر تقصت وبنك مصر	ينمو ويسمو ثباتاً مكيثنا
كأنه دوحه على الشرق	كله فرعت غصونا
لا يأتليها دراً وبرا	كما تبرأ الأم البيننا
وكلها مزهر فنونا	وكلها مشر فنونا
في كل حول أو بعض حول	أجد نصرأ بكرأ ميينا
وتابع الفتح بعد فتح	ورد كيد المبتطينا
وصار عنوان نخر مصر	ومعقل العزة الحصيدنا
ومجتي الرزق من غراس	كان جناها للأجنيثنا
من كل ومض أجرى سحاباً	وكل صخر أجرى معيننا
من الحديد الأصم والنار	نجرت كفه عيوننا
من كل صنع وكل بدع	هياً غناً للغانميننا
فضل عميم لبنك مصر	هيات نساها ما حيننا

نذكره كلما رأينا	نسور مصر المحلقيننا
ما بين غرب وبين شرق	أدنى وأقصى مدوميننا

نذكره كلما رأينا راياتها تعتلى السفينا
منتشرات مرفرفات حيث طواها الزمان حيناً
نذكره كلما رأينا تجارنا جسد ناشطينا
يتزعون الأسواق بالحزم من أشد المنازعينا
نذكره كلما رأينا كد الشباب المثقفينا
في كل شأن حر ولوه غدوا ثقات مدريننا
نذكره كلما رأينا صناعتنا غير حائرنا
إن أعوز العمون يعموه فألقوا الناصح المعينا
نذكره كلما سمعنا ضجيج أوكار عاملينا
لا يعمدون الخبير منهم في كل فن ولا الوهينا
جاءهم اليسر بعد دهر كان عليهم به ضنينا
نذكره كلما لبسنا من نسجنا البنس والثمينا
كلاهما نكتسيه عزاً ونكتسى ما عداه هونا
نذكره كلما اغتربنا ومصر عن جانب تلينا
يؤنسنا قربها وكننا إن لغرب حق موحشنا
نذكره كلما اغتبطنا بما أفدنا وما كفيننا
حسب الأمانى محذات بهن عن غيرنا غيننا

هيئات نحصى في « بنك مصر » من نعم الله ما لقينا
يا نخبة الثغر من سراة بعينه اليوم محتفينا
هذا الأمير الجليل فيكم قدوة خير للمقتدينا

كالنجم في أوجه وأهدى
مطلعه بينكم ولكن
إذا ثنيتم فما فتتم
وإنما عيد بنك مصر
أبرزتموه في أي حسن
فلتحى مصر وبنك مصر
منه ضياء للمهتدين
سناءه فاش في العالمينا
في حلبة الفخر أولينا
عيد بني مصر أجمعينا
يلاً بالهجة العيوننا
والأوفياء المناصروننا

قصيدة

الاستاذ الحاج محمد الهرراوى

بنك مصر

رفع الله سمكه فأطاله
بنك مصر ، بناية الله في مصر
فهو في مصر أى حصن وذخر
عدة الشرق في الكفاح إذا ما
كان أمنية النفوس إلى أن
فرأى الناس كيف شادوه صرحاً
آثروا الصمت في الجهاد ولكن
علموا الشعب كيف يحيا عزيزاً
وحموا ثروة البلاد وكانت
وأمدوا الشباب بالعمل البكر
وبهم أصبحت « محلة » مصر
وبدمياط ، والسويس ، وحلوا
ولهم في الهواء ، والبر ، والبحر
كل ركب بدا يرف عاينه
جمعوا الشرق حول راية مصر
وحى ركنه ، ومد ظلاله
ومن يسعد الاله بنى له
وهو في الشرق عدة وكفاله
عبأ الغرب ماله ورجاله
وفى الله للحمى أبطاله
طاول النجم في السماء فظاله
نظقت عنهمو اليد الفعاله
في حماه وكيف يحفظ ماله
نهب قناصها بكل حباله
وزادوه جرأة وبساله
« لنكشير » النساجة الغزاله
ن ، وبالنفر دورها الشفاله
جميعاً ، مواكب جواله
علم خافق يهز هلاله
مثل البيت حين يجمع آله

غير أن «السودان» ند عن الأهل وما كان عن قلى وملا له

أياها الانجليز دعوة حلف
لكم الملك والسياسة والحكم
ذلك النيل وهو وصلة قطر
ثم ضيقتم المجال علينا
فهنا العاطلون كثر وفي السو
بعدت شقة اليدين من النيل
وارفعوا عنهما القيود بحق
وافتحوا الباب يدخل البنك منه

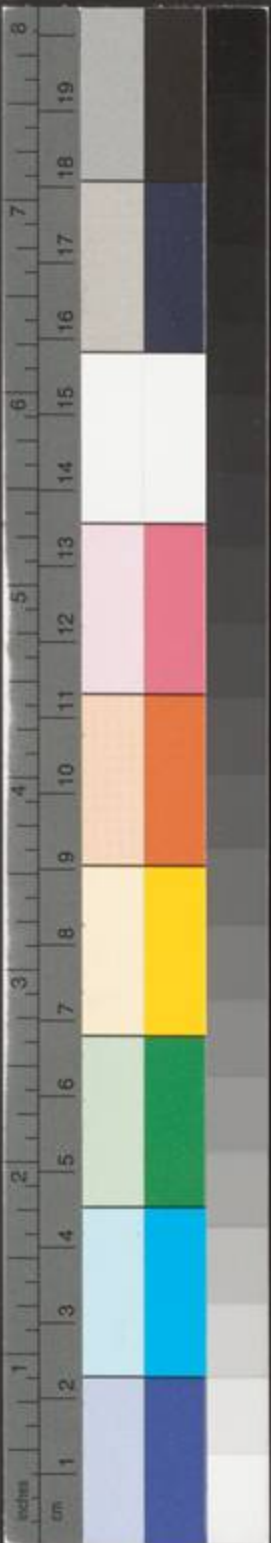
فيه من جانب الوفاء دلالة
وفيكم كما زعمتم عداله
ين قطعتم في غضبة أوصاله
حين شردتمو عليه مجاله
دان حقل لما يجد عماله
فضموا يمينه وشماله
يصلح الله حال مصر وحاله
فيؤدى إلى الشقيق الرساله

أترى الشعب وهو صاحب بنك
فتنتنا حضارة الغرب حتى
هى أودت بكف كل صناع
سلبته موارد العيش حرا
طمست أمسه وكان نخارا
قذفتنا بكل ملهى فسوق
فتركنا من أمرها كل جد
واستبحنا فى جبهها كل دين
لا تقولوا : حضارة ونعيم
عيشة البؤس والخشونة خير

يدرك اليوم عليه وماله ؟
جعلنا نعيش للغرب آله
كان من كفه يقوت عياله
ثم ألقته فى مهاوى البطاله
ودهت يومه وسدت مآله
ورمتنا من قومها بالخشاله
وأخذنا من زيفها بالضلاله
فاستباححت من الحمى استقلاله
سئم الناس سمع تلك المقاله
من نعيم يسومنا أغلاله

نبئوا الناس أيها الناس إنا - قد نفضنا عنا غبار الجهاله
ومضينا فما نطيق جمودا - ووئبنا فما تعوق استحاله
وأيننا الخضوع للغرب ذلا - وأبى الشرق كله إذلاله
وانتهنا فلن يرى الغرب منا - شبر أرض يحاول استغلاله
وكما كانت الجدود قديما - تحرز المجد أحرزته السلاله

مر خمس ، ومر عشر عليه - فرعى الله للهلال كماله
ورعى الله حوله شركات - قد أحاطت به إحاطة هاله
عيد ذكراه ، والربيع تجلى - قد تولت وروده استقباله
جذب البنك كل قلب إليه - فأقيموا على القلوب احتفاله



الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد

ملكك الشباب . فعمش وازدد
نما بك جـدك في المعجزا
أفى السن كاليافع المرتجى
وما هرم الصخر في مجده
وما بنية حرة في الرضى
بنو مصر في كل عهد لهم
خينا معابد فوق الذرى
بهذا وهذا نجارى الزما
وندرك في يومنا أمسنا
وأوح التهاني للمنشد
ت ، فيالك من معجز مفرد
وفي المجد كاهرم الخلد ؟
تقام كبنية مستعبد
نظيرك ياهرهم المسجد
بناء على سنة الموعد
وحيث مصارف كالمعبد
ن ونسب في شوطه الأبعد
ونرفع شأويهما في الغد

أجل ! هو أشبه بالمعبد
ومن كان ينشد حربة
وما يتغنى الدين من مؤمن
وإني لأحسب ذاك البنا
عقيدة داعين قد أخلصوا
يريدونها حيث لا يعتدى
أراه فأزهي به عزة
بناء بقبلته تقتدى
وعزا ، فذلكم المهتمدى
سوى البر والجد والسؤدد
بناء العقيدة لا الجلمد
لمصر وللحق في المقصد
عليها بضم ولا تعتدى
كأن غناه غنى في يدى

وأحسب أنفاله حسبتي لكنز « على ذمتي » مرصد
إذا قيل مورد أبناء مصر فلي أن أقول : نعم موردى !
وما ثروة الموثل المقتدى سوى ثروة الوائل المقتدى
إذا أنا سدت ولى موطن مهين ، فما أنا بالسيد

ترنم كما شئت واستطرد وهنى ، كما شئت بالمولد
وقل ما بدا لك فيما مضى وفى مقبل بعده مسعد
ترنى الوليد وأمسى بنو ه وأحفاده زينة المعهد
أفى أسرة الشيخ من عمره عددنا كاليافع الأمرد ؟
أفى الخمس والعشريطوى المدى ويفتتح كل حمى موصد
وتلا آثاره الخافقين أنى يناد به يوجد ؟
سل الطير إن رامها فاتها ، سل الريح إن قادها تنقد
سل الحوت بين شعاب البجا ر ، إن جاءها صائداً يصطد
سل الشرق عن قضى حجه سل الغرب عن رأنح مغتد
وسل قطن مصر وسل توتها عن الغازل الناسج المرتدى
ومالك لا تسأل المستغيث عن السامع المبصر المنجد
ومالك لا تسأل القارئين عن الطابع الناشر الأجود
ومالك لا تسأل الفن عن صروح حسان وروض ند
ومالك لا تسأل الطيف فى شباك من الظل بالمرصد
تمثله حاماً ناطقاً على الستر من ييفه يشهد
كذلك يبارك فى الصالحا ت من عمل الصالح الأيد

وخير النجاح نجاح به نصيبان للقوم ملء اليد
نصيب الغنيمة يغني بها وحسن الثناء على المحتد

فيا قائمين على « حصن مص » سعدتم برضوانها الأسعد
إذا قيل « بنك » فقد قيل حصن ، نجما بالعتاد وبالعتد
ومن قال يا أمتي وفري فقد قال يا أمتي جندي
هنيئاً لكم قادة ذادة يصولون صولة مستشهد
هنيئاً لكم (حربكم) إنه من الحرب في وصفها الأجد
لكم راية النصر مرفوعة على ساحة الزمن السرمد
تعود لكم كل أعبادكم بأجل مما به تبتدي

قصيدة

الاستاذ رشدي ماهر

في عيد بنك مصر

تعالى الله ألهمنا الصوابا وكشّف عن بصائرنا الحجابا
ونضّر عود مصر بعد بأس فمادت مصر ناضرة كعابا
أراد الله أن تبقى فعاشت وشاء الدهر أن تشقى نخابا
كناتته التي يحنو عليها ويرعاها ويلهمها الصوابا
يقيها الحادثات براحتيه ويسقيها بكفيه السحابا
ويندق في رباها النيل عذبا يقلدها الأمانى العذابا

بناء المجد والهمم العوالى وأكرم ما حوى الوادى رحابا
وأعلى ما بنت مصر صروحاً وأعلى ما جنت مصر اكتسابا
أساسك همة تبني المعالى وصنخرك رحمة تحجو العذابا
على جدرانك التقت الأمانى وتحت سقوفك اخضلت جنابا
فازالت لك العزمات ركناً ولا برحت لك العلياء بابا
ولازلت المنار الحق تهدي وتطلع كل آونة شهابا
محرم مصر من قيدٍ وذلٍّ وباعت مجدها الخالى شهابا

جعلت سنيها خيراً وعزاً
فأنت رفعت من ضيم رءوساً
وأنت رفعتـه عالماً طليقاً
وأنت بعثتها للمجد سـفناً
وأنت نسجته ثوباً كريماً
مصانع كالحصون مشيدات
على الحورية الغراء قامت
خلايا النحل تعمل مخلصات
من العمال يعمرها ألوف
ولولاها لكانوا اليوم شرّاً
وكانت كلها سـبغاً صعباً
وأنت فككت من أسر رقاباً
يجوب الجو أو يطوى العباباً
تطوف البحر أو تملو السحاباً
وكم في الذل أبليناً ثياباً
تصد (بحر بها) عنا الحراباً
(عنا برها) فنورت الشعاباً
فتجنى الشهد مما كان صاباً
تعدوهو فتخطهم حساباً
على الأوطان وانتشروا ذئاباً

سلام يا ابن خمسة عشر عاماً
تحية شاعر وثناء حر
أعاد الله عيدك بعد ألف
لقد ظلموك يوم ولدت حتى
ضعاف النفس آفة كل جيل
وكم نظروا اليقين بعين شك
هم المترددون يداً وقلباً
يقينك دون شكهمو تجلى
أتيت خلالها العجب العجاباً
برىء لم يحاب ولم يحاباً
تبلغنا الأمانى الرغاباً
— وأنت الماء — ظنوك السراباً
فكم هدموا بضعفهـم قباباً
فظنوا التبر من ريب تراباً
وهم أضرى على الآمال ناباً
وسهمك دون سهمهمو أصاباً

رسول الخير للوادي المفدي رعاك الله « طلعت » والصحابا
فأنت نصرتنا دنيا وديننا وأنت أعدت دنيانا شبابا
وإنك كالربيع جنى وزهرا يفيض نضارةً ومنى عذبا
وإن المجد في الدنيا كتاب وأنت حملته هذا الكتابا

قصيدة

الاستاذ محمود أبو الوفا

عيد بنك مصر

ابن الرجال وهبي، الأمـوالا
الأمر ليس خطابة ماثورة
لكنها الأوطان إن تنهض بها
واستبدلن أقلامها بمنـازل
العرب قد صنع الخيال حقائقاً
واطلب فلست ترى هناك محالا
كلا وليس عواطفاً وخيالاً
فاحشد لها الأعمال لا الأقوالاً
واجعل منابرها هي الأنوالاً
والشرق صار الحق فيه جدالاً

حاشى أحتقر اليراع أنا الذى
لكنتى آمنت بالعصر الذى
عنـوانه أضحوا همـو العمـالاً
جعل اليراع أباً له أو خالاً

العصر عصر تجارة وصناعة
والمجد أسلحة إذا استعرضتها
من كان يرجو أن يداوى شعبه
فتشت أدواء الشعوب فلم أجد
والفقر مثل الجهل كان كلاهما
والفقير يقتل في النفوس سموها
كيف السموم لمن يعيش عيالاً
هيئات تلقى للكلام مجالاً
لم تعد علماً مشعراً أو مالاً
فليقتل الجهل والاقبالا
كالفقر داء في الشعوب عضالاً
جوعاً وكان كلاهما إذلالاً

لا تحسبوها أمة قد حررت
علمها إذا ما استعبدت أموالا
إن الحياة هي التغلب فلتكن
سيفاً يعزك أو تكن أموالا

يا مصر تلك هي السبيل إلى المنى
ولعلمها قد ذلت أرقالا
هـذا زمانك بالسلاح مدجج
نخذي مكانك قوة ونضالا
سلى مكانك من زمانك عنوة
لا تأخذه منحة وسؤالا

في مصر أرض لا يزال تراها
تبراً إذا ما أحسن استغلا
في مصر جو لا يزال بخيره
بكرأ ينادى طيره الأبطالا
في مصر غاب لم تزل أشباله
من خير ما زرع الثرى أشبالا
هذي الكنوز لعمر مصر وسحرها
هل من يفك السحر والأفقالا

يا بنك مصر على سناك تنورت
مصر الحياة ونورت آمالا
إن تبغ في الهرمين مجدأ سالفأ
فعليك يبنى مجد مصر مالا
يثنى عليك بأرضه وسماهه
وطن يراك له حمى ووئالا
كم مصنع شيدته كم معمل
إنشأته وحشدته عمالا
أنت الذي إن تمش مصر وراءه
تنل النجاح وتبلغ الآمالا

أرأيت عيدك كيف كان صباحه
بشراً وكان مساؤه إقبالا؟
لكأن أعياد الزمان تجمعت
فيه وأقبل وجهها يتللا
نسبت به مصر الزمان وما جرت
أيامه هجرأ لها ووصالا

وغدت تحدث بالعمالى نفسها
بجميع مصر مباحج وتهانىء
وتقول: شرٌّ يازمان وزالا
وجميعها بشرٌ به تتوالى

حصنت هذا المجد باسم محمد
وثبتت أذكر طلعة وصحابه
والواهبين لمصر ملء مقالهم صدقا
الواهبين لمصر ملء حنانهم
الشائدين لها الصروح معاملا
الفاتحين لها البحار تجارة
الباعثين بها الحياة عزيزة
الله أكبر هذه أعلامهم
والصحب أصدق من عرفت رجالا
والتابعين أجل مصر فعالا
وملء جهودهم أفعالا
حباً وملء وفائهم إجلالا
القائلين البؤس والاعمالا
المنشئين لها السفين جبالا
الفارشين طريقها استقلالا
النصر رفرر تحتهن ظلالا

أصحاب طلعت إن مصر تمثلت
ترنو لمدحت كالسماء نجومها
ياطلعت الطلعات تهتئة العلا
يهنيك أن النيل أصبح كله
إن شئت تمثالا فن أضلاعنا
لو توهب الأعمار فازت أمة
عش للبلاد ماثراً ومفاخرأ
فيكم نبوغا ساطعاً وكالا
وترى فؤاد العبقري هلالا
جاءتك تشكر هذه الأعمالا
يتنى عليك مباحيا مختالا
أو من جوانحنا خذ التمثالا
وهبتك من أعمارها أجيالا
تحكى وتضرب للنجاح مثالا

قصيدة

الاستاذ محمد الاسبغري

تلك المآثرُ هل عرفتَ رحابها
أىّ الفراعين الغداة أقامها
بنيت بأيدٍ لو يُمد لباؤها
نهضت بوادي النيل أكبر نهضة
أيدٍ أقامت - والزلازلُ حمةً -
أيدٍ كأن الكيمياء وسرها
فتكاد لو لمست تراب مدينة
وتكاد لو لمست صخوراً أينعت
مثل الربيع فما يحل ببقعة
من قبل ذلك أو شهدت قبابها!
هرماً يناطح في السماء سحابها!
بنت البلادَ جبالها وهضابها
عرفت ، ومدت للمنى أسبابها
عمدَ البلاد ، وأحكمت أطنابها
عُرفت لها ، أو لابتست أعصابها
جعلت من الذهب النضار ترابها
تلك الصخورُ وأنبتت أعشابها
إلا أحال إلى الجنان يبابها

(شركات مصر) غداة لاحت شمسها
واستيقظ الغافون من رقداتهم
مدت بمثل السحب السنة لها
وإذا مغازلها تنز أزيزها
وأعزُّ من فوق البسيطة أمة
قل للآلى نسجوا لمصر ثيابها:

فيها أذابت ثلجها وضبابها
فاذا مداخنها تثير ملابها
خرساء أسمعت الأصم خطابها
كالنحل تقرأ في الرياض كتابها
حاكت لها أنوالها جلابها
أيحي، يوم تصنعون حرايبها؟

أُنبتُم لبد الأسود فأُنبتوا
ولقد صنعتم للبلاد عجائباً
بكم وباسم الله، جل جلاله،
وبكم تطلعت العيون لأفقهها
لو أن (خوفو) اليوم حاضر ما بنت
ورأى فراعنة سواه على الحمى
ليس الذى يبني الصخور بأرضه
شاد الفراعين القبور وشدتم
أظفارها بين الأُكف ونابها
فاذا صنعتم ذلك كان عجايبها
سارت بواخرها تشق عباها
فأطرت فوق السحاب عُقابها
عز ما تم لرأى الملا وصعابها
تجتأب آفاقاً له ما اجتأبها
مثل الذى يبني لها آرابها
دور الحياة، وكنتم أبوابها

يا (طلعت) الخيرات مصر تساءلت:
طارت بريشك فى السماء، وحررت
وبعثتها بمثلاً جديداً بهـد ما
ألقيت عن أجسامها أ كفانها
وجريت نيلاً فى السكناة ثانيا
وأدرت دفتها بكف مجرب
ما حدث عن عقل اللبيب باجة
فيها وحوش البحر جدٌ مخوفة
من كل ملتهم سواه مغامر
هادتها ومددت فى لهواتها
حتى غبدونا فوقها أرابها
عز مات من راض الأمور جميعها
من رب نهضتها؟ فكنت جوابها
يدك القوية فوقها دولابها
قلوا دهاها حينها وأصابها
ونسجت فى يوم النشور ثيابها
يمطى البلاد طعامها وشرابها
عرف الرياح ذهابها وإيابها
تنسى بها عقلاؤها ألبابها
حتى لتخشى الضاريات كلابها
لو صادفته أمه لأرابها
كفيك تأخذ للبلاد نصابها
من بهد ما كنا بها أغرابها
حيثانها فى لهما وضبابها

لما براه الله صير خلقه
أعيت صنائعه البلاغة كلها
خاق الصوارم ؛ لطفها وضرابها
شعراءها في مصر أو كتابها
فيه ، وأخرى آثرت إسهابها
وهو الأجل ، إذا رأت إطنابها
رجل ، قصارى القول فيه أنه :
شيخ أعاد إلى البلاد شبابها

قصيدة

الاستاذ حسين صفيي المصري

هذا البناء الضخم يا مصر
حلم من الأحلام فسره
فإذا حسبت السحر مبعثه
وإذا عزمت فلا تقل وهن
لا مستحيل على محاولة
إن الحديد يذويه الجمر

في خمس عشرة حجة سحر
جهـد وأثبت صدقه صبر
فالسحر أن يستسهل الوعر
وإذا طلبت فلا تقل عسر
لا مستحيل على محاولة
إن الحديد يذويه الجمر

أرى ابن حرب شاده وله
فبمصر أورشليم قائمة
فيمن بنوه الجنة الجمر
من فضة وتراها تبر

يا بنك مصر كسوتها شرفاً
كانت عجوزاً وجهها كدر
تمشى الهوننا في بلهنية
حسادها كثر ويحفظها

فعلت على أترابها مصر
فاذا بها حسانة بكر
نشوى كأن دلالها سكر
عشاقها منهم وهم كثر

يا بنك مصر الدهر كان على مصر فسار لها بك الدهر
أعزتها من بعد ذلتها فدنا الغنى وتقهقر الفقر
مال للفرنجية من يد بطشت إلا لها بجهادك البتر
حكيم سهامك في سوا عدم ترمم وقد مزقتهم افروا
الله أكبر أنت منتصر والمهـرجان أقامه النصر

قصيدة

الاستاذ احمد محرم

حفلة بنك مصر

وفت الظنون وبرت الآمال
إن يذكروا همم الرجال فسيهم
الخير في الوادي وفي أبنائه
أرض مطهرة وجو مشرق
وطن الألى وردوا الحياة شهية
لولا العوائق وهي من أدوائه
يتطلعون إلى الحياة بأعين
ما تصنع الأيدي تهد عظامها
أخذ السبيل على الرجال مسلط
متحكم يبغي الحياة بأسرها
جهل الحياة - لكل شعب حقه

ما بعد ذلك للخصوم مقال
هم بمصر أيقنة ورجال
ما بان عنده ولا عراه زوال
صاف وماء سائغ وظلال
والأرض عطشى والشعوب نهال
ما ضاق بالنفر الكرام مجال
حيرى للحاظ ودونها أهوال
وتشد في أرساغها الأغلال ؟
يلقى اليه قنيصه الربال
ويخال أنا في يديه نعال
ورضى الشعوب بأن تموت مجال

قل (للكنانة) ما لمجدك هادم
رمت المضاجع بالنيام وهاجهم
فاذا الجنوب كأنهن جواشن
نشط البنانة وغامر الأبطال
دأب يشب ضرامه ونضال
وإذا الأ كفت كأنهن نصال

بنى فتحتفل المشارق حولنا
طل البناء وما يزال يزيده
سام يمد إلى السماك عينه
أرأيت (طلعت) بانياً ومعاماً
فقه الحياة أصاب فيه إمامه
كانت بمصر مقالة مطموسة
(حرب) على دين الجود وأهله
حشد (الحواريين) حول جموعه
حملوا تكاليف الجهاد تظاهرت
من كل مطرد الكفاح مظفر
تلك الحياة (خمس عشرة حجة)
هي في صباحها المرتجى وشبابها
(السابح الجواب) مما استحدثوا
هذا على متن العباب علامة
وسل المصانع هل يسير نسيجهما
من ذا يفاوضها ؟ فليس لقومنا
زعموه من نسج اللسان وإنه
جعلوا الخيال من الحياة نصيبهم

اجعل لباسك من طرائف صنعها
وارغب بنفسك عن سواها إن دنا
نعم اللباس وبورك السربال
منك الرواح وأذن الترحال

لولا شفاعتها وأنت رهينها
الله ألبسها سنانها وخصها
هي كالقميص (قميص يوسف) إذ أتى
(البردة الغراء) يعبق طيبها
عبق (النبوة) ما له من جاحد
قل للعروس تعاف صنع بلادها
فاز (الأجانب) واستبد غلاتهم
مصر التي ولدتك أعظم حرمة
ما ضاع من مال الفتى وعتاده
لا ينكرن الضيم شعب عاجز
من يبعثُ الهمم الكبار تعينها
من لى بهن؟ .. فانهن مناهج
هذا (زعيم العاملين) أقامها
طابت بوادرها على يده لنا

ما طاب مضطجع وخف سؤال
بالسر يشفى الداء وهو عضال
(يعقوب) فانظر كيف كان الحال
بين (المناسج) ليس فيه جدال
إلا إذا طمس العقول خبال
أزرى بقومك حسنك المعطال
أفما يسرك أن يفوز (الآل) ؟
والعم أكرم ذمة والخال
ما تستعير من اليمين شمال
فالعاجزون على الشعوب عيال
مننا نفوس برة وخلال
كل المناهج بعدهن ضلال
ديننا لمصر عمادها الأعمال
وهو الضمين بأن يطيب مآل

بَنَّا مَصْرًا وَمُوسَى سَانِبًا

بنك مصر

شركة المساهمة المصرية

صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في ٣ إبريل سنة ١٩٢٠

مركزها الرئيسي بالقاهرة بشارع عماد الدين

ومقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ٢

تليفون : ٤٦٣٨٥

الفروع بالقاهرة

الموسكى - روض الفرج ويتبعه مكتب أثر النبي

بالاسكندرية

فرع الاسكندرية ويتبعه مكتب بورصة ميناء البصل ومكتب دمنهور

الوجه القبلى	الوجه البحرى
فرع الفيوم	فرع بنها
د بنى سويف ويتبعه مكاتب بيا	د طنطا ويتبعه مكتب شين الكوم
والقشن وشون الواسطى وبوش	د شون كفر الزيات ومنوف .
د المنيا ويتبعه مكاتب مغاغة	د المحلة الكبرى ويتبعه شونة
وبنى مزار وملوى وشون مطاي	كفر الشيخ
وسالوط وأبى قرقاص .	د المنصورة ويتبعه مكاتب الزقازيق
د أسوط ويتبعه مكاتب ديروط	وميت غمر
ومنفلوط وجرجا وشون القوصية	د شونة زفتى
وأبى تيج وطا وطهطا وسوهاج .	

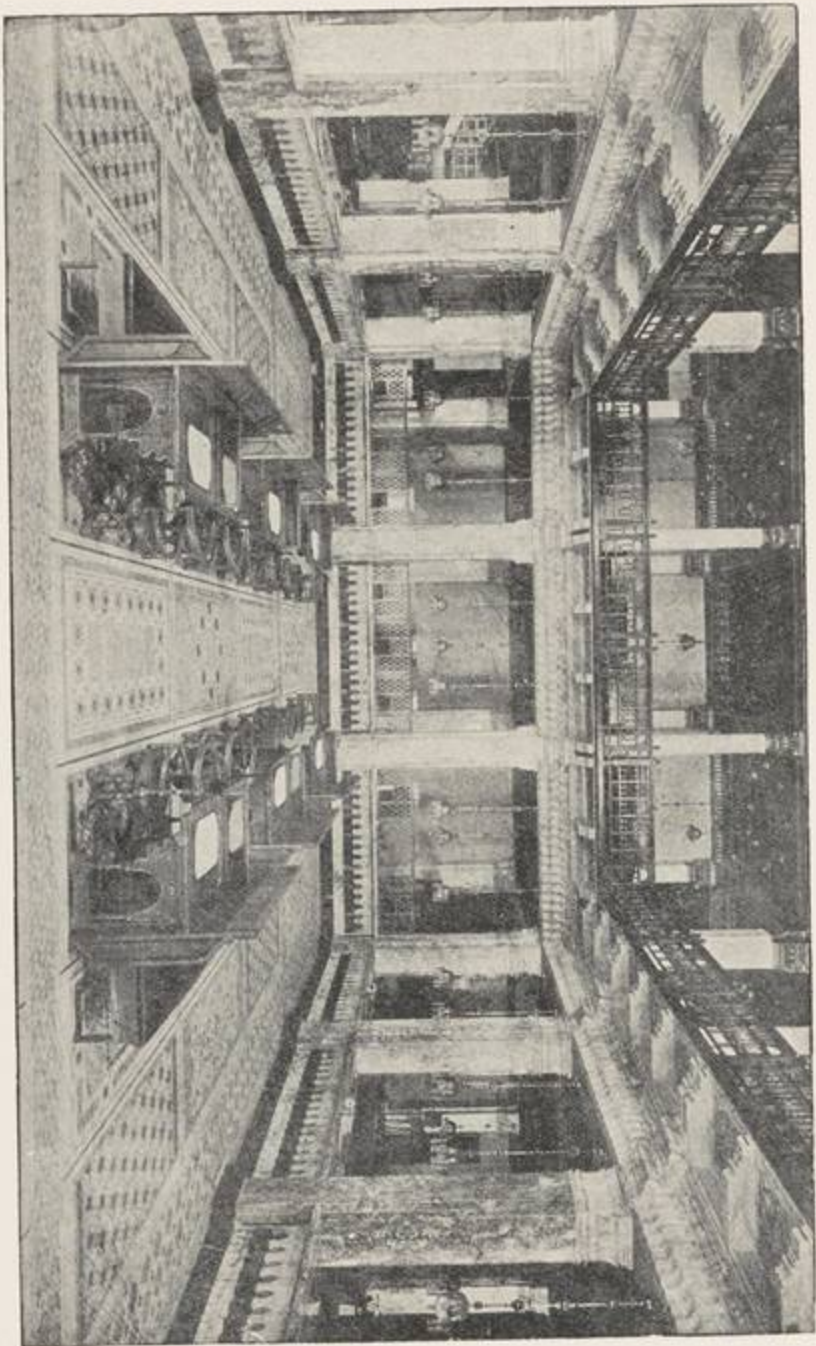
وللبنك مراسلون فى جميع جهات العالم

بيان ومقارنة

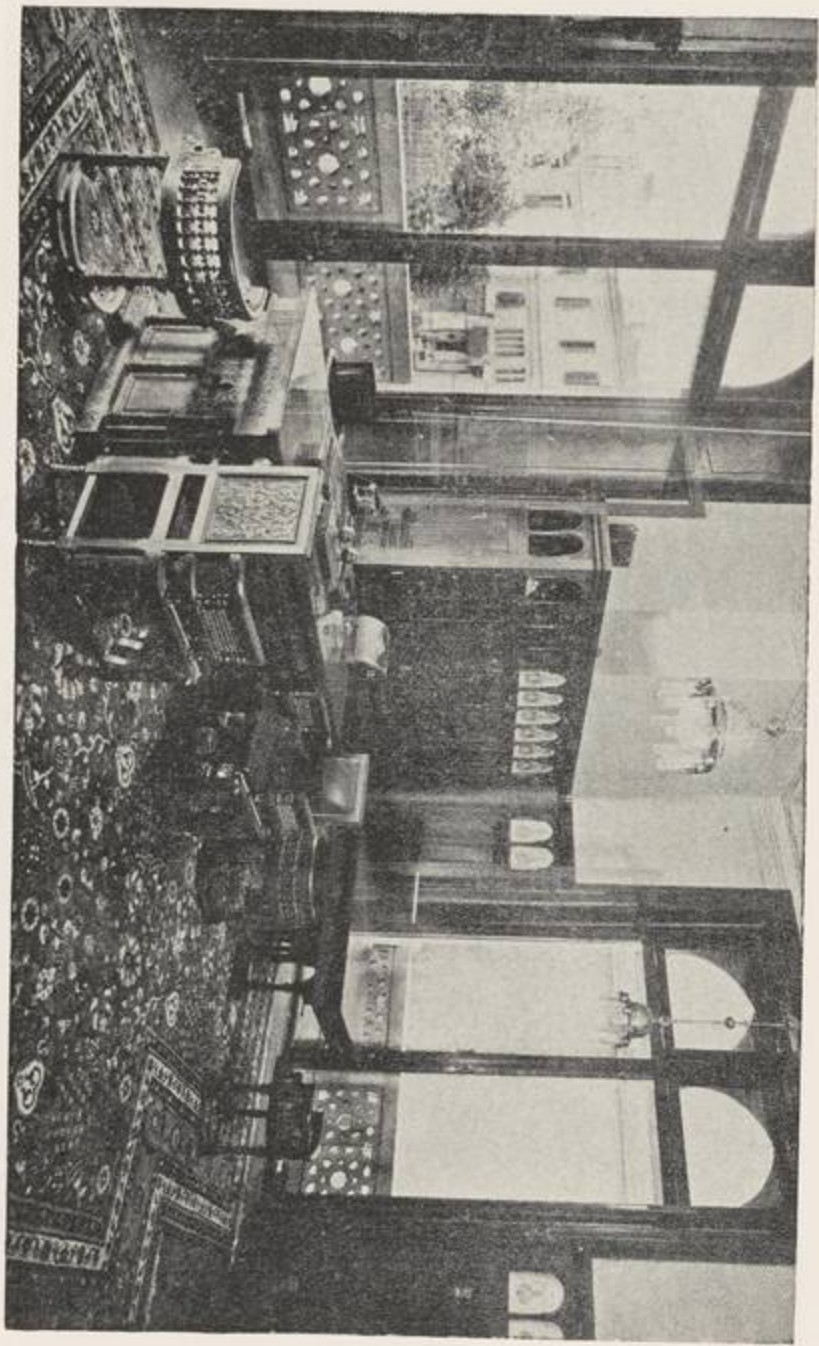
آخر سنة ١٩٣٤	سنة التأسيس (سنة ١٩٢٠)	
١٠٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠	رأس مال بنك مصر
٩٣٥٦	١٢٦	عدد المساهمين
٦١٦	٢٠	عدد الموظفين
٥٥٥٧٣٢	...	الاحتياطي القانوني وغير العادي
٢٣٥٠٠٠	...	{ المال المخصص لتأسيس أو لتنمية شركات مصرية صناعية وتجارية }
٥٠٦٣٣	٣٢٤٩	الأرباح المرحلة
١٣٨٢٤٤ باله	١٦٥٤ باله	القطن الوارد اشون البنك بمينا البصل
١٤٤٧٨٨	٣٢٤٩	صافي الأرباح
		مليم
أى بنسبة ١١٠٪ من قيمة السهم الاسمية وهى ٣٤ ج	٤	جملة الأرباح المدفوعة عن السهم الواحد من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٤
	٢٧٠	جملة الأرباح الموزعة على المساهمين من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٤
	٨١٤٩١٦	



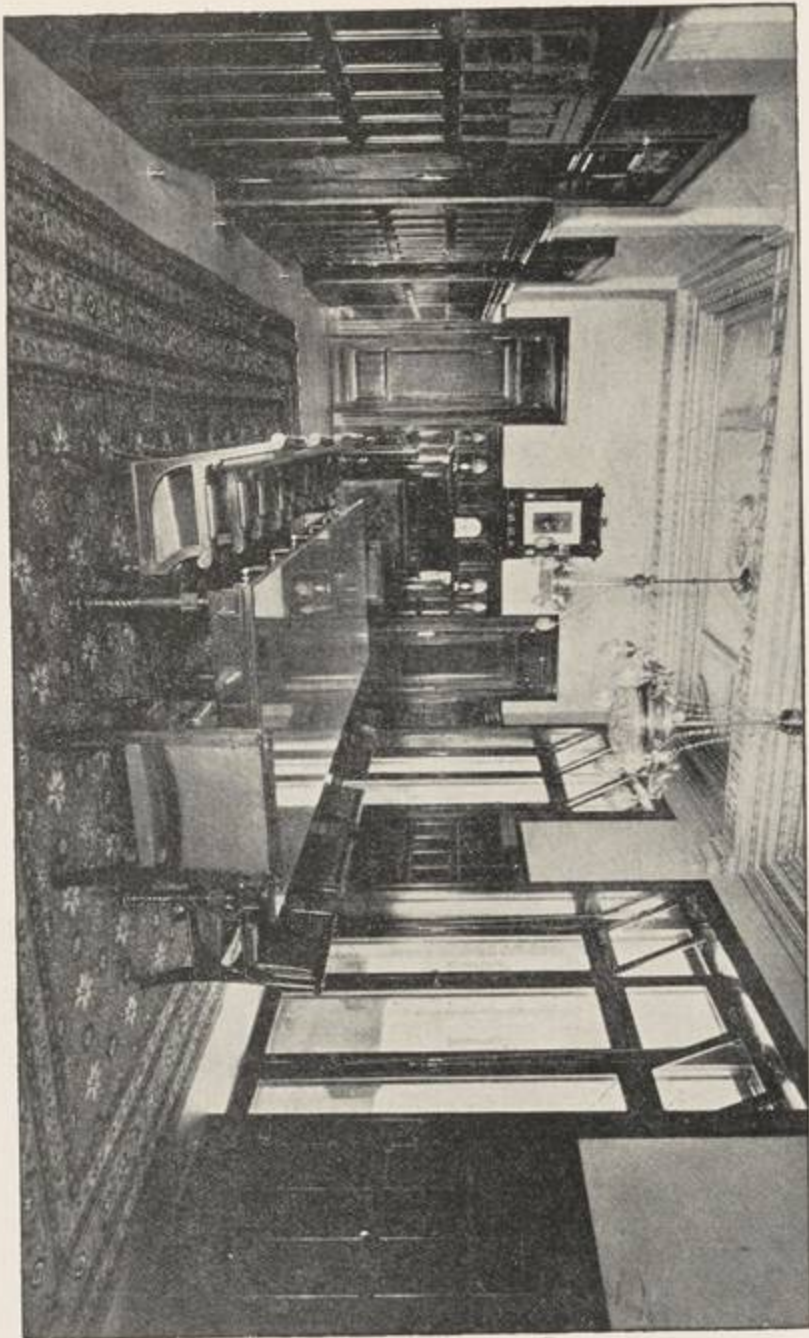
واجهة بنك مصر بالقاهرة



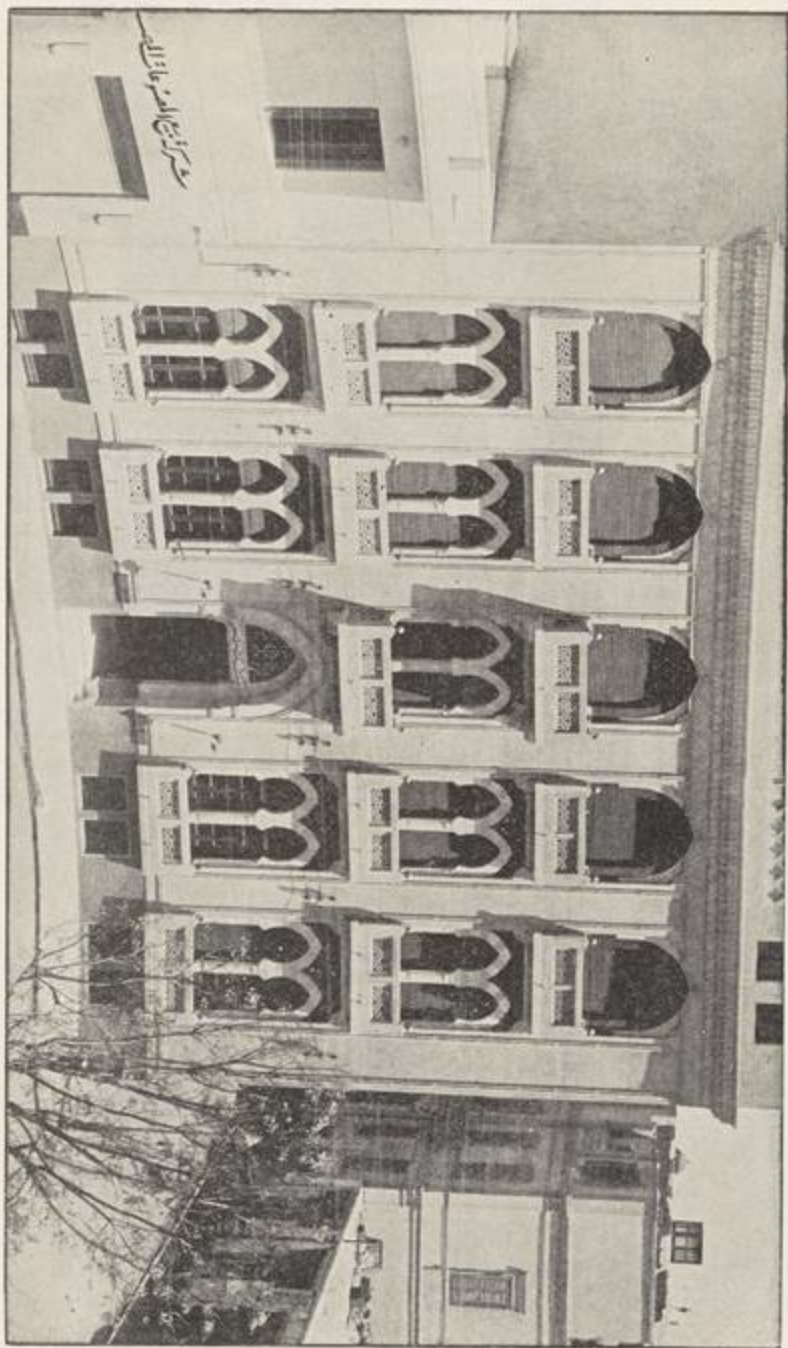
بنك مصر بالقاهرة - صالة البنك



بنك مصر بالقاهرة — غرفة حفيزة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا



بنك مصر بالقاهرة — غرفة اجتماع أعضاء مجلس الإدارة



نموذج من عمارات فروع البنك - بنك مصر في أسبوط

مَطْبَعَةُ مِصْرَ

شركة مساهمة مصرية

مقيدة بالسجل التجاري تحت رقم ٥

أول مؤسسات بنك مصر

حائزة للمدالية الذهبية من المعرض الزراعى الصناعى المصرى سنة ١٩٢٦

ولدبلوم شرف معرض لبيج الدولى سنة ١٩٣٠

وللمدالية الذهبية مع دبلوم الشرف الكبرى

من المعرض الزراعى الصناعى المصرى سنة ١٩٣١

مركزها الرئيسى فى دارها رقم ٤٠ شارع نوبار بالقاهرة

تليفون ٤٠٣١٠ - ٤٣٢٤٨

صدر المرسوم الملكى بتأسيسها فى اغسطس سنة ١٩٢٢

رأس المال عند التأسيس ٥٠٠٠ جنيه

رأس المال الحالى ٥٠٠٠٠ جنيه

عدد الموظفين والعمال عند الانشاء ١٣٢

الآن ٢١٨

» » »



مطبة مصر - منظر خارجي

شركة مصر لجلب الأقطان

شركة مساهمة مصرية

مقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ٦

الحائزة للبدالية الذهبية من المعرض الزراعى الصناعى العام لسنة ١٩٢٦
والمدالية الذهبية مع دبلوم شرف من معرض لياج الدولى سنة ١٩٣٠
ودبلوم التفوق من المعرض الزراعى الصناعى العام لسنة ١٩٣١
مركزها الرئيسى : بعارة بنك مصر بالقاهرة

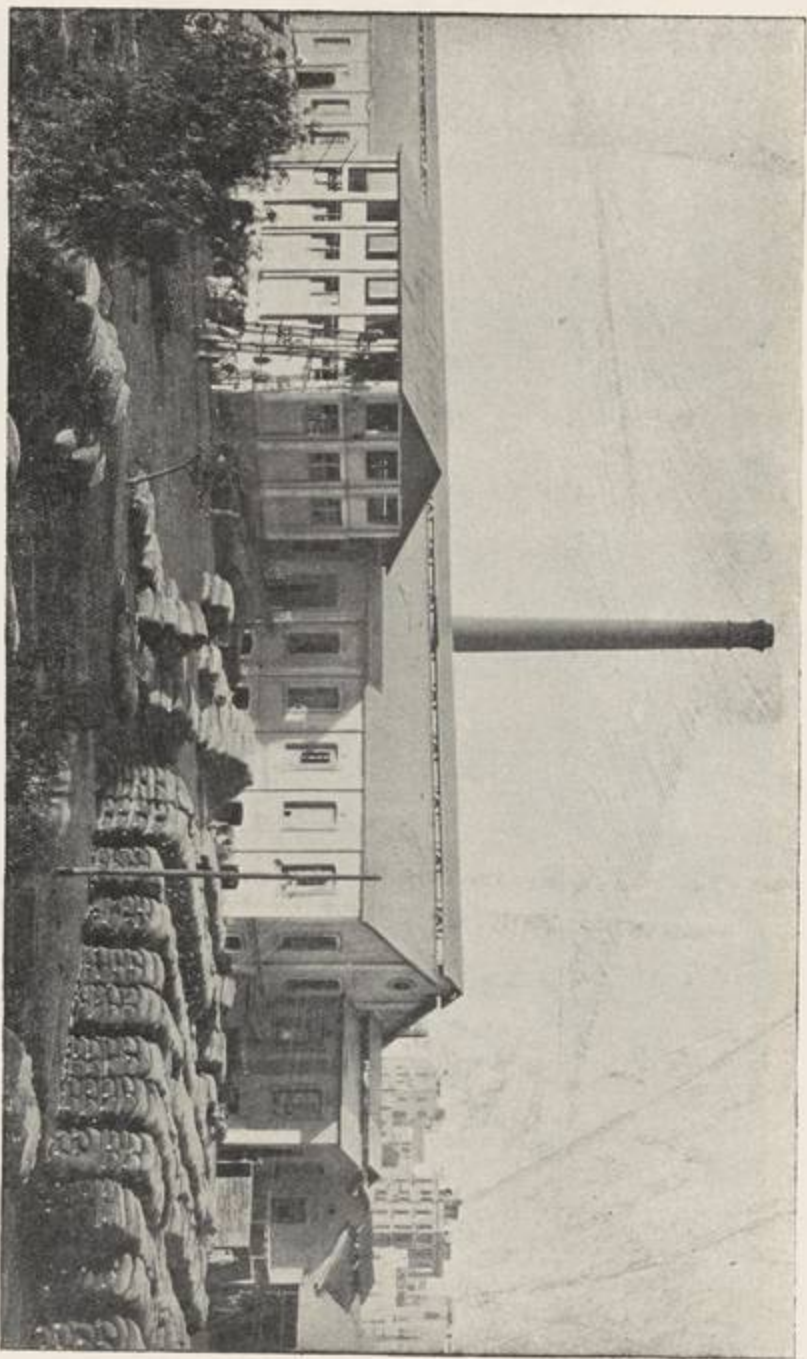
تليفون رقم ٤٦١٤٩

صدر المرسوم الملكى بتأسيس الشركة فى ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٤

رأس المال عند التأسيس ٣٠٠٠٠ جنية

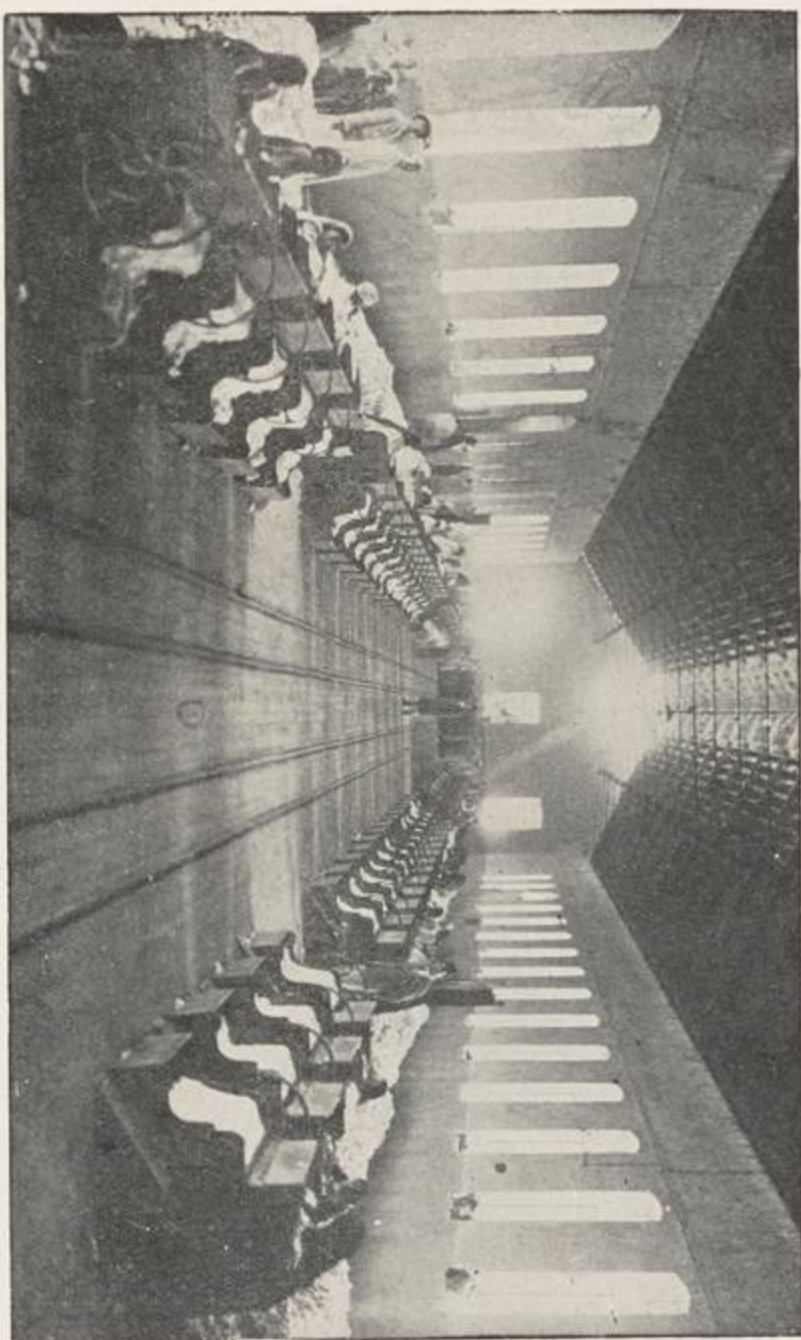
رأس المال الحالى ٢٥٠٠٠٠ جنية

بدأت الشركة اعمالها بمحلب واحد فى مغاغة
ولهذا الآن فى البلاد الآتية ثمانى محالج
بها - المنصورة - المحلة الكبرى - الواسطى
الفيوم - طامية - مغاغة - جرجا



شركة مصر لطبيخ الأقطان — منظر خارجي لأحد ساحل الشركة





شركة مصر لطبج الاقطان - منظر داخلي لاجد محالج الشركة

شركة للتوزيع السينمائي

شركة مساهمة مصرية

مسجلة بالسجل التجارى تحت رقم ٢٩٧٢

صدر المرسوم الملكى بتأسيسها فى ١٣ يونيه سنة ١٩٢٥
رأس المال عند التأسيس ١٥٠٠٠ جنيه مصرى
رأس المال الحالى الى ٧٥٠٠٠ جنيه مصرى

الغرض من إنشاء هذه الشركة هو تركيز صناعة السينما فى الأيدى المصرية
واستغلال دور التمثيل والسينما والأفلام وعمل الأشرطة السينمائية سواء لحسابها
أو لحساب غيرها .

والشركة دائبة منذ نشأتها على تحقيق هذا الغرض فقامت فعلا بعمل أفلام
روائية وعلمية وأشرطة سينمائية للحوادث الهامة . واهتمت بنوع خاص بتصوير
الحوادث المصرية فحازت إعجاب النظارة وثناء رواد السينما وتقدير النقاد لجهود هذه
الشركة التى لم تزل فى مستهل حياتها .

وقد قدرت حكومتنا هذه الجهود حق قدرها فعهدت إليها عمل أشرطة
لرحلات كبار رجال الدولة فى أنحاء القطر وتصوير الأفلام الصحية لمصلحة الصحة
والأفلام العلمية لوزارة المعارف العمومية .

وقد رأت الشركة أن تقدم الفن السينمائى أصبح يحتم إدخال السينما الناطقة ،
ولذلك زادت رأس مالها إلى ٧٥٠٠٠ جنيه مصرى لتحقيق هذا الغرض .

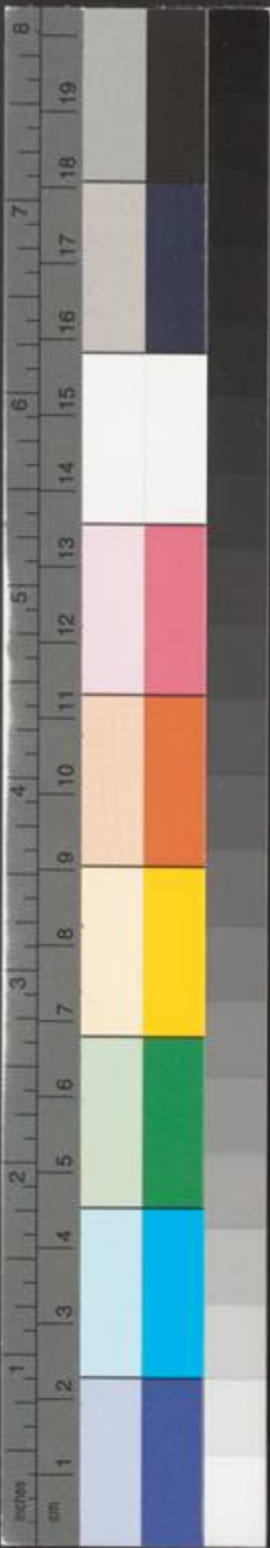
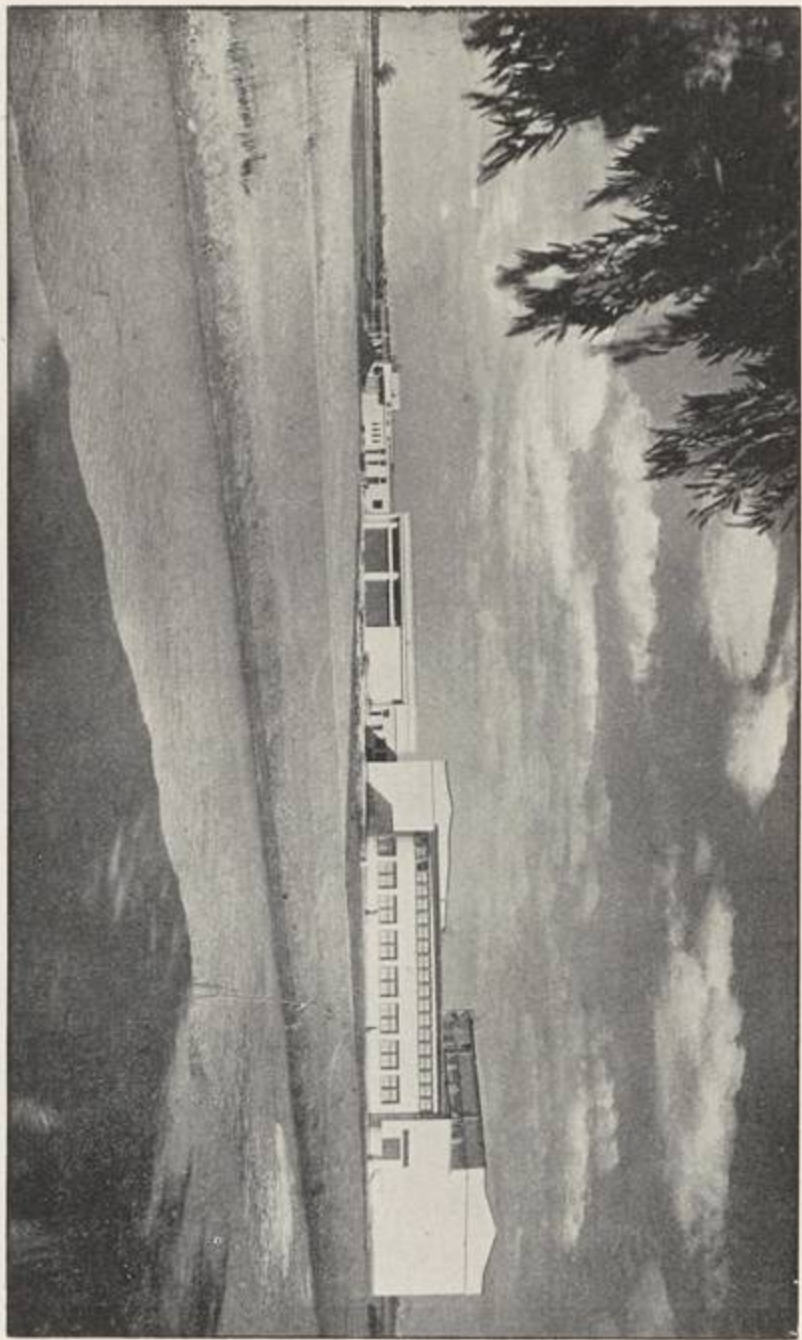
وقريباً سيكون للشركة بل لمصر كلها « استوديو » نغم مجهز بأحدث ما اهتدى إليه الفن السينمائي من آلات وجهازات السينما الصامتة والناطقة .

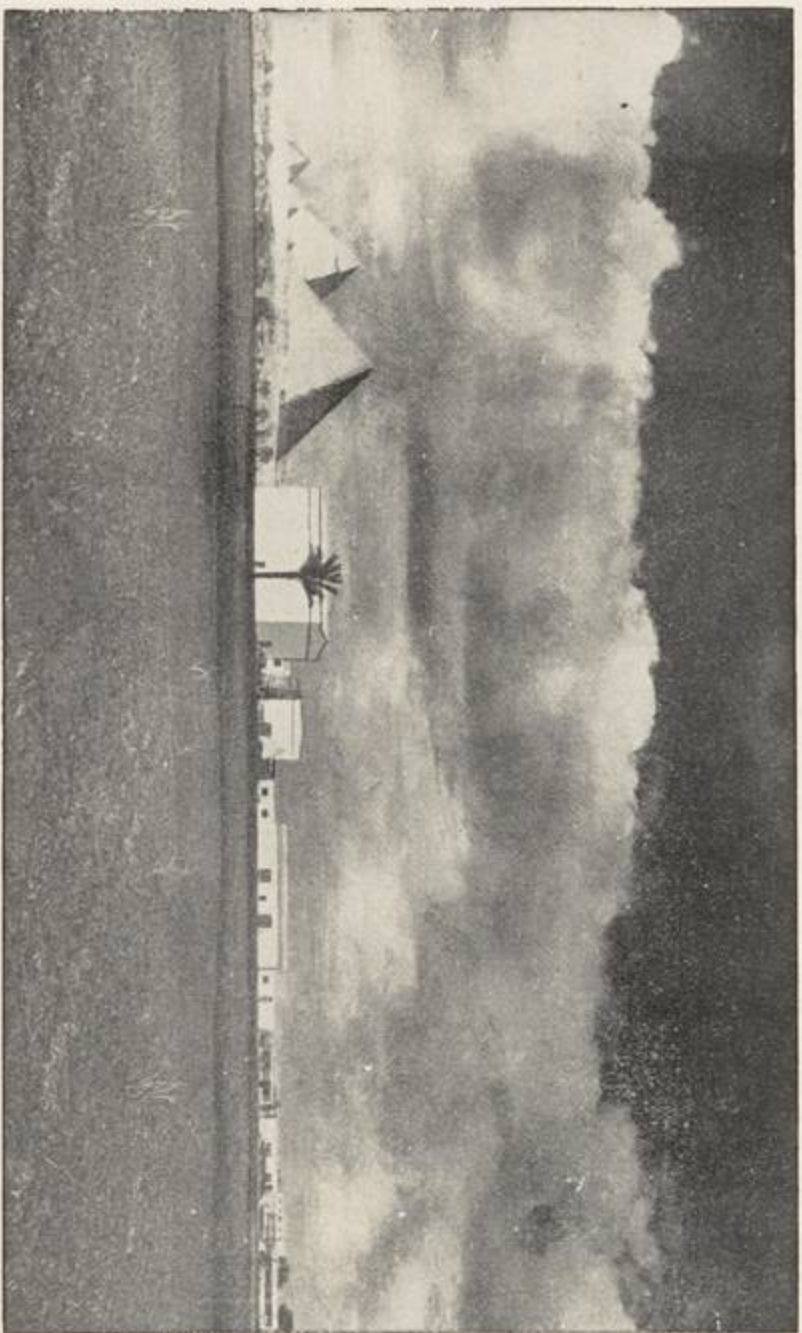
وقد اختارت الشركة مكاناً يلائم هذا الغرض بالقرب من أهرام الجيزة شيدت به (استوديو) كبيراً للمناظر الهامة وآخر متوسطاً للمناظر العادية وصالة خاصة لالتقاط الأصوات والعمليات الفنية وورشة كاملة لصناعة المناظر من نجارة وحدادة وغير ذلك ومعملاً لطبع وتحميض وتركيب الأفلام .

وغنى عن البيان أن هذا أول عمل من نوعه في الشرق أجمع تصبح به مصر في غير حاجة للالتجاء إلى البلاد الأجنبية لعمل الأفلام العربية كما أنه سيمهد لها أن تتبوأ مركزاً ممتازاً في عالم صناعة السينما ولا أدل على توفيق الله لأعمال الشركة من شهادة خبير كبير من أهل الفن زار استوديو الشركة وتفقد مذسأتها فكان مما قاله « إن هوليوود على عظمتها ونفامتها لا تحوى استوديو واحداً كهذا . »

وقد أوفدت الشركة إلى أوروبا كتيبة من الشبان المصريين ليردوا من مناهل هذا الفن وليكونوا دعامة قوية تقوم عليها صناعة السينما في مصر على أساس صحيح كما استقدمت نفرأ من كبار الاخصائيين الأجانب المشهود لهم بطول المران والتجارب في عالم السينما ليعضوا أصول هذه الصناعة في مصر وليقوموا بتدريب وتمرين شباننا المصريين . وستعمل الشركة على إخراج جريدة سينمائية ناطقة باللغة العربية لاذاعة جميع الحوادث المحلية الهامة في مصر وفي الخارج . وللشركة عظيم الأمل أن تتمكن بفضل هذا الاستعداد الفني العظيم من أن تنجح بمشيئة الله في مشاريعها المستقبلية وتحوز رضا وتشجيع الجمهور .

شركة مصر للتعميل والسبايا - منظر خارجي الاستديو سقارة





شركة مصر للتعمير والسفن — منظر عام خارجي للاستديو

شركة مصر للنقابة والملاحة

شركة مساهمة مصرية

مقيدة بالسجل التجاري تحت رقم ٧

الحائزة للمدالية الذهبية من المعرض الزراعى الصناعى سنة ١٩٢٦

ودبلوم شرف من معرض لياج الدولى سنة ١٩٣٠

ودبلوم التفوق من المعرض الزراعى الصناعى سنة ١٩٣١

مركزها الرئيسى بعمارة بنك مصر بالقاهرة

تليفون ٤٦١٤٩

صدر المرسوم الملكى بتأسيس الشركة فى اغسطس سنة ١٩٢٥

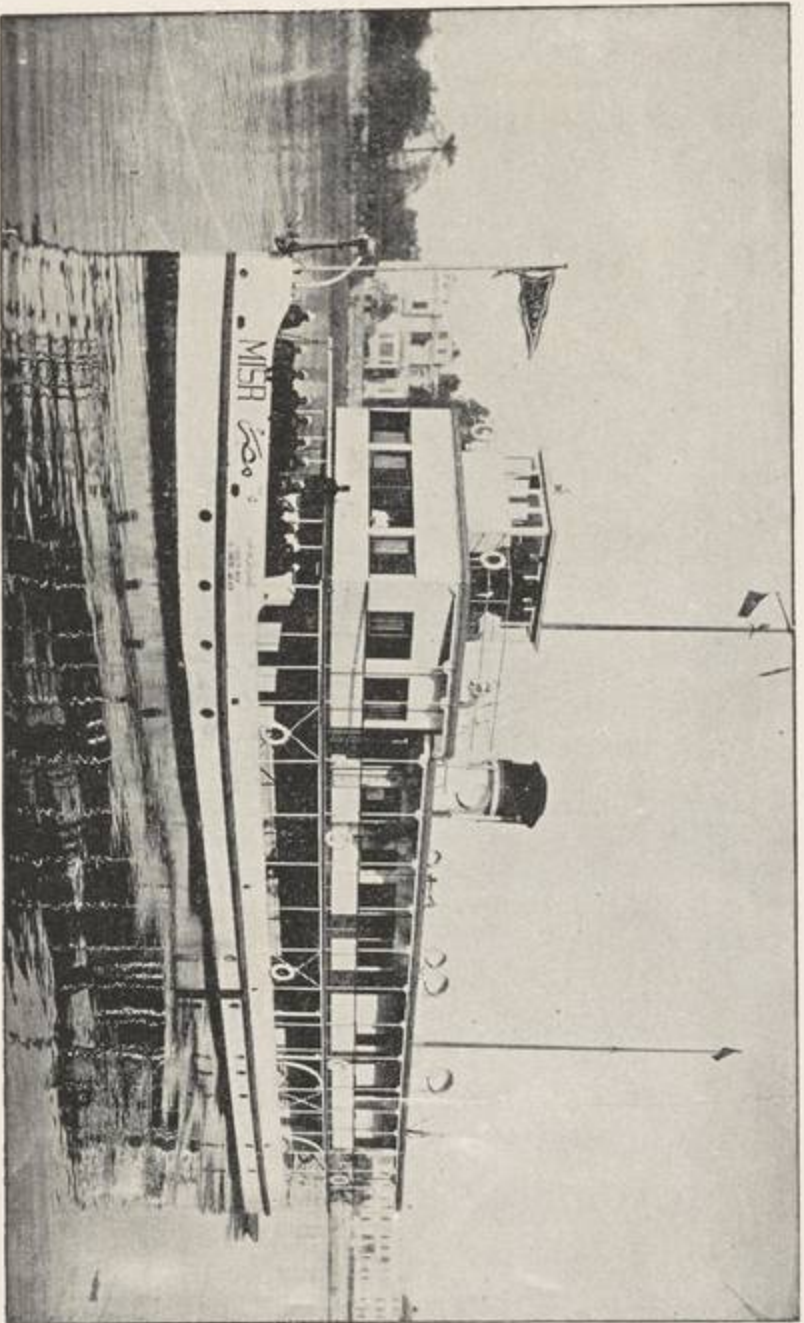
راس المال عند التأسيس ٤٠٠٠٠ جنيه مصرى

راس المال الحالى ١٥٠٠٠٠ جنيه مصرى

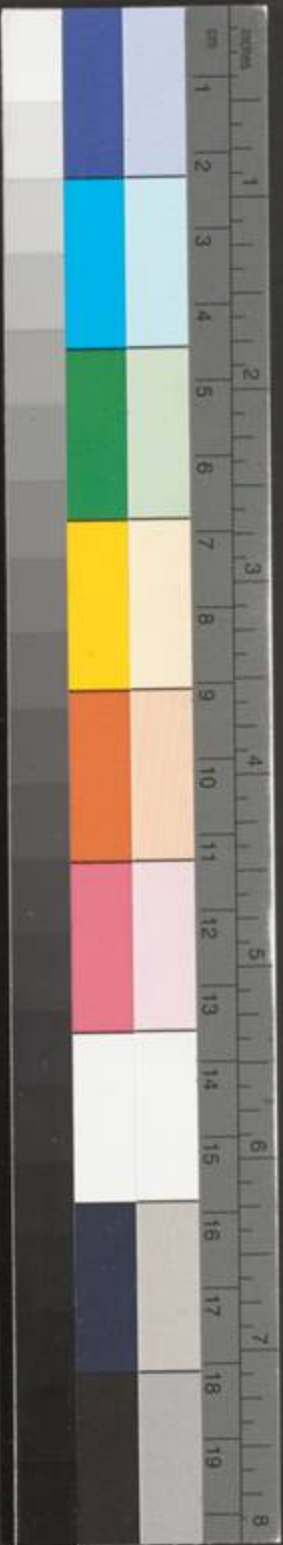
عدد الوحدات بين رفاصات وصنادل بمحركات

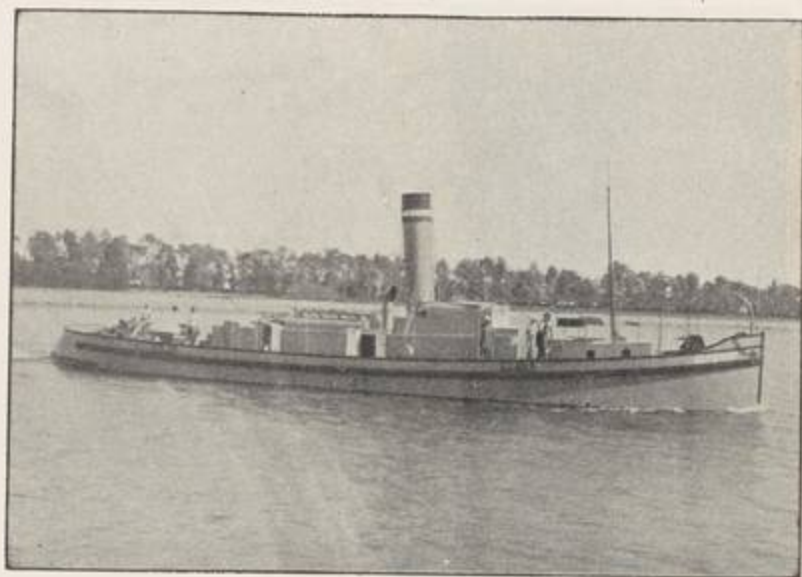
وصنادل عادية ومراكب فى سنة ١٩٣١ - ٣٤

والآن ٧٣ -

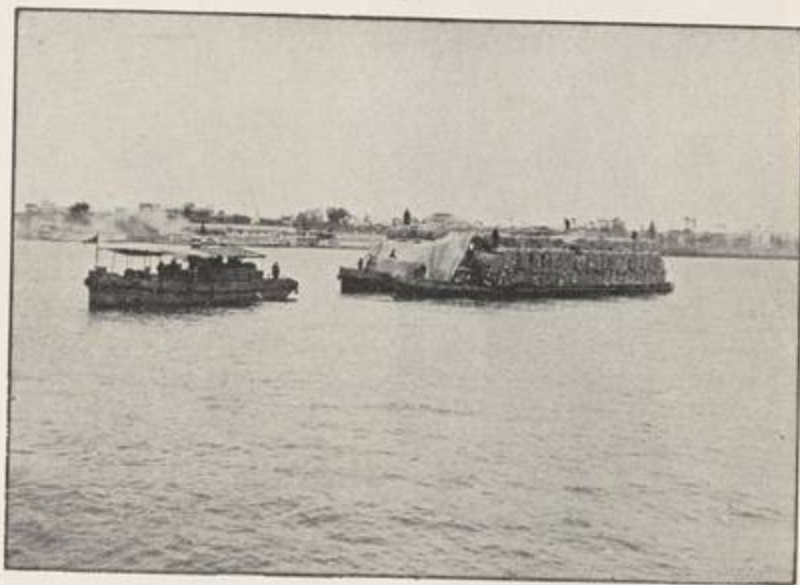


شركة مصر للنقل والملاحة — الناخرة مصر

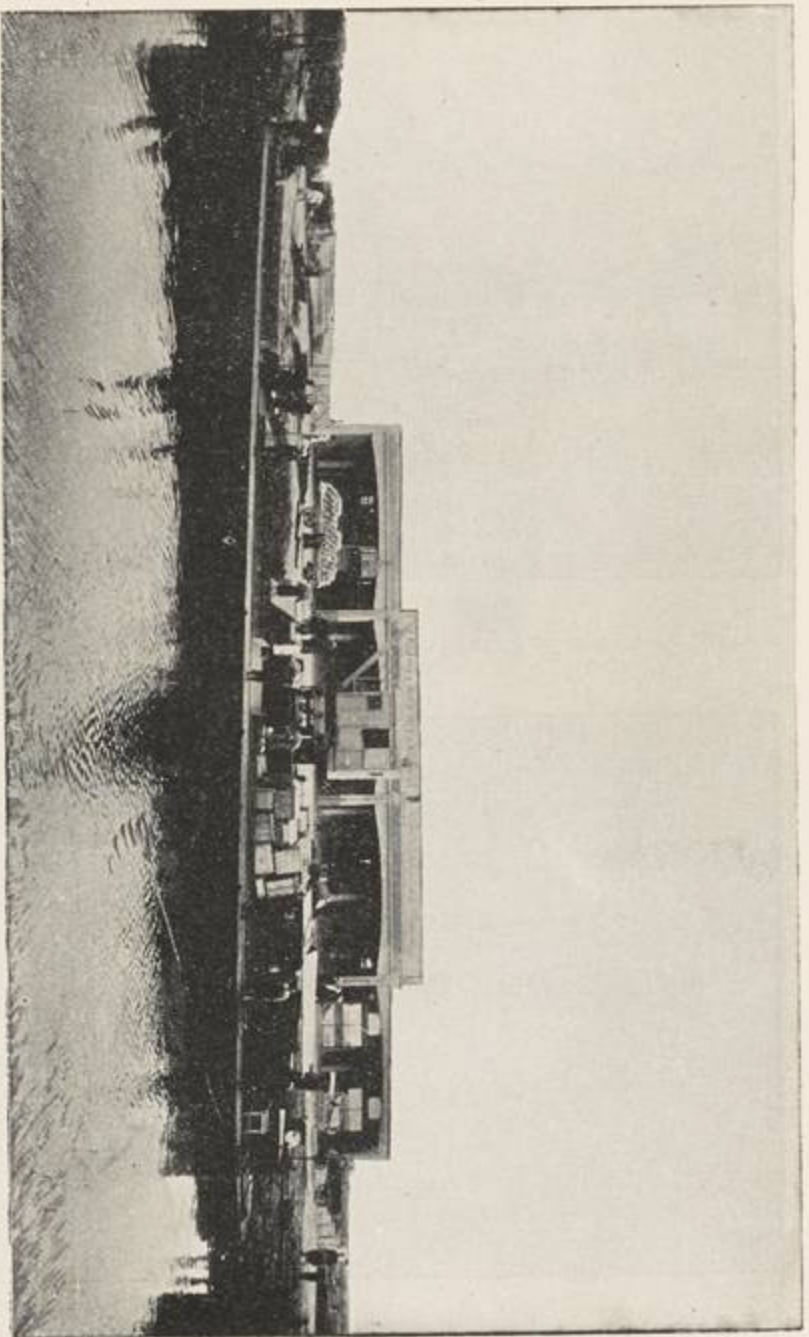




شركة مصر للنقل والملاحة - رفاص بخارى على أحدث طراز



شركة مصر للنقل والملاحة - رفاص ديزل يجر صندلين



شركة مصر للنقل والملاحة - واجهة مخازن الشركة بالإسكندرية على ترعة الحمودية وأمامها وحدة التفحيم



بنك مصر فرنسا

شركة مساهمة

١٠٣ شارع بتي شان - باريس

تأسس في سنة ١٩٢٦ براس مال قدره خمسة ملايين فرنك

يقوم بنك مصر فرنسا بجميع اعمال البنوك
ويؤدي خدمات جليـلة لنزلاء باريس
من المصريين

يساعده على ذلك موقعه في اهم الأحياء
التجارية بباريس

وبه مكتب للسياحة يؤدي خدماته للجميع بالتوكيل
عن شركة مصر للسياحة وشركة مصر للملاحة البحرية
وشركة مصر للطيران . هذا فضلا عن ان للبنك
مراسلين منتشرين في جميع انحاء العالم

شركة مصر للغزل والنسيج

شركة مساهمة مصرية

مقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ١٠

مركزها الرئيسى بعمارة بنك مصر بالقاهرة

تليفون ٤٠٦١٧ - ٤٥٦٤٧

مصانعها بالمحلة الكبرى

تليفون ٣ - ١٠٤

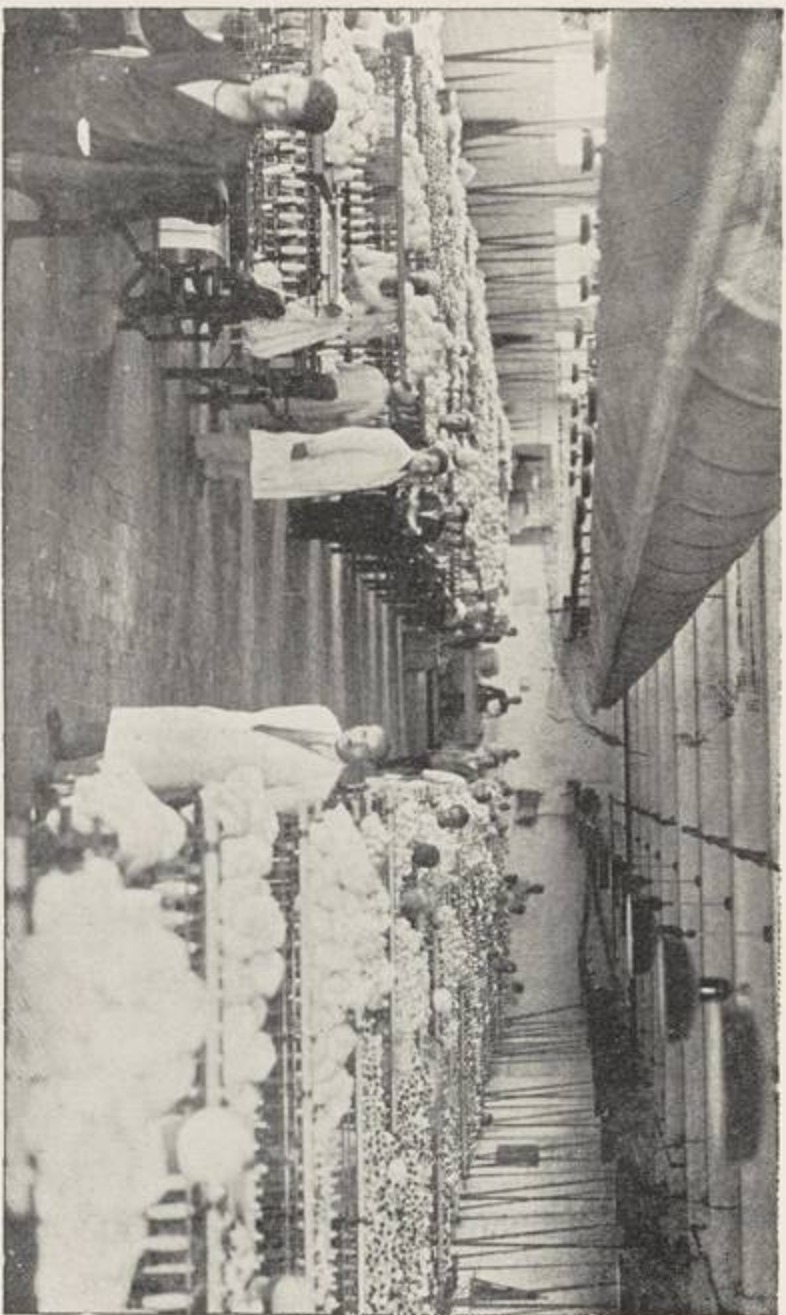
صدر المرسوم الملكى بتأسيسها فى ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٧

راس المال عند التأسيس ٣٠٠٠٠٠٠ جنيه مصرى

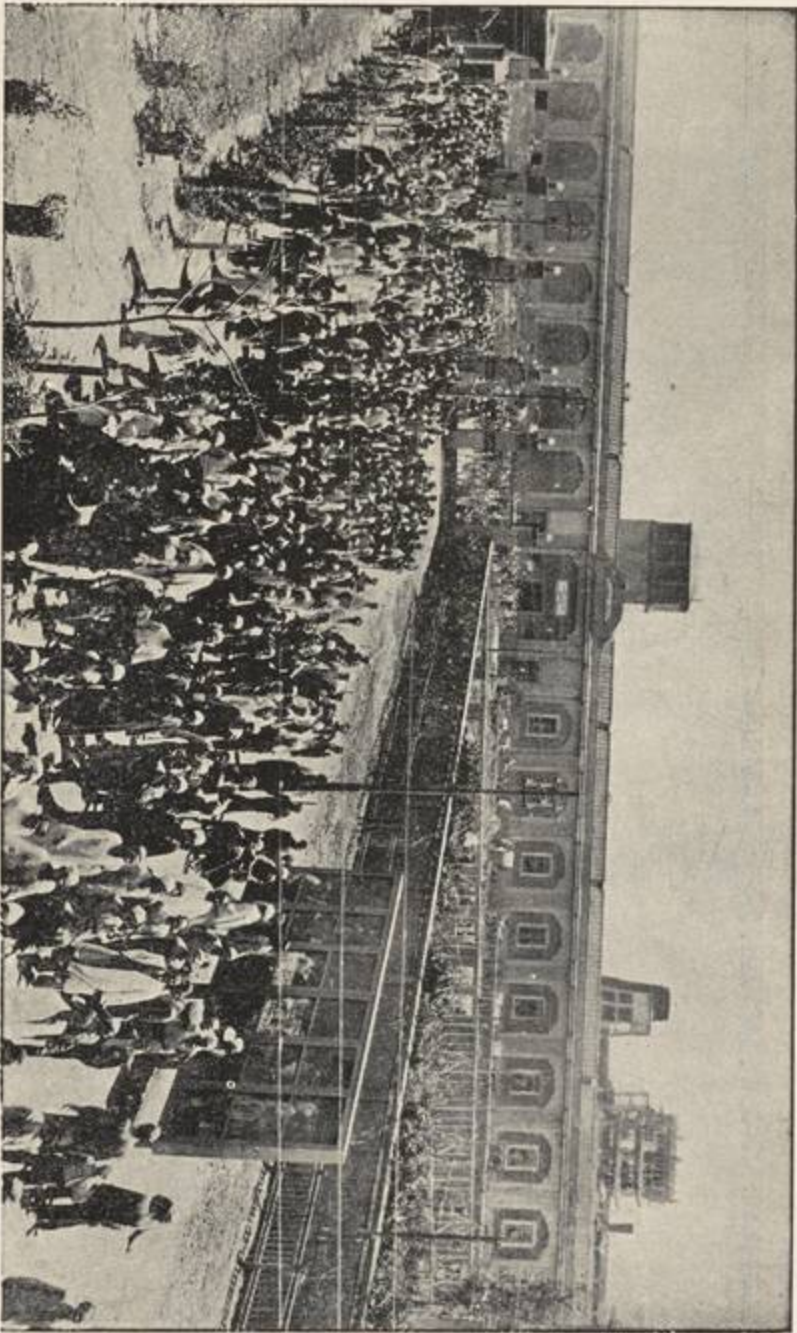
راس المال الحالى ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه مصرى

عدد العمال سنة ١٩٣١ ١٠٠٠ عامل

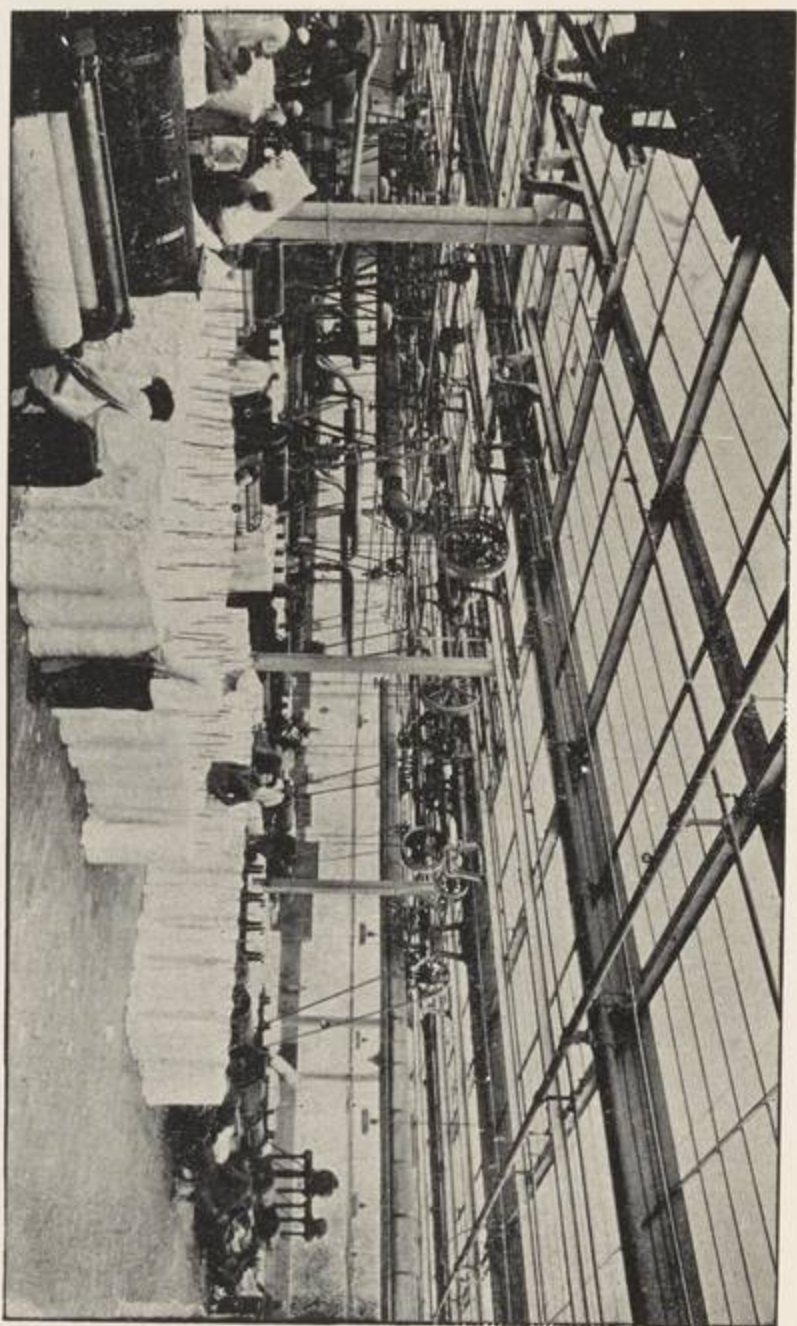
عدد العمال الآن ١٠٠٠٠ عامل



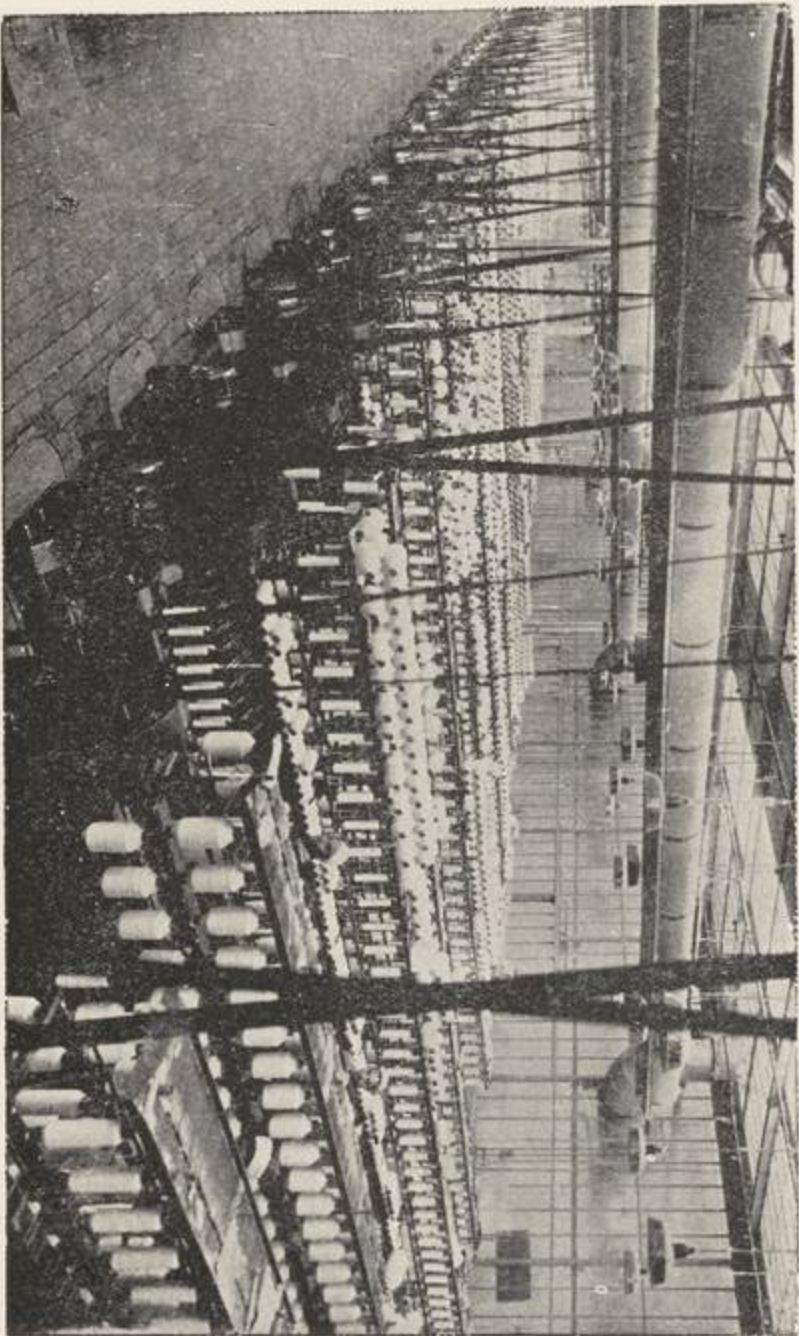
شركة مصر للنزول والنسيج — إحدى صالات قسم النزول



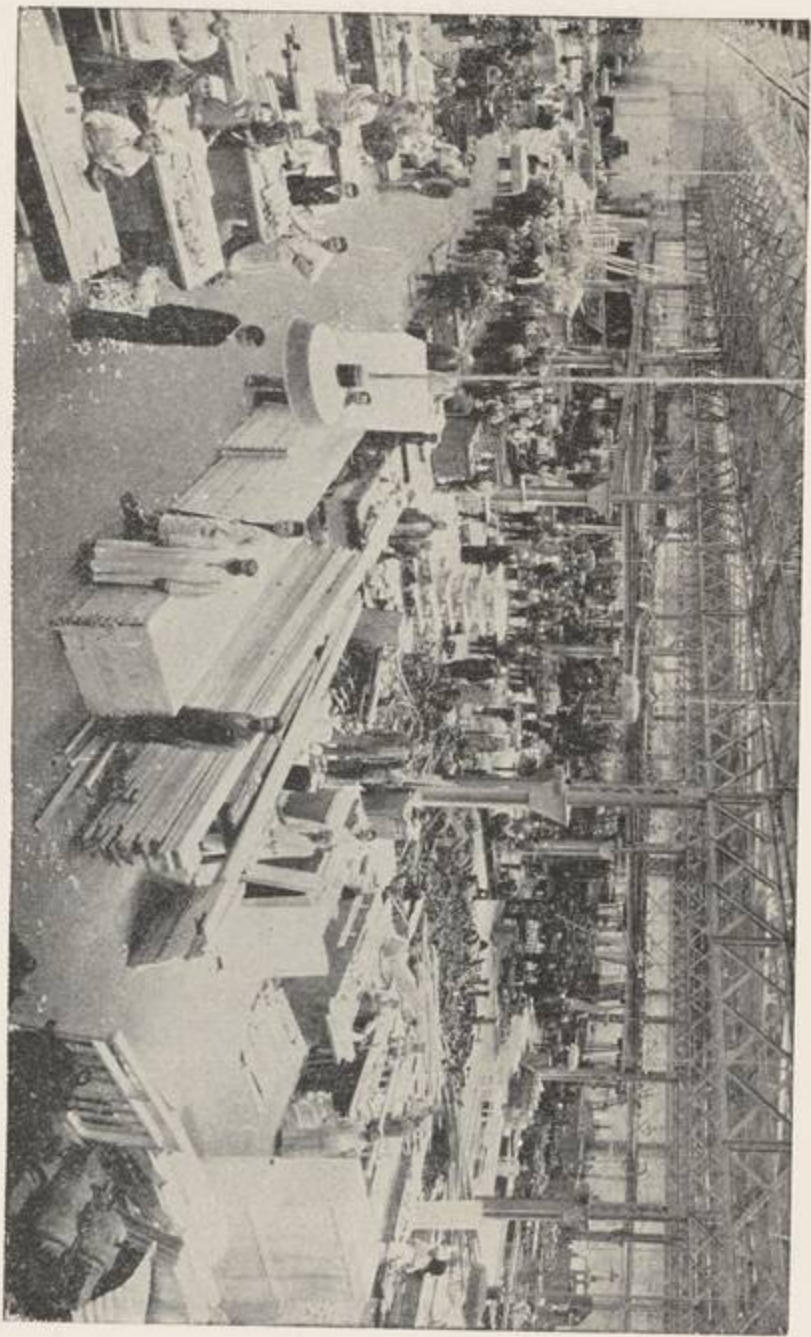
شركة مصر للغزل والنسيج — منظر خارجي للمصنع وقت خروج العمال



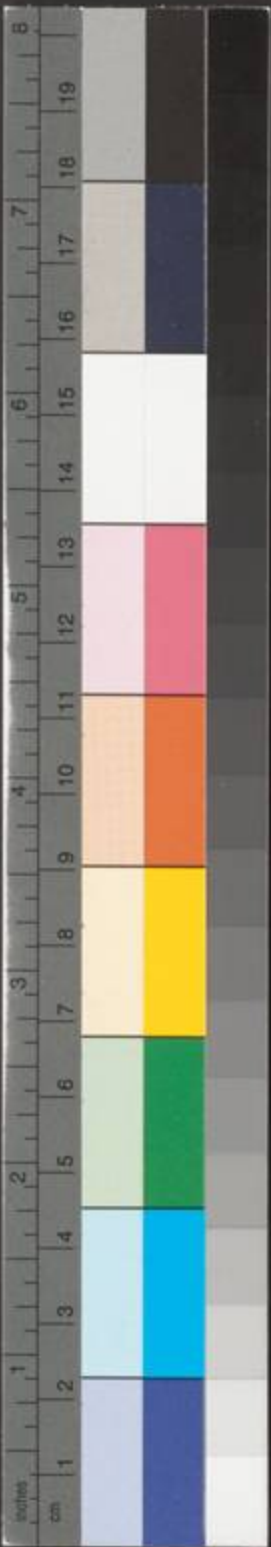
شركة مصر للغزل والنسيج — عنبر تنظيف العطن



شركة مصر للنقل والنسيج - منظر للاكبات برم الخيوط



شركة مصر للنفول والسجج — ورشة النجارة والتعليلات



شركة مصر للكتان

شركة مساهمة مصرية

مقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ١٥

الحائزة للـمدالية الذهبية ودبلوم الشرف من معرض لييج بلجيكا

سنة ١٩٣٠

وللمدالية الذهبية ودبلوم الشرف من المعرض الزراعى الصناعى

سنة ١٩٣١

وللمدالية الذهبية ولشهادة من الدرجة الأولى

من المعرض العربى القومى بالقـدس

سنة ١٩٣٤

مركزها الرئيسى بعمارة بنك مصر بالقاهرة

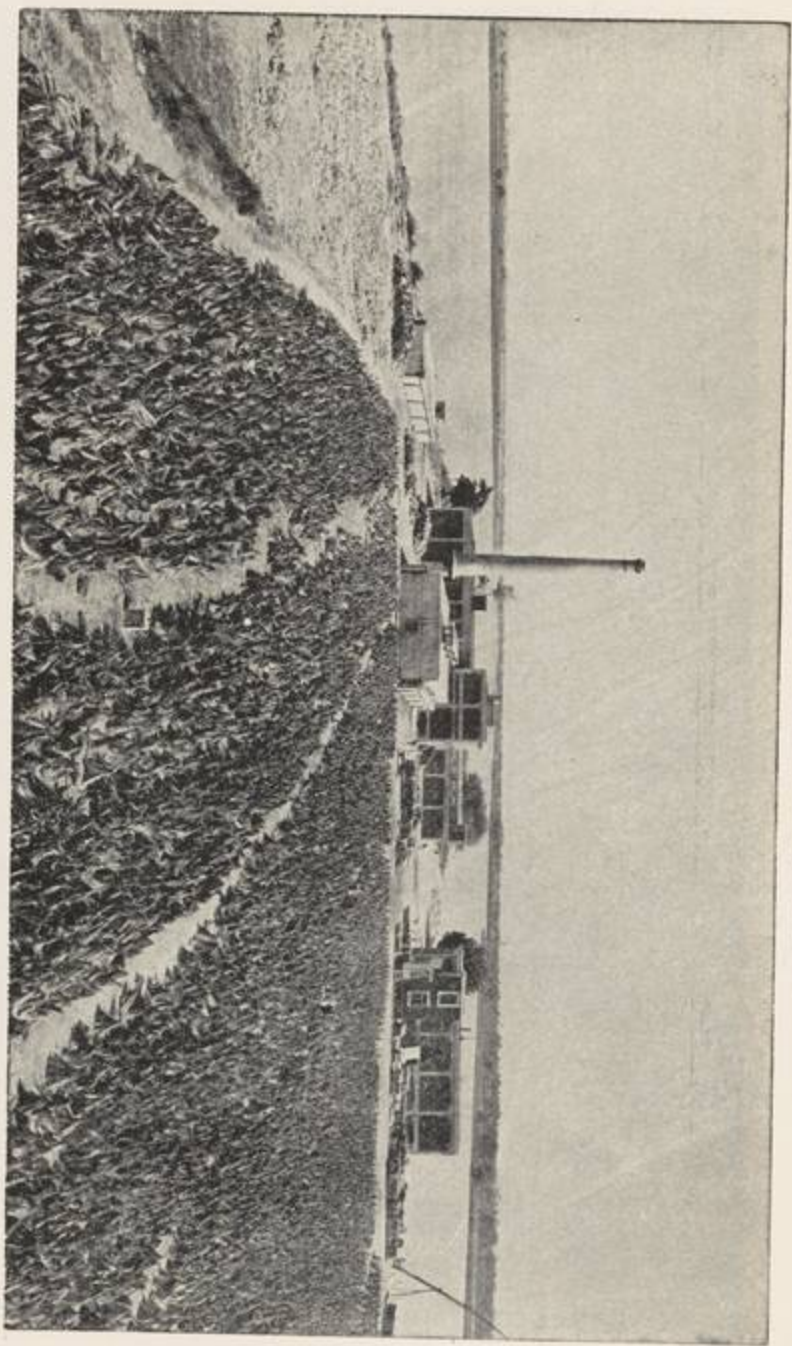
تليفون ٤٢٦٣٤

صدر المرسوم الملكى بتأسيسها

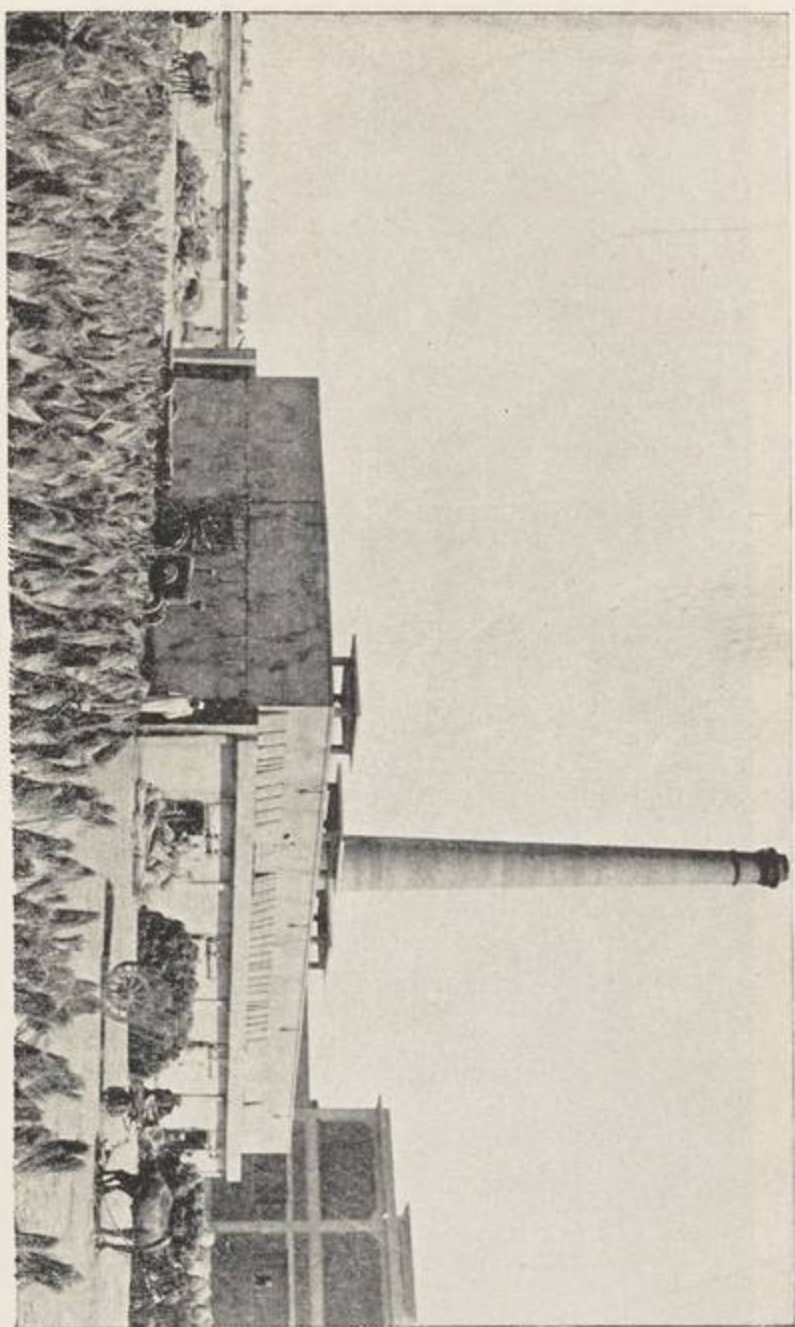
فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٧

راس مال الشركة ٤٥٠٠٠ جنيه مصرى مدفوعة جميعها

عدد موظفيها ١٧ وعمالها ٤٠٠



شركة مصر للسكر - منظر عام لمصنع السكران ولساحة تنشيف السكران بعد التعمير



شركة مصر للسكران - الماطن و تشيف السكران بعد تخطيطه



شركة مصر للكتان - تنظيف الكتان الهامى باليد

شركة مصرية لصايد الأسماك

شركة مسجلة بمصر

مقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ١٥٩

مركزها الرئيسى عمارة بنك مصر القاهرة

تليفون الادارة ٤٠٤١٩

صدر المرسوم الملكى بتأسيسها فى ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٧

تتناول الشركة اعمال الصيد وتجارة الأسماك الواردة

من جميع مصايد القطر المصرى

فى

البحار - والبحيرات - والأنهار

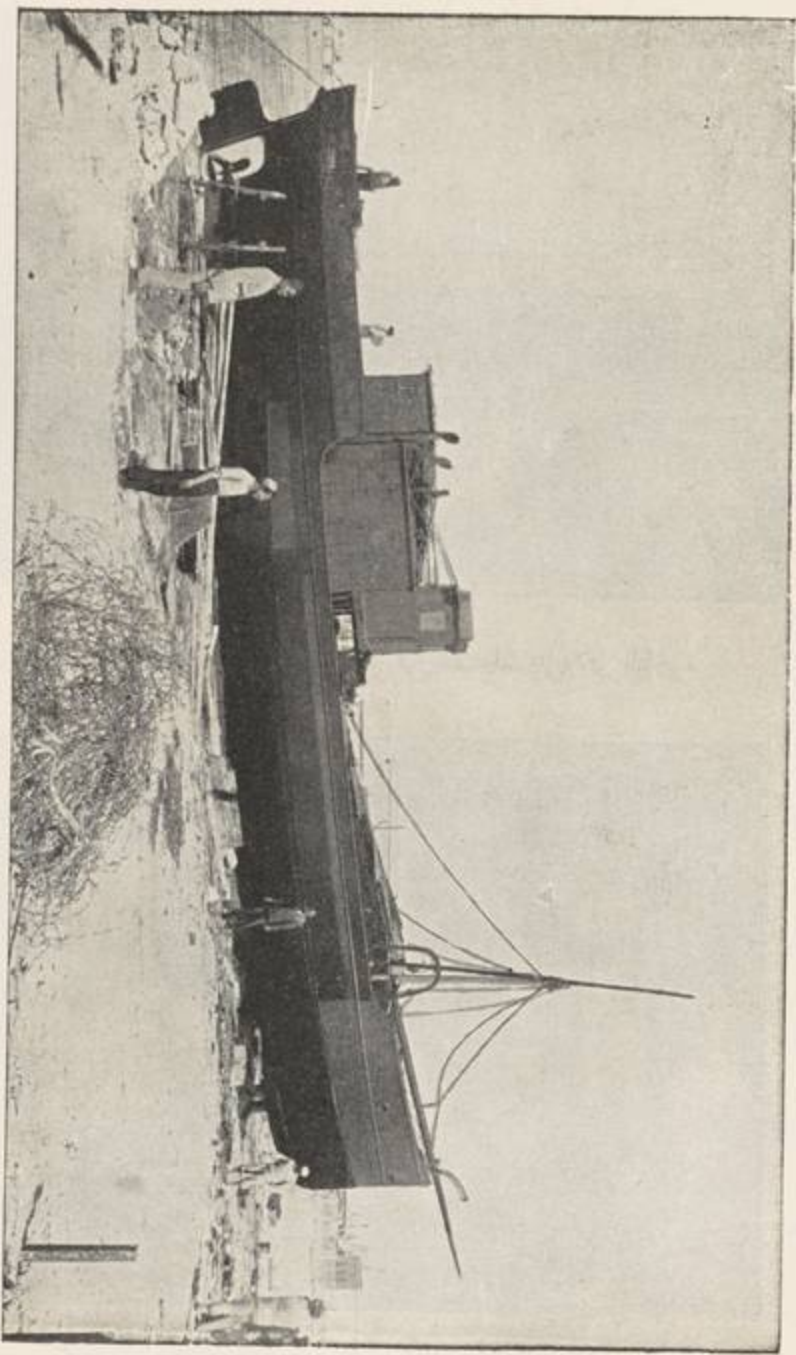
عدد موظفى الشركة وفروعها ومصانعها حوالى ٦٥

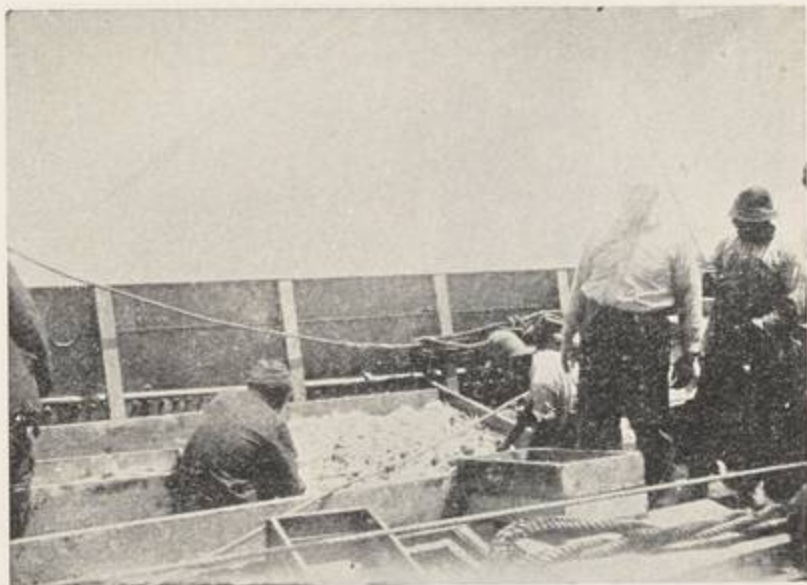
عدد الميكانيكيين والعمال الذين يعملون

ببواخر الصيد والورش حوالى ١٦٠

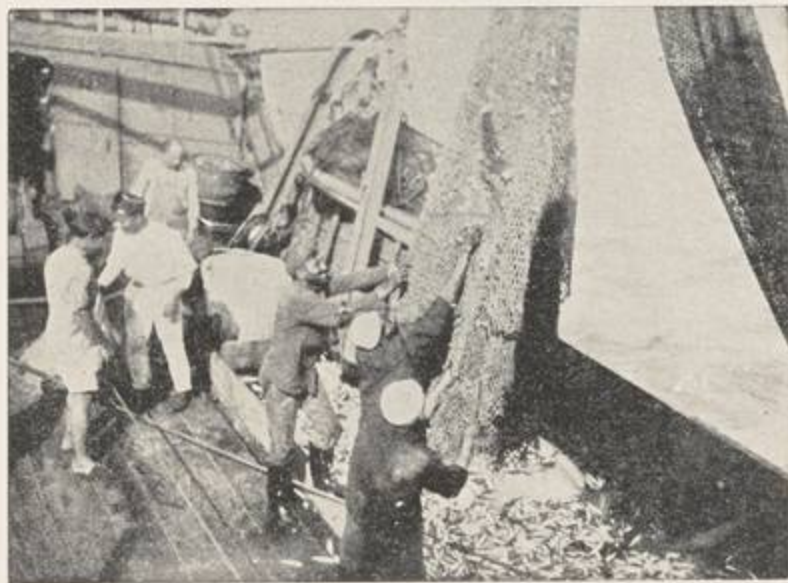
عدد الصيادين الذين يعملون فى الصيد حوالى ٤٠٠

شركة مصر لصايد الاسماك - احدى مراكب الصيد بالبحر





شركة مصر لمصايد الأسماك — فرز الأسماك على ظهر الباخرة



شركة مصر لمصايد الأسماك — فتح كيس الشبكة على ظهر الباخرة

شركة مصر للنسيج الحرير

شركة مساهمة مصرية

مقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ٨

بعمارة الأوقاف شارع الأزهر بالقاهرة

تليفون رقم ٥٤٩٣٦

صدر المرسوم الملكى بتأسيس الشركة

فى ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٧

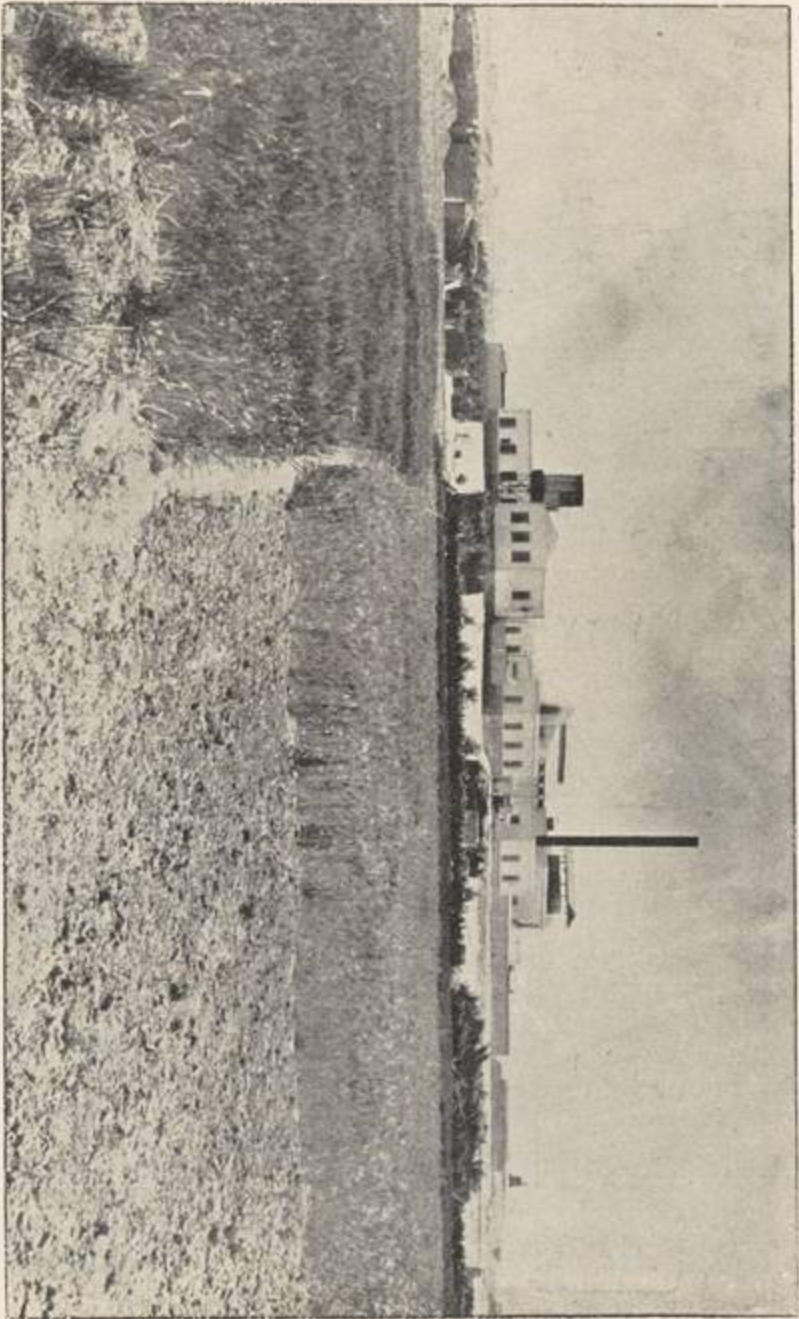
راس المال عند التأسيس ١٠٠٠٠ جنيه مصرى

» » الحالى ٧٥٠٠٠ » »

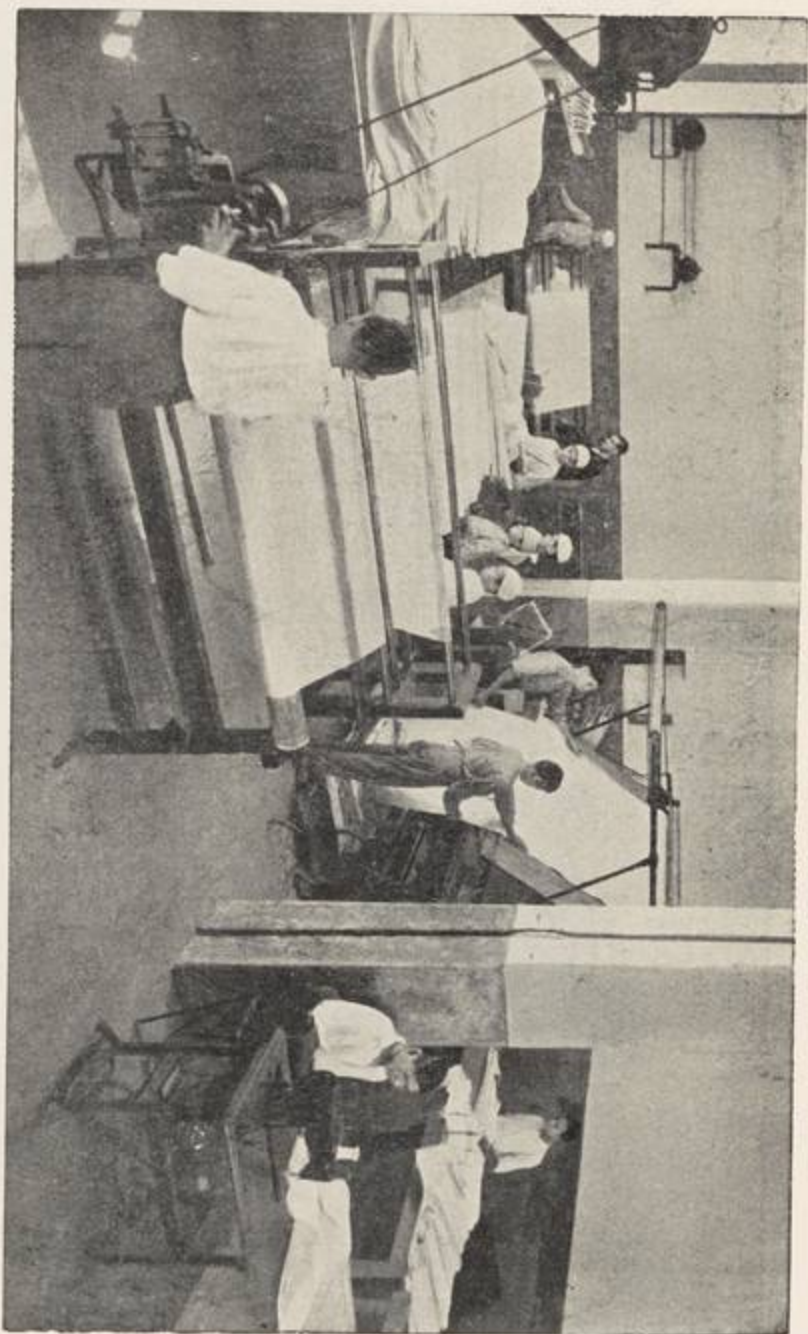
عدد العمال والموظفين عند التأسيس - ٦٥

اما فى الوقت الحاضر فيشتغل بمصانع الشركة بدمياط

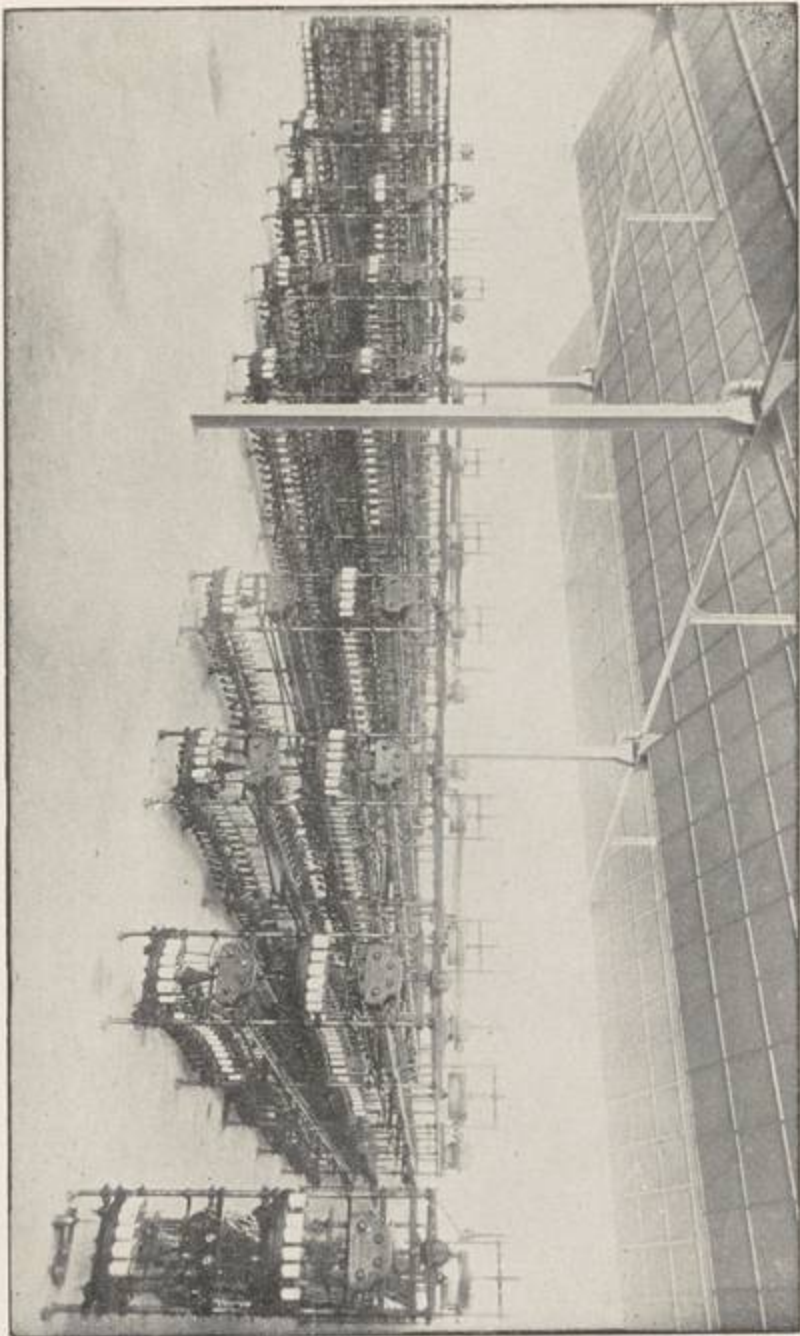
٣٠٢ عاملاً و ٣١ موظفاً



شركة مصر للنسيج الحرير - منظر خارجي للمصنع في دمايط



شركة مصر للنسيج الحرير - منظر داخلي للمصنع في دمايط



شركة مصر لنسج الحرير - إحدى صالات الغزاة

بنك مصر سوريا لبنان

شركة مساهمة

مركزه الرئيسي بيروت

شارع فوش

تأسس في سنة ١٩٢٩

براس مال قدره مليون ليره سورية دفع نصف قيمته

ويقوم بنك مصر سوريا لبنان

بجميع اعمال البنوك

ويؤدي خدمات جلييلة لأهل البلاد

ولنزلاء سوريا من المصريين

ولبنك مصر سوريا لبنان فروع في البلاد الآتية

دمشق - طرابلس - حمص



بنك مصر - سوريا - لبنان ، في دمشق

شركة مصر للطيران

شركة مساهمة مصرية

ومقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ١٦٦

مركزها الرئيسى بميناء الماظه الجوى

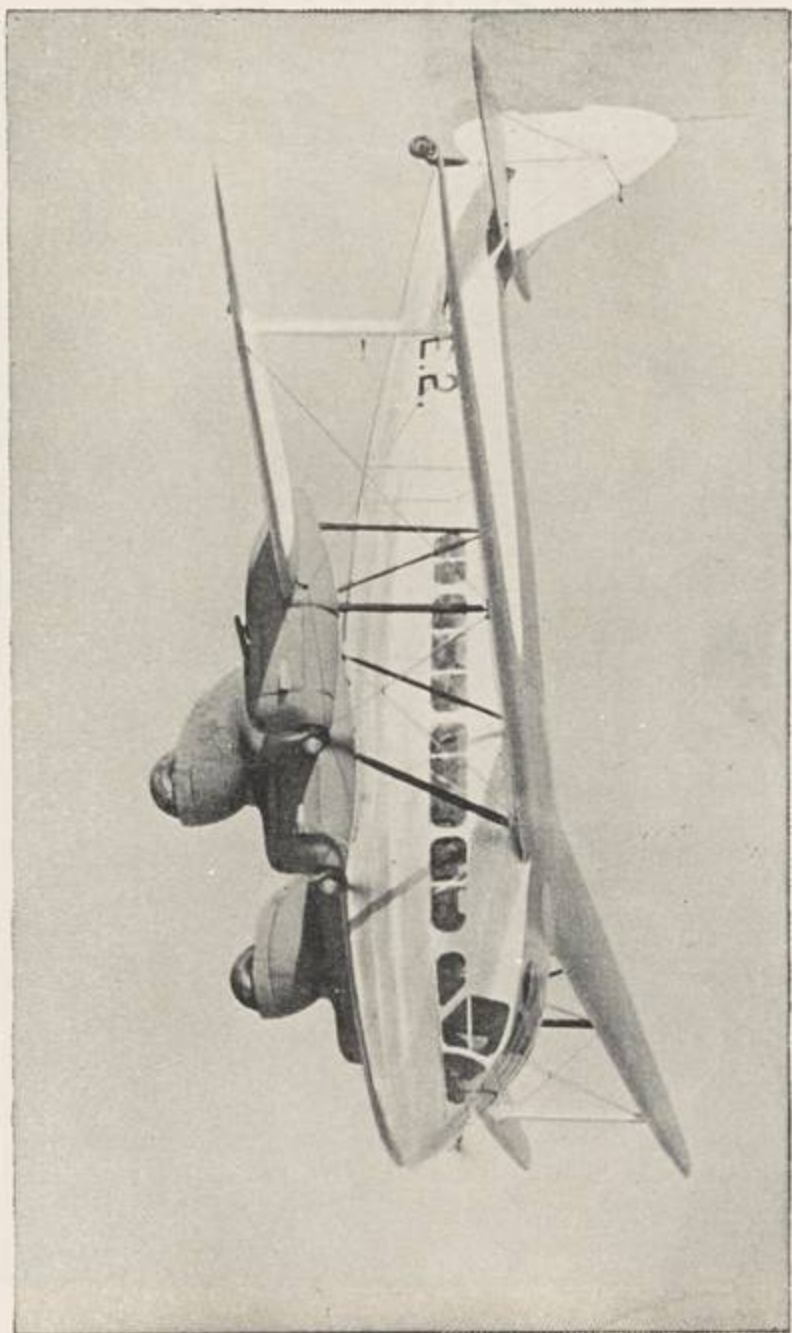
تليفون ٦١٣٩٦ - ٦١٧٣١

صدر المرسوم الملكى بتأسيسها فى ٧ مايو سنة ١٩٣٢

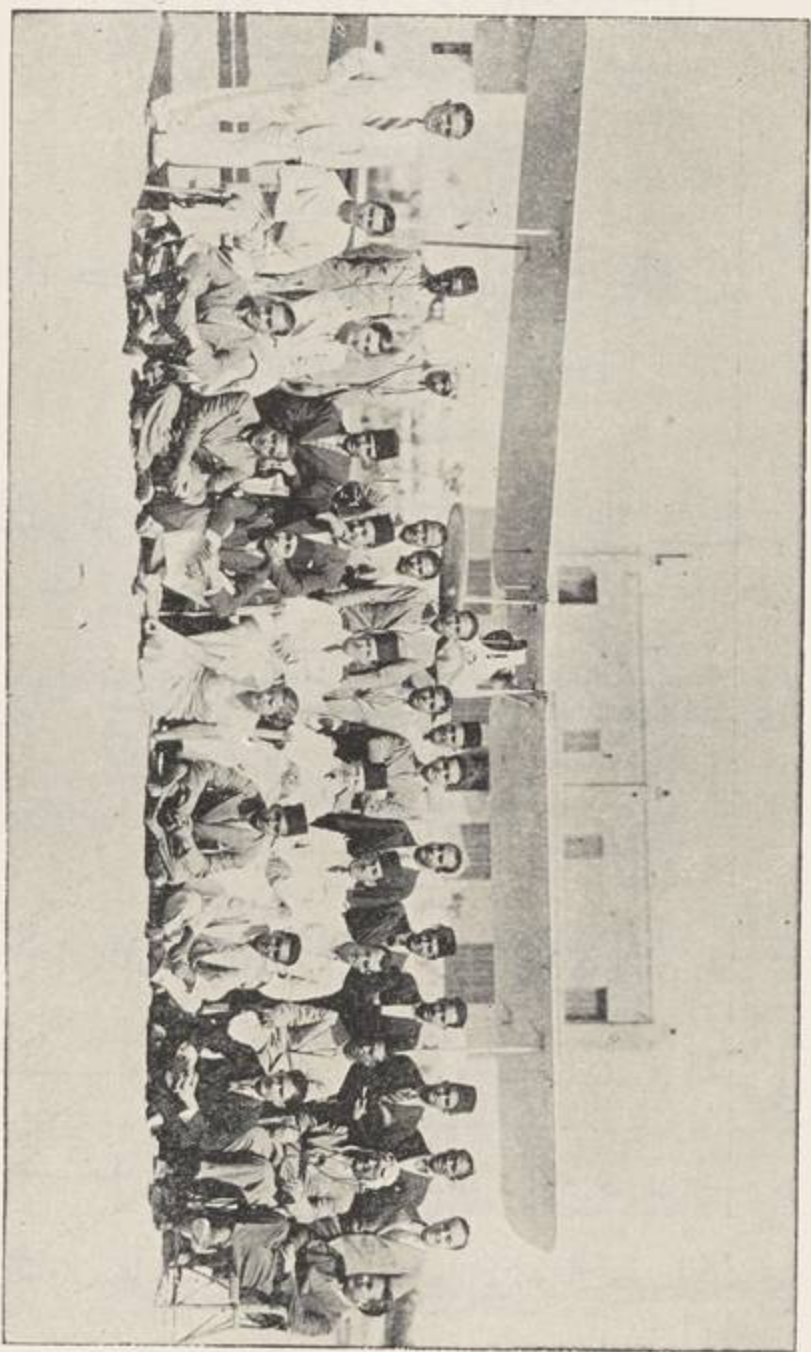
راس المال ٤٠٠٠٠ جنيه مصرى

للشركة خطوط جوية لأعمال النقل التجارى من كل نواحيه منها
الخط بين القاهرة والاسكندرية . والخط بين مصر وفلسطين
وتقوم الشركة بنقل البريد بين سوريا ولبنان وفلسطين
وتؤجر طائرات بقوادها لمن يرغب فى السفر إلى اى جهة فى العالم
كما انها ترتب نزهاة جوية فى مختلف البلدان تشجيعاً للطيران
كما ان للشركة مدارس فى مصر والاسكندرية وبورسعيد

لتعليم فن الطيران والملاحة الجوية



شركة مصر للطيران - طائرة الشركة الجديدة ذي هافلانج ٨٦ السريعة



شركة مصر للطيران — بعض طلبة مدارس الطيران مع أساتذتهم

شركة مصر العموم للتأمين

شركة مساهمة مصرية

ومقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ١٢

المركز الرئيسى ميدان سليمان باشا - القاهرة

تليفون رقم ٤٠٩٦١ - ٤١٢٠٩

صدر المرسوم الملكى بتأسيسها يوم ١٤ يناير سنة ١٩٢٤

راس المال المكتتب فيه ٢٠٠٠٠٠٠ جنيه مصرى

(مدفوع منه الربع)

انواع التامين التى تقوم بها الشركة هى :

التامين على الحياة وضد الحريق

وضد اخطار النقل البرى والبحرى والجوى

والتامين على السيارات وجميع انواع التامين الأخرى

وكذلك تقديم ضمان ارباب العهد

شركة مصر للتجارة البحرية

شركة مساهمة مصرية

مقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ١٤

المركز الرئيسى بعمارة بنك مصر بالقاهرة

تليفون رقم ٤٠٧٤٢

صدر المرسوم الملكى بتأسيسها فى ١٤ يناير سنة ١٩٣٤

راس المال ١٠٠٠٠٠٠ جنيه مصرى مدفوع باكمله

عدد الموظفين والعمال الذين يشتغلون

فى بواخر الشركة ٦٠٠ عامل تقريبا

تملك الشركة ١٤ وحدة منها

النيل : للسفر من الاسكندرية الى جنوا فرسيليا وبالعكس

زمزم وكوثر : لنقل حجاج بيت الله الحرام

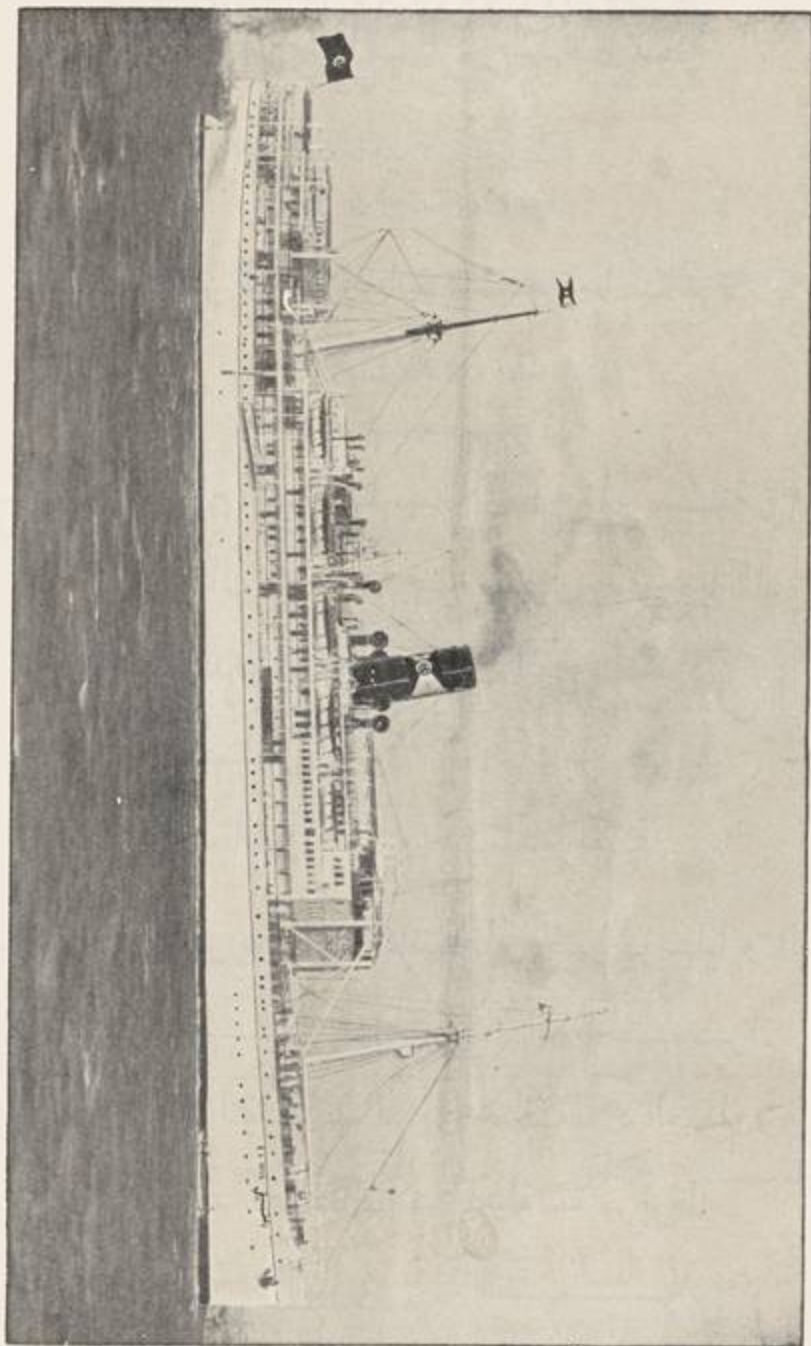
خلاف مراكز لنقل البضائع الى مختلف بلاد العالم وهى

عرفات - الفسطاط - المنزلة - مريوط

ادكو - السويس - الصياد

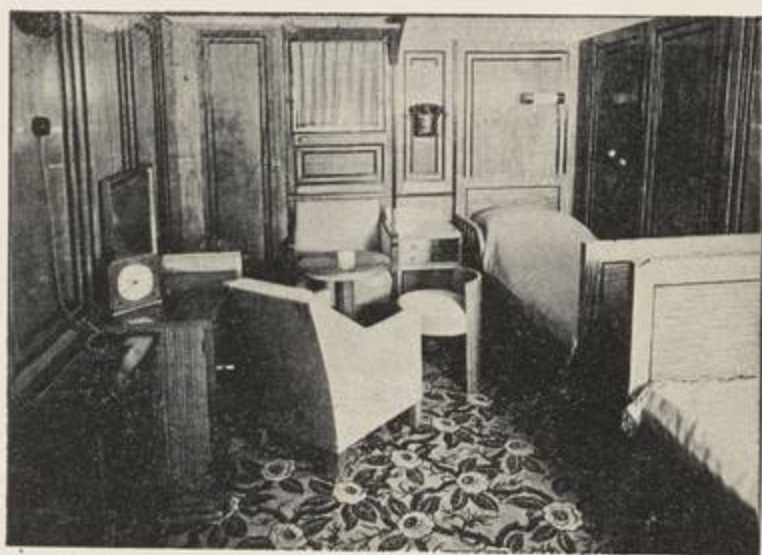
وخلاف : الاسكندرية - والقاهرة : لتسهيل نزول الحجاج

الباخرة، النيل.

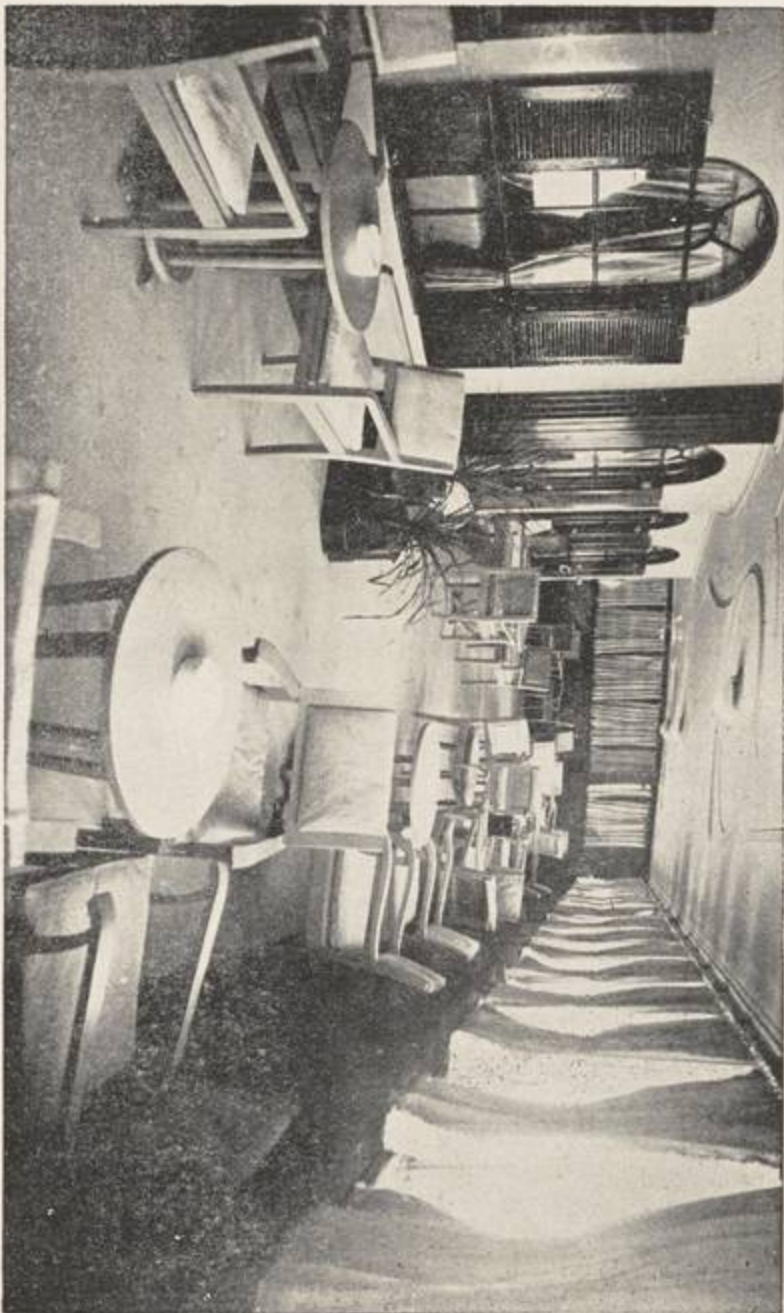




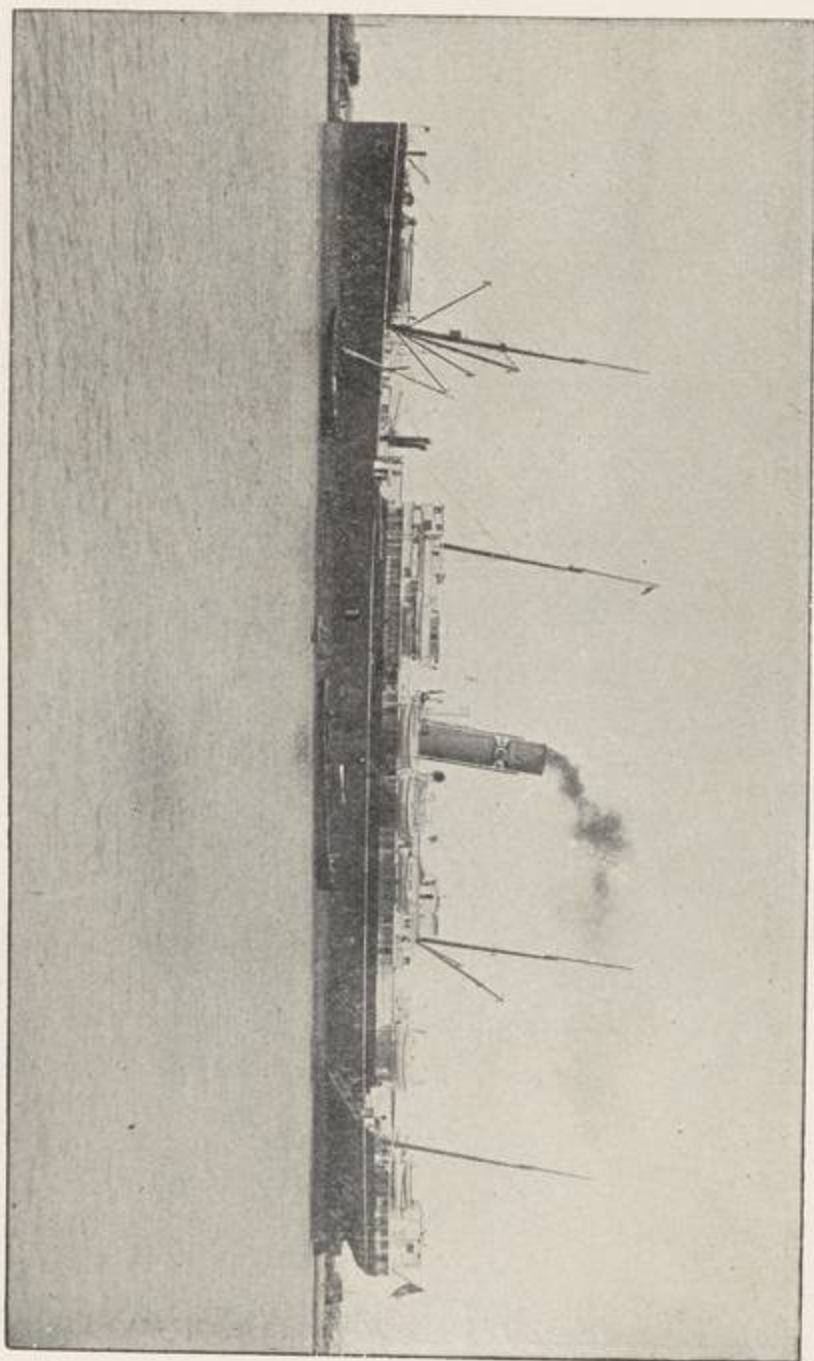
شركة مصر للملاحة البحرية - إحدى صالونات الباخرة النيل ،



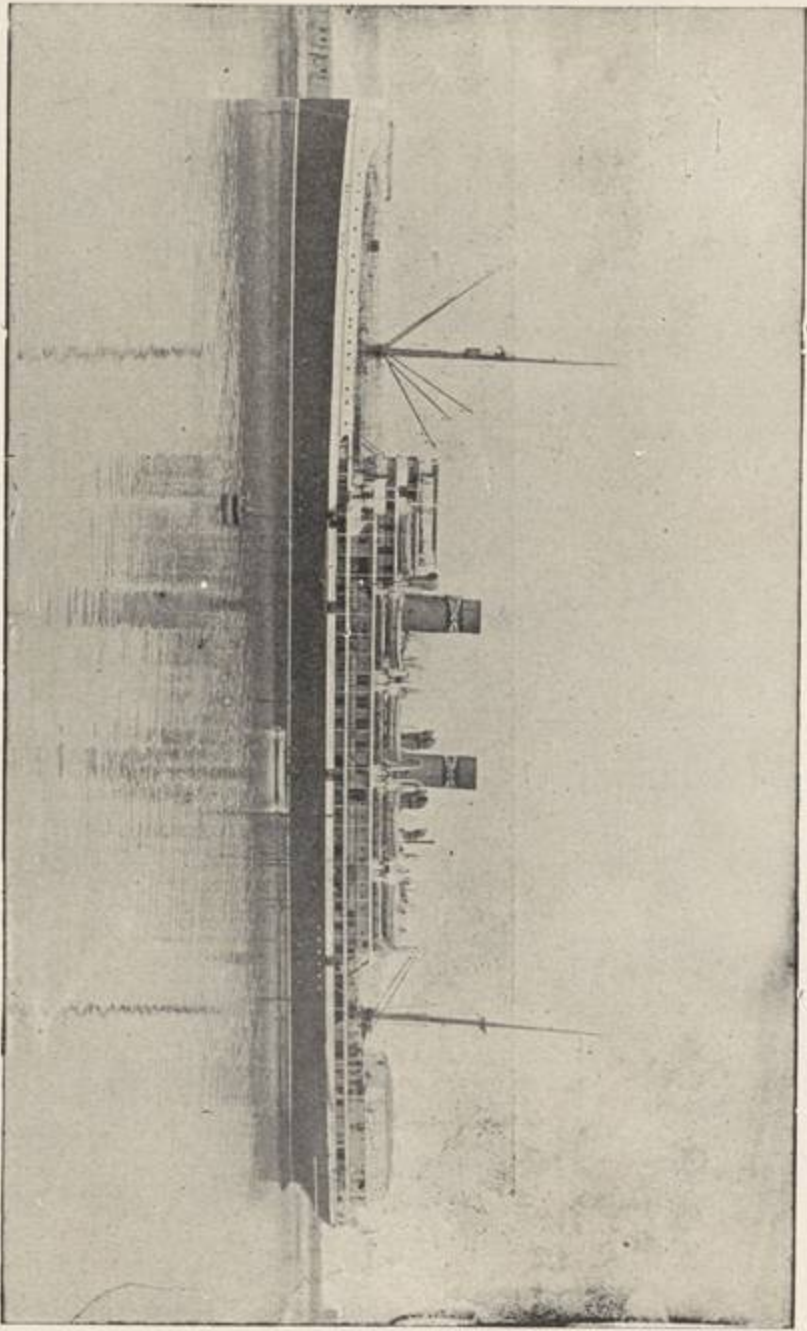
شركة مصر للملاحة البحرية - غرفة لوكس في الباخرة النيل ،



شركة مصر للملاحة البحرية - صالة الشاي بالباخرة النيل



شركة مصر للملاحة البحرية — البانزة و زمرم



شركة مصر للملاحة البحرية - الباخرة «كوتز»



شركة مصر للملاحة البحرية - لوكساندية مصر - بالسويس

شركة مصر للسِّيَاحَةِ

شركة مصرية منسقة فصرتها

مقيدة بالسجل التجارى تحت رقم ١٦

مركزها الرئيسى : القاهرة شارع ابراهيم باشا

تليفون ٤٥٩٦٠

فروعها بالاسكندرية وبور سعيد وباريس

تكونت الشركة من اندماج مكاتب مصر للسِّيَاحَةِ

وشركة كوكس اند كنج فى اول اكتوبر سنة ١٩٣٤

رأس المال ٧٠٠٠ جنيه مصرى

اشترك فى تاسيسها كثير من الشركات الكبيرة منها

بنك مصر

شركة مصر للطيران - شركة مصر للملاحة البحرية

شركة كوكس اند كنج (وكلاء) ليمتيد

شركة مستودعات الفحومات الانجليزية

للمصريين الغالبية فى راس مال هذه الشركة

وفى اعضاء مجلس الادارة



شركة مصر للسياحة — منظرها الخارجي

شركة مصر لنصدير الأقطان

شركة مساهمة مصرية

(لقدمان سابقا)

مركزها الرئيسي بعمارة بنك مصر بالاسكندرية

بشارع استامبول

تليفون رقم ١١٠٠

صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في ٢٢ ابريل سنة ١٩٣٠

راس المال ١٦٠٠٠٠ جنية مصرى

الغرض من إنشاء هذه الشركة هو تنظيم جهود المصريين في تصدير الأقطان على انواعها إلى الخارج وقد تمت بتأسيس هذه الشركة حلقة هامة من الحلقات المتعلقة بالقطن بعد حلقات الحلج والنقل والغزل والنسج والتأمين

فهرس

صفحة

المقدمة

الخطب

١	خطبة حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك في الغرفة التجارية الدمشقية
٦	خطبة عزته في حفلة تكريمه ببيروت
١٦	افتتاح بنك مصر فرع الاسكندرية
١٨	مدينة ليفربول
٢٦	حفلة الشاي بمنشستر
٢٩	تكريم الطيار صدق
٣٧	افتتاح بنك مصر - سوريا - لبنان
٤٣	في طرابلس
٤٦	تكريم الطيار أحمد حسنين بك
٤٨	لمناسبة الدعوة لزيارة مصنع القطن الطي
٥٦	في حفلة تكريم عبد اللطيف حسنين وهبة بك
٦١	لمناسبة افتتاح فرع بنك مصر بأسبوط
٧٠	في حفلة بنك مصر - سوريا - لبنان بدمشق
	خطبة حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا لمناسبة افتتاح مصنع شركة مصر
٧٦	للغزل والنسيج رسمياً بالمحلة
٧٩	خطبته على الباخرة النيل
٨٣	كوثر

الأحاديث الصحفية

٩٠	حديثه عن أول موسم للحج على الباخرة زمزم
٩٦	المصنوعات الوطنية وطرق ترويجها
١٠٣	تشجيع المصنوعات الوطنية

صفحة

١١٢	• • • • •	حديثه عن رحلة في أوروبا
١١٧	• • • • •	سر نجاح بنك مصر
١١٩	• • • • •	مشروع هوفر وجهود بنك مصر والبيوع العقارية والبنك الزراعى
١٢٣	• • • • •	شئون مصر وسورية
١٢٥	• • • • •	سوريا ولبنان وسفره إلى أوروبا والحالة الاقتصادية والتفاؤل
١٢٩	• • • • •	النشاط الاقتصادى والتجارى بمصر فى الخمس عشرة سنة الأخيرة
١٣٢	• • • • •	الرحلة الحجازية وشركة مصر للغزل والنسيج ومصنع الأزرار الصدفية وشركة مصر للطيران
١٣٧	• • • • •	علاقة الصناعة المصرية بالصناعة اليابانية

المقالات

١٤٨	• • • • •	اهتمام المصريين بالسندات المضمونة بوفر رموس الأموال للاستغلال
١٥٣	• • • • •	الحالة المالية فى مصر

خطب الاحتفال بمرور ١٥ سنة على تأسيس بنك مصر

١٥٨	• • • • •	خطبة سعادة محمد طلعت حرب باشا فى حديقة الأزبكية
١٩٥	• • • • •	خطبته فى حفلة اللجنة القومية بالكوتنتنال
١٩٩	• • • • •	الغرفة التجارية بالاسكندرية
٢٠٢	• • • • •	خاتمة

مساهمة العظماء ورجال الأعمال والأدباء والشعراء

فى الاحتفال بمرور ١٥ سنة على تأسيس بنك مصر

٢٠٣	• • • • •	خطبة سعادة عبد الوهاب باشا وزير المالية
٢٠٨	• • • • •	ترجمة خطبة جناب السير ادوارد كوك محافظ البنك الأهلى المصرى
٢١٠	• • • • •	خطبة جناب السير ادوارد كوك محافظ البنك الأهلى المصرى بالانجليزية
٢١١	• • • • •	سعادة محمد طاهر باشا رئيس اللجنة القومية بفندق الكوتنتنال
٢١٤	• • • • •	ترجمة خطبة جناب هنرى نوس بك رئيس اتحاد الصناعات المصرية

صفحة	
٢١٦	خطبة جناب هنرى نوس بك رئيس اتحاد الصناعات المصرية بالفرنسية
٢١٨	السيد عبد المجيد الرمالى
٢٢٣	كلمة الأستاذ أسعد باسيلي فى حفلة الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية
٢٢٤	على شكرى خميس
٢٢٧	بتشتوبك
٢٢٨	الأدباء وطلعت حرب
٢٢٩	رسالة مفتوحة من محرم الجامعة إلى محمد طلعت حرب باشا محرر الاقتصاد المصرى
٢٣٢	الفرسان الثلاثة أبطال بنك مصر
٢٣٤	الأقانيم الثلاثة
٢٣٩	خطبة الأستاذ فكرى أباطة
٢٥٢	تقدير الأمة لبنك مصر ورجاله
٢٥٤	عيد بنك مصر ذكرى نثار ومجد لرجاله وللأمة
٢٥٨	سر العمل فى بنك مصر
٢٦٥	عيد مصر الاقتصادى
٢٧٣	تحيات مباركات لبنك مصر ورجاله

قصائد الشعراء

٢٧٨	قصيدة الأستاذ خليل مطران بك
٢٨٣	أنشودة
٢٨٩	قصيدة الأستاذ الحاج محمد الهراوى
٢٩٢	السكبير عباس محمود العقاد
٢٩٥	رشدى ماهر
٢٩٨	محمود أنى الوفا
٣٠١	محمد الأسمر
٣٠٤	حسين شفيق المصرى
٣٠٦	احمد محرم

بنك مصر ومؤسساته

بيانات هامة وصور فوتوغرافية

بنك مصر

مطبعة مصر

شركة مصر لحليج الأقطان

، ، لتمثيل والسينما

، ، للنقل والملاحة

بنك مصر فرنسا

شركة مصر للغزل والنسيج

، ، للاكتان

، ، لمصايد الأسماك

، ، للنسيج الحرير

بنك مصر - سوريا - لبنان

شركة مصر للطيران

، ، لعموم التأمينات

، ، للملاحة البحرية

، ، للسياحة

، ، لتصدير الأقطان

